

سلسلة مسائل النور القادرية



الفيوضات الربانية

في الماثروالأوراد القادرية

جمعها وربّها وعلّس عليها

إسحاق عيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني

نسخة جديدة محققة ومنقحة

دراسة وتحقيق

مخلف العلي القادري الشبلي

دار النور القادرية

سلسلة سياتك النور القادرية

الفيوضات السبانية

في الماثروالأوراد القادرية

جمعها وربها وعلو عليها

إسحاق عيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني

نسخة جديدة محققة ومنقحة

دراسة وتحقيق

مخلف العاي القادري الحسيني

دار النور القادرية

- ✽ اسم الكتاب: الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية.
- ✽ اسم السلسلة: رسائل النور القادرية.
- ✽ المؤلف: الشيخ إسماعيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني.
- ✽ تحقيق: مخلف يحيى العلي القادري.
- ✽ الناشر: دار النور القادرية للنشر والتوزيع - سورية - دمشق.
- ✽ عدد الصفحات: ٦٤ - القياس: ٢٤×١٧
- ✽ رقم الطبعة وتاريخها: الطبعة الثانية.
- ✽ تاريخ الطبعة: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
- ✽ رقم موافقة وزارة الإعلام السورية: ٢٠١٩-١١٧٧٢٤
- ✽ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق القومية في مصر:
- ✽ الترقيم الدولي في مصر:

يطلب من: دار النور القادرية للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا - ريف دمشق : ٠٠٩٦٣٩٩٧٦١٦٦٤٥

للتواصل مع المؤلف: هاتف وواتساب: ٠٠٢٠١٢٠٤١٩٣٦٢٣

الموقع: www.alkadriaalalia.com - البريد الإلكتروني: mkhlef@hotmail.com



هَذَا الْكِتَابُ بِرِئَايَةِ وَإِشْرَافِ

مخلف يحيى العلي القادري

جميع الحقوق محفوظة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ولدار النور القادرية للنشر والتوزيع

يسمح بطباعة نسخة واحدة للاستعمال الشخصي

ويحرم ويمنع طباعة نسخ للبيع والتجارة

والله عليم بما تعملون



إهداءً وشُكراً

أهدي هذا الكتاب إلى حضرة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإخوانه من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

وإلى حضرة سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، وإخوانه من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

وإلى سيدتنا فاطمة الزهراء البتول عليها السلام، وإلى سائر آل بيت النبي الكرام عليهم السلام، وإلى جميع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

وإلى حضرة سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني، وإلى حضرة سيدنا الشيخ نور الدين البريفكاني رضي الله عنهما. كما أهديه لمؤلفه الشيخ إسماعيل محمد سعيد القادري رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته آمين.

وإلى جميع مشايخ الطريقة القادرية العلية، وسائر الطرق العلية رضي الله عنهم، وإلى والدَيَّ وأجدادي، ومشايخي أجمعين. وإلى جميع السالكين في طريقة سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي في مشارق الأرض ومغاربها.

كما أتقدم بخالص الشكر والثناء لكل من أسهم وساعد في إتمام هذا الكتاب، وأخص بالذكر سيدي الشيخ عبيد الله القادري الحسيني قدس سره، الذي تكرم عليَّ بإجازته الشريفة بهذا الكتاب والتقديم له.

ولا أنسى أهل بيتي الذين أعانوني وسخروا لي سبل الراحة لإنجاز هذا العمل المبارك، فجزاهم الله جميعاً عني وعن المسلمين كل خير على جهدهم المبذول، آمين.

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقَادِرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الإله الواحد بذاته، العلي العظيم المنتزه بصفاته، الحي القيوم المتقدس بأسمائه، له الحمد والشكر جل ثناؤه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد خاتم أنبيائه، وسيد أصفیائه، وعلى آله وصحبه خيرة خلقه وصفوة أحبائه، وبعد:

فإن كتاب: (الفيوضات الربانية في الأوراد القادرية) يعتبر من الكتب المهمة في الطريقة القادرية، ولا غنى لقادري شيخاً كان أو سالكاً عنه، بل أكاد أجزم أنه مرجع لجميع القادرية في البلاد، يأخذون عنه الأوراد والأدعية القادرية، لعقود كثيرة، وذلك قبل ظهور بعض الكتب التي تناولت الأوراد القادرية المباركة؛ منها كتاب: (الأوراد القادرية)، ومنها كتابنا: (القناديل النورانية)، وكتابنا: (الفيض الرحماني)، ومنها كتاب: (الكنوز النورانية)، وغيرها، والتي بينت الأوراد والأدعية القادرية بشكل واضح وجلي.

ولكنها لن تغني عن الفيوضات عند بعض السالكين لما لهذا الكتاب من شهرة كبيرة بينهم، ولكن الكتاب لا يخلو من بعض المبهات التي تحتاج لتفسير وتوضيح، وقد استغلها أعداء التصوف للطعن به وبالطريقة القادرية العلية، فكان لابد من توضيحها وشرحها بما يفني بالعرض، ولا بد من إزالة الشبهات عنه، وإخراج نسخة محققة مدققة من هذا الكتاب.

وقد استأذني ولدنا الشيخ مخلف العلي القادري بتحقيق هذا الكتاب المبارك، وتوضيح ما فيه من المشكلات، وشرح ما فيه من الإشكالات، والتعليق

على المبهمات، فأذنت له بذلك ودعوت له بالتوفيق والسداد، وهو أهل لهذه المهمة إن شاء الله تعالى، لما له من خبرة ودراية في التراث القادري المبارك، وكتابه الكنوز النورانية خير شاهد على ذلك.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه كل خير على هذا العمل الميمون المبارك، وأن يتقبله منه ويجعله في صحيفة أعماله يوم القيامة، وأن يجعل في هذا الكتاب الخير والفتح على جميع المسلمين وخاصة أبناء وأحباب الطريقة القادرية العلية. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

السيد الشريف الشيخ عبید الله القادري الحسيني
شيخ سجادة الطريقة القادرية العلية
الجمهورية التركية – غازي عينتاب
٢٣/ربيع الأول/١٤٤٠هـ- الموافق: ١/كانون الأول/٢٠١٨م



تَقْدِيمُ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ آيَةَ اللَّهِ الْقَادِرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بأنوار ذكره، حيث قال عز من قائل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١)، والصلاة والسلام على مولانا وحبينا وسيدنا محمد المختار، وعلى آله الطيبين الأطهار، وصحبه المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الغرار، يوم تشخص فيه الأبصار، أما بعد:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قالوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ»^(٢).

فالذكر أفضل العبادات وأجلها وأحبها إلى الله تعالى، لذلك حرص عباد الله الصالحين على أن يحافظوا على الذكر كوظيفة يومية، وفي أوقات وأيام لها فضل عند الله تعالى، بالصيغ الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وصيغ ألهمها الله تعالى لعبادة الصالحين، والأولياء الكبار قدس الله أسرارهم العزيزة، وعلى رأسهم إمامنا ومولانا وشيخنا سلطان الأولياء والعارفين سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه.

(١) سورة الرعد، الآية: (٢٨).

(٢) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه، والبيهقي.

ولقد اجتهد سيدنا الشيخ إسماعيل القادري الكيلاني قدس سره العزيز، بتأليف هذا الكتاب المبارك: (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، والذي بات في بيت كل قادري، أو محب للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه، وبكل تأكيد هذا الكتاب كان بحاجة ملحة إلى تنقيح وتدقيق، وتحقيق وشرح، ليخرج بحلة جديدة، صافية كصفاء مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني وطريقته، ونقية كنقائهما، قدر المستطاع وقد كان والله الحمد.

فلقد انبرى لهذه المهمة الجليلة والباركة، وأخرجه لنا الأخ الجليل القدر، العالم التقي والشيخ الورع، حبيبنا السيد الشريف مخلف العلي القادري الحسيني كان الله له بما كان لأوليائه آمين.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته، وحسنات مشايخه رضوان الله عليهم، ويتقبله منه قبولاً حسناً، ويشمله الله بأنوار سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويشمله ببركات وأنظار سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره، وجزاه الله كل خير، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السيد الشريف محمد آية الله القادري الحسيني
نجل نقيب السادة الأشراف الشيخ سيد محمد القادري الحسيني
سورية - محافظة الحسكة - عامودا المحروسة
٢٣/ربيع الأول/١٤٤٠هـ - الموافق: ١/كانون الأول/٢٠١٨م

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ عَبْدِ إِلَهَ آلِ ثَابِتِ

الْحَيَّالِيِّ الْحَسَنِيِّ الْحَنْفِيِّ الْقَادِرِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة واتم التسليم سيدنا وحبينا
محمد الأمين، وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد كان لظهور مدارس التزكية والإحسان، أهمية كبرى في حفظ
الإيمان، لدى جماهير الأمة، خصوصا عندما فتحت البلدان، وتكاثرت
الأموال، واختلط العرب المسلمون بأمم وأقوام وعرقيات شتى، الأمر الذي
أحدث تداخلاً في الثقافات والعادات، حتى عكف الناس على جمع الدرهم
والدينار، واغترروا ببهرج الدنيا وزينتها، وجروا وراء الشهوات والملذات.

وها هو سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه يصف حال
أهل زمانه فيقول: «دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تتوابع حيظانه،
ويتناثر أساسه، هلموا يا أهل الأرض نشيد ما تهدم، ونقيم ما وقع»^(١).

وهذا ما حدا بالشيخ لإقامة مدارس الإحسان، ونشرها في سائر البلدان،
بغية أن يعيد الناس الى حقائق الدين التي بعث بها سيد المرسلين عليه الصلاة
والسلام، فينفض عنها الغبار، ويزيح عنها الحجاب، ليدخل الناس في باحة
التوحيد، وحضرة القدس، فما ثمة سوى الحق جل جلاله، ومن الشواهد على
تصحيح تلك الحقائق والمفاهيم قوله رضي الله عنه: «حقيقة الفقر، ألا تفتقر

(١) الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني، ص ٢٩٥.

الى من هو مثلك، وحقيقة الغنى، أن تستغني عنن هو مثلك»^(١)، ولم تقتصر هذه النصائح على العامة، بل طالما وجه نصائحه لأهل العلم من ذلك قوله: «دع عنك الكلام فيما لا يعينك، اترك التعصب في المذاهب، واشتغل بشيء ينفعك في الدنيا والآخرة»^(٢).

وهكذا نجد أن طريقة الشيخ رضي الله عنه، جمعت بين جناحي العلم والتصوف على حد سواء، فبالعلم تصح العبادة، وبالتصوف تصح المفاهيم حول الدنيا والآخرة، فكان لا بد من تهذيب النفوس، وصقل القلوب، لتستقيم حياة الخلق في خضم الانفتاح على الدنيا بملذاتها وشهواتها، ومن ثم يتحقق لها الاتصال بالحق سبحانه وتعالى.

فكان الطالب الى جانب العلوم الشرعية التي ينهل منها في المدرسة القادرية والتي شيدت بحدود عام (٥٢٨) للهجرة، يأخذ قسطاً ممنهجاً من الأذكار والأوراد القادرية، والتي تعد حصيلة تجارب الشيخ رضي الله عنه في سياحته وخلواته مع الحق سبحانه.

ولا بد من الإشارة هنا، الى أن هذه الأوراد، مستقاة من معين القرآن الكريم والجناب النبوي الشريف، فقد ثبت الحث على الاكثار من الذكر المطلق، وأن لهذه الأذكار أسراراً وبركات تعود بالنفع على الذاكر، ولما كان أهل التصوف مشغولين بالعبادة والذكر، فقد وجدوا بالتجربة والتكرار آثاراً وأنواراً لهذه الأذكار بعدد معين، ومن دافع محبة الخير لطلبتهم ومريديهم نقلوا لهم

(١) الفيوضات الربانية، ص ٣٦.

(٢) الفتح الرباني، ص ١٥.

خلاصة تجاربهم مع هذه الأذكار، وما عاينوه من آثارها المباركة عند الذكر بعدد معين.

وخلاصة القول: إن الأذكار النبوية هي الأصل والمنبع، وأن الأذكار الواردة عن القوم، إنما تدور في فلك الأذكار النبوية، وتستمد من معينها، ولا أدل على ذلك من قول الشيخ رضي الله عنه: «كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة طر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم»^(١).

ومن هنا أتقدم بالشكر والثناء للمجهود الذي قام به فضيلة الشيخ: مخلف العلي القادري الحسيني حفظه الله تعالى وجزاه خيراً في تحقيق كتاب: (الفيوضات الربانية في المآثر والاوراد القادرية)، لما لهذا الكتاب من أهمية لسالكي طريق الحق، إذ اعتنى بجمع نسخه وتحقيق ما صح منها، وإضافة ما سقط منها في الطبعات السابقة، فضلاً عن تعريفه لكثير من مصطلحات القوم، وبيان ما أشكل من عبارات الكتاب، ليضعه واضحاً بيناً، ناصعاً مباركاً بين يدي محبي الشيخ واتباع الطريقة القادرية على وجه الخصوص، فله من الله سبحانه خير الجزاء.

كتبه: الفقير الى رضوان ربه عز وجل
محمد عبد الاله آل ثابت الحيايى الحسينى الحنفى القادري
الموصل: ١٥/محرم/١٤٤٤هـ - الموافق: ١٣/آب/٢٠٢٢م

(١) الفتح الرباني، ص ٢٩.

تَقْدِيمُ الدُّكْتُورِ جَمَالِ الدِّينِ فَالِحِ الكِيْلَانِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أحوجنا في هذا العصر الذي تخللت المادية ثناياه، فألقت بظلمها على كل تفاصيله، أن يتذكر الإنسان منا ذلك الجزء المفارق الذي انطوت على سره النفس، وقصرت عن رؤيته الحواس، وانقطع دونه العقل، عن تلك النفخة أتكلم، وبتلك النفخة أصف، وحول هذه اللطيفة أدور، ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١).

أن تكون صوفيا معناه أن: تصير إنسانا يسعى في حياته بين الذكر والفكر، امتلاً قلبه حبا، وفاض رحمة وجمالا، إنسانا يرى الجمال في أدق تفاصيل حياته، في الصباح، والشمس تنشر خيوطها الذهبية أن تكون صوفيا معناه أن تخوض غمار تجربتك الروحية بحثا عن الله، في الآفاق، وفي نفسك، في آياته الكونية، وفي كلماته العلوية، في قرآنه المنظور، وفي كونه المسطور.

معناه أن تذوق حلاوة الإيمان، لا أن تخبر عنها، معناه أن تعمر الأرض بفكرك وتناجي السماء بذكرك، وفي المساء، والقمر يتلأأ في السماء، في الربيع وأزهاره، وفي العود وأوتاره، في الرياح وهي تهمس في أذن الوجود، وفي النأي يداعب قلوب العاشقين، فالصوفي روحه من عند الله منبعها، والى رضوانه مردها ومرجعها، وعقله عقل فيلسوف ما زال يحتفظ بدهشة الطفولة، ولسانه لسان شاعر ذاق سحر البيان فأبان، وقلبه مجلو كالمرآة، صاف من الأكدار، عامر بالأذكار، يرى الله في الليل والنهار، في آثار رحمته، وفي جميل لطفه، وفي

(١) سورة الإسراء، الآية: (٨٥).

بديع صنعه، فالتصوف يسبر أغوار النفس، وبواطن الأمور، فإن خلف المباني معاني، ووراء العبارات إشارات، يدرك كنهها من برح به طول البحث، وبرت جسده لوعة الشوق، ويعلم حقيقتها من خلع ربقة التقليد من عنقه، ونزع ثوب الرذائل، وتحلي بأشرف الفضائل، فحينها يدخل المباني فيخرج المعاني، ويقرأ العبارات فيفهم الإشارات، وتزال العوائق، فتتجلي الحقائق.

أن تكون صوفيا معناه أن: تكون إنسانا يحاكي أصل الفطرة، ويعمل بمقتضى تلك الروح السارية في أوداجه، ذات الطابع الكوني، يدأب في نفع البشرية، ورفع الظلم عن كل مظلوم، وإغاثة كل ملهوف، هين في سمته، لين في معاملته، سهل في مسلكه، يجد في كل إنسان جزءه الضائع، وشيئا من شتاته المفقود، فتكتمل بكل إنسان نفسه، وتنتشي روحه مع كل ابتسامة يرسمها على وجوه من امتلأت حياتهم بؤسا وحزنا، ، يجود بماء عينه على كل ظمآن، ويقف منتصبا في وجه التجبر والطغيان، يقول الحق ولو كان في ذلك حتفه، فهو الذي أخرج الدنيا من قلبه، وبسطها في كفه، فما عادت تساوي عنده إلا كما تساوي حفنة الرمل عند أعرابي في صحراء.

التصوف تجربة ذوقية وجدانية: وهو كغيره من العلوم له اصطلاحات ومفاهيم اختص بها في حقله المعرفي، تلك الاصطلاحات التي وسمها أهل الطريق-الصوفية- بالمقامات يتدرج فيها السالك، وبالأحوال تعتريه أثناء سيره في طريق الله عز وجل، وجعلها البعض الآخر- على رأسهم "جدنا" الامام عبد القادر الجيلاني (قدس الله روحه ونور ضريحه) - خصائص ومبادئ أقاموا عليها التصوف من حيث هو طريقة سلوكية قوامها التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل وملازمة الشريعة الإسلامية السمحة، والصوفية على مر العصور

عُرفوا بألفاظ وعبارات ميّزتهم عمّن سواهم، وانفردوا بها عن غيرهم "...فلكل علم أهله وأتباعه، والصوفية تكلموا في مواجيد القلوب ومواريث الأسرار، ووصفوا علومهم، واستنبطوا في ذلك إشارات لطيفة ومعان جليلة... والذي يريد أن يفهم هذه المسائل لا يرجع فيها إلى المحدثين والفقهاء، وإنما يرجع إلى عالم ممارس لهذه الأحوال مستبّح عن علومها ودقائقها".

ولا يمكن إدراك هذه الدقائق بالعقل أو الاستدلال، إنما عن طريق الذوق والقلب والوجدان والممارسة التي تحوّل للسالك المرید لطريق الله عز وجل تذوقها، ومعرفة غوامض معانيها، والولوج إلى أسرارها، لأن التصوف في أصله تربية علمية وعملية للنفوس وعلاج لأعراض القلوب، وغرس للفضائل واقتلاع للرزائل، وقمع للشهوات وتدريب على الصبر والرضا والطاعات، وهو مجاهدة للنفس ومحاسبة لها، وحفظ للقلوب من الغفلة، وروحانية الإسلام تلك شكلت المحور الذي أسس عليه الجيلاني تصوفه، بإقامته على خصائص ومميزات لا تخرج بحال عن مضمون الشريعة الإسلامية، من خلال أقواله ورسائله وأدعيته. وقد سار الصوفية على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فداوموا على أذكار معينة بدون انقطاع، وهو ما يسمى عندهم بالورد أو الذكر الفردي.

وما أكثر النصوص القرآنية التي تنص على ذكر الله تعالى في كل الأوقات، في الغداة وفي العشي، في الصباح وفي المساء، من ذلك قوله الله تعالى في سورة المزمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۖ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۗ﴾، وقال الله تعالى في سورة الإنسان: ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۗ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۗ﴾، وقال تعالى أيضا في سورة ق: ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ

رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٤٧﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٨﴾ ، وقال سبحانه عز وجل في سورة الطور: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾ ، إلى غير ذلك من الآيات في هذا المعنى.

خلاصة الأمر: فال التزام الورد وراثه اختص بها أهل الفضل والولاية والصلاح من الصوفية الكرام، وبان في ذلك فضلهم، وتمت كرامتهم، وتجلت بركاتهم، فهم الذين تنطق أحوالهم وأعمالهم بما تمتلئ به قلوبهم من أنوار النبوة، وتكنه صدورهم من أنوار المعرفة.

وإن التراث الإسلامي الصوفي الروحي غني بالكنوز التي تأسر الناظرين، وتحيي القلوب التي ماتت، وما زالت تضخ الدم في العروق، ولا يمنعنا ما شاب هذا التراث من المدخولات المخالفة، والنحولات الزائفة، والأفهام السقيمة، والشطحات العقيمة، من أن نرتشف من نبعه ونعترف، ففيه ما فيه من الحكم والقواعد المنقذة من الضلال، والتي ترمي لإحياء الرسالة المحمدية الخاتمة، وتسير بالإنسان في معارج تلو مدارج، ومنازل بعد أخرى، حتى يبلغ المنتهى في بستان العارفين، وجنة رب العالمين.

وكان لذرية الامام الجيلاني الاثر الطيب في التراث الاسلامي، حيث ظهر منهم العلماء الربانيين الدعاة الى هذا الدين والمشايخ الكاملين، ومنهم الحاج إسماعيل بن محمد سعيد القادري صاحب كتاب (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، والذي هو بين أيدينا، والذي جمع فيه ما عثر عليه من أوراد وأدعية لجده الامام الجيلاني ليكون في متناول الطالبين، ولكن بعد تقادم الزمان ومرور السنين الطوال على تأليفه ونشره، أصبح الكتاب بحاجة ماسة لدراسة عميقة وتحقيق يستند على منهج البحث العلمي الدقيق، لبيان ما

فيه من إشكالات، وتوضيح ما فيه من شبهات، وهذا ما نهض اليه أخي البارع الشيخ السيد مخلف العلي القادري الحسيني، وقد جعل نصب عينيه إخراج نسخة جديدة من الكتاب، وتكون محققة وموثقة.

وختاماً فالله أسأل أن يجزي أخي الفاضل السيد مخلف العلي الحسيني خير الجزاء على هذا الجهد الطيب المبارك في خدمة التراث الاسلامي عامة، وفي خدمة التراث القادري خاصة، وإن كنت أرجو من فضيلته أن يتوسع في مجال الحديث عن التاريخ القادري، ولكنه خشية الإطالة على القارئ أثر ذلك بغير إسهاب، فهنيئاً لك جهدك الطيب يا أيها المحقق الكريم، والله أسأل أن يجعل هذا في موازين حسناتك وموازن مؤلف الكتاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني

أستاذ التاريخ والفلسفة الاسلامية

الزائر بجامعة لانجوى - ولاية قانصو - الصين

١٠/ربيع الأول/١٤٤٠هـ - الموافق: ١٨/تشرين الثاني/٢٠١٨م



تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ جَمَالِ فَارُوقِ الدَّقَاقِ الأَزْهَرِيِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي من على عباده المؤمنين إذا فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الموصوف بتزكية أتباعه وأنه بهم رؤوف رحيم، وعلى آله وصحبه والمتبعين لإنوارهم إلى يوم الدين، وبعد: فإن الله تبارك وتعالى اختص هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس بالإسناد في الدين، رواية ودراية، وتزكية يمثلها علم التصوف؛ فهو علم تزكية النفس وتصفيته من كدوراتها وشوائبها، كذلك فإن أئمة الصوفية اهتموا بأسانيد التزكية عند تلقين المريد الذكر، وعند إلباسه الخرقة، وعند أخذ العهد، فالتصوف هو العلم الذي تتحقق تزكية النفس من خلاله، وكذلك تخليتها عن آفاتنا وتحليتها بالحقائق والمعارف والأنوار الربانية والأسرار القدسية العلوية، فتصل النفس إلى مقام الخشية والتعظيم لله رب العالمين، هذا وإن الطريقة القادرية وإمامها سلطان الأولياء وإمام الأتقياء قطب الولاية الأعظم سيدي عبد القادر الجيلاني، تمثل ركناً ركيناً في طريق تحقيق جانب التزكية، والوصول إلى مقامات القرب ودرجات الولاية واليقين.

وكتاب: (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، لمؤلفه وجامعه السيد إسماعيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني البغدادي، من أهم كتب الطريقة، اعتنى فيه عناية فائقة بأوراد الطريق ومآثرها، وأدعية القطب الجامع سيدي عبد القادر رضي الله عنه، وذكر فيه من صلواته، وضمنه فوائد جلية وادعية مباركة نافعة، فجاء مرتباً نافعاً لكل مريد صادق سالك إلى طريق الولاية والقرب.

وقد نقل سيدي محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني في كتابه: (المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق)، أن الطريقة القادرية طريقة سيدي عبد القادر الجيلاني الذي أخذ الطريق عن الشيخ أبو سعيد المبارك، ينتهي سندها إلى سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأوراد هذه الطريقة ليس فيها شائبة بدعة، أو مخالفة لهدي النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي تحقق لمقام الذكر بجميع أنواعه من استغفار وتسبيح وتحميد وتهليل وصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكما قال سيدي زروق رضي الله عنه في قواعد التصوف: «أن كل اسم أو ذكر فخاصيته من معناه وتصريفه في مقتضاه وسره في عدده وإجابته على قدر همة صاحبه».

واعتبار العدد في الذكر على نوعين: إما أن يكون معتبراً بصريح الشرع، وإما أن يكون مستنبطاً من عموم التصوف، فإذا لم يعين الشرع عدداً فيرجع إلى العلماء أهل الاستنباط، وكما أن هناك علماء في الفقه يستخرجون الأحكام، فكذلك في هذا الشأن هناك علماء يلهمهم الله تعالى، ويستنبطون أحكام كل اسم وخاصيته وعدده، والذكر كما قال سيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه: «يخلص العبد من الغفلة والنسيان وقسوة القلب، ويجعله موصولاً بربه، والذكر هو أقرب الطريق الموصلة إلى الله تعالى»، وكما قيل:

الذكر أعظم باب أنت داخله لله فاجعل له الأنفاس حراسا

قال الإمام القشيري: «الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الإرادة، وعلامة صحة البداية، ودلالة صفاء النهاية، فليس وراء الذكر شيء، بل وجميع الخصال المحمودة راجعة إليه، وفوائده أكثر من أن تحصى، ولو لم

يرد فيه إلا قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(١)، وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ».

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «لَا يَفْرُضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا حَدًّا مَعْلُومًا، ثُمَّ عَدَرَ أَهْلَهَا فِي حَالِ عُدْرٍ، غَيْرِ الذِّكْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعُدِّرْ أَحَدًا فِي تَرْكِهِ إِلَّا مَعْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ».

ومن هنا نعلم أن أذكار الصوفية وأورادهم وخاصة الطريقة القادرية قائمة على أساس صحيح من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، واجتهاد أئمة الأولياء والعارفين بالله تعالى، وإن فضائل هذه الأذكار والأوراد عظيمة القدر والمعنى، وإن هذا الكتاب النفيس الذي بأيدينا: (الفيوضات الربانية) احتوى على الذكر بالأسماء العظيمة، وتكلم في معاني هذه الأسماء وفي بيان مقامات الصوفية السبعة في مبايعة المرید لشيخه وتلقينه الذكر الخاص، وتكلم في آداب الطريقة وكيفية السلوك وفي الأدعية والصلوات والأوراد إلى غير ذلك، فنسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، وأن يكرمنا في الدار الآخرة بصحبة أوليائه واصفيائه، وأن يمددنا بمددهم، وأن يجمعنا بهم في معية الحبيب الأعظم سيد الدنيا والآخرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفوره

الشيخ الدكتور جمال بن فاروق الدقاق الأزهري

٢٠٢٢/٩/٢٤ الموافق: ١٤٤٤/٢/٢٨ هـ

(١) سورة البقرة، الآية: (٣٥).

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُصْطَفَى زَعْلُولِ الْقَادِرِيِّ الْأَزْهَرِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أذاق العارفين كأس وده ووصله، وأفاض عليهم من واسع كرمه وفضله، والصلاة والسلام الأتمان المتلازمان الأنوران الأزهران على أصل الكمالات، وإمام أهل المشاهدات، النور الأتم، والكهف الأظل، الذي من التجأ إليه فقد أوى إلى ركن شديد.

اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمد صلاة قوة ومدد تحمينا بها من كل أحد بحق:
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٤﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٥﴾﴾

ألف ألف صلاة وألف ألف سلام من الله عليك يا سيدي يا رسول الله، ضاقت حيلتي أنت وسيلتي أدركني يا عريض الجاه بإذن الله، ورضى الله تبارك وتعالى عن صحابته وآل بيته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فلقد اطلعت على هذا الكتاب والذي يعتبر المرجع الأول لسالكي الطريق القادري على مستوى العالم من قبل خالياً عن التحقيق والتعليق، واستوقفني أمور كنت أستغرب ورودها عن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه، وما كنا نقرأها إلا من باب إحسان بالظن بالجامع رحمه الله ورضى عنه.

واليوم قد اطلعت على هذه النسخة المحققة من هذا الكتاب فوجدت المحقق فضية الشيخ / مخلف العلي القادري الحسيني (حفظه الله ورعاه) قد بذل في تحقيقه جهداً مضمناً، والتمس في بعض المنسوب إلى أولياء الله

الصالحين تأويلات شرعية تجعل الذكر لله تعالى يتلوا هذه الاوراد وهو مطمئن القلب والعقل مبيناً المحامل الشرعية في القصائد المذكورة في الكتاب، مبيناً ومدافعاً عن عقيدة الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وأرضاه، والتي لا تخرج عن عقيدة أهل السنة والجماعة (الأشاعرة والماتريدية).

ولقد رغب إلى فضيلة مولانا الشيخ / محلف العلي القادري الحسيني أن أعمل مقدمة لهذا السفر النفيس فاستجبت طلبه؛ رغبة في أن أنال نظرة ومدداً ظاهراً وباطناً من مولانا باز الله الأشهب وطرار الولاية المذهب أبي صالح وأبي محمد سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني (رضي الله عنه وأرضاه وبه عنا)، داعياً الله تعالى للمحقق الكريم بالتوفيق والصلاح والعون والمدد والبركة فيه وفي أبنائه روحاً وصلباً.

كتب هذه المقدمة

أفقر الورى إلى الله المعز به عن سواه

مصطفى زغلول محمود الشافعي الأشعري القادري الأزهري

أمين فتوى بدار الإفتاء المصرية ونائب عام الطريقة القادرية الفارضية

تحرير ليلة عاشوراء سنة: (١٤٤٤) هجرية

تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلْإِمَامِ الْجِيلَانِيِّ (١)

هو الشيخ الكامل والجهيد الواصل، خزينة المعارف ومرجع كل قطب وعارف، ذو المقامات العالية والقدم الراسخة والتمكن التام، سلطان الأولياء والعارفين، السيد محيي الدين عبد القادر ابن السيد أبي صالح موسى جنكي دوست ابن السيد عبد الله ابن السيد يحيى الزاهد ابن السيد محمد بن السيد داود ابن السيد موسى ابن السيد عبد الله أبي المكارم ابن السيد الإمام موسى الجون ابن السيد الإمام عبد الله الكامل المحض ابن السيد الإمام الحسن المثنى ابن السيد الإمام الحسن السبط عليه السلام ابن أمير المؤمنين سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب زوج السيدة البتول فاطمة الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما السلام (٢)، وأمه هي السيدة الشريفة والدرة المنيفة أم الخير أمة الجبار فاطمة رضي الله تعالى عنها ابنة السيد عبد الله الصومعي، ينحدر نسبها من سيد الشهداء أبي عبد الله الإمام الحسين عليه السلام.

ولادته ونشأته رضي الله عنه:

ولد رضي الله عنه في بلاد جيلان فارس، وفريق آخر يقول في جيلان العراق (٣)، وكانت ولادته في التاسع من شهر ربيع الثاني من سنة أربعمائة وسبعين هجرية على أصح الأقوال وأرجحها.

- (١) هذه الترجمة مختصرة من كتابنا: (الشمرداني في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني).
- (٢) ذكره السخاوي في نتيجة التحقيق والحافظ الذهبي في تاريخه الكبير وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان والشطنوفي في بهجته والعسقلاني في غبطته والتاذفي في قلائده، وغيرهم.
- (٣) ذهب أكثر المؤرخين قديماً وحديثاً أنه ولد في جيلان فارس، وذكر المؤرخ الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني أن ولادته في جيلان العراق، وقد حقق هذه المسألة ودل عليها في كتابه: (جغرافيا الباز الأشهب)، يمكن الرجوع إليه والاطلاع على هذا التحقيق.

نشأ الشيخ وترعرع في جيلان يتيماً، فقد كان آخر أولاد أبيه، فقد توفي أبوه بعد ولادته بقليل، فعاش في كنف جده لأمه السيد عبد الله الصومعي، وكذلك كان آخر أولاد أمه لأنها حملت به في سن متأخرة في سن اليأس، وقيل أنها حملت به وهي في الستين من عمرها، وذلك معروف عن القرشيات أنهن يحملن في هذه السن كما ذكر ذلك التاذفي في قلائد الجواهر، وكان له أخ واحد فقط اسمه عبد الله^(١). وعاش طفولته في جيلان ولكنه لم يجد ما يروي طموحه في هذه البلدة ولا ما يروي ضمأه من العلوم والمعارف، فأخذت نفسه تحذته بالسفر إلى بغداد حاضرة الدنيا في ذلك العصر.

وقال الشيخ محمد بن قائد الأواني: «كنت عند سيدنا عبد القادر - رضي الله عنه -، فسأله سائل: علام بنيت أمرك؟ قال: على الصدق، ما كذبت قط، ولا لما كنت في المكتب، ثم قال: كنت صغيراً في بلدنا، فخرجت إلى السواد في يوم عرفة، وتبعته بقرا حراثته، فالتفت إليّ بقرة، وقالت لي: يا عبد القادر، ما لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت. فرجعت فزعا إلى دارنا، وصعدت إلى سطح الدار، فرأيت الناس واقفين بعرفات، فجئت إلى أمي، وقلت لها: هبيني لله عز وجل، وأذني لي في المسير إلى بغداد أشتغل بالعلم، وأزور الصالحين. فسألني عن سبب ذلك؟ فأخبرتها خبري، فبكت وقامت إلى ثمانين ديناراً ركنية، ورثها أبي، فتركت لأخي أربعين ديناراً، وخاطت في دلقي تحت إبطي أربعين ديناراً، وأذنت لي في المسير، وعاهدتني على الصدق في كل أحوالي، وخرجت مودعة لي، وقالت: يا ولدي، اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل، فهذا وجه لا أراه إلى يوم

(١) يقول ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (ج٤/١٩٩): إن أخاه كان اسمه عبد الله وكان أصغر منه وكان رجلاً صالحاً عاش في جيلان وتوفي فيها وهو شاب والراجح أنه أكبر منه.

القيامة. فسرت مع قافلة صغيرة نطلب بغداد، فلما تجاوزنا همذان، وكنا بأرض برتيك خرج علينا ستون فارساً، فأخذوا القافلة، ولم يتعرض لي أحد، فاجتاز بي أحدهم، وقال: يا فقير، ما معك؟ فقلت: أربعون ديناراً، فقال: وأين هي؟ قلت: مخاطةً في دلقي تحت إبطي. فظنني أستهزئ منه، فتركني وانصرف. ومر بي آخر، فقال لي مثل ما قال الأول، وأجبتته كجواب الأول. فتركني وانصرف، وتوافيا عند مقدمهم، وأخبراه بما سمعاه مني، فقال: علي به، فأتي بي إليه، وإذا هم على تل يقتسمون أموال القافلة، فقال لي: ما معك؟ قلت: أربعون ديناراً، فقال: وأين هي؟ قلت: مخاطةً في دلقي تحت إبطي. فأمر بدلقي ففتق، فوجد فيه الأربعين ديناراً، فقال لي: ما حملك على هذا الاعتراف؟ قلت: إن أمي عاهدتني على الصدق، فأنا لا أخون عهداً. فبكي، وقال: أنت لم تخن عهد أمك وأنا اليوم كذا وكذا سنة أخون عهد ربي. فتاب على يدي، فقال له أصحابه: أنت كنت مقدمنا في قطع الطريق، وأنت الآن مقدمنا في التوبة. فتابوا كلهم على يدي، وردوا على القافلة ما أخذوا منهم، فهم أول من تاب على يدي»^(١).

سفره إلى بغداد رضي الله عنه:

دخل الشيخ رضي الله تعالى عنه بغداد في السنة التي مات فيها التميمي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكان له من العمر ثمان عشرة سنة. **قال ولده الشيخ عبد الرزاق:** «سألت والدي عن مولده، فقال: لا أعلمه حقيقة، لكني قدمت بغداد في السنة التي مات فيها التميمي، وعمري إذ ذاك ثمان عشرة سنة، والتميمي توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة»^(٢).

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٨٢ / ٢١).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٨٠ / ٢١).

وكانت بغداد في أوج عظمتها واتساعها وغناها، فابْتُلِيَ الشيخ في أول حياته وامتحان امتحاناً قاسياً، وتعرض للفتن والفقر والجوع والحرمان، حتى كان يقتات من حواشي الأنهار ويمشي على الشوك حافياً، وينام في البراري والخراب، ولبس المرقع والرخيص من الثياب حتى لقب بالمجنون، ولطالما حدثته نفسه بترك بغداد والرجوع إلى أهله من غير رجعة إليها، ولكن الله ثبته وتابع طريقه الصعب الذي مُلِيَ بالأهوال والصعاب، فكان يقول لنفسه: لا بد من إكمال الطريق وبلوغ الهدف الذي جئت من أجله وبِعزمته وهمته استطاع بلوغ غايته وتحقيق مقصده^(١).

فسمع الحديث من أبي غالب الباقلائي، وأبي بكر أحمد بن المظفر، وأبي القاسم علي بن بيان الرزاز، وأبي محمد جعفر بن أحمد السراج، وأبي طالب عبد القادر بن محمد، وأبي سعد محمد بن عبد الكريم البغدادي، وأبي البركات هبة الله بن المبارك بن موسى البغدادي السقطي، وأبي العز محمد بن المختار الهاشمي العباسي، وأخذ الفقه عن شيخ الحنابلة القاضي أبي سعيد المبارك المخزومي البغدادي، وأخذ القرآن وعلومه وقراءاته وتفسيره الشيخ علي أبي الوفا بن عقيل الحنبلي البغدادي الظفري، والشيخ أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن العراقي الكلواذاني، وأخذ الأدب واللغة عن الشيخ يحيى بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي.

وأما شيوخه في التصوف والسلوك: فقد أخذ بادئ الأمر عن الشيخ حماد بن مسلم الدباس، وعن الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد السراج، كما أخذ عن الشيخ يوسف الهمداني، وعن الشيخ أبي الوفاء، وغيرهم من العلماء والأولياء،

(١) طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٣٠٢.

وأخذ الطريقة والخلافة والإجازة ولبس الخرق الشريفة عن الشيخ أبي سعيد المبارك المخزومي، وخلفه على مدرسته في باب الأزج بعد موته. كما أخذ عن غيرهم فكان نِعَمَ الآخذ، حتى برع في الأصول والفروع وأنواع الخلاف وعلوم القرآن والبلاغة والأدب، والمذهب الحنبلي ودام على ذلك ثلاثة وثلاثين عاماً.

تصدره للوعظ والإرشاد:

تصدر الشيخ للوعظ والتدريس في شهر شوال سنة: (٥٢١هـ)، في مدرسة شيخه أبي سعيد، ثم فوضت إليه المدرسة في سنة: (٥٢٨هـ)، فأقام فيها يدرس ويعظ ويفتي الناس إلى أن ضاقت المدرسة بالناس، فظهر له صيت كبير حتى صار أحد أشهر الأولياء الذين وقع أجماع الأمة عليهم، وتعلمذ على يديه عدد كبير من الفقهاء والعلماء والمحدثين وأرباب الأحوال أمثال: شيخ العراق الزاهد الحسن بن مسلم الفارسي العراقي، وأمثال قاضي الديار المصرية عبد الملك بن عيسى الماراني الكردي الشافعي، وأبو عبد الله محمد بن أبي المعالي، والإمام الحافظ عبد الغني المقدسي، والشيخ بن قدامه المقدسي.

يقول الشيخ عبد الوهاب بن سيدنا الشيخ محي الدين رضي الله عنه:

«كان والدي يتكلم في الأسبوع ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة، وعشية الثلاثاء، وبالرباط بكرة الأحد، وكان يحضره العلماء والفقهاء والمشايخ وغيرهم، ومدة كلامه على الناس أربعون سنة، أولها سنة إحدى وعشرين وخمس مئة، وآخرها سنة إحدى وستين وخمس مئة، ومدة تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون سنة، أولها سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وآخرها سنة إحدى وستين»^(١).

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٩٥/٢١).

ويقول موفق الدين ابن قدامة المقدسي: «دخلنا بغداد سنة إحدى وستين وخمسائة. فإذا بالشيخ عبد القادر ممن انتهت إليه الرئاسة بها علماً وعملاً وحالاً واستفتاءً. وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم، والصبر على المشتغلين وسعة الصدر، وكان ملء العين وجمع الله فيه أوصافاً جميلة وأحوالاً عزيزة وما رأيت بعده مثله»^(١).

ويقول محمد الحسني الموصلي: «سمعت أبي يقول: كان سيدنا الشيخ عبد القادر يتكلم في ثلاثة عشر علماً، وكان يذكر في مدرسته درسا من التفسير، ودرسا من الحديث، ودرسا من المذهب، ودرسا من الخلاف، وكان يقرأ عليه في طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث، والمذهب والخلاف والأصول والنحو، وكان يقرئ القرآن بالقراءات بعد الظهر»^(٢).

ويقول الإمام ابن الجوزي البغدادي: «فتكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمت وصمت فضاقت مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستنداً إلى الرباط ويتوب عنده في المجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت»^(٣).

ويقول الشيخ عمر البزاز: «كانت الفتاوى تأتيه من بلاد العراق وغيره، وما رأيناه تبیت عنده فتوى ليطلع عليها أو يفكر فيها، بل يكتب عليها عقيب قراءتها، وكان يفتي على مذهب الإمام الشافعي وأحمد رحمهما الله، وتعرض فتاواه على علماء العراق، فما كان تعجبهم من صوابه أشد من تعجبهم

(١) طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٦٣.

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٩١/٢١).

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج ١٨ ص ١٧٣.

من سرعة جوابه فيها، وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون الشرعية افتقر إليه فيه، وساد على أقرانه»^(١).

ويقول الشيخ عبد الرزاق: «جاءت فتوى من العجم إلى بغداد بعد أن عرضت على علماء العراقيين: عراق العجم وعراق العرب، فلم يتضح لأحد منهم جواب شاف، وصورتها: ما يقول السادة العلماء في رجل حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد له أن يعبد الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها، فما يفعل من العبادات؟ فأتي بها إلى والدي، فكتب عليها على الفور: يأتي مكة ويحلي له الطواف، ويطوف أسبوعاً وحده، وتنحل يمينه. فما بات المستفتي ببغداد»^(٢).

وقال عمر الكميماثي: «لم تكن مجالس سيدنا الشيخ عبد القادر تخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى، ولا ممن يتوب عن قطع الطريق، وقتل النفس، وغير ذلك من الفساد، ولا ممن يرجع عن معتقد سيئ، وأتاه راهب، وأسلم على يديه في المجلس، ثم قال للناس: إني رجل من أهل اليمن، وإن الإسلام وقع في نفسي، وقوي عزمي على أن لا إسلام إلا على يد خير أهل اليمن في ظني، وجلست مفكراً، فغلب علي النوم، فرأيت عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول لي: يا سنان، اذهب إلى بغداد، وأسلم على يد الشيخ عبد القادر، فإنه خير أهل الأرض في هذا الوقت، قال: وأتاه مرة أخرى ثلاثة عشر رجلاً من النصارى، وأسلموا على يده في مجلس وعظه، وقالوا: نحن من نصارى المغرب، وأردنا الإسلام، وترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه، فهتف بنا هاتف نسمع

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٩٢/٢١).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٩٢/٢١).

كلامه ولا نرى شخصه يقول: أيها الركب ذا الفلاح، اتتوا بغداد، وأسلموا على يد الشيخ عبد القادر، فإنه يوضع في قلوبكم من الإيمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس في هذا الوقت»^(١).

ويقول الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البندنجي: «حضرت

أنا والشيخ جمال الدين بن الجوزي -رحمه الله- مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه، فقرأ القارئ آية، فذكر الشيخ في تفسيرها وجهها، فقلت للشيخ جمال الدين: أتعلم هذا الوجه؟ قال: نعم، فذكر الشيخ فيها أحد عشر وجهها، وأنا أقول له: أتعلم هذا الوجه؟ وهو يقول: نعم، ثم ذكر الشيخ وجهها آخر، فقلت له: أتعلم هذا؟ قال: لا، حتى ذكر فيها كمال أربعين وجهها، يعزو كل وجه إلى قائله، والشيخ جمال الدين يقول: لا أعرف هذا الوجه، واشتد تعجبه من سعة علم سيدنا الشيخ، - رضي الله عنه - . ثم قال: نترك القال ونرجع إلى الحال، لا إله إلا الله محمد رسول الله، فاضطرب الناس اضطرابا شديدا، وخرق الشيخ جمال الدين بن الجوزي ثيابه»^(٢).

صفاته الخلقية والخلقية:

يقول موفق الدين ابن قدامة: «كان شيخنا محيي الدين عبد القادر رحمه الله، نحيف البدن، ربع القامة، عريض الصدر واللحية، طويلها، أسمر، مقرون الحاجبين، حفيا، ذا صوت جهوري، وسمت بهي، وقدر علي، وعلم وفي»^(٣).

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٨٥ / ٢١).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٩١ / ٢١).

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٨٠ / ٢١).

ويقول ابن العماد الحنبلي: «كان شيخ الشيوخ الشيخ عبد القادر نحيف الجسم، عريض الصدر، عريض اللحية، أسمر، مدور الحاجبين، ذا صوت جهوريّ وسمت بهيّي»^(١).

ويقول الشيخ علي الهيتي فقال: «إنه يميل إلى الطول، تبدو عليه أمارات الثُّبل والاستقامة، وعريض الجبهة، يميل لونه إلى السُّمرة، يصل شعره إلى كتفيه، عريض المنكبين، متناسق الأعضاء، عذب الصوت جهوريّ، ذو نُطْقٍ متميّز، نظراته حادة ثاقبة؛ تجعل من الصعب على جليسه أن يديم النظر إليه، لحيته متوسطة الكثافة، ولكنها طويلة، رمادية اللون بعد ما تقدّمت به السن، دقيقة النهاية، هيئته العامة توحى بالبساطة المحببة كما توحى بالطيبة والثُّبل والجمال أيضاً»^(٢).

أما صفاته الخُلقيّة: فقد كان مع جلالته قدره مع الصغير والكبير، ويجالس الفقراء ويفلي لهم ثيابهم، وكان لا يقوم قط لأحد من العظاماء وأعيان الدولة، ولم يلم قط بباب وزير ولا سلطان، وكان إذا جاءه خليفة أو وزير يدخل الدار ثم يخرج حتى لا يقوم له وقد اتفقت الألسنة وشهادات المعاصرين على حسن خلقه وعلو همته، وتواضعه لله تعالى، وسخائه وإيثاره لغيره.

يقول الشيخ المعمر جرادة: «ما رأيت عيناى أحسن خلقا ولا أوسع صدرا، ولا أكرم نفسا، ولا أعطف قلبا، ولا أحفظ عهدا وودا من سيدنا الشيخ عبد القادر، ولقد كان مع جلالته قدره، وعلو منزلته، وسعة علمه يقف مع الصغير، ويوقر الكبير، ويبدأ بالسلام، ويجالس الضعفاء، ويتواضع للفقراء،

(١) انظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج٦/٣٣١).

(٢) الفتح المبين لظهير الدين القادري ص ١٢٩.

وما قام لأحد من العظماء ولا الأعيان، ولا ألم بباب وزير قط ولا سلطان»^(١).
ويحكي محمد بن الخضر، عن أبيه، قال: «خدمت سيدي الشيخ عبد القادر ثلاث عشرة سنة، فما رأيته فيها يتمخط ولا يتنخع، ولا قعدت عليه ذبابة، ولا قام لأحد من العظماء، ولا ألم بباب ذي سلطان، ولا جلس على بساطه، ولا أكل من طعامه إلا مرة واحدة، وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المعجلة. وكان يأتيه الخليفة أو الوزير أو من له الحرمة الوافية وهو جالس، فيقوم ويدخل داره، فإذا جلس خرج الشيخ - رضي الله عنه - من داره لئلا يقوم لهم، وإنه ليكلمهم الكلام الخشن، ويبالغ لهم في العظة، وهم يقبلون يده، ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين. وكان إذا كاتب الخليفة يكتب إليه: عبد القادر يأمرك بكذا، وأمره نافذ عليك، وطاعتك واجبة عليه، وهو لك قدوة وعليك حجة. فإذا وقف الخليفة على ورقته قبلها، وقال: صدق الشيخ»^(٢).

قال الجبالي: «قال الشيخ عبد القادر: فتشت الأعمال كلها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أو دُّ لو أنّ الدنيا بيدي فأطعمها الجياع، كفي مثقوبة لا تضبط شيئاً، لو جاءني ألف دينار لم أبيتها»^(٣).

زوجاته وأولاده رضي الله عنه:

دخل الشيخ بغداد وله من العمر ثماني عشرة سنة، فانشغل بطلب العلم والسلوك، ثم بالمجاهدة والعبادة فترة من الزمن، ولم يتزوج خوفاً من تضييع

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٨١/٢١).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٨١/٢١).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٠ ص ٤٤٧.

الوقت؛ أضف إلى ذلك أن ظروفه لم تكن تعينه على الزواج والانفاق، وغالباً أنه لم يتزوج إلا بعد أن جاوز الثلاثين من عمره، وكان رضي الله عنه يقول: «كنت أريد الزوجة مدة من الزمان ولا أتجرأ على التزوج خوفاً من تكدير الوقت، فلما صبرت إلى أن بلغ الكتاب أجله ساق الله تعالى إليّ أربع زوجات، ما منهن إلا من تنفق على إرادة ورغبة»^(١). وكانت زوجاته كلهن من الصالحات المؤمنات القانتات، وكنّ عوناً له في حياته.

قال ابن النجار في تاريخه: «سمعت الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد

القادر الجيلي يقول: وُلد لوالدي تسعة وأربعون ولداً، سبعة وعشرون ذكراً، والباقي إناثاً»^(٢). **وقال الجبائي:** «قال سيدنا الشيخ عبد القادر - رضي الله عنه - : كان إذا ولد لي ولد أخذته على يدي، وقلت: هذا ميت فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثر عند موته شيئاً؛ لأنني قد أخرجته من قلبي أول ما يولد، قال: فكان يموت من أولاده الذكور والإناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس، ويصعد على الكرسي، ويعظ الناس، والغاسل يغسل الميت، فإذا فرغوا من غسله، جاؤوا به إلى المجلس، فينزل سيدنا الشيخ، ويصلي عليه»^(٣).

أما من عاش من أولاده الذكور رضي الله عنه فهم: عبد الله، وعبد الوهاب، وعبد الرزاق، وعبد العزيز، وعبد الجبار، وإبراهيم، ومحمد، وعبد الرحمن، وعيسى، وموسى، وصالح، وعبد الغني، ويحيى، وأما البنت فهي: أمّة الجبار فاطمة، رضي الله عنهم أجمعين.

(١) عوارف المعارف ط دار الكتب العلمية، ص ١٠١.

(٢) تاريخ الإسلام - ت بشار (٢٦٠ / ١٢)، سير أعلام النبلاء - ط الحديث (١٥ / ١٨٤).

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٩٨ / ٢١).

مؤلفات رضي الله عنه:

لقد ألف الشيخ الكثير من الكتب، منها ما وصل إلينا، ومنها ما لم يصل، ومنها المطبوع ومنها المخطوط، كما ينسب له الكثير من الكتب منها ما تصح نسبته له، ومنها ما لا تصح، وسنذكر فيما يأتي أهم وأشهر الكتب التي ثبتت نسبتها للشيخ رضي الله عنه: الغنية لطالبي طريق الحق، والفتح الرباني والفيض الرحماني، وفتوح الغيب، وسر الأسرار، والطريق إلى الله، وجلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر، وتنبيه الغبي إلى رؤية النبي، ومعراج لطيف المعاني، وديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني، ورسائل ومكتوبات الشيخ عبد القادر، عدة رسائل في الأوراد وكرار والصلوات .

كراماته رضي الله عنه:

لقد أكرم الله الشيخ بكرامات كثيرة، وأكثرها ورد بأسانيد صحيحة متواترة، وقد شهد بذلك الكثير من العلماء والعارفين نذكر منهم:

ويقول موفق الدين ابن قدامة: لم أسمع عن أحد يحكي عنه من الكرامات أكثر مما يحكي عن الشيخ عبد القادر^(١).

ويقول محب الدين النجار في تاريخه: «أحد الأئمة الأعلام صاحب الكرامات الظاهرة»^(٢).

ويقول سلطان العز بن عبد السلام: «إنه لم تتواتر كرامات أحدٍ من المشايخ إلا الشيخ عبد القادر فإن كراماته نقلت بالتواتر»^(٣).

(١) ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ١٩٢

(٢) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب تحت رقم ٣٣٧.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١٣٤، سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٠ ص ٤٤٣.

يقول شيخ الإسلام الإمام النووي: «ما علمنا فيما بلغنا من الثقات الناقلين وكرامات الأولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه»^(١).

ويقول ابن تيمية: «كرامات الشيخ عبد القادر ثابتة بالتواتر»^(٢).

ولو أردنا سرد كرامات الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه لاحتجنا كتاباً كاملاً في ذكرها ولما انتهينا، فهي أكثر من أن نذكرها، وقد امتلأت به كتب السير والتراجم التي تزينت بسيرة الشيخ قدس سره.

وفاته رضي الله عنه:

أما وفاته رضي الله عنه فقد أجمع المؤرخون على أنها كانت في ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الثاني سنة: (٥٦١هـ) وذلك على أرجح الأقوال، وقد فرغوا من تجهيزه ليلاً وصلى عليه ولده الشيخ عبد الوهاب الكيلاني في جماعة من حضر من أولاده وأصحابه، ثم دفن في رواق مدرسته في باب الأزج ببغداد، ولكثرة الزحام لم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوماً مشهوداً من أيام بغداد دار السلام، وكان عمره يوم وفاته واحداً وتسعين سنة، قضاها كلها في سبيل الله تعالى، متعلماً وعالماً ومعلماً، وداعياً إلى الله تعالى هادياً إليه، وقد تخرج على يديه الكثير من العلماء والعارفين الذين أناروا الدنيا في المشارق والمغرب بعلمهم ومعارفهم، ولا يزال نوره سارياً في قلوب العباد إلى هذا اليوم، رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركته، وأفاض علينا من نوره.

(١) قلائد الجواهر ص ١٣٧ نقلا عن بستان العارفين.

(٢) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب تحت رقم ٣٣٧.

الطَّرِيقَةُ الْقَادِرِيَّةُ الْعَلِيَّةُ

الطريقة القادرية: هي إحدى الطرق الصوفية، وتعتبر من أقدم الطرق الصوفية من حيث إطلاق تسميتها ونسبتها، ومن حيث تبلورها كمنهج لمدرسة صوفية لها قواعدها وأصولها التي تميزها عن غيرها.

وتعتبر الطريقة القادرية أقدم الطرق الصوفية من حيث الحقب الزمنية، وتاريخ النشأة بين الطرق الصوفية المعروفة في البلاد، وهي طريقة تنسب لمؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وسميت بالقادرية نسبة إليه، وقد يسميها البعض بالجيلانية أو الكيلانية نسبة إليه.

وسنذكر لكم فيما يأتي تعريف الطريقة القادرية، وهذا التعريف هو من وضعي أنا الفقير إلى الله تعالى، فأقول وبالله التوفيق:

الطريقة القادرية هي: «منهج تربوي سلوكي يعنى بتزكية النفس من الرذائل، وتحليتها بالفضائل، وسلامة القلب من الأمراض، ويتوصل به إلى رضا الله ومحبه، وقائم على العمل بمقتضى مفهوم التصوف الصحيح، الذي هو مقام الإحسان، وفق الآداب والقواعد والأسس والأصول التي وضعها مؤسس الطريقة الإمام الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ومن جاء من بعده من أئمة ومشايخ الطريقة القادرية الذين ساروا على منهجه».

وقد أسس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، طريقته على مجموعة من القواعد والأسس والأصول والآداب المستمدة من الكتاب والسنة، ومن منهج آل البيت الأطهار والصحابة الكرام، ومنهج الأولياء والعارفين الذين أخذ عنهم هذه الطريقة المباركة، فهي طريقة مبنية على الكتاب والسنة

وقد وَضَّحَ الشيخ رضي الله عنه طريقته فقال في سالكها: «فلا يرى غير مولاه وفعله، ولا يسمع ولا يعقل من غيره إن بصر وإن سمع وعلم، فلكلامه سمع، ولعلمه علم، وبنعمته تنعم، وبقربه تسعد، وبتقريبه تزين وتشرف، وبوعده طاب وسكن، به اطمأن، وبحديثه أنس، وعن غيره استوحش ونفر، وإلى ذكره التجأ وركن، وبه عزَّ وجلَّ وثق وعليه توكل، وبنور معرفته اهتدى وتقمص وتسربل»^(١).

وقد أسس سيدي الشيخ عبد القادر طريقته على مجموعة من القواعد والأسس والأصول والآداب المستمدة من منهج الكتاب والسنة، ومنهج العارفين من مشايخه الذين أخذ عنه هذه الطريقة المباركة. كما تبرأ من كل من لا يتمسك بهذه القواعد والأصول، ومن كل ما يخالف الكتاب والسنة.

فقال في الفتح الرباني: «كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة، طر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢).

وقد تميز منهجه بالشدَّة والأخذ بالعزائم، والمجاهدات وطلب العلم ولزوم الشريعة، وسنين في المباحث الآتية أهم القواعد والأصول التي وضعها الإمام وأتباعه، حتى أقاموا مدرسة سلوكية عظيمة انتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، منذ أكثر من تسعمائة سنة، وما زالت قائمة قوية ثابتة بمنهجها العظيم.

(١) فتوح الغيب، المقالة الثالثة (في الابتلاء).

(٢) الفتح الرباني ص ٢٩.

وكان يعتمد في تربية المريدين أولاً على الحِلْمِ بهم ومن ثم العلم والفقه والحديث ثم على الزهد والتقشف والرياضات والخلوات والمجاهدات وعلى الأذكار والأدعية فقام بوضع الأوراد وقسمها على الأيام والليالي والأوقات فكانت خبرته في التربية ليس لها مثيل في عصره حتى انتهت إليه رئاسة العلم والتربية في زمنه فلذلك اشتهر بين العوام والخواص وشهدت له كل الملل والنحل حتى أن اليهود والنصارى كانوا يحضرون مجالسه.

وأشاد بسيرته ومنهجه وشهد بفضله كبار علماء الأمة وصالحها ممن عاصروه ومن جاءوا من بعده فمن العلماء كالعز ابن عبد السلام والإمام النووي وابن كثير والذهبي وابن تيمية وابن القيم والسيوطي وابن حجر.

ومن الصالحين كالإمام الرفاعي والشيخ عقيل المنبجي والسهورودي ومحي الدين العربي وعدي بن مسافر والشيخ رسلان الدمشقي وحياء بن قيس الحراني وأبي مدين وأبي الحسن الشاذلي والشعراني. ونذكر من أقوالهم على سبيل المثال:

يقول الشيخ أحمد الرفاعي: «ومن يبلغ مبلغ الشيخ عبد القادر، ذاك بحر الشريعة عن يمينه، وبحر الحقيقة عن يساره، من أيهما شاء اغترف الشيخ عبد القادر، لا ثاني له في وقتنا هذا»^(١).

ويقول عنه الشيخ علي بن الهيتي: «كان قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة، وطريقه تجريد التوحيد، وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قائم في مقام العندية لا بشيء ولا لشيء، وكانت

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ١٢٨). طبقات الأولياء لابن الملقن ص ١٠

عبوديته مستمدة من لحظ كمال الربوبية، فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة إلى مطالعة الجمع مع أحكام الشرع»^(١).

ويقول الشيخ عدي بن أبي البركات: «قيل لعمي الشيخ عدي بن مسافر، وأنا أسمع: ما طريق الشيخ عبد القادر؟ فقال: الذبول تحت مجاري الأقدار بموافقة القلب والروح، واتحاد الباطن والظاهر، وانسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضرر، والقرب والبعد»^(٢).

ويقول الخليل بن أحمد الصرصري: «سمعت الشيخ بقاء بن بطو يقول: طريق سيدنا الشيخ عبد القادر - رضي الله عنه - اتحاد القول والفعل، واتحاد النفس والوقت، ومعانقة الإخلاص والتسليم، وموافقة الكتاب والسنة في كل خطرة ولحظة، ونفس ووارد وحال، والثبوت مع الله عز وجل»^(٣).

ويقول شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني: «كان الشيخ عبد القادر متمسكاً بقوانين الشريعة، يدعو إليها وينفر عن مخالفتها، ويشغل الناس فيها مع تمسكه بالعبادة والمجاهدة، ومزج ذلك بمخالطة الشاغل عنها غالباً كالأزواج والأولاد، ومن كان هذا سبيله كان أكمل من غيره لأنها صفة صاحب الشريعة»^(٤).

ويقول عنه ابن رجب الحنبلي: «ظهر الشيخ عبد القادر للناس، وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة وحصل له القبول التام من الناس، واعتقدوا

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (١١٣/٢١).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (١١٣/٢١).

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (١١٣/٢١).

(٤) قلائد الجواهر ص ٢٣.

ديانته وصلاحه، وانتفعوا به وبكلامه ووعظه، وانتصر أهل السنة بظهوره، واشتهرت أحواله، وأقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك فمن دونهم»^(١).

ويقول عنه الإمام عبد الوهاب الشعراي: «طريقته التوحيد وصفاً وحكماً وحالاً وتحقيقه الشرع ظاهراً وباطناً»^(٢).

أما تسمية الطريقة بالقادرية: فلم تكن تسمى بهذا الاسم في زمن الشيخ عبد القادر بل كانت عبارة عن منهج سلوك وعلم وتربية، تحت مسمى الزهد والتصوف والسلوك، كما هو حال غالب أهل التصوف، غير أن مصطلح الطريقة قد ظهر وعرف في زمن الشيخ، وقد أطلق الشيخ على منهجه اسم الطريقة في غير موضع من كتبه، وقد أفرد باباً في كتاب الغنية تحت عنوان: (باب فيما يجب على المبتدئ في هذه الطريقة أولاً)، وكذلك في بعض قصائده، وهذه دلالة على أنه هو من أطلق على منهجه اسم الطريقة في زمنه.

وأما تسميتها بالقادرية: فقد ظهرت هذه التسمية في القرن السابع الهجري، وذلك نسبة للشيخ عبد القادر، وصارت كلمة (القادري) تطلق على كل من يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني من ذريته الطاهرة، ثم انتشرت هذه التسمية أكثر لتشمل كل من يتلقى السلوك والتربية في المدرسة القادرية، والتي أشرف عليها أولاده، وأحفاده من بعدهم، وفق منهج الشيخ وقواعده التي أسس عليها طريقته، ومن أبنائه الذين أشرفوا عليها نذكر الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الرزاق رضي الله عنهما، ثم ترسخت التسمية

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (١١٣/٢١). ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٩١/٢).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٨٧/٢).

(٣) الطبقات الكبرى الشعراي ١٢٩/١.

في زمن أحفاده، وظلت تزداد وتنتشر إلى يومنا هذا، حتى صارت كلمة (القادرية) مصطلحا معروفا لا يخرج عن معنيين:

الأول: ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

والثاني: مشايخ المدرسة القادرية وتلاميذها وأتباعها، ثم أطلق بعد ذلك عليهما معا، سواء ذرية الشيخ عبد القادر، أو المنتسبين لمنهجه.

ثم بعد ذلك تبلورت التسمية بشكل واضح وكامل بعد افتتاح الزوايا القادرية وانتشارها على يد أحفاده، وأول من بدأ بهذا هم أبناء الشيخ عبد العزيز، وأول من افتتح تكية وزاوية قادرية هو الشيخ "عثمان القادري" ابن الشيخ عبد العزيز الكيلاني المتوفى سنة: (٦٢٣هـ)، ثم صارت سنة لهذا المنهج، فأقبل الأشراف والسادة القادريون على افتتاح التكايا والزوايا التي يتجمع فيها المنتسبون لها، وكلها تتصل مباشرة مع المدرسة القادرية ببغداد، أو بجبل سنجار في أيام الغزو المغولي، وصار يطلق عليها اسم القادرية، ثم توسعت لنتشر في غالب البلاد وذلك نتيجة لانتشار الذرية القادرية في البلاد، بسبب الحروب والتهجير، وبسبب انتشار المجازين بهذه الطريقة في البلاد.

أما أصل نشأتها: فإن أردنا الحديث عن أصل الطريقة القادرية وأصل نشأتها، وكذلك سائر الطرق العلية، فإن أصلها يرجع إلى صدر الإسلام، إلى شريعة سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي جاءنا بالشرعية من الله، فكل الطرق ترجع إلى ذلك الأصل العظيم، وكل الطرق الصوفية ترجع بأسانيدها إلى عصر النبوة، فلا فرق بينها أبداً، وهي موجودة منذ ذلك العصر وامتدت واستمرت إلى عصر التابعين ومن جاء من بعدهم حتى وصلت إلينا، مع العلم أنها لم تكن تسمى بأسمائها التي نعرفها بها الآن،

وعرفت بأسمائها فيما بعد، وسميت كل طريقة نسبة إلى مجددها ومؤسسها وإمامها الذي استطاع أن يضع لها الأسس والآداب والتعاليم مستمداً ذلك من الكتاب والسنة، ومن حياة آل البيت الأطهار والصحابة الكرام، ومن منهج الأولياء والعارفين الذين أخذ عنهم طريقته، فنسبت إليه، وما هو إلا حلقة من سلسلتها الشريفة المتصلة بسيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن بهذا الكلام إنما نقصد منهج الطريقة المتمثل بالآداب والتعاليم التي تتضمنه.

وأما سندها: فقد تلقى الشيخ عبد القادر عن الشيخ أبي سعيد المبارك المخزومي، عن الشيخ علي الحكاري، عن الشيخ أبي فرج الطرسوسي، عن الشيخ عبد الواحد التميمي، عن الشيخ أبي بكر الشبلي، عن الشيخ الجنيد البغدادي، عن الشيخ سري السقطي، وهو عن الشيخ معروف الكرخي، عن الشيخ داوود الطائي، وهو عن الشيخ حبيب العجمي، وهو عن الشيخ الحسن البصري، عن زوج الزهراء البتول، وابن عم الرسول سيدنا ومولانا حضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكرم الله وجهه ورضي الله عنه^(١).

وللشيخ معروف الكرخي سند آخر وهو ما يعرف بالسلسلة الذهبية: عن الإمام علي الرضا، وهو عن أبيه الإمام موسى الكاظم، وهو عن أبيه الإمام جعفر الصادق، وهو عن أبيه الإمام محمد الباقر، وهو عن أبيه الإمام علي زين العابدين السجاد، وهو عن أبيه الإمام أبي عبد الله الحسين، عن أبيه زوج الزهراء البتول، وابن عم الرسول سيدنا ومولانا حضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكرم الله وجهه ورضي الله عنه.

وللشيخ رضي الله عنه أسانيد أخرى لا مجال لذكرها هنا.

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧٩/٢١).

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الأوليين
والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر
الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن الطريقة القادرية هي
من أقدم الطرق الصوفية وجوداً، ومن أوسعها انتشاراً، ومن أكثرها أوراداً
وأعمالاً، وقد مرَّ على نشأتها تسعة قرون من الزمن، وما زالت قائمة شامخة
تزدهر وتنتشر، ويكثر أتباعها يوماً بعد يوم، وما ذاك إلا لما احتوته من أوراد
ومآثر ومناقب ومفاخر، يجد فيها السالكون بغيتهم، فالحمد لله الذي جعلنا
من أتباعها وسالكيها. وقد دونت الكثير من الكتب والمُصنفات التي تبيّن
منهج هذه الطريقة المُشرقة، ومن أهمها كتب إمامها سلطان الأولياء
والعارفين، سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، التي انتشرت
في المَشرق والمَغرب، وتلقاها الناس بالقبول والمَحبة، ثم تبعه الكثير من
علماء ومشايخ طريقتة في التصنيف والتأليف والتدوين، والمكتبة القادرية
في بغداد خير شاهد، فهي مليئة بالكنوز والنفائس العظيمة، من مخطوطات
ومطبوعات حوت بين صفحاتها التراث القادري، كما غيرها من المكاتب
الإسلامية والعالمية التي تزين بالكتب والمخطوطات والرسائل القادرية،
ومن هذه المؤلفات ما ظهر وأشرق نوره وانتشر بين الناس ليستنير به الناس في
طريقهم إلى الله، ومنها ما بقي مطويّاً في المكاتب والمَتاحف الإسلامية، ينتظر
من يعمل على تهذيبه وتحقيقه وتنقيحه لينتفع به الناس، فنسأل الله تعالى أن
يأذن بشروق نور المكتوبات القادرية في كل مكان.

ألا وإن من أهم الكتب القادرية التي ذاع صيتها في البلاد، وتلقاها بالقبول الكثير من العباد، هو كتابنا هذا الذي نحن نرتع بين صفحاته، وننهل من فيض أسراره وبركاته، الموسوم بكتاب: (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، لمؤلفه الحاج إسماعيل بن محمد سعيد البغدادي القادري الكيلاني رحمه الله تعالى، الذي طبع أول مرة سنة: (١٢٨١هـ)، وهو كتاب جمع فيه مؤلفه بعض أوراد إمام الطريقة، كما ذكر فيه بعض مناقبه ووصاياه، وزينه ببعض قصائده وأشعاره، وأضاف إليه بعض ما تلقاه من أوراد الطريقة الشاذلية المباركة، حتى أصبح روضة جميلة غناء، جزيلة بالخير والعطاء، يجد الرافع فيها النور والبهاء، فيلهج لسانه لربه بالشكر والثناء.

غير أن كتابنا المبارك لم يخلوا من بعض الإشكالات والمُشكلات، وضم بين طياته أموراً عويصات، ولم يخلو من بعض الشبهات، والتي بمجملها أثارت حوله الكثير من الانتقادات، ووجه نحوه بسببها المُقرضون الانتقادات، وأكثروا عليه من الاعتراضات، وما حال كتابنا هذا إلا كحال كثير من الكتب التي جمعها أصحابها ودونوها فيما مضى، على قلة من أدوات البحث والتحقيق، وعدم وجود وسائل التنقيح والتدقيق، حتى هياً الله لها من يعمل على تنقيحها وتحقيقها، وتهذيبها وتدقيقها، وترتيبها وتنسيقها.

والفقير على صلة بهذا الكتاب المبارك منذ أكثر من ثلاثين سنة، وذلك في بدايات سلوكي للطريقة القادرية المباركة، ولطالما كان أنيسي في جلساتي، ورفيقي في سياحاتي، وكم من ليالي سهرتها بين يدي ربي متعبداً بما فيه من أوراد وأذكار وأدعية وأحزاب، وهذا حال الكثير غيري، ولطالما وقفت وقفات طويلة متفكراً متحيراً ببعض ما ورد فيه من أمور عظام، ترددت كثيراً في

قراءتها كبعض قصائده، وجزعت من قراءة بعضها كأسماء سيدي عبد القادر قدس سره، وعملت ببعضها مع وجود الشك والريبة، إلى ما هنالك من أمور فيها شبهات تحتاج لتفسير وتأويل، وكم تمنيت أن تظهر منه نسخة تزيل ما فيه من إشكالات وتبين ما فيه من شبهات، وتُسكت السنة تلهج بالاعتراضات والانتقادات.

ولقد ظهرت عدة طبعات لهذا الكتاب، في العديد من البلاد العربية والإسلامية، لكن مع الأسف كلها كانت بدون أي إضافات جديدة عليه، ولم تحتوي سوى مقدمة للمحقق أو الناشر، مع طباعة فاخرة، ومنهم من أضاف للكتاب إضافات في آخره، ومنهم من قام بضبط النصوص، لكنه لم يأت بجديد، ولم يزل مشكلة، ولم يعلق ولم يدقق ولم يحقق، وما زال الكتاب ينتظر من يعتني به حق العناية.

ولما رأيت لهذا الكتاب من شهرة كبيرة، واهتمام من قبل السالكين، وتعلق قلوب الكثيرين به؛ استخرت الله عز وجل في البدء بتحقيقه وتنقيحه وتدقيقه، حتى شرح الله صدري لهذا الأمر، فاستعنت بالله عز وجل، وعليه توكلت، فهو نعم المولى ونعم النصير.

وبدأت بهذا العمل المبارك بكل جد ونشاط، واستعنت بكل الوسائل التي تعينني لإتمامه، فأسأل الله عز وجل أن يوفقني لإخراج نسخة جديدة محققة ومدققة ينتفع بها السالكون، خالية من كل شبهة، موضحاً فيها كل مشكلة، مع تعليقات وشروحات وإضافات مهمة للكتاب، حتى يصبح سهلاً ميسراً واضحاً لكل سالك في طريق الله يحتاجه.

وقد قلت في هذا العمل المبارك من بحر الرجز:

يَا طَالِباً فَهَمَّ الْعُلُومَ الْعَائِرَةَ بَيْنَ فُيُوضَاتِ الْإِمَامِ الْبَاهِرَةِ
هَذِي عُلُومٌ حَظَّهَا شَيْخٌ مَضَى لِلْبَارِ فَزَعٌ مِنْ بُيُوتِ عَامِرَةِ
أَعْنِي بِهِ اسْمَاعِيلَ ذَاكَ الْقَادِرِي ابْنَ سَعِيدٍ بَجَرَ عِلْمٍ زَاخِرَا
خُذْ مِنْ مُحِبِّ يَا أُحْيِي كِتَابَهُ أَوْدَعْتُ فِيهِ مِنْ شُرُوجِي الْمَاهِرَةِ
وَعَدَا مُصَنَّفُهُ لَدَيْكَ مُتَرْجَمًا وَكَذَا الْأَسَانِيدُ الْعِظَامُ الْفَاخِرَةِ
بَيَّنْتُ فِيهِ كُلَّ سِرٍّ قَدْ خَفِي وَأَزَلْتُ عَنْهُ مُشْكِلَاتِ ظَاهِرَةِ
حَتَّى أَتَى سَهْلًا يَسِيرًا رَائِقًا أَقْبِلْ وَخُذْ مِنْهُ عُلُومًا زَاخِرَةَ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ بِفَضْلِهِ أَتَمَّمْتُهُ فَعَدَا كِتَابًا فَاخِرًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ شُفَعَائِنَا فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْآخِرَةِ
وَاعْفِرْ إِلَهِي لِلْمُؤَلِّفِ إِنَّهُ عَبْدٌ كَرِيمٌ مِنْ أَصُولِ ظَاهِرَةِ
وَاللَّهُ أَرْجُو لِلْمُحَقِّقِ رَحْمَةً يَنْجُو بِهَا مِنْ هَوْلِ نَارِ سَاعِرَةِ

هذا وأسأل المولى عز وجل أن يوفقني لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل في
هذا العمل الخير والنور والسرو، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله
مني بقبول حسن، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

خادم سجادة الطريقة القادرية العلية

مخلف يحيى العلي الحذيفي القادري الحسيني

جمهورية مصر العربية - محافظة الإسكندرية

١/ربيع الأول/١٤٤٠هـ - الموافق: ٨/تشرين الثاني/٢٠١٨م

التَّعْرِيفُ بِالْكِتَابِ

يعتبر كتاب الفيوضات الربانية من أهم كتب الطريقة القادرية، والتي تناولت موضوع الأوراد القادرية، ولا يوجد كتاب في هذا الموضوع أخذ شهرة كما أخذها هذا الكتاب، وطبع عشرات المرات في مختلف البلاد العربية والإسلامية، بيد أنه لم تخرج لنا طبعة منها محققة، إنما تعاد طباعتها وتنسيقها فقط لا غير، فكان لابد من العمل على تحقيقه وضبطه، وسنعرف القارئ الكريم بهذا الكتاب فيما يأتي إن شاء الله تعالى، فنقول وبالله التوفيق:

أولاً: اسم الكتاب: أما اسم الكتاب الذي اشتهر به بين الناس فهو: (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، وبهذا الاسم طبع عدة مرات في مختلف البلاد الإسلامية، حتى استقر هذا الاسم للكتاب فلا يعرف بغيره، وورد في بعض المكتبات باسم: (الفيوضات الربانية في المآثر القادرية). لكن الاسم الذي ضبطه مؤلف الكتاب في مقدمته هو: (الفيوضات الربانية في الأوراد القادرية)، كما هو في النسخة التركية، وبهذا الاسم طبع أول مرة في سنة: (١٢٨١هـ) في تركيا، وورد ذكره بهذا الاسم في عدة فهارس ومعاجم منها: (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، (معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم)، (معجم المطبوعات العربية والمعربة).

ثانياً: نسبة الكتاب: أما نسبة الكتاب فهي ثابتة بدون أدنى شك للشيخ الحاج السيد إسماعيل محمد سعيد القادري الكيلاني رحمه الله تعالى، وستأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله تعالى، ونسبه البعض من المؤلفين للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وذكروه من بين مؤلفاته، وهذا خطأ ولا يصح، وإنما نسب إليه لأنه يجمع أوراده ومناقبه.

ثالثاً: نسخ الكتاب: ذكرنا فيما سبق أن كتاب الفيوضات الربانية قد طبع عشرات المرات، في مختلف البلاد، أولها كان في تركيا سنة: (١٢٨١هـ)، وطبع في مصر سنة: (١٢٨٣هـ) كما جاء في معجم المؤلفين ولعلها نفس النسخة التركية، كما طبع في مصر سنة: (١٣٠٣هـ)، وفي: (١٣٢٢هـ) كما جاء في معجم المطبوعات. واعلم أن أهم نسختين للكتاب هما: النسخة التركية لأنها الأصل الأول المطبوع للكتاب، ونسخة مصطفى البابي الحلبي في مصر والتي نسخت عنها جميع الطبعات التي جاءت بعدها، وستتكم عنهما فيما يأتي:

نسخة مصطفى البابي الحلبي: وتعتبر هذه النسخة أشهر نسخ الكتاب على الإطلاق، والتي أصدرتها في سنة: (١٣٥٣هـ) كما دون في آخرها، وهي من الحجم المتوسط، وعدد صفحاتها: (٢٠٦)، بل وكل الكتب التي طبعت بعدها منسوخة ومنقولة عنها بلا شك ولا ريب، فقط يعاد طباعتها وصياغتها وتنسيقها، وهي معروفة عند الجميع، فلا داعي للتفصيل الكثير حولها، وعليها كان اعتمادنا في التحقيق قبل حصولنا على النسخة التركية.

النسخة التركية: فلقد بذلت جهدي للحصول على نسخة أصلية مخطوطة لهذا الكتاب أعتمد عليها في هذا التحقيق حتى وفقني الله تعالى للحصول على نسخة مخطوطة تركية من الكتاب، مصدرها مكتبة حاجي محمود أفندي في تركيا، تحت رقم: (٤١٢٩)، عدد أوراقها: (٩٧)، عدد صفحاتها: (١٩٢)، عدد سطور كل صفحة: (١٣)، وتختلف بعض الصفحات حسب محتواها، ناسخها: غير معروف، وتاريخ نسخها يرجع لسنة: (١٢٨١هـ)، كما دون في آخرها، ويظهر من خاتمتها أنها النسخة الأولى للكتاب والتي طبعت في سنة: (١٢٨١هـ)، في دار الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز الأول.

وجدير بالذكر أن النسخة التركية مختلفة عن نسخة مصطفى البابي، فالعنوان كما بينا هو: (الفيوضات الربانية في الأوراد القادرية)، وهناك اختلاف بسيط في آخر مقدمته، أما من حيث المحتوى فهي نسخة مختصرة كثيراً عن طبعة البابي فهي مشتملة على ما يلي فقط: المقدمة، وأوراد الأوقات الخمسة، وأدعية الأيام، وصلوات الإمام الجيلاني، وأحزاب النصر والحفظ والجلالة، وأسماء سيدنا عبد القادر، وبعض أوراد الشيخ ودقائقه وفوائده، والسلام على رجال الغيب ومعرفتهم، ثم يختم بالقصيدة الحميرية، ومنظومة الأسماء الحسنى فقط، وهناك اختلاف كامل في خاتمة الكتاب كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

تعقيب: الاختلاف بين النسختين ممكن حملة على عدة وجوه وهي:

الوجه الأول: هو أن ناسخ الطبعة التركية وناشرها قام باختصارها وتهذيبها، خروجاً من كثير من الشبهات التي وجهت للكتاب، أو لسبب آخر كالاقتصار على أوراد الشيخ فقط، وليس لدينا دليل على ذلك.

الوجه الثاني: هو أن المؤلف رحمه الله تعالى نشر طبعة ثانية للكتاب فيما بعد، كما هي عادة المؤلفين والمصنفين، لتلافي خطأ، أو لإكمال نقص في الطبعة الأولى، فكانت طبعة مصطفى البابي هي الطبعة الثانية للكتاب، ولا دليل على ذلك إلا لأشار المؤلف لذلك في الطبعة الثانية.

الوجه الثالث: هو أن ناسخ الطبعة المصرية قام بالزيادة عليها، كما حصل في كثير من المؤلفات القادرية؛ ككتاب قلائد الجواهر، وفتوح الغيب الذي أضيف إليه بعض القصائد المنسوبة للشيخ، والسفينة القادرية، وقد حصل هذا في الكثير من مؤلفات العلماء.

قلت: ولا يمكن الجزم بأي وجه من الوجوه السابقة؛ ولا يمكن توجيه اتهام لأحد من الناشرين بشيء من ذلك، لانتفاء الدليل والحجة.

والذي أرجحه أن سبب هذا الاختلاف قد يكون مشتركاً بين الوجوه الثلاثة معاً، ومعنى ذلك أن الناسخ التركي قد قام بتهذيب بعض ما في الكتاب، والناسخ المصري (ولا أقصد الناشر الذي هو مطبعة مصطفى البابي وإنما ناسخ الكتاب)، أضاف في آخر الكتاب بعض الإضافات، وهذا ثابت في تغير الأسلوب عن أول الكتاب، واستدلّاه بما نقله من جامع الأصول، وهو خاص بالطريقة الشاذلية وليست القادرية، ومؤلف جامع الأصول معاصر للشيخ إسماعيل ومتأخر عنه، وقد انتهى من كتابه قرابة سنة: (١٢٨٠هـ)، فيستحيل أن يكون الشيخ استدل به وهو سابق له، إلا إذا رجحنا القول بأن الشيخ طبع طبعة ثانية للكتاب، وللخروج من هذا الإشكال عزمنا على تحقيق النسخة الثانية التي هي أشمل من النسخة التركية؛ مع مراعاة مواضع الاختلاف والتعليق عليها، سائلين الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، آمين.

النسخ المحققة للكتاب: جدير بالذكر أن كتاب الفيوضات الربانية صدرت له عدة طبعات محققة في العصر الحديث، طبعت في الشام وبيروت ومصر وغيرها من البلاد، لكن للأسف لم يكن تحقيقاً؛ إنما إعادة تنسيق وإخراج وطباعة فقط لا غير، ولم يتعرض أي محقق لهذه النسخة للتعليق على ما نسب للكتاب من شبهات؛ كانت سبباً في الطعن بالتصوف عامة والطريقة القادرية خاصة، كما أنهم لم يبينوا ما هو ثابت النسبة للشيخ وما هو لغيره، ولم يبينوا ما هو مدسوس على أغلب الظن في الكتاب، وخاصة فيما يتعلق بقصائد الشيخ كما سيأتي في موضعه من الكتاب.

عَمَلُنَا فِي الْكِتَابِ

من المعلوم أن تحقيق الكتب يعتمد بالدرجة الأولى على المخطوطات الأصلية للكتاب المراد تحقيقه، وكانت هذه أكبر صعوبة واجهتني بتحقيق كتاب الفيوضات الربانية في بداية، لأنني لم أستطع الحصول على أي مخطوط للكتاب، حتى وفقني الله عز وجل للحصول على النسخة التركية كما بينت في التعريف بالكتاب غير أنها مختلفة كثيراً من حيث المحتوى عن النسخ التي بين أيدينا، فكان اعتمادي بالتحقيق عليها، وعلى نسخة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده في القاهرة، وتكاد تكون هي النسخة الوحيدة المنتشرة في البلاد، وعليها يعتمد كل من يقرأ هذا الكتاب.

واعلم أن الغاية الأولى من تحقيق هذا الكتاب ليست ضبط متنه، بقدر ما هي تحقيق ما ورد فيه من أدعية وقصائد ووصايا ونصوص، وإثبات نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني، وغيره من العارفين، وإزالة الشبهات والإشكالات حولها، والإجابة عن كل التساؤلات التي تثار حوله، فبذلنا كل جهد لإنجاز ذلك وإخراج نسخة تفي بالغرض، ويتلخص عملنا في هذه النسخة فيما يلي:

أولاً: ترجمة مؤلف الكتاب، وهذا الأمر لم يسبقني إليه أحد، فأنا أول من ترجم له ولله الحمد، وهذا يعطي للنسخة ميزة كانت تنقصه، حيث أن مؤلفه كان مجهولاً لدى الجميع، وأصبح الآن معلوماً بفضلته تعالى.

ثانياً: ذكر أسانيد المؤلف بالأحزاب والأوراد القادرية المباركة، وهذه أيضاً ميزة جديدة لم يسبقني إليها أحد ولله الحمد، فأصبح الكتاب كاملاً ببيان أسانيد الشريفة، التي يروي بها المؤلف هذه الأدعية.

ثالثاً: مقابلة نصوص الأدعية والأذكار بين النسختين التركية والمصرية، ثم مقابلتها مع ما ورد في الكتب الأخرى والمخطوطات الخاصة بالأوراد القادرية، وضبط نصوصها، على أصح ما ثبت في الروايات.

رابعاً: تم تشكيل كامل نصوص الكتاب وضبطها، وتنسيقها وإخراجها بشكل احترافي، لتكون بحلة جميلة سهلة يسيرة، وملونة كذلك.

خامساً: إعادة فهرسة بعض مواضيع الكتاب، وترتيبها وجمع المتشابهات منها في أبواب، بحيث يحتوي كل باب على مواضيع متشابهة ومتقاربة.

سادساً: أضفنا تعليقات وردود وشروحات مهمة على أغلب النصوص وخاصة ما فيه شبهات تحتاج للتوضيح، كما تم تحقيق قصائد الشيخ عبد القادر الجيلاني الواردة في الكتاب، وبيننا ما يصح نسبه منها له وما لا يصح، مع شرح بعض المفردات الواردة فيها ليصل ويفهم معناها لدى القارئ.

سابعاً: بيان ما هو للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره من الأوراد التي وردت في الكتاب وما تصح نسبه إليه منها، وما ليس له منها ولا تصح نسبه إليه، فالبعض يظن أن كل ما ورد في الكتاب له، وهذا غلط.

ثامناً: إضافة بعض الشروحات والتعليقات على الأدعية والأحزاب، والتي نبين فيها بعض خصائصها وأسانيدها وفوائدها وكيفية قراءتها.

تاسعاً: بذلت جهداً كبيراً في معالجة الكلمات والأسماء الأعجمية التي وردت في بعض الأدعية القادرية وغيرها، فأثبتت منها ما ثبتت نسبه، وعرف معناه، وترجمته للغة العربية، وما عدا ذلك حذفته من الكتاب، مع الإشارة إلى مواضعها وسبب حذفها في الهامش، وذلك بعد استشارة أهل العلم، وبعد

استخارة الله عزَّ وجلَّ، حتى شرح الله صدري لهذا الأمر، وقد قمت بهذا الأمر لثلاثة أسبابٍ وهي:

الأول: عملاً بالهدي النبوي الذي يأمر بترك الشبهات والابتعاد عن مواطن الشكِّ والتهمة، وعملاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي رواه النسائي من حديث الإمام الحسن بن علي عليه السلام: **«دَعُ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ»**.

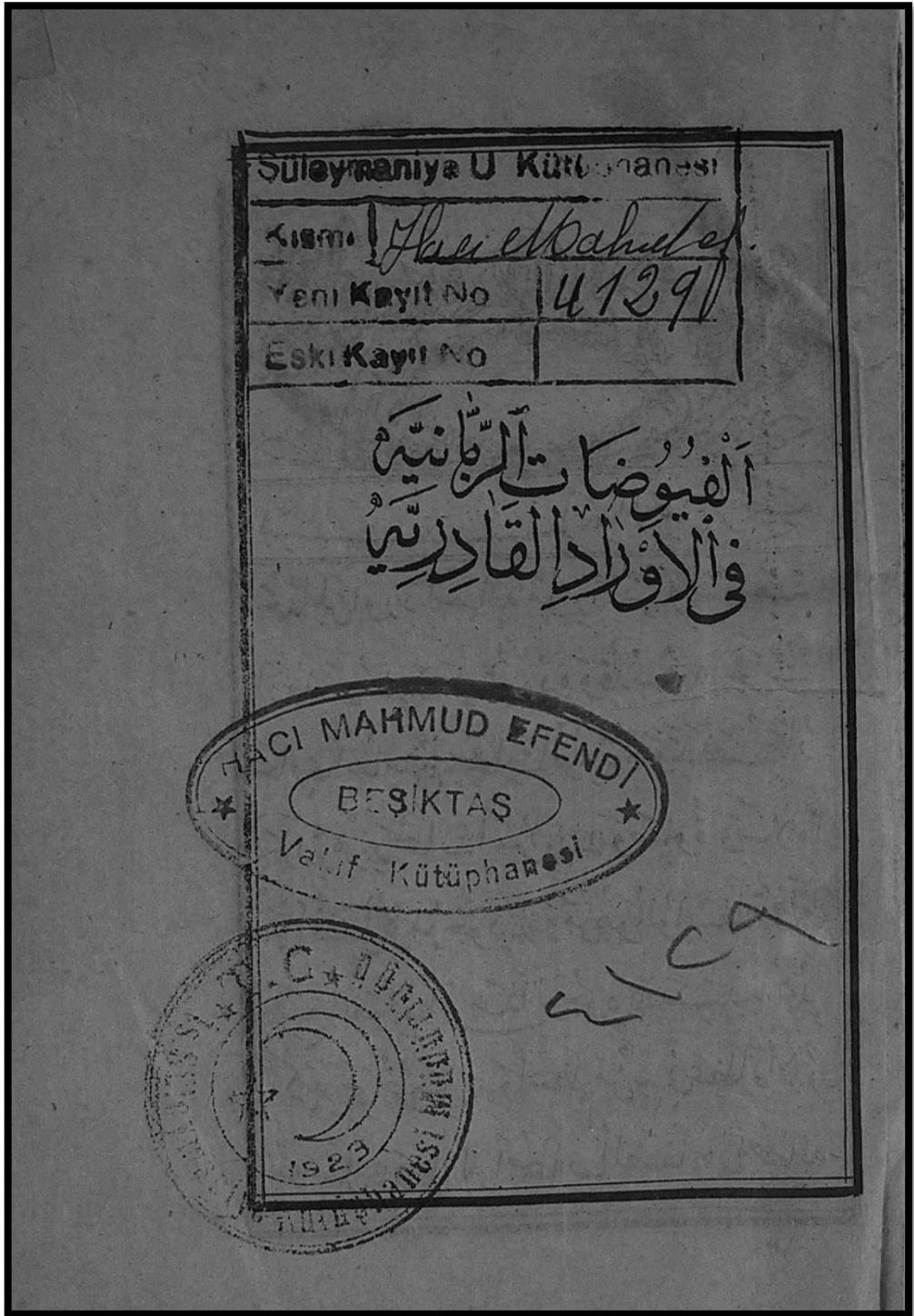
الثاني: عدم وجود حكمٍ شرعيٍّ ثابتٍ وقطعيٍّ حول المسألة، نستطيع الاستناد عليه في ذلك، ولإن الاختلاف فيها واسع عند أهل العلم.

الثالث: قلة اليقين والعلم عند الكثير من الناس اليوم، وخاصة فيما يتعلق بمسائل التصوف وأحوال الصالحين، فرأفة بالناس حذفنا ما لا تحيط به أفهامهم وعقولهم، وذلك أسلم لنا ولهم.

فإن كان ما فعلته صواباً فهذا توفيقٌ من الله تعالى، وإن كان خطأً فمن نفسي، قال تعالى: **﴿وَمَا أَتَّبِعُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَرَحَرِّي﴾** [يوسف: ٥٣]، ومن قلة علمي، قال تعالى: **﴿أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾** [الإسراء: ٨٥]، وللاطلاع على تفصيل المسألة، يمكن الرجوع لكتابنا الكنوز النوارنية من أدعية وأوراد السادة القادرية، فقد أفردت فيه مبحثاً أبين فيه حكم قراءة الأسماء الأعجمية.

وهناك أمور أخرى كثيرة من علمنا في الكتاب لم نذكرها هنا، ستجدها خلال تصفحك لأبواب الكتاب.

وهذه بعض الصور من النسخ المعتمدة في التحقيق:



صورة غلاف مخطوط النسخة التركية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ أَوْزَدَ أَحْبَابَهُ مُوَارِدَ نَسِيهِ ❦ وَآمَدَ
أَرْوَاحَهُمْ بِمَدَدِ شُهُودِهِ وَقَدْسِهِ ❦ فَجَرَّتْ
بِحَارِي أَنْفَاسِهِمْ بِنَفْحَاتِ أَنْوَارِهِ ❦ وَتَدَفَّقَتْ بِحَارُ
سَرَائِرِهِمْ بِرَشْحَاتِ أَسْرَارِهِ ❦ وَصَلَوَةٌ وَسَلَامًا
عَلَى أَفْضَلِ كُلِّ مَوْجُودٍ ❦ وَمَنْ هُوَ الْوَأَسِطَةُ فِي أَنْبَازِ
جَمِيعِ الْعَوَالِمِ إِلَى هَذَا الْوُجُودِ ❦ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
أَكْرَمِ نَبِيِّ مُرْسَلٍ ❦ وَأَعْظَمِ مَنْ فِي عِظَائِهِ الْأُمُورِ
يَتَوَسَّلُ ❦ وَعَلَى إِلِهِ الْأَصْحَابِ الصِّفَاءِ ❦ وَأَصْحَابِهِ

هل

يَقُولُ الْعَبْدُ الْخَاجِي

السَّيِّدَ اسْمَعِيلَ الْجِلَانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَجْدًا مِنْ مَسْخِ أَرْبَابِ الشُّهُودِ شَوَاهِدِ الْحَقِّ وَمَشَاهِدِ
 الْعُرْفَانِ وَفَتْحِ أَقْفَالِ الْقُلُوبِ بِمِفْتَاحِ الْغَيْبِ وَفَوَاحِشِ الْيَقِينِ
 وَالْإِدْعَانِ وَصَلَاةٍ وَسَلَامًا عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَصَفْوَةِ
 عِبَادِ عِبَادِهِ الْأَصْفِيَاءِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِوَضْعِ الْحُجِّ
 الْأَتِيِّ بِقُرْآنِ عَرَبِيٍّ عَزِيزٍ عَوِيجٍ وَعَلَى اللَّهِ الْأَبْرَارِ وَصَحْبِهِ
 السَّادَةِ الْأَخْيَارِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ تَمَّ بِفَضْلِ اللَّهِ طَلْعُ هَذِهِ
 الْأَوْرَادِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَقْوَى الْوَسَائِلِ فِي التَّوَسُّلِ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ
 فِي دَارِ الْخِلَافَةِ الْعَلِيَّةِ لِأَزَالَتِ مَحْفُوظَةٍ مِنْ كُلِّ
 سُوءٍ وَبَلِيَّةٍ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى حِينَ بَدْرُ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ
 سَنَةِ أَحَدَى وَثَمَانِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ
 مِنْ هِجْرَةِ مَنْ لَهَ الْعِزُّ وَالسَّعَادَةُ وَالشَّرَفُ فِي عَهْدِ حَضْرَةِ ذِي
 الشُّوْكَ الْعَزِيزِيَّةِ وَوَزِيرِهِ رُوحِ حَيَاةِ الْأَقْطَارِ الْمِصْرِيَّةِ
 أَيْدِ اللَّهِ قُوَّةَ شَوْكَتِهَا بَابِيَةِ الْعِزِّ وَجَعَلَهَا مِنَ الْعِنَايَةِ الْأَبَدِيَّةِ
 فِي خَيْرِ حُرُوزٍ وَمَا يَدْرِبُ دَرْتَمَاحَهَا وَلَمَعَ سِنُّهُ فِي أَقْفَالِ كَمَالِ بَرَقِ حَمَلَانَا
 أَنْشَدَهَا تَفُ الْأَفْئَالِ عَلَى لِسَانِ مَنْ أَنْشَأَ وَقَالَ

الصفحة قبل الأخيرة من مخطوط النسخة التركية

رَوْضُ الْمُنَا يَا لِبَشْرٍ أَزْهَرَ
 وَجَلَّتْ لَنَا أَيَّامُ مَنَا
 فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ أَحْوَأُ لَتَهَا
 وَلَدِيَّةٌ مِنْ تَفْخَاتِ قُطْبِ
 شَمْسِ الْحَقِيقَةِ مَنْ لَكَ
 مَنْ أَمَرَ كَعْبَةَ فَضْلِهِ
 لِأَحْتَلْنَا أَوْ رَادُهُ
 طَبِعَتْ وَكَانَ يَطْبَعِيهَا
 فِي عَهْدِ سُلْطَانِ الْوَرْدِي
 عَبْدَ الْعَزِيزِ مِنْ أَزْدِ رَتْ
 وَوَزِيرَهُ مَنْ لَيْسَ يُحْضِي
 الْبَرَّ اسْمًا عَيْلٍ مَنْ
 سَعِدَتْ بِهِ مِصْرٌ وَأَصْبَحَ
 لِأَزَالِ بَدْرٌ عُلَاهُمَا
 وَمُنْذَاجَتِي بَدْرُ التَّمَا
 أَضْحَى الْقَبُولُ مُؤَرَّخًا

وَرَهَا الصِّفَا فِيهِ وَنَوَّرَ
 حَطًّا مِنْ لَأَسْعَادِ أَوْفَرَ
 لِعَوَائِدِ الرَّحْمَنِ يُنْصِرُ
 الْعَارِفِينَ حَمِي تَسْوَرُ
 فِي الْكُونِ سِرٍّ لَيْسَ يُبْكَرُ
 يَوْمًا يَطْبِيبُ الْآمَنَ يُظْفِرُ
 يَلْطَأُ يَفِي الْعِرْفَانَ تُذَكِّرُ
 مِنْ مَدَى الْأَزْمَانِ يُؤَيِّرُ
 كَهْفِ الْعَلَاءِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرُ
 عَزْمَاتُهُ كِسْرَى وَقِصْرُ
 فَضْلُهُ فِينَا وَيُحْصِرُ
 فَا قَا الْأَنَا مَرَّ يَكُلُ مَفْعَرُ
 بَجْدُهَا فِي الْكُونِ يُنْتَرُ
 لِلنَّصْرِ وَالْإِعْزَارِ مَظْهَرُ
 مَ وَمِنْهُ حُسْنُ الطَّبِيعِ اسْفَرُ
 أَوْ رَادُهُ بِالطَّبِيعِ تُنْشَرُ

تمت وبالحير عمت ٢١٧ ١١٤ ٩٥٠

١٢٨١

الفيوضات الربانية
في
المآثر والأوراد القادرية

جمع وترتيب

السيد اسماعيل بن السيد محمد سعيد

القادرى الجيلانى البغدادى

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين

ويليه : القضيذة الخيرية التي أولها

سقاني الحب كاسات الوصال فقلت لخرتى نحوى تعال

شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأزواجه بر مصر

صورة غلاف نسخة مكتبة مصطفى البابي الحلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ أَوْزَدَ أَحِبَّاهُ مَوَارِدَ أَنْسِهِ * وَأَمَدًا لِمَنْ وَوَحَاهُمْ
 بِمَدَدِ شُهُودِهِ وَقُدْسِهِ * فَجَرَتْ بِجَارِي أَنفَاسِهِمْ بِنَفْحَاتِ
 أَنْوَارِهِ * وَتَدَقَّقَتْ بِجَارُ سَرَائِرِهِمْ بِرَشْحَاتِ أَسْرَارِهِ * وَصَلَاةِ
 وَسَلَامًا عَلَى أَفْضَلِ كُلِّ مَوْجُودٍ * وَمَنْ هُوَ الْوَاسِطَةُ فِي
 إِبْرَازِ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ إِلَى هَذَا الْوُجُودِ * سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْرَمِ
 نَبِيِّ مُرْسَلٍ * وَأَعْظَمِ مَنْ بِهِ فِي عَظَائِمِ الْأُمُورِ يُتَوَسَّلُ * وَعَلَى
 آلِهِ أَصْحَابِ الصُّفَا * وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَا * (أَمَا
 بَعْدُ) فَيَقُولُ الْفَقِيرُ الْجَانِي السَّيِّدُ اسْمَاعِيلُ بْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ
 مَسْنَدِ الْقَادِرِيِّ السِّكِلَانِيِّ * إِنَّهُ لَمَّا تَسَلَّلَ بِسَائِلَةِ السَّادَةِ
 الْقَادِرِيَّةِ نَسْبِي * وَتَعَنَّتْ بِعُنْوَانِ أَهْلِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ حَسْبِي *
 حَيْثُ انْتَمَيْتُ لِدُرَّةِ عَقْدِ الْأَوْلِيَاءِ * وَغُرَّةِ جَبِينِ الْوُجُوهِ مِنْ
 الْأَصْفِيَاءِ * أَكْمَلَ مِنْ لِيَرَاثِ النَّبُوَّةِ لَوْلِي * الْقَائِلِ قَدَمِي هَذَا
 عَلَى رَقَبَةِ كَمَلٍ وَلِي * الْمَارِفِ الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ سَيِّدِي الشَّيْخِ

٢٤٢
أَبْنُ مُوسَى ابْنِ عَيْسَى ابْنِ يَحْيَى ابْنِ نُوحٍ
أَنْتَ يَا صَدِيقُ عَاضِ تَبُّ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ

الحمد لله الذي اختص أوليائه بما شاء من النعم . ورفع منزلتهم
وخلع عليهم خلع الفضل والاحسان والكرم . وهدانا ببركاتهم .
ونفعنا بدعواتهم . والصلاة والسلام . على سيدنا ومولانا محمد سيد
الأنام . قطب دائرة الوجود . ومنبع الفيوضات الرحمانية والكرم
والجود . وعلى آله وصحبه . وتابعيه وحزبه

يقول مصححه ا

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله قد تم طبع كتاب
الفيوضات الربانية في المآثر القادرية تأليف اللوذعي الأديب .
والألمعي الفاضل الأريب . السيد الحاج اسماعيل الجيلاني البغدادي

ولاح بدر تمامه . وفاح مسك ختامه . في أوائل شهر شعبان المعظم
سنة ١٣٥٣ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة مصطفى الباي الحلبي

تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الشيخ الحاج إسماعيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني

اسمه ونسبه: هو السيد الشريف الحاج إسماعيل ابن السيد الشريف محمد سعيد أفندي نقيب أشراف بغداد، ابن السيد إسماعيل آغا التكيه لي الملقب بالتكري، ابن السيد الشريف محمد سعيد نقيب أشراف بغداد، ابن السيد الشريف فرج الله نقيب أشراف بغداد المتوفى: (١١١١هـ)، ابن السيد الشريف عبد القادر نقيب أشراف بغداد، ابن السيد الشريف عبد الرزاق، ابن السيد الشريف محمود، ابن السيد الشريف فرج الله، ابن السيد الشريف محمد، ابن السيد الشريف علي، ابن السيد الشريف رجب، ابن السيد الشريف علي، ابن السيد الشريف أحمد ظهير الدين، ابن السيد الشريف أبي صالح نصر، ابن السيد الشريف الشيخ عبد الرزاق القادري الكيلاني، ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه^(١).

(١) هذا النسب منقول عن مشجرات عائلة آل التكري، وذكره الشيخ إسماعيل في آخر كتب فتوح الغيب، وذكره الزبيدي في بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف ص: (٩٥)، وذكره الفاسي في معجم الشيوخ ص: (١٤٩).
قلت: ولهذا العائلة عمود نسب آخر يذكره بعض الباحثين ومعروف عند الكيلانية، ونذكر هذا العمود من عند السيد فرج الله الكيلاني نقيب الأشراف: هو السيد فرج الله ابن الشيخ عبد القادر، ابن الشيخ عبد الرزاق، ابن الشيخ محمود، ابن الشيخ فرج الله، ابن الشيخ محمد، ابن الشيخ شمس الدين محمد، ابن الشيخ شرف الدين قاسم، ابن الشيخ محيي الدين يحيى، ابن الشيخ نور الدين حسين، ابن الشيخ علاء الدين علي الكبير، ابن الشيخ شمس الدين محمد، ابن الشيخ سيف الدين يحيى، ابن الشيخ ظهير الدين أحمد، ابن الشيخ عماد الدين محمد أبو النصر، ابن الشيخ أبو صالح نصر الدين، ابن الشيخ تاج الدين عبد الرزاق، ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني، والصحيح ما أثبتناه في الأعلى.

ولادته ونشأته: ولد الشيخ إسماعيل القادري في بغداد، في محلة باب الشيخ، حيث كانت تسكن عائلته المعروفين بآل التكرلي، ولا يعلم على وجه اليقين تاريخ ولادته؛ لكنها في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري على وجه اليقين، ويظهر ذلك من خلال معاصريه ومشايخه كما سيأتي.

نشأ الشيخ وترعرع في كنف والده السيد محمد سعيد أفندي الكيلاني، وكان والده رجل صالحاً، وله مكانة في المجتمع، وكانت عائلته تعرف بالسيادة والمشيخة، تلتقتها كبراً عن كابرٍ، فهي أسرة متدينة بطبعها.

وكانت نشأته في رحاب الحضرة القادرية المشرفة؛ كما هو حال غالب السادة الكيلانية قدست أسرارهم العلية، فتلقى على مشايخها مبادئ العلوم والمعارف والتصوف والسلوك.

أما والده الشيخ محمد سعيد: فقد كان رجلاً فاضلاً له مكانة بين الناس، والده هو السيد إسماعيل آغا التكيه لي، كان رئيساً للأغوات، وكان كبير جيش اللاوند في بغداد في أيام الوالي أحمد باشا، ووالدته هي السيدة أسماء ابنة السيد زكريا الكيلاني نقيب أشرف بغداد المتوفى سنة: (١٢٣٠هـ)^(١). وكان ملازماً لخاله وابن عمه السيد محمود زكريا الكيلاني نقيب الأشرف، وتلقى عنه الطريقة والعلم، وتم نفيه معه إلى الموصل في زمن الوالي علي رضا باشا في سنة: (١٢٤٧هـ)^(٢)، وذكرت بعض المصادر أنه كان كاتباً بالمحكمة الشرعية.

(١) انظر: دوحة الوزراء ص ١٨٨.

(٢) انظر كتاب تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر ص ٧٠، تأليف عبد الرحمن العباسي السهروردي المتوفى سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، تحقيق وتعليق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف رحمه الله تعالى.

وقد ورد اسمه من بين الموقعين والشاهدين على وقفية السيدة عاتكة خاتون زوجة خاله^(١).

كما تم تعيينه نقيباً لأشراف بغداد في زمن داوود باشا^(٢).

وذكره الدكتور عماد رؤوف في كتابه مراكز الادارة والاسر الحاكمة بطبعته الجديدة بصفته نقيباً للأشراف ما بين عامي: (١٢٧١-١٢٧٩هـ)^(٣).

وقال عنه عبد الرحمن العباسي في: بيت محمد سعيد أفندي نقيب بغداد هو بيت فضل وشرف ومحمد سعيد من أخص النقباء إلينا وأحبهم، ثم يقول: ومحمد سعيد فاضل طيب الأخلاق لا يفارق مجلسنا في الحضرة السهروردية دين صالح نجه كثيراً ويجبنا^(٤).

توفي الشيخ محمد سعيد في بغداد ودفن في رواق المكتبة القادرية كما ذكر إبراهيم الدروي، ولا يعلم تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وطيب الله ثراه، وكان له من الأبناء سبعة، أكبرهم هو مؤلف كتابنا هذا، ولهم ذرية وعقب تنتشر في العراق وخارجه.

أما عائلة المؤلف: فهي عائلة عريقة شريفة النسب، تنحدر من ذرية الباز الأشهب قدس سره العالي، وتعرف في بغداد بلقب (التكرلي) وهو لقب

(١) انظر وقفية السيدة عاتكة خاتون الكيلاني كما أوردها إبراهيم الدروي.

(٢) انظر تاريخ بيوتات بغداد ص ١٠٥، وموسوعة أعلام العراق لحמיד المطبعي.

(٣) هذه المعلومة عن رسالة من الدكتور عماد موجهة للدكتور جمال الدين فالح الكيلاني بخصوص بيان معلومات عن السيد محمد سعيد مؤرخة بتاريخ: (٢٢/١/٢٠١٨)، وقد حصلت على نسخة منها من الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني.

(٤) انظر تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر ص ١٠٥.

جدهم إسماعيل آغا التكريلي، وقبل ذلك كانت تعرف بلقب (تكيه لي)، وهو اللقب الرسمي في سجلات الدولة^(١).

وهي عائلة لها باع طويل بمزاولة السياسة، ظهر منها الكثير ممن تقلدوا مناصب عسكرية ووزارية، وظهر منها الكُتّاب والأدباء والشعراء، ومن أبرزهم القاضي والناشط السياسي السيد مصطفى التكريلي، وزير العدل العراقي عبد الجبار التكريلي، الذي كان مدرساً للملك فيصل الثاني، والكتّابان الأديبان فؤاد التكريلي ونهاد التكريلي، ووزير الخارجية العراقي السيد عبد القادر رشيد التكريلي، وغيرهم من هذه العائلة الفاضلة.

سلوكه في الطريقة القادرية: نشأ الشيخ إسماعيل كما أسلفنا في رحاب الحضرة القادرية المشرفة، والتي لا تخلو في أي زمان من شيوخ الطريقة القادرية القائمين على شؤونها وأوقافها، وكان شيخ الطريقة القادرية في ذلك الوقت، والقائم على الحضرة الكيلانية، ومتولي أوقافها هو السيد الشريف الشيخ محمود زكريا الكيلاني قدس سره^(٢)، فسلك الطريقة وأخذ الإجازة منه.

(١) من الجدير بالذكر أن عائلة التكريلي رفعت دعوة قضائية (اثبات نسب للعائلة الكيلانية) في سنة: (١٩٥٦م)، وقد رجحوا هذه الدعوة.

(٢) هو السيد الشريف الشيخ محمود ابن السيد الشيخ زكريا ابن السيد الشيخ محمود ابن السيد الشيخ علي ابن السيد الشيخ فرج الله القادري الكيلاني، نقيب أشرف بغداد المتوفى سنة: (١١١١هـ)، جد المؤلف الشيخ إسماعيل، ولد في بغداد ونشأ فيها في بيت عز ودين وعلم وسيادة، كان شيخ السجادة القادرية في بغداد ومتولياً لأوقاف الحضرة الكيلانية، كما تولى نقابة الأشرف من سنة: (١٢٣٠هـ)، توفي سنة: (١٢٥٨هـ)، ودفن في الحضرة الكيلانية، كان رجلاً فاضلاً عالماً صالحاً له مكانة بين الناس، يقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، مما أوغل الولاية عليه، فنفي من بغداد وعزل عن النقابة، ثم عاد إليها معزراً مكرماً مرة.

يقول الشيخ إسماعيل في آخر كتاب فتوح الغيب^(١): «وليعلم أن سلسلة الفقير في هذه الطريقة العلية وسندي، فإنه والله الحمد تلقنت الذكر ولبست الخرقه الشريفة من شيخي واستاذي المرحوم الشيخ محمود القادري الكيلاني، شيخ السجادة القادرية ونقيب الأشراف ببغداد رحمه الله تعالى، وهو تلقن ولبس عن المرحوم المغفور له والده وشيخه السيد الحاج زكريا المتقدم ذكره رحمه الله إلى آخر النسب الشريف، إلى حضرة الجد الأعلى قدس سره، ومن حضرته إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم».

كما صحب مفتي حماة وشيخ السجادة القادرية فيها وابن عمه الشيخ محمد مكرم أفندي الكيلاني^(٢)، وانتفع به ونال الإجازة والخلافة القادرية منه.

(١) اعلم أن المؤلف له نسخة من كتاب فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الجيلاني من نسخته وعنايته وطباعته، وقد أضاف عليها نسبه وسنده في الطريق في آخرها، طبعت هذه النسخة في سنة: (١٢٨١هـ).

(٢) هو السيد محمد مكرم أفندي ابن السيد محمد سعدي ابن السيد عمر ابن السيد ياسين ابن السيد عبد الرزاق ابن السيد شرف الدين ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد قاسم ابن السيد يحيى ابن السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد يحيى ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد نصر ابن السيد عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ولد في مدينة حماة ونشأ وترعرع فيها، وتلقى العلم والسلوك على يد والده العارف بالله الشيخ محمد سعدي الأزهري، وأخيه السيد محمد نجيب، كان تقياً نقيماً صالحاً مباركاً تولى إفتاء محافظة حماة، وجلس على مشيخة السجادة القادرية خلفاً لابن عمه الشيخ محمد طاهر الكيلاني، إلى أن توفي في غرة شهر صفر سنة: (١٣١٣هـ)، ودفن في الزاوية القادرية ملاصقاً لضريح عمه السيد علي أفندي، وقد ناهز الثمانين سنة، وله ذرية مباركة نفعنا الله ببركاتهم. انظر ترجمته في شمس المفاخر ذيل كتاب قلائد الجواهر.

وفاته: أما وفاة الشيخ محمد سعيد القادري الكيلاني رحمه الله تعالى، فلا يعلم تاريخها على وجه التحديد، ولكن تقديراً في بداية القرن الرابع الهجري، وقد جاء في معجم المؤلفين أن وفاته في القرن الرابع عشر.

وقد ذكره صاحب معجم المؤلفين عمر رضا فقل: إسماعيل الكيلاني: كان حياً قبل: (١٢٨٣هـ-١٨٦٦م) (١).

وجاء في (خزانة التراث - فهرس مخطوطات التي أصدرها مركز الملك فيصل للمخطوطات، أن قرن الوفاة: (١٤) (٢).

ودفن في الحضرة الكيلانية مع مقابر عائلته، كما أخبرني بذلك بعض أفراد عائلته، فرحمه الله تعالى ونفعنا ببركته.

مؤلفاته: اعلم ان أشهر مؤلفات الشيخ إسماعيل القادري هو الكتاب الذي بين أيدينا، كما له نسخة من كتاب فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، وهي من نسخه وضبطه، وقد أضاف في آخرها سنده في الطريقة القادرية، وقد طبعت في سنة: (١٢٨١هـ). ولم نقف على مؤلفات أخرى له.



(١) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا: باب الهمزة ج/٢ ص ٢٩١.

(٢) انظر: خزانة التراث - فهرس مخطوطات» (١٩٢ / ٥٠) بتقييم الشاملة آليا).

أَسَانِيدُ الْمُؤَلَّفِ

اعلم أن علم الإسناد من خصائص أمتنا، وهو علم عظيم شرفنا الله به، وقد اهتم العلماء به اهتماماً كبيراً، في جميع العلوم الشرعية، بل منهم من جعله علماً مستقلاً بذاته، وقد وردت أقوال كثيرة للعلماء في أهمية الإسناد نذكر منها:

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «مثل الذي يطلب العلم بلا إسناد مثل حاطب ليل، يحمل حزمة حطب فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري»^(١).

وقال سفيان الثوري رضي الله عنه: «الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي سلاح يقاتل»^(٢).

وقال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»^(٣)، وقال: «مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم»^(٤).

وقال أبو علي الحلياني رحمه الله: «خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها من قبلها من الأمم: الإسناد، والأنساب، والإعراب»^(٥).

وعلم التصوف هو من أجل العلوم وأسمائها، ولذلك نجد أن ساداتنا من العارفين وأئمة التصوف اهتموا بالأسانيد ونقلوها وكتبوها، وكانوا يقرؤون

(١) رواه الخطيب في نصيحة أهل الحديث ص ٣٢ رقم ١٠.

(٢) رواه أبو حاتم في المجروحين ج ١ ص ٢٧.

(٣) الكفاية في علوم الراية ص ٧٣.

(٤) رواه مسلم في مقدمة صحيحه.

(٥) قواعد التحديث ص ٢٠٢.

إسنادهم عند تلقين المريد الذكر وعند إلباسه الخرقة، وعند العهد والبيعة، ولولا حفظهم للأسانيد لما وصلت إلينا، بل هناك من خص الأسانيد الصوفية بتصانيف مستقلة، فلا يوجد دعاء من أدعية الطريق إلا وله سند الخاص.

ومن هذا المنطلق كان لابد من معرفة أسانيد مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى، التي روى بها لنا هذه الأدعية والأوراد الشريفة، وللمؤلف سندان مباركان يتصلان بالشيخ عبد الرزاق الكيلاني، وقد أشار إليهما في الكتاب في مقدمة حزب الصبح، فقال: «ولنا فيه الإجازة المطلقة من حضرات مشايخنا؛ وهم جدي وشيخي المرحوم السيد الشيخ محمود أفندي نجل المرحوم السيد الحاج زكريا أفندي الكيلاني البغدادي نقيب السادات ببغداد قدس الله سره، وابن عمي وشيخي سيد محمد مكرم أفندي نجل المرحوم السيد الشيخ محمد أفندي الكيلاني الأزهري الحموي قدس الله سره المفتي بحمارة حماه الله بحماه».

بيد أن الشيخ رحمه الله تعالى لم يبين في كتابه هذين السندين الشريفين؛ بل اكتفى بالإشارة إليهما، فكان لابد من بيانهما؛ ليعم النفع، ولتحصل البركة بذلك، فنقول وبالله التوفيق:

السند الأول: عن الشيخ السيد محمود زكريا القادري الكيلاني، وهو عن ووالده الشيخ زكريا القادري الكيلاني، وهو عمه الشيخ علي القادري الكيلاني، عن أخيه الشيخ محمود القادري الكيلاني، عن عمه الشيخ فيض الله القادري الكيلاني، عن والده الشيخ علي القادري الكيلاني، عن ووالده الشيخ فرج الله القادري الكيلاني، عن والده الشيخ عبد القادر القادري الكيلاني، عن والده الشيخ عبد الرزاق القادري الكيلاني، عن والده الشيخ محمود القادري الكيلاني، عن والده الشيخ فرج الله القادري الكيلاني، عن والده الشيخ محمد

القادري الكيلاني، عن والده الشيخ علي القادري الكيلاني، عن والده الشيخ رجب القادري الكيلاني، عن والده الشيخ علي القادري الكيلاني، عن والده الشيخ أحمد ظهير الدين القادري الكيلاني^(١)، عن والده الشيخ أبي صالح نصر القادري الكيلاني، عن والده الشيخ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق القادري الكيلاني، عن والده سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره^(٢).

(١) ورد في عدة نسخ: عن الشيخ علي عن والده الشيخ أحمد أبي السعود عن والده الشيخ نصر، وهو خطأ، فأحمد ظهير الدين أبو السعود هو ابن أبي النصر محمد بن نصر.

(٢) نقلاً عن بعض إجازات السادة الكيلانية، والزبيدي في المشجر الكشاف ص: (٩٥)، والفاصي في معجم الشيوخ ص: (١٤٩)، وأمين الكيلاني في رياض البساتين ص: (٣٣٩) وهذا السند ذكره المؤلف في آخر كتاب فتوح الغيب، ولكن بتسلسل الآباء. قلت: من خلال الاطلاع على العديد من الإجازات المتصلة بهذه العائلة الكيلانية تبين وجود اختلاف بينها، وهذا الاختلاف يرجع لتعدد الإجازات عند بعض شيوخ الطريقة فتجده تارة يرويها عن والده أو عمه بإجازته منه، وتارة يرويها عن أخيه أو ابن عمه كونه خلفه على سجادة الطريقة القادرية، وهذا حاصل في ذرية السيد فرج الله الكيلاني نقيب الأشراف المتوفى سنة: (١١١١هـ)، وغيره من السادة الكيلانية عموماً.

- ومما يجب أن ننبه عنه: أنه يوجد سند آخر لهذه السلسلة يختلف عما ذكرناه، وهو سند الإجازة عند آل شيخ الحلقة، وآل الكليدار، المتصلة بجدهم السيد سلطان شقيق السيد فرج الله وهو كما يلي: السيد سلطان عن والده الشيخ عبد القادر، عن والده الشيخ عبد الرزاق، عن والده الشيخ محمود، عن والده الشيخ فرج الله، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ شمس الدين محمد، عن والده الشيخ شرف الدين قاسم، عن والده الشيخ محيي الدين يحيى، عن والده الشيخ بدر الدين حسن، عن والده الشيخ علاء الدين علي، عن والده الشيخ شمس الدين محمد، عن والده الشيخ سيف الدين يحيى، عن والده الشيخ ظهير الدين أحمد، عن والده الشيخ محمد أبي النصر، عن والده الشيخ أبي صالح نصر الدين، عن والده الشيخ تاج الدين عبد الرزاق، عن والده الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه.

السند الثاني: عن ابن عمه الشيخ محمد مكرم القادري مفتي حماة، وهو عن ابن عمه الشيخ محمد طاهر القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ محمد نجيب الكبير القادري، وهو عن والده الشيخ محمد سعدي الأزهرى القادري، وهو عن أخيه الشيخ علي القادري، وهو عن والده الشيخ عمر القادري، وهو عن أخيه الشيخ محمد حسن القادري، وهو عن والده الشيخ ياسين القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ علي الكبير القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ إبراهيم القادري، وهو عن أخيه الشيخ عبد الرزاق القادري، وهو عن والده الشيخ شرف الدين القادري، وهو عن عمه الشيخ جلال الدين القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ شهاب الدين أحمد القادري، وهو عن أخيه الشيخ عبد الله القادري، وهو عن عمه الشيخ محمد أبس الوفا القادري، وهو عن أخيه الشيخ شهاب الدين القادري، وهو عن والده الشيخ شرف الدين قاسم القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ عبد الباسط القادري، وهو عن والده الشيخ أبي العباس أحمد القادري، وهو عن والده الشيخ بدر الدين حسن القادري الكيلاني، وهو عن والده الشيخ علاء الدين علي الكبير القادري، وهو عن والده الشيخ شمس الدين محمد القادري، وهو عن والده الشيخ سيف الدين يحيى القادري، وهو عن والده الشيخ ظهير الدين أحمد القادري، وهو عن شيخه ووالده الشيخ عماد الدين محمد أبي النصر القادري، وهو عن والده الشيخ أبي صالح نصر القادري، وهو عن والده الشيخ أبي بكر عبد الرزاق القادري الكيلاني، وهو عن والده سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره^(١).

(١) هذا السند الشريف نقلاً عن الإجازات الشريفة للسادة الكيلاني بحماة، وعن كتاب شمس المفاخر ذيل قلائد الجواهر ص: (٧٠).

مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ أُوْرَدَ أَحْبَابُهُ مَوَارِدَ أَنْسِهِ، وَأَمَدَ أَرْوَاحَهُمْ بِمَدَدِ شُهُودِهِ وَقُدْسِهِ،
فَجَرَتْ مَجَارِي أَنْفَاسِهِمْ بِنَفْحَاتِ أَنْوَارِهِ، وَتَدَفَّقَتْ بِحَارِ سَرَائِرِهِمْ بِرَشْحَاتِ
أَسْرَارِهِ.

وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى أَفْضَلِ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمَنْ هُوَ الْوَاسِطَةُ فِي إِبْرَازِ جَمِيعِ
الْعَوَالِمِ إِلَى هَذَا الْوُجُودِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، وَأَعْظَمَ مَنْ بِهِ فِي عَظَائِمِ
الْأُمُورِ يُتَوَسَّلُ، وَعَلَى آلِهِ أَصْحَابِ الصَّفَا، وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَا، أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الْفَقِيرُ الْجَانِي السَّيِّدُ اسْمَاعِيلُ بْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ الْقَادِرِيِّ
الْكِيْلَانِيِّ:

إِنَّهُ لَمَّا تَسَلَّسَلَ بِسِلْسِلَةِ السَّادَةِ الْقَادِرِيَّةِ نَسْبِي، وَتَعَنَّعَ بِعُنْوَانِ أَهْلِ
الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ حَسْبِي، حَيْثُ انْتَمَيْتُ لِذُرَّةِ عَقْدِ الْأَوْلِيَاءِ، وَغُرَّةِ جَبِينِ الْوُجُوهِ
مَنْ الْأَصْفِيَاءِ، أَكْمَلِ مَنْ لِمِيرَاثِ الثُّبُوتِ وَلِي، الْقَائِلِ قَدَمِي هَذَا عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ،
الْعَارِفِ الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ سَيِّدِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيْلَانِيِّ قَدَّسَ
اللَّهُ أَسْرَارَهُ، وَأَشْرَقَ فِي قُلُوبِ الْمُحِبِّينِ أَنْوَارَهُ.

وَلَعْتُ بِنَثْرِ فَوَائِدِ طَرِيقَتِهِ، وَلَهَجْتُ بِذِكْرِ مَآثِرِ فَضِيلَتِهِ، فَكَانَتْ عَلَى الدَّوَامِ
وَرْدَ لِسَانِي، وَقُرَّةَ عَيْنِي وَرِيحَانَةَ جَنَانِي، وَإِنْ سَارَ ذِكْرُهَا فِي الْكَوْنِ مَسْرَى
الْتِيْرَيْنِ، وَخَفَقَتْ آثَارُهَا بِالْوَيَّةِ الْقُبُولِ عَلَى تَوَارِدِ الْخَافِقَيْنِ، خُصُوصًا أُوْرَادُهُ
الْوَارِدَةُ بِجَمِيلِ الْعَوَائِدِ، الْوَافِيَةِ بِجَزِيلِ الْفَوَائِدِ، لِكُلِّ طَالِبٍ وَرَاثِدٍ، فَهِيَ كَنْزٌ لَا
تَنْفَدُ نَوَائِلُ جَدْوَاهُ، وَكَهْفٌ لَا يُضَامُ مِنَ التَّجَى لِحَرَمِ أَمْنِهِ وَجَمَاهُ.

وَقَدْ كُنْتُ بَدَلْتُ فِي نَظْمٍ مَنُثُورِهَا وَوُسْعِي، وَأَحْسَنْتُ فِي تَقْيِيدِ شَوَارِدِ
مَنُثُورِهَا جَمْعِي، مُتَحَرِّبًا تَصْحِيحَ أَلْفَظِهَا حَسَبَ الإِمْكَانِ، مُنْتَخِبًا لُورُودِي
مَظَانِّهَا كُلَّ مَكَانٍ، إِلاَّ أَنَّهُ طَالَ مَا انْطَبَعَ فِي مِرَاةِ الخَاطِرِ حُسْنُ طَبْعِهَا، لِيَتِمَّ
بِانْتِشَارِ نَسْخِهَا بَيْنَ العِبَادِ عُمُومٌ نَفْعِهَا.

فَبَاشَرْتُ إِحْجَازَ ذَلِكَ مُسْتَعِينًا بِعِنَايَةِ القَادِرِ المَالِكِ، وَسَمَّيْتُهَا: (الفِيوضَاتُ
الرَّبَّانِيَّةُ فِي الأورَادِ القَادِرِيَّةِ) ^(١)، مُؤَمَّلًا مِنْ إِخْوَانِي جَمِيلِ الدُّعَاءِ، فَإِنَّ فَاعِلَ
الخَبِيرِ كَمَنْ فِيهِ سَعَى، وَجُمْلَةُ الأورَادِ مِنْ فَهَرَسَتْ هَذَا المَجْمُوعَ مَعْلُومَةً،
وَبِمَوَاضِيَعِ ذِكْرِهَا فِي مَطَاوِيهِ مَوْسُومَةً.

وَقَدْ جَعَلْتُ لَهَا العَرُوثِيَّةَ المُنْسُوبَةَ إِلَى الأُسْتَاذِ ^(٢) مُقَدِّمَةً، مَعَ بَيَانِ
المَقَامَاتِ وَأَحْوَالِ النَّفْسِ وَكَيْفِيَّةِ المَبَايَعَةِ مُفَصَّلَةً، لِتَكُونَ رَغْبَةً كُلِّ طَالِبٍ
مُتَمِّمَةً.

(١) هكذا ضبط اسم الكتاب في مقدمة النسخة التركية، وفي نسخة البابي ضبط في مقدمته اسم: (الفيوضات الربانية في المآثر القادرية)، واشتهر اسم الكتاب بالفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية.

(٢) الأستاذ: وهو من ألقاب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، وقد تطلق على غيره من الأولياء والصالحين، فكثيراً ما يطلقها القشيري في رسالته على أبي علي الدقاق وغيرهن وهي كلمة للاحترام والتقدير، والأستاذ كلمة ليس بعربية وإنما تقال لصاحب صناعة كالفقيه والمقريء والمعلم وهي لغة أهل العراق وفارس

عَوْنِيَّةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ (١)

(١) **الغوئية:** وتعرف بالرسالة الغوثية، والرسالة المعراجية، ومعراج لطيف المعاني، اشتهرت نسبتها للشيخ عبد القادر على ما أورده مؤلف الكتاب، وينسبها غيره للشيخ محيي الدين بن العربي، ويوجد العشرات من المخطوطات لهذه الرسالة منها ما ينسب للشيخ عبد القادر، ومنها ما ينسب للشيخ محيي الدين ابن العربي.

- **أما التي تنسب للشيخ عبد القادر:** فمنها مخطوطة في المكتبة القادرية ببغداد، ونسخة بمكتبة الأسد برقم: (٥٨٢٢٢) وأخرى برقم: (١٠٩٧٧)، وفي المكتبة المركزية لمسجد السيدة زينب برقم: (٨٢٦)، وفي مكتبة بلدية الاسكندرية برقم: (٣٠٢٥)، وفي مكتبة أوقاف بغداد، وفي مكتبة الأوقاف بالسليمانية برقم: (٢٢٤-٢٣٢) ومؤلف هذا الكتاب، وفي كشف الظنون نسبها للشيخ عبد القادر مرة باسم الغوثية ومرة باسم معراج لطيف المعاني، وشرحها الشيخ فيض الله الأيوبي بكتابه العونية في شرح الغوثية الجيلانية.

- **أما التي تنسبها للشيخ الأكبر فهي:** فمنها مخطوطة بالمكتبة الظاهرية برقم: (٦٨٢٤)، وفي مكتبة الأسد برقم: (٢٩٤٦٦)، وأخرى برقم: (١٢٢٤٨) وأخرى برقم: (٢٦٥٣٢)، وفي مكتبة الاسكوريال برقم: (٤١٧)، واثان في المكتبة الازهرية الكاملة برقم: (١٣٨٤) وبرقم: (٢٨٦٤٣)، وفي مكتبة الملك عبد العزيز برقم: (٨٦٦)، وفي مكتبة ولي الدين أفندي بتركيا برقم: (٦٩٨)، وفي المكتبة التيمورية برقم: (١٠٠٣)، وفي مكتبة الاسكندرية برقم: (٣٦٤٧)، وفي مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث برقم: (٣-١٣٩٩١)، والدكتورة سعاد الحكيم في معجمها الصوفي، كما نسبها صاحب كشف الظنون للشيخ الأكبر أيضاً.

- **قلت:** والذي أميل إليه هو أنها للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي قدس سره، وذلك لعدة أمور، **أولها:** كثرة المخطوطات التي تنسبها إليه، **ثانيها:** الذي يدقق في منهج الشيخ عبد القادر وملازمته لظاهر الشرع في كل أحواله يجد أنه لا يصرح بمثل هذه النصوص، **ثالثها:** السياق العام للغوثية يتناسب مع منهج الشيخ الأكبر، الذي اشتهر بالسطح والتكلم بعلوم الباطن وأسرار العلوم، وله في الفتوحات نصوص كثيرة قريبة من هذا الأسلوب والمعاني، وهو يعتبر مدرسة مستقلة بهذا العلم بخلاف منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني، رضي الله تعالى عنهما، والخلاصة لا نستطيع أن نحكم بنسبتها لأحدهما على وجه اليقين، وسنبين ما نستطيع من معاني كلماتها وشرح بعض الشبهات التي تثار حولها، وفق تأويل غير مخالف للشريعة والله تعالى المستعان وعليه التوكيل.

وَهِيَ بِطَرِيقِ الْإِلْهَامِ الْقَلْبِيِّ^(١) وَالْكَشْفِ الْمَعْنَوِيِّ^(٢)

(١) **الإلهام القلبي**: الإلهام لغة: هو التلقين والإلقاء، كما في مختار الصحاح ولسان والعرب، وأما تعريفه في الاصطلاح: **فقد عرفه الإمام السبكي فقال**: إيقاع شيء في القلب يثلج له الصدر، يخص به الله تعالى بعض أصفیائه، وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوماً بخواطره، **وعرفه السيوطي فقال**: إلقاء معنى في الروح من طريق الفيض، انظر حاشية العطار على جمع الجوامع ج٢ ص٣٩٨، **وعرفه ابن حزم في أصول الحكم ج١ ص٤٠**: علم يقع في النفوس بلا دليل ولا استدلال ولا إقناع ولا تقليد، انظر الأحكام.

- **والفرق بينه وبين الوحي**: هو أن الوحي من خصائص الأنبياء والمرسلين، والإلهام يختص به الأولياء والعارفون، وممكن الحصول لغيرهم.

- **واختلف العلماء بحجتيته على ثلاثة أقسام**: **القسم الأول**: قال بعدم حجتيته مطلقاً وهذا مذهب بعض العلماء من أهل المذاهب الأربعة ومن الصوفية، **والقسم الثاني**: قال بحجتيته مطلقاً وهو مذهب بعض الصوفية والشيعة، **والقسم الثالث**: قال بحجتيته على الملهم نفسه فقط دون غيره، وهذا مذهب أكثر العلماء، وكذلك الصوفية وهو أرجح الأقوال، ويجدر الإشارة إلى أن هذه الغوثية إنما تلقاها الشيخ رضي الله عنه من طريق الإلهام، وقد ألقيت في روعه وقلبه، وليس من خلال التكليم المباشر من قبل الحق لعبده كما يتوهم بعض البعض، فهذا ممتنع لغير الأنبياء، وممكن للأولياء من طريق الإلهام.

(٢) **الكشف المعنوي**: **قال الجرجاني في التعريفات ج١ ص١٨٤**: الكشف في اللغة: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً، **ويقول الغزالي في الإحياء ج٣ ص١٩**: وكذلك قد تهب رياح الألفاظ وتنكشف الحجب عن أعين القلوب فينجلي فيها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ ويكون ذلك تارة عند المنام فيعلم به ما يكون في المستقبل وتام ارتفاع الحجاب بالموت فيه ينكشف الغطاء وينكشف أيضاً في اليقظة حتى يرتفع الحجاب بلطف خفي من الله تعالى فيلمع في القلوب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب العلم، فالكشف اطلاع الله عز وجل بعض عباده على بعض العلوم والأسرار والمغيبات مما لا يمكن الاطلاع عليه بطريق الظاهر، وهذا من قبيل قوله تعالى في الحديث القدسي في الصحيح: كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، واعلم أن هذه العبارة بعد العنوان لم ترد في أصل المخطوط إنما هي من إضافة المؤلف للغوثية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَاشِفِ الْعُزَّةِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، أَمَّا بَعْدُ:

قَالَ الْعَوْثُ الْأَعْظَمُ^(١) الْمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ الْمُسْتَأْنِسُ بِاللَّهِ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **يَا عَوْثُ الْأَعْظَمُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبَّ الْعَوْثِ، قَالَ: كُلُّ طَوْرٍ**

بَيْنَ النَّاسُوتِ^(٢) وَالْمَلَكُوتِ^(٣) فَهُوَ شَرِيعَةٌ، وَكُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ الْمَلَكُوتِ وَالْجَبْرُوتِ^(٤)

فَهُوَ طَرِيقَةٌ^(٥)، وَكُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ الْجَبْرُوتِ وَاللَّاهُوتِ^(٦) فَهُوَ حَقِيقَةٌ.

يَا عَوْثُ الْأَعْظَمُ: مَا ظَهَرْتُ فِي شَيْءٍ كَظَهْرِي فِي الْإِنْسَانِ^(٧).

(١) **الغوث الأعظم:** من أشهر أسماء الشيخ عبد القادر الجيلاني بين الأولياء والعلماء، فإذا

ذكر مجرداً صرف إليه دون غيره، وقد يطلقه البعض على غيره وهذا من إساءة الأدب.

أما معناه: فالمقصود به أعلى درجات رتبة الغوثية، وهي أعلى رتبة في مراتب الأولياء، كما

بلغها قبله وبعده الكثير من الأولياء والعارفين، وليس كل من بلغها برتبة واحدة، فهناك

من بلغ أعلى درجاتها كالشيخ عبد القادر وهناك من بلغ دون ذلك، فهو القائل: قدي على

رقبة كل ولي لله، والمقصود بالقدم هو الطريق كما شرح ذلك ابن حجر.

(٢) **الناسوت:** هو عالم الشهادة ونظيره عالم الغيب، ويقابله عالم اللاهوت، وهو العالم الذي

يدرك بالحواس والمشاهدة، وهو إشارة للإنسان الكامل.

(٣) **الملكوت:** هو عالم الغيب الذي لا يدرك بالحواس والمشاهدة، ويدرك بالفهم.

(٤) **الجبوت:** هو العالم الذي لا يمكن إدراكه لا بالحواس ولا بغيرها وهو أرفع من عالم

الملكوت وبه يظهر عالم الملكوت.

(٥) **الطريقة:** لغة: هي السنة والسيرة والمذهب والدين، وفي الاصطلاح: قال الجرجاني في: هي

السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات.

(٦) **اللاهوت:** هو عالم الذات الإلهية، وعلم اللاهوت علمٌ يبحث في وجود الله وذاته وصفاته،

ويقوم عند المسيحيين مقام علم الكلام عند المسلمين.

(٧) والمراد من هذا الكلام: أنه ما ظهرت الآيات الدالة عليه كما ظهرت في الإنسان، قال

تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

ثُمَّ سَأَلْتُ: يَا رَبِّ هَلْ لَكَ مَكَانٌ؟ قَالَ لِي يَا عَوْتُ الْأَعْظَمِ: أَنَا مُكُونُ الْمَكَانِ وَلَيْسَ لِي مَكَانٌ^(١).

ثُمَّ سَأَلْتُ: يَا رَبِّ هَلْ لَكَ أَكْلٌ وَشُرْبٌ؟ قَالَ لِي يَا عَوْتُ الْأَعْظَمِ: أَكُلُ الْفَقِيرِ وَشُرْبُهُ أَكْلِي وَشَرَابِي^(٢).

ثُمَّ سَأَلْتُ: يَا رَبِّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ؟ قَالَ لِي يَا عَوْتُ الْأَعْظَمِ: خَلَقْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورِ الْإِنْسَانِ، وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانَ مِنْ نُورِي^(٣).

(١) يتجلى هذا المعنى في الحديث الشريف الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان، فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك، فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي».

(٢) اجمع أهل السنة والجماعة من أهل الحديث والفقه والتفسير واللغة والنحو وعلماء الأصول، وعلماء المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة (إلا من لحق منهم بأهل التجسيم) والصوفية الصادقين كلهم على عقيدة تنزيه الله عن المكان.

(٣) المعنى: أن الله خلق الملائكة من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نوره جل جلاله، وقد ورد في صحيح مسلم أن الله خلق الملائكة من نور، ولم يرد في حديث صحيح يبين ما هو النور الذي خلقت منه الملائكة، ويمكن حمله على أنها خلقت من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذي هو أول الخلق كما ورد في حديث جابر «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»، وفي رواية: «أول ما خلق الله نور نبيك من نوره»، وهناك روايات ضعيفة أن الله خلق الخلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الملائكة، والمسألة طويلة لا مكان لمناقشتها، وقد تكلم بها الكثير من العلماء، وإنما أردنا أن نبين مراد الشيخ من العبارة المذكورة.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَوْثَ الْأَعْظَمِ: جَعَلْتُ الْإِنْسَانَ مَطِيَّتِي وَجَعَلْتُ سَائِرَ الْأَكْوَانِ مَطِيَّةً لَهُ^(١). ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَوْثَ الْأَعْظَمِ: نِعَمَ الطَّالِبُ أَنَا، وَنِعَمَ الْمُطْلُوبُ الْإِنْسَانُ، وَنِعَمَ الرَّكِيبُ الْإِنْسَانُ وَنِعَمَ الْمَرْكُوبُ لَهُ الْأَكْوَانُ^(٢). ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَوْثَ الْأَعْظَمِ: الْإِنْسَانُ سِرِّي وَأَنَا سِرُّهُ^(٣)، لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مَنْزِلَتَهُ عِنْدِي لَقَالَ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ: ﴿لَمَنِ الْمَلِكُ الْيَوْمَ﴾^(٤).

(١) المعنى: إن الله جعل الإنسان وسيلة لبلوغ غايته التي تتجلى في الحديث الشريف: «إن داود قال: يا رب لم خلقت الخلق؟ فقال: كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف»، وهو حديث لم يرو في الكتب الصحاح والسنن والمسانيد، وحكم أهل العلم بأن لا أصل له، ولكن الصوفية يصححونه كشفاً ومعناه صحيح، قال الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح: معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، أي ليعرفوني، وهو قول مجاهد وابن عباس، والمشهور على الألسنة كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً في عرفوني.

- أما قوله وجعلت الأكوان مطية له: أي مسخرة له، وهذا يتجلى في قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾.

(٢) المعنى: أن الله خلق الإنسان وفضله على جميع خلقه وسخر له ما في الأكوان.

(٣) المعنى: يتجلى في قول الصوفية: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) وهو ليس بحديث كما قال العلماء، ومعناه صحيح، وهو من كلام يحيى بن معاذ الرازي، وقال النجم: قلت: وقع في أدب الدين والدنيا للماوردي، عن عائشة: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: من أعرف الناس بربه؟ قال: أعرفهم بنفسه، وفي حلية الأولياء سئل سهل عن قوله: من عرف نفسه فقد عرف ربه، قال: «من عرف نفسه لربه عرف ربه لنفسه»، وقال السيوطي: وقد جاء: من عرف نفسه فقد عرف ربه. وفي الأخبار أن الله أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام: اعرف نفسك واعرفني فقال: يا رب، كيف أعرف نفسي وأعرفك؟ فأوحى الله تعالى إليه: اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والبقاء، وهذا معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه. تفسير السراج المنير، ١: ٢١٦. وللسيوطي رسالة بعنوان: (القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه) يمكن الرجوع إليه.

(٤) المعنى: لتمنى أن تقوم الساعة؛ لشوقه للقاء الله عز وجل.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا، وَمَا شَرِبَ، وَمَا قَامَ، وَمَا قَعَدَ، وَمَا نَطَقَ، وَمَا صَمَتَ، وَمَا فَعَلَ فِعْلًا، وَمَا تَوَجَّهَ لِشَيْءٍ، وَمَا غَابَ عَنِ شَيْءٍ، إِلَّا وَأَنَا فِيهِ، سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ ^(١).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: جِسْمُ الْإِنْسَانِ، وَنَفْسُهُ، وَقَلْبُهُ، وَرُوحُهُ، وَسَمْعُهُ، وَبَصَرُهُ، وَيَدُهُ، وَرِجْلُهُ، وَلِسَانُهُ، كُلُّ ذَلِكَ ظَهَرْتُ لَهُ نَفْسٌ بِنَفْسٍ ^(٢)، لَا هُوَ إِلَّا أَنَا، وَلَا أَنَا غَيْرُهُ ^(٣).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِذَا رَأَيْتَ الْمُحْتَرِقَ بِنَارِ الْفَقْرِ وَالْمُنْكَسِرَ بِكَثْرَةِ الْفَاقَةِ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا حِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ^(٤).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَا تَأْكُلْ طَعَامًا وَلَا تَشْرَبْ شَرَابًا وَلَا تَنَمِ نَوْمًا إِلَّا عِنْدَ قَلْبِ حَاضِرٍ وَعَيْنِ نَاطِرٍ ^(٥).

(١) والمراد من هذا هو أن الله سبحانه وتعالى ظاهر في كل شيء من خلقه بآياته وتجلياته وقدرته وإعجازه، فكل شيء في هذا الكون له آية ودال عليه، قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، وقد سبق قوله: (يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَا ظَهَرْتُ فِي شَيْءٍ كَظُهُورِي فِي الْإِنْسَانِ)، والمعنى واحد في الموضعين.

(٢) والمعنى يتجلى في حديث البخاري عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته».

(٣) والمعنى: أن الإنسان هو أعظم مظهر لقدرة الله عز وجل وبديع خلقه.

(٤) والمعنى: بيان فضل الفقر مع الصبر والرضا، والنصوص التي تدل على ذلك كثيرة.

(٥) والمعنى يتجلى في الحديث الشريف: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ حُرِمَ عَن سَفَرِي فِي الْبَاطِنِ؛ ابْتُلِيَ بِسَفَرِ
الظَّاهِرِ، وَلَمْ يَزِدْ مَنِّي إِلَّا بُعْدًا فِي سَفَرِ الظَّاهِرِ^(١).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: الْإِتِّحَادُ حَالٌ لَا يُعَبِّرُ بِلِسَانِ الْمُقَالِ، فَمَنْ آمَنَ
بِهِ قَبْلَ وُجُودِ الْحَالِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَرَادَ الْعِبَادَةَ بَعْدَ الْوُصُولِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ
الْعَظِيمِ^(٢).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ سَعِدَ بِالسَّعَادَةِ الْأَزَلِيَّةِ، طُوبِيَ لَهُ؛ لَمْ يَكُنْ
مُحْدُولًا أَبَدًا، وَمَنْ شَقِيَ بِالشَّقَاوَةِ الْأَزَلِيَّةِ فَوَيْلٌ لَهُ، لَمْ يَكُنْ مَقْبُولًا بَعْدَ ذَلِكَ
قَطُّ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** جَعَلْتُ الْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ مَطِيَّةَ الْإِنْسَانِ فَمَنْ
رَكِبَهَا فَقَدْ بَلَغَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ الْمَفَاوِزَ وَالْبَوَادِي.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا كَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا تَمَنَّى
الْحَيَاةَ فِي الدُّنْيَا، وَيَقُولُ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ لِحْظَةٍ وَلَمْحَةٍ يَا رَبِّ أُمَّتِي.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: حُجَّةُ الْخَلَائِقِ عِنْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصُّمُّ
الْبُكْمُ الْعَمَى، ثُمَّ التَّحَسُّرُ وَالْبُكَاءُ وَفِي الْقَبْرِ كَذَلِكَ.

(١) المعنى: من حرم من السفر إلي في باطنه، وهو السير والسلوك إلى الله بالقلب قبل الجوارح، وقد جاء في الحديث الشريف: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، وأما من سلك بظاهره دون باطنه كانت أعماله وبالاً عليه، وازداد عن الله بعدا.

(٢) قال الشعراني في اليواقيت والجواهر: يقول سيدي علي بن وفا: الاتحاد حيث جاء في كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق عز وجل، والبرهان عليه لا يكون بالأقوال، إنما تبرهنه الأحوال، فمن ادعاه قبل تحققه به حالاً، فقد كفر بنعمة الله، وكم ضل أقوام تشبهوا بأحوال الصالحين وتكلموا بها دون التحقق بها. وقوله من أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرك معناه العبادة في حضرة الملك لا تصح بل الواجب الصمت والمشاهدة.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: الْمَحَبَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُحِبِّ وَالْمَحْبُوبِ، فَإِذَا
فِي الْمُحِبِّ عَنِ الْمَحَبَّةِ وَصَلَ بِالْمَحْبُوبِ^(١).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: رَأَيْتُ الْأَرْوَاحَ يَتَرَبَّصُونَ^(٢) فِي قَوْلِهِمْ مِنْ
(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ سَأَلَنِي عَنِ الرَّؤْيَةِ بَعْدَ
الْعِلْمِ فَهُوَ مُحْجُوبٌ بِعِلْمِ الرَّؤْيَةِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرَّؤْيَةَ غَيْرَ الْعِلْمِ فَهُوَ مَعْرُورٌ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ رَأَى اسْتَعْنَى عَنِ السُّؤَالِ فِي كُلِّ حَالٍ وَمَنْ
لَمْ يَرِنِي فَلَا يَنْفَعُهُ السُّؤَالُ وَهُوَ مُحْجُوبٌ بِالْمَقَالِ^(٣).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَيْسَ الْفَقِيرُ عِنْدِي مَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، بَلِ
الْفَقِيرُ الَّذِي لَهُ أَمْرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ إِذَا قَالَ لِشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ^(٤)، ثُمَّ قَالَ لِي لَا
أَلْفَةَ وَلَا نِعْمَةَ فِي الْجَنَانِ بَعْدَ ظُهُورِي فِيهَا وَلَا وَحْشَةَ وَلَا حُرْقَةَ فِي النَّارِ بَعْدَ
خِطَابِي لِأَهْلِهَا. ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: أَنَا أَكْرَمُ مَنْ كُلِّ كَرِيمٍ وَأَنَا أَرْحَمُ
مَنْ كُلِّ رَحِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: نَمَّ عِنْدِي لَا كَنُومَ الْعَوَامِ تَرِنِي، فَقُلْتُ: يَا
رَبِّ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ؟ قَالَ بِحُمُودِ الْجِسْمِ عَنِ اللَّذَاتِ، وَحُمُودِ النَّفْسِ عَنِ

(١) المعنى: إذا طلب المحب المحبوب، ولم يطلب منه وكانت غايته هو لا غيره فقد وصل به.

(٢) ورد في بعض النسخ: (يتراقصون).

(٣) هذا المعنى يتجلى في قول إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار لجبريل عليه السلام لما
سأله هل لك من حاجة يا إبراهيم؟ فقال: «علمه بحالي يغنيه عن سؤالي».

(٤) المراد بالفقير هنا المفتقر إلى الله عز وجل الغني عما سواه، ويراد به الولي الكامل الذي
صار عبداً ربانياً، فأعطاه الله التصريف بإذنه، والأدلة كثيرة على تصرف الأولياء، منها
الحديث القدسي: (كنت سمعه وبصره.....)، وقد ورد في الأثر: «عبدني أطعني أجعلك
عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون».

الشهوات، ومُحْمَدِ الْقَلْبِ عَنِ الْخَطَرَاتِ، وَمُحْمَدِ الرُّوحِ عَنِ اللَّحْظَاتِ، فِي فَنَاءِ ذَاتِكَ فِي الدَّاتِ (١). **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** قُلْ لِأَصْحَابِكَ وَأَحْبَابِكَ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ جَنَابِي فَعَلَيْهِ بِاخْتِيَارِ الْفَقْرِ، ثُمَّ فَقِرِ الْفَقْرَ، فَإِذَا تَمَّ الْفَقْرُ فَلَا تَمَّ إِلَّا أَنَا (٢).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: طُوبَى لَكَ إِنْ كُنْتَ رُؤُفًا عَلَى بَرِيَّتِي وَطُوبَى لَكَ إِنْ كُنْتَ غَفُورًا لِبَرِيَّتِي. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** قُلْ لِأَحْبَابِكَ وَأَصْحَابِكَ ائْتِنُمَا دَعْوَةَ الْفُقَرَاءِ فَإِنَّهُمْ عِنْدِي وَأَنَا عِنْدَهُمْ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَنَا مَا أُوِي كُلَّ شَيْءٍ وَمَسْكَنُهُ وَمَنْظَرُهُ وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَا تَنْظُرْ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا تَرَانِي بِلَا وَاسِطَةٍ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى النَّارِ وَمَا فِيهَا تَرَانِي بِلَا وَاسِطَةٍ (٣). **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَهْلُ الْجَنَّةِ مَشْغُولُونَ بِالْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ مَشْغُولُونَ بِي (٤)، **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَعَوَّدُونَ مِنَ النَّعِيمِ كَأَهْلِ النَّارِ يَتَعَوَّدُونَ مِنَ الْجَحِيمِ (٥).

(١) النوم في الحقيقة هو موت، والمراد هنا: لتكون مع الله وفي حضرته يجب أن يموت جسمك عن الملمات ونفسك عن الشهوات وقلبك عن الخطرات والروح عن اللحظات.
(٢) الفقر هو الاستغناء عما سوى الله ظاهراً وباطناً، وفقر الفقر هو الاستغناء عن نفسك التي استغنت عن غير ربها، فإذا استغنى عن نفسه، رأى الله في كل شيء.
(٣) المراد هو: لا تطلب بعبادتي الفوز بجنتي ولا النجاة من ناري، بل اطلبني أنا ستجدني، ويقرب المعنى قول رابعة العدوية المشهورة: اللَّهُمَّ لَا أَعْبُدُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ، وَلَا طَمَعًا بِجَنَّتِكَ، وَلَكِنْ لِأَنَّكَ إِلَهٌ تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ.

(٤) المراد هو: أهل الجنة مشغولون بنعيمها، وأهل النار مشغولون بالله طمعاً برحمته وعفوه.
(٥) المراد: أعلى درجات النعيم في الجنة رؤية الله تعالى، وهناك من يدخل الجنة ويحرم من رؤية الله، فلا يهنأ بنعيمه الذي حجه عن رؤية الله تعالى فيستعبد بالله من هذا.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ شُغِلَ بِسِوَايَ كَانَ لِصَاحِبِهِ زُنَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَهْلُ الْقُرْبَةِ يَسْتَعِينُونَ مِنِ الْقُرْبَةِ كَمَا أَنَّ أَهْلَ الْبُعْدِ يَسْتَعِينُونَ مِنَ الْبُعْدِ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِنَّ لِي عِبَادًا سِوَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى أَحْوَالِهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَا مَالِكٌ وَلَا رِضْوَانٌ، وَلَا جَعَلْتُهُمْ لِلْجَنَّةِ وَلَا لِلنَّارِ، وَلَا لِلثَّوَابِ وَلَا لِلْعِقَابِ، وَلَا لِلْحُورِ وَلَا لِلْقُصُورِ وَلَا لِلْعِلْمَانِ، فَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفَهُمْ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** وَأَنْتَ مِنْهُمْ، وَمِنْ عِلْمَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا أَجْسَامُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَنُفُوسُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَقُلُوبُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنِ الْخَطَرَاتِ، وَأَرْوَاحُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنِ اللَّحْظَاتِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْبَقَاءِ الْمُحْتَرِقِينَ بِنُورِ اللَّقَاءِ^(١).

(١) لعل المراد: ما جاء في الحديث الذي رواه الحاكم والبيهقي وأحمد والطبراني للطبراني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة». قال: وفي ناحية القوم أعرابي، فقام فجثا على ركبتيه ورمى بيديه، ثم قال: حدثنا يا رسول الله عنهم من هم؟ قال: فرأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ينتشر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل من شعوب أرحام القبائل، لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها لله، لا دنيا يتبادلون بها، يتحابون بروح الله عز وجل، يجعل الله وجوههم نورا، يجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن تعالى، يفرح الناس ولا يفرعون، ويخاف الناس ولا يخافون»، وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَقَ الْمُفْرِدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرِدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الدَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالدَّاكِرَاتُ». وفي رواية: «قَالَ: الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، يَضَعُ الذَّكْرُ عَنْهُمْ أَنْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا». وفي رواية: «قَالَ: الَّذِينَ يُهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ»، فهؤلاء هم جلساء الله في الدنيا وفي الآخرة الذين لا هم لهم إلا لقاء الله سبحانه.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِذَا جَاءَكَ عَطْشَانٌ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، وَأَنْتَ صَاحِبُ الْمَاءِ الْبَارِدِ، وَلَيْسَ لَكَ حَاجَةٌ بِالْمَاءِ فَلَوْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ فَأَنْتَ أَجْبَلُ الْبَاحِلِينَ، فَكَيْفَ أَمْنَعُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي وَأَنَا سَجَلْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَا بَعُدَ عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَمَا قَرُبَ أَحَدٌ مِنِّي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَاتِ ^(١)، **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** لَوْ قَرَّبَ مِنِّي أَحَدٌ لَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْعَجْزِ وَالتَّدَمِّ ^(٢). **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** الْعَجْزُ مَنبَعُ الْأَنْوَارِ وَالْعُجْبُ مَنبَعُ الظُّلْمَةِ ^(٣). **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَهْلُ الْمَعَاصِي مُحْجُوبُونَ بِالْمَعَاصِي، وَأَهْلُ الطَّاعَاتِ مُحْجُوبُونَ بِالطَّاعَاتِ، وَلِي وَرَاءَهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ لَيْسَ لَهُمْ عَمُّ الْمَعَاصِي وَلَا هُمْ الطَّاعَاتِ ^(٤).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ وَكَثِيرِ الْمُعْجَبِينَ بِالْعَدْلِ وَالتَّقِيمِ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَهْلُ الطَّاعَاتِ يَذْكُرُونَ التَّعِيمَ وَأَهْلُ الْمَعَاصِي يَذْكُرُونَ الرَّحِيمَ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَنَا قَرِيبٌ إِلَى الْعَاصِي بَعْدَ مَا يَفْرَعُ مِنَ الْعُصِيَانِ، وَأَنَا بَعِيدٌ مِنَ الْمُطِيعِ إِذَا فَرَعَ مِنَ الطَّاعَاتِ. خَلَقْتُ الْعَوَامَّ فَلَمْ يُطِيقُوا نُورَ بَهَائِي؛ فَجَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَابَ

(١) المراد يتجلى في قوله: تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، وفي حديث الطبراني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة أحد بعمله ولكن برحمة الله» قلت: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته.

(٢) المراد: من ظن أن طاعته توصله فقد عصى الله، فالوصول والقرب برحمة الله وتوفيقه.

(٣) المراد: العجز هو عدم رؤية العمل والعجب وهو رؤية العمل وهي تحجب العبد عن ربه.

(٤) المراد: هم أهل التسليم الكامل لقضاء الله، فالطاعات والمعاصي كلها بتقدير الله، فلا طاعتهم تحجبهم عن فضله، ولا معاصيهم تبعدهم عن رحمته وفضله.

الظُّلْمَةِ، وَخَلَقْتُ الْخَوَاصَّ فَلَمْ يُطِيقُوا مُجَاوِرَتِي؛ فَجَعَلْتُ الْأَنْوَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَوْتُ الْأَعْظَمِ:** قُلْ لِأَصْحَابِكَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ فَعَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَايَ، **ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَوْتُ الْأَعْظَمِ:** أَخْرُجْ عَنْ عُقْبَةِ الدُّنْيَا تَصِلْ بِالْآخِرَةِ، وَأَخْرُجْ عَنْ عُقْبَةِ الْآخِرَةِ تَصِلْ إِلَيَّ، أَخْرُجْ عَنِ الْأَجْسَامِ وَالتُّفُوسِ، ثُمَّ أَخْرُجْ عَنِ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ، ثُمَّ أَخْرُجْ مِنَ الْحُكْمِ وَالْأَمْرِ تَصِلْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَيُّ صَلَاةٍ أَقْرَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا سِوَايَ وَالتُّصَلِّيَ غَائِبٌ عَنْهَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ صَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: الصَّوْمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ سِوَايَ وَالتَّصَائُمُ عَنْهُ غَائِبٌ. ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: الْعَمَلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ سِوَايَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالتَّارِ وَصَاحِبُهُ عَنْهُ غَائِبٌ (١).

ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ بُكَاءٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: بُكَاءُ الضَّاحِكِينَ. ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ ضَحِكٍ عِنْدَكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ضَحِكُ الْبَاكِينَ (٢).

(١) المراد من كل هذه العبارات في هذه الفقرة يتجلى في الحديث الشريف عند الطبراني والبيهقي في الشعب عن الضحاك بن قيس الفهري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول: أنا خير شريك فمن أشرك معي شريكا فهو لشريكي يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله عز وجل، فإن الله لا يقبل إلا ما أخلص له، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم، فإنها للرحم وليس لله منها شيء، ولا تقولوا: هذا لله ولجوهوركم، فإنها لجوهوركم وليس لله منها شيء».

(٢) بكاء الضاحكين: وهو بكاء المجرمين يوم القيامة، الذين انشغلوا باللهو والضحك في الدنيا على غيرهم فنالوا جزاءهم، وضحك الباكين: هو ضحك الفائزين يوم القيامة الذين بكوا من خشيته في الدنيا فنالوا خيرا، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آخَرُوا كُفُورًا وَالَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، ويقول تعالى في سورة المطففين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهَا حَافِظِينَ ۖ قَالُوا مِمَّنَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾، وقال في سورة عبس: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۖ صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۖ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَبْرَةٌ ۖ تَرَاهُمْ فَتَرَةٌ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ ۖ﴾، فهذه الآيات كلها تبين معنى العبارة والله تعالى أعلم.

ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ تَوْبَةٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: تَوْبَةُ الْمَعْصُومِينَ^(١)، ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ عِصْمَةٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: عِصْمَةُ التَّائِبِينَ^(٢). ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَيْسَ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ عِنْدِي سَبِيلٌ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِهِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ تَرَكَ الْعِلْمَ عِنْدَهُ صَارَ شَيْطَانًا^(٣).

قَالَ الْغَوْثُ: رَأَيْتُ الرَّبَّ عَزَّ سُلْطَانُهُ فَسَأَلْتُهُ يَا رَبِّ: مَا مَعْنَى الْعِشْقِ؟ قَالَ الْعِشْقُ حِجَابٌ بَيْنَ الْعَاشِقِ وَالْمَعْشُوقِ. ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِذَا رَأَيْتَ التَّوْبَةَ فَعَلَيْكَ بِإِخْرَاجِ هَمِّ الذَّنْبِ عَنِ النَّفْسِ، ثُمَّ بِإِخْرَاجِ الْخَطَرَاتِ عَنِ الْقَلْبِ، تَصِلُ إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ حَرَمِي فَلَا تَلْتَفِتْ بِالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَلَا بِالْجَبْرُوتِ، لِأَنَّ الْمُلْكَ شَيْطَانُ الْعَالِمِ، وَالْمَلَكُوتُ شَيْطَانُ الْعَارِفِ، وَالْجَبْرُوتُ شَيْطَانُ الْوَاقِفِ، فَمَنْ رَضِيَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا فَهُوَ عِنْدِي مِنَ الْمَطْرُودِينَ^(٤).

- (١) المعصومون هم الأنبياء: وتوبتهم هي من كمال عبوديتهم، ويتجلى هذا المعنى في حديث البخاري عن المغيرة بن شعبه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم، أو تنتفخ قدماه، فيقال له، فيقول: «أفلا أكون عبدا شكورا»، وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله، في اليوم مائة مرة».
- (٢) المراد من عصمة التائبين: هو صدق التوبة والتي من شروطها العزم على عدم الرجوع للذنوب، والتائب الحقيقي يعصم نفسه بالمجاهدة عن العودة عن الذنوب.
- (٣) المراد بإنكار العلم: هو عدم الاعتزاز به، وأن يرى صاحبه أن الله هو الذي علمه، وما صدر من الملائكة عند خلق آدم دليل على ذلك، لما أعلمهم الله بعجزهم، وكذلك في العبارة إشارة إلى ما بدر من إبليس الذي تكبر وأعجب بعلمه فعصى الله عز وجل، فمن يعصي الله بعد ما أعطاه من العلم فهو شيطان.
- (٤) المعنى: من أراد الوصول إلى الله والدخول في حضرته فلا بد من الإخلاص الكامل ظاهرا وباطنا، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرٌ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، وأن لا يطلب بعبادته وعمله شيئا، فلا ينشغل بعباء الله وكرمه وفتحه، بل ينشغل به وحده ولا شيء غيره.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: الْمُجَاهِدَةُ بَحْرٌ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ وَحَيْثَانُهُ
الْوَاقِفُونَ فَمَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي بَحْرِ الْمَشَاهِدَةِ فَعَلَيْهِ بِاخْتِيَارِ الْمُجَاهِدَةِ لِأَنَّ
الْمُجَاهِدَةَ بَدْرُ الْمَشَاهِدَةِ (١).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ عَبْدِي الَّذِي كَانَ لَهُ وَالِدٌ
وَوَلَدٌ وَقَلْبُهُ فَارِعٌ مِنْهُمَا؛ بِحَيْثُ لَوْ مَاتَ لَهُ الْوَالِدُ فَلَا يَكُونُ لَهُ حُزْنٌ بِمَوْتِ
الْوَالِدِ، وَلَوْ مَاتَ لَهُ الْوَلَدُ فَلَا يَكُونُ لَهُ هَمٌّ الْوَلَدِ، فَإِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَهُوَ
عِنْدِي بِلَا وَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوءًا أَحَدٌ (٢).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ يَذُقْ فَنَاءَ الْوَالِدِ بِمَحَبَّتِي وَفَنَاءَ الْوَلَدِ
بِمَوَدَّتِي لَمْ يَجِدْ لَذَّةَ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْفَرْدَانِيَّةِ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ فِي مَحَلٍّ، فَاخْتَرْ قَلْبًا
فَارِعًا عَنِ سِوَايَ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ وَمَا عِلْمُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: عِلْمُ الْعِلْمِ هُوَ الْجَهْلُ عَنِ
الْعِلْمِ (٣).

(١) المعنى: من أراد المشاهدة فعلية بالمجاهدة، ويتجلى المعنى في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا﴾

(٢) وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في البخاري: «فوالذي نفسي بيده،
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»، والله سبحانه أولى بهذا من
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وفي البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه
إلا لله، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله،
وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» فإذا بلغ العبد هذه الدرجة كان عبدا
ربانيا، وقد ورد في الأثر: «عبدى أطعني أجعلك عبدا ربانيا تقول للشيء كن فيكون».

(٣) المعنى: بينا مثل هذا المعنى سابقاً والمقصود هو عدم رؤية العلم والعجب به، والجهل عن
العلم أي التبرؤ منه بين يدي ربك سبحانه.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: طُوبَى لِعَبْدٍ مَالَ قَلْبُهُ إِلَى الْمُجَاهِدَةِ وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ مَالَ قَلْبُهُ إِلَى الشَّهَوَاتِ.

قَالَ الْغَوْثُ: سَأَلْتُ الرَّبَّ تَعَالَى عَنِ الْمِعْرَاجِ، قَالَ: هُوَ الْعُرُوجُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَايَ^(١)، وَكَمَالَ الْمِعْرَاجِ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى^(٢).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا مَعَارِجَ لَهُ عِنْدِي، ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: الْمَحْرُومُ عَنِ الصَّلَاةِ هُوَ الْمَحْرُومُ عَنِ الْمِعْرَاجِ عِنْدِي^(٣).

إِلَى هُنَا تَمَّتِ الْعَوْثِيَّةُ وَتُسَمَّى الْمِعْرَاجِيَّةُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ سُلْطَانُهُ^(٤).

(١) العروج هو الصعود والارتفاع، والمعنى هنا: من أراد أن يكون مع الله فيجب عليه الترفع عن كل شيء سوى الله عز وجل، عملاً وقولاً وحلاً، وألا يكون بقلبه سواه.

(٢) كمال المعراج ما زاغ البصر وما طغى، المعنى التحقق بأعلى درجات الحضور مع الله هو الانشغال الكلي به والاقبال عليه، دون كل ملل وتعب، فهو مجال السلب الكامل له.

(٣) المعنى: لا صلاة مقبولة ولا صلاة كاملة تامة إلا من كان حاضراً بقلبه وعقله وروحه مع الله عز وجل، فشبه الحضور بين يدي الحق عز وجل بالمعراج، أي أن المصلي يجب أن تكون روحه صاعدة إلى الله في صلاته، فمن حرم الحضور حرم الصلاة.

(٤) قلت: هذا ما وفقني الله عز وجل له من شرح لبعض الألفاظ المشككة في الغوثية، والتعليق عليها بما فتح الله تعالى علي، فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، ومن قصور علمي، وإن أصبت فمن الله تعالى وتوفيقه فله الحمد والشكر.

وللاطلاع على شرح موسع فيما يتعلق بالغوثية فليرجع لكتاب السيف الرباني على عنق المعارض على الغوث الجيلاني، للشيخ محمد بن مصطفى بن عزوز المكي الإدريسي المتوفى سنة: (١٣٣٤هـ)، فقط تكلم عنها وعن نسبتها وشرح الكثير من معانيها ورد على الشبه التي تثار حولها من قبل المعارضين، وأورد أقوال العلماء في ذلك.

أَسْمَاءُ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ فِي الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ (١)

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: فِي أَسْمَاءِ الطَّرِيقَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ كَيْفِيَّةِ التَّلْقِينِ، وَأَخَذِ الْعَهْدَ وَالِدُّعَاءَ لِلْمُرِيدِ وَالسَّقِيَّ لِلْمُرِيدِ وَجَدُولِ الْأَسْمَاءِ وَعَلَامَاتِهَا وَنُورِهَا وَمَسِيرِهَا وَمَحَلَّهَا وَحَالِهَا وَمَقَامَاتِهَا، وَالْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ وَأَسْمَائِهَا، وَكَيْفِيَّةِ دُخُولِ الْمُرِيدِ لِلْخُلُوةِ وَمَا يَقْرَأُ بِهَا.

(١) اعلم أيها السالك: أن ورد الأنفس السبعة هو من أهم الأوراد في طريقتنا القادرية العلية، فالله جل وعلا خلق النفس البشرية وجعل فيها طباعا كثيرة، فمنها طباع الخير ومنها طباع الشر، ومنها طباع بين الخير والشر، وأن الله عز وجل عندما خلق الإنسان جبل نفسه على أربعة أنواع من الصفات وهي: **صفات الربوبية**: مثل الكبرياء، وحب المدح والشكر والثناء، والجبروت، والعظمة، وهذه لا تنبغي إلا لله تعالى، و**صفات العبودية**: مثل الخضوع والتذلل لله، والتواضع لله وخلقه، والمودة، والمحبة والرحمة والشفقة، و**صفات حيوانية**: مثل الأكل، والشرب، والنوم، والنكاح، و**صفات شيطانية**: مثل الكذب، والتكبر، والعجب، والخداع، والمكر، والإغواء، وحب المخالفة.

- المطلوب من الإنسان أن يتخلى عن صفات الربوبية وعن الصفات الشيطانية وأن لا يكون أكبر همه الصفات الحيوانية وأن يتمسك بصفات العبودية، عملا بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾.

- واعلم أن الناس في تزكية نفوسهم على درجات، فكل على حسب همته في السير والسلوك إلى الله تعالى، وعلى حسب التزامه على منهج الله. وقد ورد في الأثر: إن الله تعالى خلق الإنسان بعقل وشهوة، وخلق الملائكة بعقل دون شهوة، وخلق الحيوان بشهوة دون عقل، فإن غلب عقله على شهوته صار أفضل من الملائكة، وإن غلبت شهوته على عقله صار أدنى من الحيوان، قال تعالى: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. وللنفس سبعة أقسام عند إمام الطريقة وهي: النفس الأمارة، والنفس اللوامة، والنفس الملهمة، والنفس المطمئنة، والنفس الراضية، والنفس المرضية، والنفس الكاملة، ولكل نفس منها صفات، ولكل نفس منها اسم تتركى وتتطهر به. وتعتبر هذه الأسماء هي الركن العظيم في طريقتنا، كما قال الشيخ نور الدين البريفكاني القادري قدس سره العزيز في كتابه البدور الجليلة.

الأَسْمَاءُ الْعَظِيمَةُ فِي الطَّرِيقَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَبَعْدُ: فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى بَيَانِ مَا يَتَعَلَّقُ بِطَرِيقَتِنَا مِنْ بَيَانِ أَسْمَاءِ أُصُولِهَا وَفُرُوعِهَا، وَمَا لِكُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ، إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَا زَمَّ مِنْ بَيَانِهِ، كَمَا سَيَأْتِيكَ قَرِيبًا عَلَى التَّفْصِيلِ، وَاللَّهُ الْهَادِي وَهُوَ الْمُوفِّقُ لِلصَّوَابِ.

اعْلَمْ: أَنَّ لِطَرِيقَتِنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ اسْمًا (٢)، سَبْعَةٌ مِنْهَا أُصُولٌ، وَسِتَّةٌ مِنْهَا فُرُوعٌ؛ فَالسَّبْعَةُ الَّتِي هِيَ الْأُصُولُ لِلْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ، وَكُلُّ اسْمٍ مِنَ السَّبْعَةِ لَهُ عَدَدٌ، وَلَهُ تَوَجُّهُ يُتَلَى بَعْدَ الْعَدَدِ:

فَالِاسْمُ الْأَوَّلُ: (النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ)، وَالثَّانِي: (النَّفْسُ اللَّوَامَةُ)، وَالثَّلَاثُ: (الْمُلْهَمَةُ)، وَالرَّابِعُ: (الْمُظْمِنَّةُ)، وَالْحَامِسُ: (الرَّاضِيَّةُ)، وَالسَّادِسُ: (الْمَرْضِيَّةُ)، وَالسَّابِعُ: (الْكَامِلَةُ).

فَتَلَازِمُ الْإِسْمَ بَعْدِيهِ، وَتَتَلَوُّ بَعْدَهُ التَّوَجُّهُ، وَلَا تَنْتَقِلُ مِنَ الْإِسْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَسْتَحِقَّ غَيْرَهُ، فَتَنْتَقِلُ إِلَيْهِ بِإِشَارَةِ شَيْخٍ يُظْهِرُ لَكَ ذَلِكَ، أَوْ بِمَدَدٍ مِنْ

(١) هذه الرسالة ثابتة النسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد وردت في كتاب الطريق إلى الله تعالى، وذكرها عمر كحالة صاحب المستدرک علی معجم المؤلفين ونسبها للشيخ رضي الله عنه، ويوجد منها نسخة في المكتبة الظاهرية برقم: (٢٩٨٩)، بعنوان: (رسالة الأسماء العظيمة للطريق إلى الله)، وأخرى في مكتبة الأسد برقم: (٢٢٣٦١)، وأخرى في المكتبة الأزهرية الكاملة برقم: (١٣٤٩٤٥)، ويوجد غيرها لم تقف عليه.

(٢) قلت: وهذه الأسماء المذكورة في هذه الرسالة ليست هي الأسماء المعمول فيها وعليها الاعتماد في طريقتنا القادرية، والأسماء المعمول بها سوف تأتي لاحقا إن شاء الله تعالى.

اللَّهِ تَعَالَى يُظْهِرُ لَكَ ذَلِكَ بِأَمَارَاتٍ وَعَلَامَاتٍ وَقَرَائِنَ تُظْهِرُ ذَلِكَ، فَإِنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ طَوْرًا بِعَلَامَةٍ وَلَوْ نَأَى مَعْلُومًا^(١)، فَاعْلَمْ ذَلِكَ السَّرَّ الْعَظِيمَ وَاكْتُمُهُ إِلَّا عَن مُسْتَحِقِّهِ.

فَإِذَا انْتَهَيْتَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ الْأُصُولُ؛ تَنْتَقِلُ إِلَى السَّتَّةِ الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ الْفُرُوعُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

فَإِذَا خَتَمْتَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا تَعُودُ إِلَى الْإِسْمِ الْأَوَّلِ كَمَا تَقَدَّمَ^(٢)؛ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَعَلَيْكَ بِالْإِخْلَاصِ، وَاقْصِدْ مُجَرَّدَ الذِّكْرِ وَالتَّعَبُّدِ، وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ.

(١) قلت: والأصل في الانتقال من اسم لاسم هو ما ذكره الشيخ، غير أنه من المحتمل عدم ظهور هذه الإشارات والعلامات والقرائن لجميع السالكين، فالواجب هنا الالتزام بما يأمرك به شيخك الذي تسلك معه بالنسبة للعدد الخاص بالاسم والانتقال منه.

(٢) قلت: الواجب على المريِد تكرار الأسماء السبعة مرة بعد مرة دون كل ودون ملل حتى يأتي الفتح وتصل إلى مطلوبك في الطريق إلى الله تعالى، فورد الأنفس السبعة من أهم أوراِد الطريقة القادرية وعليه مدار صلاح المريِد فالزمه ما استطعت إلى ذلك سبيلًا.

بَيَانُ الْأَسْمَاءِ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ.

الِاسْمُ الْأَوَّلُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (مِئَةُ أَلْفِ مَرَّةٍ).

وتوجهه: إِلَهِي أَظْهَرُ عَلَى ظَاهِرِي سُلْطَانَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَقَّقْ بَاطِنِي بِحَقَائِقِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَسْتَعْرِقُ فِيكَ ظَاهِرِي بِإِحَاطَةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاحْفَظْنِي اللَّهُمَّ بِكَ فِي مَرَاتِبِ وُجُودِكَ بِشُهُودِكَ حَتَّى لَا أَشْهَدَ غَيْرَ أَفْعَالِكَ وَصِفَاتِكَ بِوَجْهِكَ الْحَقِّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، (٢).

فَهَذَا الْإِسْمُ الْأَوَّلُ لِلنَّفْسِ الْأَمَّارَةِ: فَلَوْ نُورِهَا أَرْزَقُ (٣)، وَمَحَلُّهَا الصَّدْرُ، وَعَالَمُهَا الشَّهَادَةُ، وَوَارِدُهَا الشَّرِيعَةُ.

(١) عنون المؤلف هذا المبحث (هذه الأسماء السبعة التي هي الأصول)، ولم يذكر بعدها الأسماء الفروع، بل ذكرها بعد عدة صفحات في بحث مستقل، والصحيح أنهما وردا في أصل المخطوط المنسوب لسيدي عبد القادر متتاليات برسالة واحدة مكتملة، كما بين ذلك الشيخ قدس سره في مقدمة الرسالة، وكما وردت في المخطوطات الأصلية التي أشرنا إليها، وكما أوردتها غيره ممن ذكرها، لذلك رأينا أن ننقل مكانها لتصبح بعد الأسماء الأصول مباشرة كما أوردتها الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، لتكون الرسالة مكتملة المبنى والمعنى، وجعلنا العنوان: (بيان الأسماء الأصول والفروع).

(٢) كرر المؤلف كلمة (لا إله إلا الله) مرتين في موضع ومرة في موضع آخر، والصحيح تكرارها ثلاث مرات في كامل التوجه.

(٣) أسقط المؤلف كلمة: (نورها) والصحيح ما اثبتناه (فلون نورها)، كما ورد في الأصل.

الإِسْمُ الثَّانِي (اللَّهُ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعَةٌ وَثَمَانُونَ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، دُلِّي بِكَ عَلَيَّ، وَارْزُقْنِي الثَّبَاتَ عِنْدَ وُجُودِكَ؛ حَتَّى أَكُونَ مُتَأَدِّبًا بِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، إِلَهِي بَعْظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبَ عَبْدِكَ الضَّعِيفِ مَظْهَرًا لِدَاتِكَ، وَمَنْبَعًا لِآيَاتِكَ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ.

وَهَذَا الإِسْمُ لِلنَّفْسِ اللِّوَامَةِ: وَلَوْ نُورَهَا أَصْفَرُ، وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ، وَعَالَمُهَا الْبَرَزْخُ، وَوَارِدُهَا الطَّرِيقَةُ.

الإِسْمُ الثَّلَاثُ (هُوَ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّمِئَةَ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، هُوَ، هُوَ، هُوَ، إِلَهِي حَقَّقْ بَاطِنِي بِسِرِّ هُوِيَّتِكَ، وَأَفِنِ مِنِّي أَنَانِيَّتِي إِلَى أَنْ أَصِلَ إِلَى هُوِيَّةِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، أَفِنِ عَنِّي كُلَّ شَيْءٍ غَيْرِكَ، وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقَلَ كَثَائِفِ الْمَوْجُودَاتِ، وَامْحُ عَنِّي نُقْطَةَ الْغَيْرِيَّةِ؛ لِأَشَاهِدَكَ وَلَا أَدْرِي غَيْرَكَ، يَا هُوَ، يَا هُوَ، يَا هُوَ، لَا سِوَاكَ مَوْجُودٌ، وَلَا سِوَاكَ مَقْصُودٌ، يَا وُجُودَ الْوُجُودِ يَا اللَّهُ يَا هُوَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَهَذَا الإِسْمُ لِلنَّفْسِ الْمُلْهَمَةِ: وَلَوْ نُورَهَا أَحْمَرُ، وَمَحَلُّهَا الرُّوحُ، وَعَالَمُهَا الْهَيَاجُ، وَوَارِدُهَا الْمَعْرِفَةُ.

الإِسْمُ الرَّابِعُ (حَيُّ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (عِشْرُونَ أَلْفًا وَاثْنَانِ وَتِسْعُونَ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا حَيُّ، يَا حَيُّ، يَا حَيُّ، أَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً، وَاسْقِنِي مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ أَعْدَبُهُ وَأَطْيِبُهُ، إِلَهِي حَقَّقْ حَيَاتِي بِكَ يَا حَيُّ، يَا حَيُّ، يَا حَيُّ، إِلَهِي أَحْيِي رُوحِي بِكَ

الاسْمُ السَّادِسُ (عَزِيْرٌ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتُّمِئَةً وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا عَزِيْرُ، يَا عَزِيْرُ، يَا عَزِيْرُ، اجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الْأَعَزِّيْنَ، يَا عَزِيْرُ، يَا عَزِيْرُ، يَا عَزِيْرُ، إِلَهِي أَعْزِّبْنِي بِعِزَّتِكَ يَا عَزِيْرُ واجْعَلْنِي مُكْرَمًا يَا عَزِيْرُ. وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْمَرْضِيَّةِ: وَلَوْ نُورِهَا أَسْوَدٌ، وَعَالَمِهَا الشَّهَادَةُ، وَمَحَلُّهَا الْحَقَاءُ، وَلَيْسَ لَهَا وَارِدٌ.

الاسْمُ السَّابِعُ (وَدُوْدٌ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (عَشْرَةُ آلَافٍ وَمِئَةٌ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا وَدُوْدُ، يَا وَدُوْدُ، يَا وَدُوْدُ، اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي وُدًّا لَكَ، يَا وَدُوْدُ، يَا وَدُوْدُ، يَا وَدُوْدُ، إِلَهِي أَعْطِنِي وُدًّا فِي قَلْبِي، وَقُلُوْبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِيْنَ الْعَارِفِيْنَ، يَا وَدُوْدُ، يَا وَدُوْدُ، يَا وَدُوْدُ، إِلَهِي اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا، واجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا، واجْعَلْ لِي فِي صُدُوْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ الْعَارِفِيْنَ مَوَدَّةً، إِلَهِي اكْفِنِي شَرَّ مَنْ كَفَيْتَهُ وَكَفَايَتُهُ بِيَدِكَ، يَا وَدُوْدُ، يَا وَدُوْدُ، يَا وَدُوْدُ.

وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْكَامِلَةِ: لَيْسَ لَهَا نُورٌ، وَعَالَمِهَا الْحَيْرَةُ، وَمَحَلُّهَا الْحَنَفِيُّ، وَوَارِدُهَا جَمِيْعُ مَا ذُكِرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فِي بَيَانِ أَسْمَاءِ الْفُرُوْعِ، فَهِيَ: حَقٌّ، فَهَارٌ، قِيُوْمٌ، وَهَابٌ، مُهَيْمِنٌ، بَاسِطٌ.

فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ اسْمًا، وَفِيهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ، فَعَلَيْكَ يَا أَخِي بِالْكُتْمِ وَالْحِفْظِ وَالْإِيْدَاعِ فِي مَحَلِّهِ، وَمُلَازِمَةِ التَّقْوَى وَالْإِخْلَاصِ، تَفُوْرُ بِالْمَطَالِبِ الْعَلِيَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَالْمَجْمُوْعُ مَعَ الْفُرُوْعِ وَالْأَصُوْلِ اثْنَا عَشَرَ، غَيْرَ فُرُوْعِ الْفُرُوْعِ، وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ إِلَى رَأْيِ الشَّيْخِ. تَمَّتِ الرَّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

مَقَامَاتُ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ وَبَيَانُ صِفَاتِهَا

وَهَذِهِ رِسَالَةٌ أُخْرَى فِي الْمَقَامَاتِ الْمَذْكُورَةِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَبَعْدُ: فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، أَي: لِيَعْرِفُونِي^(١)، وَلَقَدْ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبُّ، لِمَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَا دَاوُدُ كُنْتُ كَثْرًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ، فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِأُعْرَفَ»^(٢)، فَلَفِظَ الْخَلْقَ إِطْلَاقًا لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ، حَتَّى الْحَجَرَ وَالْمَدْرَ، وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ بِذَاتِ الْخَلْقِ الْإِنْسَانَ، وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، فَخَلِقَ الْإِنْسَانَ قَابِلًا لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُسْتَعِدًّا لِأَسْرَارِ اللَّهِ، وَمِرَاةً قَلْبِهِ مَظْهَرًا يَصْلُحُ لِأَنْوَارِ جَمَالِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ حُمِّرَتْ طِينَةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ الْقُدْرَةِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا^(٣)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [ص: ٧٢]، إِشَارَةً إِلَى غَايَةِ الْكَمَالِ، وَأَعْلَى الْأَحْوَالِ، وَأَحْلَى الْمَقَالِ، فَعَلَى هَذَا خُصَّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ، وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ؛ بَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالْإِرْشَادِ بِالْخَلْقَةِ؛ فَهُمْ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

(١) ليعرفوني: وهو قول مجاهد في تفسير الآية، ورواه بعضهم عن ابن عباس.

(٢) سبق الحديث عنه في الغوثية.

(٣) وهو حديث رواه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن مسعود، أو سلمان رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالى خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوما - أو أربعين ليلة.

يُؤْمَرُونَ ﴿هود: ٦﴾، وبالْخُصُوصِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِهِمْ لِيُرْشِدَ أُمَّةَ الْإِنْسَانِ إِلَى طَرِيقِ الْهَدَايَةِ وَالثُّكْلَانِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنْ لَمْ يُصْلِحْ نَفْسَهُ لَا يَصْلُحْ إِلَى الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ، وَرَأْسُ الْعِلْمِ وَمِفْتَاحُ الْحِكْمَةِ مَعْرِفَةُ النَّفْسِ، فَأَعْرِفُ النَّاسَ بِنَفْسِهِ أَعْرِفُهُمْ بِرَبِّهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ: «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»، وَمِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ أَهْلُ الْيَقِينِ؛ أَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا؛ أَرْشَدُوا الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَاءَ الْمَشَائِخُ الْعِظَامُ فَهَدُوا الصَّالِينَ إِلَى طَرِيقِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِمِثْلِ مَا رَأَوْا وَكَسَبُوا مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ بِتَعْبِيرٍ وَقَائِعٍ كُلٌّ مَنْ يَرَى مِنَ الْمُرِيدِينَ عَلَى شَاكِلَةِ نَفْسِهِ، فَاللَّهُ تَعَالَى يُصْلِحُ أَخْلَاقَهُمْ وَيُطَهِّرُ أَنْفُسَهُمْ، وَالْمُرِيدُ إِذَا عَبَّرَ وَقَائِعَهُ عَلَى الشَّيْخِ لَزِمَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُ الشَّيْخُ مِنْ أَيِّ دَائِرَةٍ هِيَ لِيَتَّضِحَ لَهُ الْحَالُ.

وَهَذَا بَيَانُ صِفَاتِ الدَّوَائِرِ: الْأُولَى: (الْأَمَارَةُ) ^(١)، وَالثَّانِيَّةُ: (اللَّوَامَةُ) ^(٢)، وَالثَّلَاثَةُ: (الْمُلْهَمَةُ) ^(٣)، وَالرَّابِعَةُ: (الْمُطْمِئِنَّةُ) ^(٤)، وَالْخَامِسَةُ: (الرَّاضِيَةُ) ^(٥)، وَالسَّادِسَةُ: (الْمَرْضِيَّةُ) ^(٦)، وَالسَّابِعَةُ: (الْكَامِلَةُ) ^(٧)، وَقُلْنَا لَهَا النَّفْسُ الصَّافِيَّةُ.

- (١) جاء في الرسالة القشيرية: يقول الجنيد: الأمانة: هي الداعية إلى المهالك المعينة للأعداء المتبعة للهوى المتهممة بأصناف الأسواء. والأصل فيها قوله تعالى: (إن النفس لأمانة بالسوء).
- (٢) قال الغزالي في الإحياء: سميت النفس اللوامة لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه، والأصل فيها قوله تعالى: (ولا أقسم بالنفس اللوامة).
- (٣) الأصل فيها قوله تعالى: (فألهمها فجورها وتقواها).
- (٤) الأصل فيها قوله تعالى: (يا أيها النفس المطمئنة).
- (٥) الأصل فيها قوله تعالى: (ارجعي إلى ربك راضية مرضية).
- (٦) الأصل فيها قوله تعالى: (ارجعي إلى ربك راضية مرضية).
- (٧) هي النفس المزكاة من جميع أمراضها، الأصل فيها قوله تعالى: (قد أفلح من زكاها).

وَدَائِرَةُ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ: هِيَ دَائِرَةُ صِفَاتِ الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ، فَإِذَا رَأَى الْإِنْسَانُ فِي رُؤْيَاهُ خِنْزِيرًا، أَوْ كَلْبًا، أَوْ فَيْلًا، أَوْ عَقْرَبًا، أَوْ حَيَّةً، أَوْ فَأْرَةً، أَوْ مِنَ الْبِرَاعِيثِ، أَوْ الْقُمَّلِ، أَوْ مِنَ الْحِمَارِ، أَوْ مِنَ الْجَمَادَاتِ: كَالْمَزْبَلَةِ، وَالْحُمْرِ، وَالْحَشِيشِ، وَالْأَفْيُونِ، وَأَمثالِ هَذَا كَالْمُخَمَّرِ، وَالْمَاءِ الرَّائِدِ الْكَدِرِ، وَالْجَارِي الْكَدِرِ؛ فَهَذَا مِنْ خَوَاصِّ الْأَمَّارَةِ، فَإِلَى الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ مُتَّصِفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ يَكُونُ تَابِعًا لِأَهْوَاءِ نَفْسِهِ وَيَحْتَاجُ إِلَى الرِّيَاضَةِ، وَتَضْفِيَةِ النَّفْسِ، وَالِاسْتِعَالَ بِالذِّكْرِ، فَلْيَقْطَعْ هَذِهِ الدَّائِرَةَ بِالْأَسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُصُولِ.

وَالذِّكْرُ هُنَا ثَلَاثَةٌ أُصُولٌ:

الْأَصْلُ الْأَوَّلُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): وَفُرُوعُهُ: (لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ)، (لَا مَحْبُوبَ إِلَّا اللَّهُ)، (لَا مَقْصُودَ إِلَّا اللَّهُ)، (لَا مَطْلُوبَ إِلَّا اللَّهُ)، (لَا مُرَادَ إِلَّا اللَّهُ)، وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمْسِمِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ.

الْأَصْلُ الثَّانِي (اللَّهُ): وَفُرُوعُهُ: (يَا نُورُ يَا بَاسِطُ يَا اللَّهُ)، (يَا نُورُ يَا هَادِي يَا اللَّهُ)، (يَا نُورُ يَا اللَّهُ)، (يَا هَادِي يَا اللَّهُ)، (يَا نُورُ يَا اللَّهُ)، (يَا هَادِي يَا اللَّهُ)، وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمْسِمِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ.

الْأَصْلُ الثَّالِثُ (هُوَ): وَفُرُوعُهُ: (يَا هُوَ أَنْتَ هُوَ)، (يَا هُوَ أَنْتَ هُوَ يَا اللَّهُ)، وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمْسِمِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ.

وَيَتَفَرَّعُ مِنْهَا تِسْعَةُ أُصُولٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَيَتَفَرَّعُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فُرُوعٌ أُخْرَى مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى أَيْضًا، وَسَنَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي أَوَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَمَثَلًا: فِي الدَّائِرَةِ الْأُولَى (الْأَمَّارَةِ): الْخِنْزِيرُ صِفَةُ الْحَرَامِ، وَالْكَلْبُ صِفَةُ الْعُضْبِ، وَالْفَيْلُ صِفَةُ الْعُجْبِ، وَالْحَيَّةُ صِفَةُ لِسَانِ التَّفَاقِقِ، وَالْمَيْمُونُ صِفَةُ

النَّمَامِ، وَالْعَقْرَبُ صِفَةُ الْعَدَابِ، وَالْفَأْرَةُ أَفْعَالٌ عَنِ الْخَلْقِ مَسْتُورَةٌ وَلِلْحَقِّ مَعْلُومَةٌ إِنَّهُ تَابِعٌ هَوَى نَفْسِهِ، وَالْبَرَاعِيْتُ وَالْقُمَّلُ ارْتِكَابُ الْمَكْرُوهَاتِ، وَالْحِمَارُ مُبَاشِرَةٌ بِفِعْلِ لَا يَنْفَعُهُ، وَالْمَرْبَلَةُ صِفَةُ مَيْلِهِ إِلَى الدُّنْيَا، فَإِذَا شَرِبَ خَمْرًا صِفَتُهُ فِعْلُ الْحَرَامِ، وَلَوْ رَأَى خَمْرًا وَلَمْ يَشْرَبْهُ تَكُونُ أَفْكَارُهُ لِلْحَرَامِ، وَإِذَا رَأَى مَحْمَرَةً كَانَ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقًا بِأَفْكَارِ فَاسِدَةٍ، وَأَمْثَالُ هَذَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ اخْتَصَرْنَا هُ خَافَةَ التَّطْوِيلِ.

وَالدَّائِرَةُ الثَّانِيَّةُ (اللَّوَامَةُ): أَشْكَالُهَا الْعَنَمُ، وَالْبَقْرُ، وَالْحِمَالُ، وَالسَّمَكُ، وَالْحَمَامُ، وَالْإِوْرُ، وَالِدَّجَاجُ، وَالتَّحْلُ، وَمِنْ الْجَمَادَاتِ مِثْلُ: الْأَطْعِمَةُ الْمَطْبُوخَةُ، وَالتَّمَارُ؛ وَإِذَا رَأَى ثِيَابًا مَخِيضَةً، أَوْ فَرَسًا بِلَا سَرْجٍ، أَوْ شَمْعًا بِلَا شُعْلَةٍ، أَوْ أَفْرَانًا، أَوْ دَكَكَيْنِ، أَوْ الْعِمَارَاتِ، أَوْ الْقُصُورِ، أَوْ الْبُيُوتِ، أَوْ السَّقِيْفَةِ، وَأَمْثَالُ هَذَا مِثْلُ السُّكَّرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْأَشْرِبَةِ، يُقَالُ لَهَا اللَّوَامَةُ.

فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مُتَّصِفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَالتَّخَيُّلَاتِ، وَمُرَادُهُ الْوُصُولُ إِلَى الدَّائِرَةِ الثَّلَاثَةِ؛ فَلْيَسْتَغْلِ بِالْإِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ، وَهُوَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ: (اللَّهُ) الْمَذْكُورُ الْمَرْقُومُ؛ وَلِنُبَيِّنَ شَرْحَ حَالِ الدَّائِرَةِ لِلنَّفْسِ اللَّوَامَةِ.

فَالْعَنَمُ صِفَةُ الْحَلَالِ، وَالْبَقْرُ صِفَةُ نَفْعِ الْإِنْسَانِ، وَالْحِمَالُ يَكُونُ حَمَلًا لِلْأَدَى، كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ: «شَرَطُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْمِلَ الْأَدَى وَيَتْرَكَ الْأَدَى»^(١)، وَالسَّمَكُ الْكَسْبُ مِنَ الْحَلَالِ، وَالْإِوْرُ وَالِدَّجَاجُ وَالْحَمَامُ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى الْحَلَالِ، وَتَحْلُ الْعَسَلِ يَدُلُّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَالْأَطْعِمَةُ الْمَطْبُوخَةُ إِشَارَةٌ لِطَبِيعَةِ نَفْسِهِ، وَالتَّمَارُ إِصْلَاحٌ، وَإِخْلَاصُ نَفْسِهِ مِنَ الْكَلَامِ وَالْكُدُورَاتِ، وَالْبُيُوتَاتُ وَالِدَكَكَيْنُ تَدُلُّ عَلَى سُكُونِ نَفْسِهِ.

(١) لم أجده.

وَالدَّائِرَةُ الثَّلَاثَةُ (المُلهَمَةُ): إِذَا رَأَى نَاقِصًا مِنَ الْإِنْسَانِ؛ كَالنِّسَاءِ، وَالْكَفَرَةِ، وَالْعَرَايَا، وَالْمَلَا حِدَةَ، كَالْإِضْلَالِيَّةِ^(١)، وَالغَزَلْبَاشِيَّةِ^(٢)، وَمَقْضُوصِ الدَّحِيَّةِ، وَالْأَعْرَجِ، وَالْأَكْسَحِ، وَالْأَطْرَشِ، وَالْأَخْرَسِ، وَالْعَبِيدِ، وَالْأَجْرَدِ، وَالسَّكْرَانَ، وَالْمُخَنَّثِ، وَالْحَرَامِي، وَالْمُضْحِكِ، وَالْمُصَارِعِ، وَالْعَسَّاسِ، وَالْحَكْوِيَّ، وَالِدَّلَالَ، وَالْقَصَّابِ، وَالْأَحْوَلَ، وَالْأَعْمَى، وَصَاحِبِ الدَّفِّ، وَالْقَرْدَةَ، فَإِذَا رَأَى هَذِهِ الْأَشْكَالَ كَانَتْ إِشَارَةً لِلْمُلهَمَةِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى الرِّيَاضَةِ وَالْبُرُوزِ.

وَالْخُلَاصُ مِنْهَا يَكُونُ بِاشْتِعَالِهِ بِالْأَصْلِ الثَّلَاثِ مِنَ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ، أَعْنِي بِهِ الْأِسْمَ: (هُوَ)، وَفُرُوعُهُ: (يَا هُوَ أَنْتَ هُوَ)، (يَا هُوَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَحَدٌ)، (هُوَ هُوَ أَحَدٌ مَوْجُودٌ)؛ وَعَدَدُ كُلِّ مِنْهَا خَمْسِيَّةٌ أَلْفَ مَرَّةٍ.

ثُمَّ نَفَّصِلُ مَا فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ: فَالْإِنْسَانُ إِذَا رَأَى نِسَاءً يَدُلُّ عَلَى نُقْصَانِ عَقْلِهِ، وَالْكَفَرَةُ عَلَى نُقْصَانِ دِينِهِ، وَالْإِضْلَالِيَّ وَالغَزَلْبَاشِ وَالرَّفُضَ يَكُونُ نَاقِصَ الْمَذْهَبِ، وَمَقْضُوصَ الدَّحِيَّةِ أَوْ الْمَحْلُوقَةَ نَاقِصَ الشَّرْعِ، وَالْأَعْرَجُ هُوَ أَنْ يُدْعَى إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَمْتَثِلْ إِلَيْهِ، وَالْأَكْسَعُ هُوَ أَنْ لَا يَقْضِي أَمْرَ اللَّهِ، وَالْأَعْمَى هُوَ أَنْ يَكْتُمَ الشَّهَادَةَ، وَالْأَطْرَشُ وَالْأَصَمُّ هُوَ أَنْ لَا يَسْمَعَ لِلشَّرِيعَةِ وَلَا إِلَى الْوَعْظِ، وَالْأَخْرَسُ هُوَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَالْعَبْدُ الْأَسْوَدُ هُوَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِعَيْبِ الْآخِرِ فِي وَجْهِهِ، وَالْأَجْرَدُ هُوَ أَنْ يَكُونَ تَارِكًا السُّنَّةِ، وَالسَّكْرَانُ وَالْمَحْشُوشُ عِشْقُ مَجَازِيٍّ، وَالْقِمَارِيُّ وَالْمُصَارِعُ وَالْمُضْحِكُ وَالْحَكْوِيُّ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْعِبَادَةِ وَالْمُبَاشَرَةَ بِالْحَرَامِ، وَاللُّصُوصُ هُوَ أَنْ يُظْهِرَ عِبَادَتَهُ رِيَاءً لِلنَّاسِ، وَالْعَسَّاسُ هُوَ أَنْ لَا يَكْفَى نَظْرَهُ مِنْ مَحَارِمِ النَّاسِ، وَالِدَّلَالُ يَدُلُّ عَلَى الْكُذْبِ، وَالْقَصَّابُ

(١) الاضلالية: يراد بها الفرق الضالة عن منهج أهل السنة والجماعة.

(٢) الغزلباشية: اسم يطلق على بعض الجنود بقبعات حمراء في الدولة الصفوية والعثمانية.

صِفَةُ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ، وَالْأَحْوَالُ يَدُلُّ عَلَى ضَلَالَتِهِ. وَالْخَلَاصُ مِنْهَا كَمَا أَسْلَفْنَا
يَكُونُ بِالِاسْتِعَالِ بِالِاسْمِ هُوَ.

وَالدَّائِرَةُ الرَّابِعَةُ صِفَاتُ الْمُطْمَئِنَّةِ الْكَامِلَةِ: فَإِذَا رَأَى قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ
وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالسُّلْطَانَ، وَالْعُلَمَاءَ، وَالْمَشَائِخَ، وَالْقُضَاةَ، وَالْكَعْبَةَ، وَالْمَدِينَةَ،
وَالْقُدْسَ، وَالْجَوَامِعَ، وَالْمَسَاجِدَ، وَالْمَدَارِسَ، وَمَسَاكِنَ الصُّلَحَاءِ، وَأَمْثَالَ هَذِهِ:
كَالسَّهْمِ، وَالْقَوْسِ، وَالسَّيْفِ، وَالْجَنْجَرِ، وَالسَّكِّينِ، وَأَمْثَالَ هَذِهِ مِثْلَ التَّفْنُكِ (١)،
وَالطُّوبِ، وَالْكَتُبِ تَدُلُّ عَلَى الدَّائِرَةِ الْمُطْمَئِنَّةِ.

وَالْخَلَاصُ مِنْهَا بِأَنْ يُلَازِمَ وَيُوَاطِبَ عَلَى اسْمِ (الْحَقِّ)، وَهُوَ الْإِسْمُ الْأَوَّلُ
مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنَ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ، وَفُرُوعُ هَذَا
الْإِسْمِ: (يَا مُعِيْثُ هُوَ الْحَقُّ)، (يَا فَرْدُ هُوَ أَنْتَ الْحَقُّ)، (يَا حَقُّ أَنْتَ الْحَقُّ الْحَقُّ
الْحَقُّ)، (يَا مُجِيبُ أَنْتَ الْحَقُّ). فَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمْسُمِئَةِ أَلْفِ مَرَّةٍ.

وَمَا يَرَى هَذِهِ الْأَشْكَالَ وَالرُّمُوزَ إِلَّا الْمُرِيدُ الصَّادِقُ الْكَامِلُ، فَإِذَا رَأَى
مُصْحَفًا أَوْ قُرْآنًا يَدُلُّ عَلَى صَفَاءِ قَلْبِهِ، وَلَكِنْ أَيُّ سُورَةٍ هِيَ تُعْرَفُ بِذَلِكَ،
وَالْأَنْبِيَاءَ قُوَّةً لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيْمَانِ بِهِمْ، وَالسَّلَاطِينَ هُوَ أَنْ يَصْرِفَ وُجُودَهُ فِي
رِيَاضَةِ اللَّهِ، وَالْمَفْتُونِ صِفَةُ الْإِسْتِقَامَةِ وَأَفْكَارُهُ مَعَ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْخَيْرَاتِ
وَالْمَشَائِخِ صِفَةُ إِرْشَادِ نَفْسِهِ، وَالْقُضَاةِ صِفَةُ الْإِطَاعَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْكَعْبَةَ
الشَّرِيفَةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ الْمُبَارَكَ يَدُلُّ عَلَى طَهَارَةِ قَلْبِهِ مِنَ الْغَيْشِ وَالْوَسْوَاسِ،
وَالْجَوَامِعَ وَالْمَسَاجِدَ وَأَمْثَالَ ذَلِكَ: مِثْلَ السَّنَجِقِ وَالْعَلَمِ وَالسَّهْمِ وَالْقَوْسِ
وَالْمَنْجَنِيقِ وَالتَّفْنُكِ؛ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَسْوَسِ الشَّيْطَانِيَّةِ؛ وَالْخَلَاصُ مِنْهَا بِالِاسْتِعَالِ
بِاسْمِ (الْحَقِّ) الَّذِي شَرَحْنَاهُ.

(١) التفنك: البندقية.

وَالدَّائِرَةُ الْخَامِسَةُ (الرَّاضِيَةُ): فَإِذَا رَأَى الْمَلَائِكَةَ وَالْوَالِدَانَ، أَوْ الْحُورَ، أَوْ
الْبُرَاقَ، أَوْ الْجَنَّةَ، أَوْ الْحُلَلَ.

وَيَكُونُ مُتَّصِفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ بِأَنْ يُلَقِّنَهُ الْمُرْشِدُ اسْمَ (حَيٍّ)، وَهُوَ الْأِسْمُ
الثَّانِي مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ، وَفُرُوعُهُ: (يَا حَيُّ لَا حَيَّ غَيْرُهُ)، (يَا حَيُّ أَنْتَ الْحَيُّ)،
(يَا عَلِيُّ يَا جَمِيلُ أَنْتَ الْحَيُّ)، (يَا عَظِيمَ الْأَلْطَافِ يَا حَيُّ أَفْنِي عَنِّي وَأَبْقِنِي بِكَ).
وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الْحُورَ وَالْجَنَّةَ وَالْمَلَائِكَةَ تَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْعَقْلِ وَتَمَامِ
الْعَقْلِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ مِنْ
مَعَارِفِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُرَاجِعُ الْمَشَايخَ الْمُرْشِدِينَ وَيَلَازِمُهُمْ بِاسْمِ (حَيٍّ) لِيَصِلَ إِلَى
الْمَطْلُوبِ.

أَمَّا الدَّائِرَةُ السَّادِسَةُ (الْمَرْضِيَّةُ): وَصِفَاتُ الْمَرْضِيَّةِ: السَّبْعُ السَّمَوَاتِ،
وَالشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَالنُّجُومُ، وَالرَّعْدُ، وَالْبُرْقُ، وَالْمُنِيرَةُ، وَالشَّمْعُ، وَالْمَشْعَلَةُ،
وَالْقَنَادِيلُ الْمُتَوَرَّةُ، كُلُّهَا صِفَاتُ الْمَرْضِيَّةِ.

وَيَلَازِمُ عَلَى اسْمِ (قِيُومٍ): وَهُوَ الْأِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ، وَفُرُوعُ
ذَلِكَ الْأِسْمِ: (يَا كَافِي يَا غَنِي يَا قِيُومُ)، (يَا ذَا الْفَضْلِ قَدْ مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ فَضْلَهُ)،
(يَا غَنِي يَا مُغْنِي يَا قِيُومُ)، (يَا قَادِرُ يَا قِيُومُ أَنْتَ الْأَزَلُ بِالْأَزَلِ)، (يَا قِيُومُ الْأَزَلِيُّ
يَا اللَّهُ).

وَبَيَانُ الْمَرْضِيَّةِ: أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ سَبَعَ سَمَوَاتٍ فَهُوَ أَنَّ نَظْرَهُ دَائِمٌ
التَّعَلُّقِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّجَمُّعِ وَهُوَ نُورٌ نَفْسِيهِ، وَالتَّارَ فَنَاءُ نَفْسِهِ، وَالرَّعْدُ تَنْبِيهُ مِنْ
الْعَقْلَةِ، وَالشَّمْسُ أَنْوَارُ الرُّوحِ، وَالْقَمَرُ نُورُ الْقَلْبِ؛ وَالْمُرِيدُ الْكَامِلُ يُرَاجِعُ
الشَّيْخَ الْمُرْشِدَ لِيَصِلَ إِلَى الدَّائِرَةِ السَّابِعَةِ، وَيُلَقِّنُ بِاسْمِ (الْقِيُومِ)، وَهُوَ الثَّالِثُ
مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ.

أَمَّا الدَّائِرَةُ السَّابِعَةُ (فَالنَّفْسُ الصَّافِيَةُ): صِفَاتُهَا الْمَطْرُ، وَالثَّلْجُ، وَالْبَرْدُ،
وَالنَّهْرُ، وَالْعَيْنُ، وَالْبُرُزُّ، وَالْبَحْرُ؛ وَذَلِكَ دَلِيلٌ إِلَى كَشْفِ السُّلُوكِ، وَلِيَرَا جِيعَ الشَّيْخِ
الْكَامِلِ وَلِيَلْقَنَهُ بِكَلِمَةِ (قَهَّارٍ)، وَهُوَ الْأِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ.

وَفُرُوعُ ذَلِكَ: (قَيُّومٌ قَهَّارٌ جَبَّارٌ)، (قَهَّارٌ عَظِيمٌ قَهَّارٌ)، (قَادِرٌ قَهَّارٌ)،
(الْحُكْمُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)، (نَادٍ عَلِيًّا مُظْهِرَ الْعَجَائِبِ تَجِدُهُ عَوْنًا فِي التَّوَائِبِ،
كُلُّ هَمٍّ وَعَمٍّ سَيَنْجَلِي بِنُبُوتِكَ يَا مُحَمَّدٌ بِيَوْلَايَتِكَ يَا عَلِيٌّ، يَا عَلِيٌّ يَا عَلِيٌّ) ^(١).

وَتَفْصِيلُ هَذِهِ الدَّائِرَةِ: الْمَطْرُ دَلِيلُ الرَّحْمَةِ، وَالثَّلْجُ رَحْمَةٌ زَائِدَةٌ، وَالْأَنْهَارُ
وَالْبُحُورُ وَالْعُيُونُ تَدُلُّ عَلَى الْإِخْلَاصِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَالتَّصَدِيقِ؛ وَلِيَلْازِمَ الْمُرِيدُ
بِاسْمِ (الْقَهَّارِ)، فَهَذَا الْقَدْرُ اِكْتِفَاءً بِهِ ^(٢)، لِأَنَّ ضَبْطَ الدَّوَائِرِ السَّبْعِ مُشْكَلٌ ^(٣).

وَالِاسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ: هُوَ (وَهَّابٌ): وَفُرُوعُهُ: (يَا بَاسِطُ يَا
وَهَّابُ)، (يَا رَفِيعُ يَا وَهَّابُ)، (يَا رَحِيمُ يَا وَهَّابُ)، (يَا اللَّهُ يَا رَوْوْفُ يَا وَهَّابُ)،
(يَا اللَّهُ يَا جَامِعُ يَا وَهَّابُ يَا اللَّهُ).

وَالِاسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ هُوَ (فَتَّاحٌ): وَفُرُوعُهُ: (يَا فَتَّاحُ افْتَحْ
لِي عَيْنَ قَلْبِي)، (يَا مُجِيبُ يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي قِفْلَ الْأَسْرَارِ بِحَقَائِقِ الْأَنْوَارِ)، (يَا
فَتَّاحُ أَنْتَ مِفْتَاحُ الْخَلَائِقِ).

(١) قلت: وهذه الاستغاثة بهذين البيتين من الشعر بسيدنا علي عليه السلام، لم أجدتها في
المراجع الأخرى التي ذكرت الأسماء، وقد تفرد بها المؤلف، ولعله نسخها عن غيره وهي
إضافة من الناسخ، وهذين البيتين: هناك من يزعم أنه حديث شريف أو حديث قدسي وهذا
ليس بصحيح، والصحيح أنه لا يعرف مصدرهما الحقيقي فهما مذكورات في الكثير من كتب
الشيعة وفي بعض كتب الصوفية، ولا يعرف لهما أصل ثابت والله تعالى أعلم.

(٢) وردت في الأصل: (فهذا القرار) والصحيح ما اثبتناه (القدر)

(٣) سبب الإشكال في ضبط الدوائر هو اختلاف الأحوال والنفوس من مرید لآخر.

وَالِإِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّسْعَةِ هُوَ (أَحَدٌ): وَفُرُوعُهُ: (يَا أَحَدُ نَزَّهَ
نَفْسِي بِاسْمِكَ الْأَحَدُ)، (إِلَهِي فَرَّدْ نَفْسِي بِاسْمِكَ الْأَحَدُ)، (إِلَهِي أَظْهِرْ لِي اسْمِكَ
بِاسْمِكَ الْأَحَدُ يَا أَحَدُ).

وَالِإِسْمُ التَّاسِعُ هُوَ (صَمَدٌ فَرْدٌ أَمَدٌ أَبَدٌ): وَفُرُوعُهُ: (يَا اللَّهُ قَدَّسْ سِرِّي
بِسِرِّكَ الصَّمَدِ)، (يَا صَمَدُ إِلَهِي فَرَّدْ سِرِّي بِاسْمِكَ الصَّمَدِ يَا صَمَدُ).

فَالْمَجْمُوعُ مَعَ الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ اثْنَا عَشَرَ، غَيْرَ فُرُوعِ الْفُرُوعِ، وَعَدَدُ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ عَلَى رَأْيِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

تَمَّتِ الرَّسَالَةُ بِعَوْنِهِ تَعَالَى وَمَنْنِهِ



فَائِدَةٌ فِي مَعَانِي أَسْمَاءِ الصَّرِيحَةِ الْقَادِرِيَّةِ

- فَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ^(١).
وَمَعْنَى اللَّهُ: أَيُّ مَوْجُودٍ^(٢).
وَمَعْنَى هُوَ: لَا إِلَهَ غَيْرُهُ^(٣).
وَمَعْنَى حَقٌّ: الثَّابِتُ الْمُطَابِقُ لِلْوَاقِعِ^(٤).
وَمَعْنَى حَيٌّ: مَنْ قَامَتْ بِهِ الْحَيَاةُ^(٥).
وَمَعْنَى قَيُّومٌ: الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُونَ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْخَلْقِ^(٦).
وَمَعْنَى قَهَّارٌ: صَاحِبُ الْقَهْرِ الْعَظِيمِ الْبَالِغِ فِي النَّهَائِيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧).

-
- (١) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: هِيَ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَعْظَمُ كَلِمَةٍ وَمِفْتَاحُ الْجَنَّةِ وَعَلَيْهَا مَدَارُ الْإِيمَانِ كُلِّهِ، وَمَعْنَاهَا: لَا إِلَهَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مَقْصُودَ إِلَّا اللَّهَ.
(٢) اللَّهُ: هُوَ الْاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْجَامِعِ لَصِفَاتِهِ، وَهُوَ أَكْبَرُ الْأَسْمَاءِ وَأَعْظَمُهَا.
(٣) هُوَ: ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مَذْكَورٍ قَبْلَهُ وَهُوَ رَبُّ الْعِبَادِ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَعَالَى فِي عِلَاةٍ، وَمَعْنَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ، وَالصُّوفِيَّةُ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ.
(٤) الْحَقُّ: الْوَاجِبُ الْوُجُودَ وَلَا وَجُودَ لِشَيْءٍ إِلَّا بِهِ، فَهُوَ حَقٌّ وَأَمْرُهُ حَقٌّ وَقَوْلُهُ حَقٌّ.
(٥) الْحَيُّ: يَفِيدُ دَوَامَ الْوُجُودِ وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مَوْجُودًا وَلَا يَزَالُ مَوْجُودًا.
(٦) الْقَيُّومُ: الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، وَالْقَائِمُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الْمُدَبِّرُ لِكُلِّ شَيْءٍ.
(٧) الْقَهَّارُ: صَيْغَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنَ الْقَاهِرِ، وَهُوَ الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِقُدْرَتِهِ، وَقَهَرَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالْمَوْتِ فَذَلَّ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا.

أَسْمَاءُ الْمَقَامَاتِ السَّبْعَةِ (١)

فَأَيْدِيٌّ: فِي بَيَانِ أَسْمَاءِ الْمَقَامَاتِ السَّبْعَةِ، وَأَسْمٍ كُلِّ مَا يُحْصَى كُلُّ نَفْسٍ وَمَا خَصَائِصُهَا وَعِلَاجُهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ: فَاغْلَمْ أَنَّ التُّفُوسَ لَهَا سَبْعُ صِفَاتٍ، وَالْخَلَاصُ مِنْهَا بِالْخُلُوتِ وَالْأَسْمَاءِ (٢)، وَلِكُلِّ مِنْهَا إِسْمٌ وَهِيَ هَكَذَا:

التَّفْسُ الْأُولَى الْأَمَارَةُ: وَصِفَاتُهَا الْبُخْلُ وَالْحِرْصُ وَالْجُهْلُ، وَالشَّرُّ وَالْحَسَدُ، وَالْعَضْبُ، وَالْخَلَاصُ مِنْهَا: بِالِاسْمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَعَدَدُهُ سَبْعُونَ أَلْفًا (٣)، وَعِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ تُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ، فِي كُلِّ رُكْعَةٍ تَقْرَأُ فَاتِحَةَ

(١) اعلم أن هذه الأسماء السبعة في هذه الرسالة هي الأسماء التي عليها مدار عمل المريد في الطريقة القادرية، كما تلقينا ذلك عن مشايخنا الكرام، وكما بين الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سره العزيز في كتابه البدور الجليلة، وهي الأسماء التي عليها مدار العمل في الكثير من الطرق الصوفية كالشاذلية والخلوتية وغيرها.

(٢) اعلم أن الأصل في الاشتغال بهذه الأسماء الشريفة يكون في الخلوة لا في خارجها؛ لأن ذلك أنفع للمريد وأكمل، وأجدر أن تأتي بثمارها ونتائجها، فالعمل بها خارج الخلوة قليل النفع يكاد يكون عديم الأثر، وذلك لانقطاع الأنوار والتجليات الخاصة بالأسماء عند خروجه واختلاطه بأبناء الدنيا والملذات والشهوات ولا بد في علاج النفس من منعها وقطعها عن كل ما يقوي شهوتها ويزيد ظلمتها فافهم يراعك الله.

(٣) اعلم أن الأصل في تعيين عدد ذكر الأسماء يرجع لشيخ الطريقة فله أن يزيدها حسب ما يرى من حال المريد وأثر الذكر فيه، وقد بين ذلك الشيخ في نهاية الرسالة السابقة، والذي تلقيناه عن مشايخنا أن عدد كل اسم (١٠٠) ألف، ويكرر العمل بهذه الأسماء مرة بعد مرة حتى يفتح الله عليه ويرزقه الاستقامة، ويتخلص من أمراض نفسه.

الْكِتَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَقْرَأُ بَعْدَهَا أَيَّ سُورَةٍ شِئْتَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الْأَمَارَةَ بِهَذِهِ السَّبْعِينَ أَلْفًا.

النَّفْسُ الثَّانِيَةُ اللَّوَامَةُ: وَصِفَاتُهَا الْهَوَى وَالْمَكْرُ وَالْعُجْبُ وَالْتَمَنِّي وَالْقَهْرُ، وَالْخَلَاصُ مِنْهَا: بِالِاسْمِ الثَّانِي وَهُوَ: (اللَّهُ)، وَعَدَدُهُ سِتُونَ أَلْفًا، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ تُصَلِّي كَالْأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي اللَّوَامَةَ بِهَذِهِ السِّتِينَ أَلْفًا.

النَّفْسُ الثَّلَاثَةُ الْمُلْهَمَةُ: وَصِفَاتُهَا الْقِنَاعَةُ وَالسَّخَاوَةُ وَالْعِلْمُ وَالْتَوَاضُعُ وَالتَّوْبَةُ وَالصَّبْرُ وَالتَّحَمُّلُ، وَالْخَلَاصُ مِنْهَا: بِالِاسْمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ: (هُوَ)، وَعَدَدُهُ خَمْسُونَ أَلْفًا، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ تُصَلِّي كَالْأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الْمُلْهَمَةَ بِهَذِهِ الْخَمْسِينَ أَلْفًا.

النَّفْسُ الرَّابِعَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ: وَصِفَاتُهَا الْجُودُ وَالتَّوَكُّلُ وَالتَّحَمُّلُ، وَالحَقِيقَةُ، وَالرِّضَا وَالشُّكْرُ، وَالْخَلَاصُ مِنْهَا: بِالِاسْمِ الرَّابِعِ وَهُوَ: (حَقٌّ)، وَعَدَدُهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ تُصَلِّي كَالْأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الْمُطْمَئِنَّةَ بِهَذِهِ الْأَرْبَعِينَ أَلْفًا.

النَّفْسُ الْخَامِسَةُ الرَّاضِيَّةُ: وَصِفَاتُهَا الْكِرَامَاتُ وَالتَّرْهُدُ وَالتَّوَكُّلُ وَالتَّحَمُّلُ، وَالحَقِيقَةُ، وَالْخَلَاصُ مِنْهَا: بِالِاسْمِ الْخَامِسِ وَهُوَ: (حَيٌّ)، وَعَدَدُهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ تُصَلِّي كَالْأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الرَّاضِيَّةَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِينَ أَلْفًا.

النَّفْسُ السَّادِسَةُ الْمَرْضِيَّةُ: وَصِفَاتُهَا حُسْنُ الْخُلُقِ وَالتَّلَطُّفُ وَالتَّقَرُّبُ، وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْخَلَاصُ مِنْهَا: بِالِاسْمِ السَّادِسِ وَهُوَ:

(قِيَوْمٌ)، وَعَدَدُهُ عِشْرُونَ أَلْفًا، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ تُصَلَّى كَالْأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الْمَرْضِيَّةَ بِهَذِهِ الْعِشْرِينَ أَلْفًا.

النَّفْسُ السَّابِعَةُ الصَّمِيمَةُ (الْكَامِلَةُ) ^(١): وَيُقَالُ لَهَا: الصَّافِيَةُ وَصِفَاتُهَا: الْعُزْلَةُ وَالصَّمْتُ وَالصَّدْقُ وَالْإِعَانَةُ وَالْوَفَاءُ وَالْإِمْتِثَالُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَالْخُلَاصُ مِنْهَا: بِالْإِسْمِ السَّابِعِ، وَهُوَ: (قَهَّارٌ)، وَعَدَدُهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ تُصَلَّى كَالْأَوَّلِ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الصَّمِيمَةَ، أَوْ الصَّافِيَةَ أَوْ الْكَامِلَةَ بِهَذِهِ الْعَشْرَةِ آلَافٍ.

فَإِذَا خَلَصْتَ مِنْ هَذِهِ النُّفُوسِ صِرْتَ مِنَ الْخَوَاصِّ الْكَامِلِينَ ^(٢)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا.

(١) للنفس السابعة ثلاثة أسماء وردت في رسائل الشيخ قدس سره، فهي تسمى الصافية، وتسمى الكاملة، وتسمى الصميمة، وتسمى الزكية، ومعنى الصميمة أي المكتملة المنظمة بمعنى أن النفس صارت كاملة منظمة مطهرة ومزكاة كما أَرادها الله أن تكون.

(٢) المقصود بالخلاص هنا ليس عدد ذكر الأسماء؛ بل الخلاص من الصفات الذميمة في كل نفس والتحلي بالصفات الحميدة منها، ولا يتحقق ذلك إلا بالعمل بالأسماء مع الاجتهاد والإخلاص، والتكرار للأسماء مرة بعد مرة حتى يتحقق المطلوب، وقد قال سيدي عبد القادر في رسالته الخاصة بهذه المقامات: (فإذا ختمت الأسماء كلها تعود إلى الاسم الأول كما تقدم حتى يأتي الله بالفتح من عنده سبحانه وتعالى، فعليك بالإخلاص، واقصد مجرد الذكر والتعبد، والله الهادي إلى سواء الطريق)، فعليك أيها المرید بتكرارها وملازمتها دون تعب ودون ملل حتى تترقي إلى أعلى المقامات.

في بيان مقامات الصوفية السبعة

وأسماء النفس في كل مقام^(١)

المقام	المقام	المقام	المقام	المقام	المقام	المقام
الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
النفس	النفس	النفس	النفس	النفس	النفس	النفس
الأمارة	اللوامة	الملهمة	المطمئنة	الراضية	المرضية	الكاملة
سيرها	سيرها	سيرها	سيرها	سيرها	سيرها	سيرها
إلى الله	لله	على الله	مع الله	في الله	عن الله	بالله
عالمها	عالمها	عالمها	عالمها	عالمها	عالمها	عالمها
الشهادة	البرخ	الهباج	الحقيقة المحمديّة	اللاهوت	الشهادة	الحيرة
محلها	محلها	محلها	محلها	محلها	محلها	محلها
الصدر	القلب	الروح	السر	سر السر	الأخفى	الخفاء
حالتها	حالتها	حالتها	حالتها	حالتها	حالتها	حالتها
الميل	المحبة	العشق	الوصال	الفناء	الحيرة	البقاء
واردها	واردها	واردها	واردها	واردها	واردها	واردها
الشرعية	الطريقة	المعرفة	الحقيقة	المعرفة	ليس لها	جميعها
نورها	نورها	نورها	نورها	نورها	نورها	نورها
أزرق	أصفر	أحمر	أبيض	أخضر	أسود	ليس لها

(١) تم تصحيح بعض ما ورد في الجدول، وفق ما ورد في الرسائل السابقة التي تكلم فيها الشيخ عن المقامات، فهي الأصل الصحيح والذي يعتمد ويؤخذ به.

جَدْوَلٌ فِي صِفَاتِ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ (١)

صِفَاتُ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ	الْبُخْلُ وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ وَالْكَبِيرُ وَالشُّهْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالْعَفْلَةُ
صِفَاتُ النَّفْسِ اللَّوَامَةِ	اللَّوْمُ وَالْفِكْرُ وَالْقَبْضُ وَالْعُجْبُ وَالْإِعْتِرَاضُ
صِفَاتُ النَّفْسِ الْمُلْهِمَةِ	السَّخَاوَةُ وَالْقَنَاعَةُ وَالْعِلْمُ وَالْتَوَاضُعُ وَالْتَوْبَةُ وَالصَّبْرُ وَتَحْمُلُ الْأَذَى
صِفَاتُ النَّفْسِ الْمُظْمِئِنَةِ	الْجُودُ وَالْتَوَكُّلُ وَالْحُكْمُ وَالْعِبَادَةُ وَالشُّكْرُ وَالرِّضَا
صِفَاتُ النَّفْسِ الرَّاضِيَةِ	الزُّهْدُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْوَرَعُ وَتَرْكُ مَا لَا يَعْينُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَالْوَفَاءُ
صِفَاتُ النَّفْسِ الرُّضِيَّةِ	حُسْنُ الْخُلُقِ وَتَرْكُ مَا سِوَى اللَّهِ وَاللُّطْفُ بِالْخَلْقِ وَالْتَقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْتَفَكُّرُ فِي عَظَمَتِهِ وَالرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ
صِفَاتُ النَّفْسِ الْكَامِلَةِ	جَمِيعُ مَا ذُكِرَ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) اعلم أن ما ورد في هذا الجدول من صفات الأنفس السبعة مختلف بعض الشيء عما ورد فيما سبق في رسائل الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، والأصل هو ما ورد في رسائل الشيخ وليس ما ورد في هذا الجدول.

فَائِدَةٌ فِي الرَّابِطَةِ وَكَيْفِيَّتِهَا

وَهِيَ أَفْضَلُ مِنَ الذِّكْرِ، وَهِيَ حِفْظُ تَصَوُّرِ صُورَةِ الشَّيْخِ فِي الْفِكْرِ^(١)، وَذَلِكَ لِلْمُرِيدِ أَفِيدٌ وَأَنْسَبُ مِنَ الذِّكْرِ^(٢)، لِأَنَّ الشَّيْخَ وَاسِطَةً فِي الْوُصُولِ إِلَى جَنَابِ

(١) يقول الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سره في رسالة الخلوة: ولا تغفل عن رابطة شيخك واستحضار شبهه وتكلمه ما أمكنك وفي كل يوم وليلة، وقد ذكرها الإمام الشعراي في كتابه: (الأنوار القدسية)، في الآداب قبل الذكر فقال: الأدب الرابع: «أن يستمد عند شروعه في الذكر بهمة شيخه بأن يشخصه بين عينيه ويستمد من همته ليكون رفيقه في السير». في الآداب التي أثناء الذكر فقال: الأدب السابع: «أن يخيل شخص شيخه بين عينيه ما دام ذاكرا وهذا عندهم من أكد الآداب لأن المرید يترقى منه إلى الأدب مع الله والمراقبة له»، وذكرها للشيخ إبراهيم حلبي القادري كتاب: (جلاء الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة).

(٢) قوله: (وهي أفضل من الذكر) فيه نظر وتفصيل، فعبادة الذكر هي من أعظم العبادات فضلا وأكثرها أجرا، وقد وردت في حقها الآيات والأحاديث الشريفة، فمن الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:

٣٥]، ومن الأحاديث ما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات». فليس مقصود الشيخ أفضلية الرابطة على الذكر من حيث أنها عبادة، إنما مراده أن أثر الرابطة على المرید في بداية سلوكه أفضل من أثر الذكر؛ وذلك لقصوره عن التحقق بالعبودية على وجه الإخلاص ولفتوره وقلته همته في العبادة في بداية أمره؛ بسبب أمراض النفس، وقد انتفع الصحابة رضوان الله عليهم بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبمجالسته والنظر إليه أكثر مما انتفع بالعبادة من جاء بعدهم فلم يرتق لمقامهم مهما كثرت عبادته، وقد جاء في الأثر أن «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».

- أما قوله: (فذلك للمرید أفيد وأنسب من الذكر): فيتجلى معناه في قول الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سره: وكان بعض الأولياء إذا فتر في مجاهدته زار محمد بن الواسع فنشط إلى مدة، وهكذا شأن الصحابة في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرؤية وجه الكامل أشد تأثيرا من الذكر، وهذه طريقة معروفة تسمى بالرابطة، وهي رؤية الشيخ، فإنها أنفع من الذكر؛ إذا كان الشيخ فانيا عن نفسه. وكذلك فيما سبق ذكره في الفقرة السابقة يتجلى معنى قوله.

الْحَقُّ جَلَّ وَعَلَا لِلْمُرِيدِ^(١)، وَكَلَّمَا تَزِيدُ وَجُوهُ الْمُنَاسَبَةِ مَعَ الشَّيْخِ تَزْدَادُ
الْفُيُوضَاتُ مِنْ بَاطِنِهِ وَيَصِلُ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى مَطْلَبِهِ^(٢). وَاللَّازِمُ لِلْمُرِيدِ أَنْ يَفْقَى
أَوَّلًا فِي الشَّيْخِ، ثُمَّ يَصِلُ بِالْفَنَاءِ فِي اللَّهِ تَعَالَى^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أجمع القوم على أن الشيخ المري هو واسطة للمريد للوصول إلى الله حيث أنه مرشد
ودليل في الطريق إليه، ولأنه وارث محمدي كامل، واشتهر قولهم: (لولا المري ما عرفت
ربي)، وقولهم: (من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان)، حيث أن السالك بدون شيخ معرض
لكل أنواع المخاطر من النفس والشيطان، وللشيخ أهمية عظيمة في الوصول إلى الله تعالى،
والصحة ضرورية في حياة المسلم الذي يريد الله تعالى، فالصاحب يكتسب صفات صاحبه
بالتأثير الروحي والإقتداء العملي فإن صحب الصالحين صار منهم، وإذا صاحب الغافلين
صار منهم، فلذلك قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الْصَّادِقِينَ﴾، وجاء في الحديث الذي يرويه أبو داود عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

(٢) روى أصحاب السنن عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن
مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه»، فالشيخ في
الحقيقة هو مرآة للمريد، فكلما ازدادت مجالسته والنظر إليه والتفكير فيه كلما انجلي القلب
وتطهرت النفس من روعانيتها ووصفت الروح، وصار مؤهلاً للفيوضات والتجليات والأنوار،
فيصل المطلوبه وهو حضرة الحق عز وجل ببركة هذا الشيخ المري.

(٣) الفناء لغة: نقيض البقاء، والفناء في اصطلاح الصوفية هو سقوط الأوصاف المذمومة،
كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة، ومن معانيه عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت،
وهو بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق، والفناء عند أهل الطريق على ثلاثة مراتب
وهي: الفناء في الشيخ، ثم الفناء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم الفناء في الله سبحانه
وتعالى، وهو نهاية الوصول إلى الله وهو نهاية مراتب الإحسان. فكلما زاد المريد فناء ومحبة في
الشيخ ازداد قربا من الله وترقى في مقاماته بعد ذلك ينتقل المريد إلى الفناء برسول الله صلى
الله عليه وسلم بمساعدة الشيخ إذا كان كاملاً، وبعد ذلك ينتقل بمساعدة شيخه وبركة
النبي صلى الله عليه وسلم إلى الفناء بالله جل جلاله سبحانه وتعالى، وفي هذا المقام يكون
المريد قد وصل إلى بر الأمان لأن الله سبحانه وتعالى يتولى كل أموره وأعماله.

كَيْفِيَّةُ مَبَايَعَةِ الشَّيْخِ لِمُرِيدِهِ

فِي الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ (١)

يُنْبَغِي أَوَّلًا أَنْ يَجْلِسَ الْمُرِيدُ تُجَاهَ الشَّيْخِ مُلَاصِقًا رُكْبَتَيْهِ بَرُكْبَتَيْ شَيْخِهِ،
وَاضِعًا يَدَهُ الْيُمْنَى بِيَدِ شَيْخِهِ الْيُمْنَى بَعْدَ صَلَاةِ رُكْعَتَيْنِ نَفْلًا لِلَّهِ تَعَالَى (٢).

ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَى إِخْوَانِهِ
الْمُرْسَلِينَ وَالتَّابِعِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ
وَالصُّلَحَاءِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْمَشَائِخِ الْمُعْتَبَرِينَ،
وَمَشَائِخِ السَّلَاسِلِ؛ خُصُوصًا مَشَائِخِ السَّلْسِلَةِ الْقَادِرِيَّةِ، وَالْأَقْطَابِ الْأَرْبَعَةِ
الْمُكْرَمِينَ؛ خُصُوصًا صَاحِبِ الطَّرِيقَةِ الْأُسْتَاذِ (٣)، وَالْعَوْثِ وَالْقُطْبِ وَالْأَبْدَالِ
وَالتَّجَبَاءِ وَالْأَوْتَادِ وَأَهْلِ التَّوْبَةِ (٤)، وَالْأَرْبَعِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ،
وَأَمَدَّنَا بِمَدَدِهِمْ وَبِبَرَكَتِهِمْ وَبِحَاثِهِمْ، ثُمَّ يَسْتَمِدُّ مِنْ رُوحَانِيَّتِهِمُ الشَّرِيفَةِ الظَّاهِرَةِ
الْمُقَدَّسَةِ التَّوْفِيقَ وَالْفُتُوحَ لَهُ وَلِمُرِيدِهِ (٥).

(١) كيفية البيعة القادرية: وردت في عدة مراجع وهي مطابقة لما ورد في كتاب الفيوضات باختلافات بسيطة، وقد أفردها الشيخ محمود الجليلي الموصلي القادري في رسالة اسمها: (كيفية أخذ العهد على طريقة شيخ مشايخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني)، وهي من ورقة واحدة كتبها سنة: (١٢٢٠هـ)، وأوردها أخوه الشيخ يوسف بن عبد الجليل الموصلي القادري في كتابه الانتصار للأولياء الأخيار ص (٨٣-٨٤)، وذكرها الشيخ نور الدين البريفكاني في كتابه مرام الإسلام، وهكذا تلقيناها عن مشايخنا، وكذلك وردت في كتاب الطريق إلى الله.

(٢) الذي أخذناه عن مشايخنا أن الركعتين تكون بنية التوبة لله عز وجل.

(٣) المقصود بالأستاذ هو إمام الطريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي.

(٤) وردت في الأصل (أهل التوبة) والصحيح هو (أهل النوبة) وهو مصطلح عن الصوفية يطلق على أهل مجالس وحلقات الذكر وأصحاب رايات الطرق، فلكل طريقة راية يعرفون بها.

(٥) هذه الإضافات من الفواتح والاستمداد تفرد بها صاحب الفيوضات عن غيره.

ثُمَّ يَقُولُ الشَّيْخُ لِمُرِيدِهِ قُلْ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ^(١)، أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَالْحَاضِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ^(٢)، بِأَنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُنِيبٌ إِلَيْهِ، وَأَنَّ الطَّاعَةَ تَجْمَعُنَا، وَأَنَّ الْمَعْصِيَةَ تُفَرِّقُنَا، وَأَنَّ الْعَهْدَ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنَّ الْيَدَ يَدُ شَيْخِنَا وَأَسْتَاذِنَا الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ، وَعَلَى ذَلِكَ بِأَنِّي أَحِلُّ الْحَلَالَ، -أَيُّ أَعْمَلُ بِهِ-، وَأُحَرِّمُ الْحَرَامَ -أَيُّ أَجْتَنِبُهُ-، وَأُلَازِمُ الذِّكْرَ وَالطَّاعَةَ بِقَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ، وَرَضِيْتُ بِحَضْرَةِ شَيْخِنَا الْمُشَارِ إِلَيْهِ شَيْخًا لِي وَطَرِيقَتِهِ طَرِيقَةً لِي^(٣)، وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ^(٤)؛ ثُمَّ يَقُولُ الشَّيْخُ سِرًّا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: يَا وَاحِدُ يَا مَا جِدْنَا أَنْفَحْنَا بِنَفْحَةٍ مِنْكَ؛ ثُمَّ يَقْرَأُ الشَّيْخُ آيَةَ الْمُبَايَعَةِ^(٥)، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٦).

- (١) يستحب تكرار (أستغفر الله) ثلاث مرات كما ورد عن الشيخ محمود الجليلي الموصلي القادري، أو تكرار صيغة الاستغفار كاملة ثلاث مرات كما ورد في بهجة الأسرار للشطنوفي، وفي كتاب الانتصار للأولياء الأخيار للشيخ يوسف الجليلي الموصلي القادري.
- (٢) كلمة: (والحاضرين من خلقه) ساقطة من الفيوضات، وقد أثبتناها لورودها في كل المراجع التي ذكرتها، والمقصود بهم الحاضرين في المجلس وكذلك أرواح الأولياء والصالحين.
- (٣) ولقد درج شيوخ الطريقة بأن يذكر بعد اسم الشيخ عبد القادر في هذا الموضوع اسم شيخ الطريقة المرشد، فيقول الشيخ للمريد: ورضيت بالشيخ (ويسمي نفسه أو شيخه) شيخا لي وطريقته طريقة لي، وهذا ما تلقيناه عن مشايخنا الكرام قدست أسرارهم.
- (٤) يستحب بعد قوله: (والله على ما نقول وكيل) قراءة قوله تعالى من سورة إبراهيم: ﴿يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، وقد ورد ذلك عند الشيخ يوسف بن عبد الجليل القادري وعند الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سرهما.
- (٥) يقرأ الشيخ آية المبايعة فقط، ولا يكررها المريد وراءه بل يستمع إليه فقط.
- (٦) سورة الفتح: الآية (١٠).

ثُمَّ يَقُولُ لِمُرِيدِهِ: اِسْمَعْ مِنِّي كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ أَنْتَ مِثْلَهَا^(١)، وَكَيْفِيَّتُهَا: أَنْ يَأْخُذَ كَلِمَةَ (لَا) أَوَّلًا مِنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَنِ مَا دَأَّبَهَا إِلَى جَبْهَتِهِ فِي كَلِمَةِ: (إِلَهَ)، ثُمَّ يُفْرَعُ (إِلَّا اللَّهُ) فِي طَرَفِهِ الْأَيْسَرِ، وَهُوَ مَحَلُّ الرُّوحِ مُغْمِضًا عَيْنَيْهِ^(٢)، فَإِذَا قَالَهَا صَحِيحًا طَبَّقَ الْمَذْكَورَ يُوصِيهِ بِالْوَصَايَا اللَّازِمَةِ، وَالْإِكْتَارِ مِنَ التَّلَاوَةِ لَهَا قِيَامًا وَقُعودًا أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَمُرَاعَاةِ حُقُوقِهَا وَحَقِّ إِخْوَانِهِ، وَمُلَازِمَةِ الرَّابِطَةِ وَقَتِّ الْقِرَاءَةِ وَبَعْدَهَا، وَمِنْ جُمْلَةِ الْوَصَايَا تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتُهُ، وَحَمْلُ الْأَذَى وَتَرْكُ الْأَذَى، وَالصَّفْحُ عَنْ عَثْرَاتِ الْإِخْوَانِ، وَبَدْلُ الْكَفِّ، وَسَخَاوَةُ النَّفْسِ، وَتَرْكُ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْكَذِبِ وَالتَّمِيمَةِ وَالغَيْبَةِ وَالْفُحْشِ فِي الْكَلَامِ، وَالْإِسْتِقَامَةُ عَلَى الْوُضُوءِ، وَعَلَى الْإِسْتِغْفَارِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ عَدَدٍ.

ثُمَّ بَعْدَ أَنْ يَقْبَلَ الْمُرِيدُ هَذِهِ الشُّرُوطَ؛ يَقُولُ لَهُ الشَّيْخُ: وَأَنَا أَيْضًا قَبْلَتِكَ لِي وَلَدًا وَبَايَعْتُكَ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْعُو الشَّيْخُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ هَذَا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، سَلْمًا لِأَوْلِيَائِكَ، حَرَبًا عَلَى أَعْدَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ عَادَاكَ، اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَمِنْكَ الْإِجَابَةُ، وَهَذَا الْجُهْدُ مِنِّي وَعَلَيْكَ التَّكْلَانِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

(١) وكيفية ذلك أن يقول الشيخ كلمة التوحيد ثلاث مرات متتالية وهو مغمض عينيه والمريد يسمعها، فإذا انتهى الشيخ منها يكررها المريد ثلاث مرات وهو مغمض عينيه، وهذه الكيفية مأخوذة من حديث تلقين النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا علي المشهور عند الصوفية، يروونه بأسانيدهم المتصلة.

(٢) نطق كلمة التوحيد بهذه الطريقة تفرد بها المؤلف ولم يذكرها غيره، وهي كيفية صحيحة لنطق كلمة التوحيد عند السادة القادرية، ويستحب تطبيقها في البيعة وغيرها.

وَيَدْعُو لِمُرِيدِهِ، بِدُعَاءٍ: «اللَّهُمَّ كُنْ لَهُ بَرًّا رَحِيمًا جَوَادًا كَرِيمًا، اللَّهُمَّ ذَلِّهِ بِكَ عَلَيكَ، اللَّهُمَّ خُذْهُ مِنْهُ، اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْهِ فُتُوحَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ بِجُودِكَ وَرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، آمِينَ».

ثُمَّ بَعْدَهُ يَسْقِي الشَّيْخُ الْمُرِيدَ الْكَأْسَ (١) إِنْ شَاءَ مَاءً قِرَاحًا، وَإِنْ شَاءَ بُسْكَرًا، وَإِنْ شَاءَ زَيْتًا، وَيَقْرَأُ عَلَى الْمَشْرُوبِ هَذَا الدُّعَاءَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾، ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)، وَسُورَةَ الْفَاتِحَةِ وَالْإِخْلَاصِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيُعْطِيهِ الْكَأْسَ؛ وَيَشْرَبُ الْمُرِيدُ الْكَأْسَ (٣).

(١) قراءة الشيخ على الكأس تفرد بها المؤلف ولم اجدها عند غيره، وقد ورد عن الشيخ محمود الجليلي الموصلي في آخر رسالة العهد قال: «ثم يجري المقراض (المقص) على رأسه ويقول: الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا، ثم يقرأ الفاتحة للأنبياء والأولياء والمشايخ أجمعين».

(٢) نطق الذي أخذناه عن مشايخنا الكرام هو تكرر: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾، ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، سبع مرات.

(٣) ذكر الشيخ يوسف بن عبد الجليل الموصلي في كتابه الانتصار للأولياء الأخيار أن من الآداب الاغتسال قبل أخذ العهد والبيعة.

فَائِدَةٌ فِي تَلْقِينِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ^(١)

إِذَا لَقَّنتَ الذِّكْرَ الْخَفِيَّ^(٢)؛ فَيَنْبَغِي لِلْمُرِيدِ أَنْ يُعْمِضَ عَيْنَيْهِ، وَيَبْسُطَ كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَجَلْسَةِ الصَّلَاةِ^(٣)، وَتَدْعُو بِهِذَا الدُّعَاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ هَذَا:

(١) الذكر الخفي هو الذكر بالقلب دون اللسان، وقال القاشاني في لطائف الأعلام: هو الذكر باللسان دون الجنان، وعرفه بعضهم فقال: هو الذكر بمجرد القلب والتخلص من الغفلة والنسيان، والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب سبحانه، وقال الهروي في منازل السائرين: الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة، واعلم أن الذكر نوعان: الجهري وهو باللسان، والخفي وهو بالقلب، والذكر الخفي أعظم وأعلى من الذكر الجهري، والأدلة على ذلك كثيرة منها: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص من حديث عائشة «يفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين درجة»، ومنها ما رواه ابن حبان في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «خير الذكر الخفي»، وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني في الغنية: «وقيل: الذكر الخفي لا يرفعه الملك لأنه لا اطلاع له عليه، فهو سر بين العبد وبين الله تعالى»، والأدلة على ذلك كثيرة على تفضيل الذكر الخفي على الجهري.

(٢) المراد بتلقين الذكر الخفي هو تلقين اسم الجلالة (الله) للمريد، ولفظ الجلالة من أعظم الأوراد للمريد، وقد قدمه السادة النقشبندية على ذكر التوحيد وجعلوه أساس طريقتهم، مستدلين بأدلة موجودة في كتبهم، واشتروا الذكر به بالقلب دون اللسان وله عندهم آداب وشرائط لا يجوز بدونها، بينما الصحيح عند السادة القادرية هو تقديم ذكر التوحيد على ذكر الجلالة، وعلى هذا أغلب الطرق باستثناء النقشبندية، وكيفية الذكر عندهم به هو بالقلب واللسان، فيبدأ المريد في الطريقة القادرية بالذكر الجهري وينتهي بالذكر السري والصحيح عندنا الذكر باللسان والقلب معا وهي أفضل الدرجات، وبهذا قال كثير من أهل العلم قال النووي في الأذكار: «الذكر يكون بالقلب، ويكون باللسان، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل».

(٣) أجمع القوم من الصوفية على أن شرط الانتفاع بالذكر عموما هو التمسك بآدابه، ومن أهم آدابه هو الجلوس كجلسة الصلاة وتغميض العينين واستقبال القبلة الشريفة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (ثلاث مرات).

إِلَهِي بِبَرَكَاتِ جَمِيعِ رُسُلِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، وَكُلَّمَا كَانَ عِنْدَكَ حَقٌّ، صُبَّ عَلَى كَأْسِ قَلْبِهِ كَمَا صَبَبْتَ عَلَى كَأْسِ قَلْبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى كَأْسِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَصُبَّ عَلَى كَأْسِ قَلْبِهِ كَمَا صَبَبْتَ عَلَى كَأْسِ قَلْبِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَكَمَا صَبَبْتَ عَلَى كَأْسِ قُلُوبِ سَائِرِ الْمَشَائِخِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ لِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُوَصَّلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى أَسْرَارَهُمْ.

وَاطْمِسْ وَامْحُ عَنْ قَلْبِهِ نَقْشَ غَيْرِكَ، وَاسْقِهِ مِنْ كَأْسِ مَحَبَّتِكَ، وَاجْعَلْهُ سَكْرَانًا عَنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٢).

(١) اعلم ان هذا الدعاء يدعو به الشيخ للمريد عند تلقينه الذكر الحفي.

(٢) قلت: وهذه الكيفية في تلقين الذكر الحفي لم أقف عليها في مراجع السادة القادرية قدست اسرارهم ولم تبلغنا عن أحد من المشايخ، وقد تفرد بها المؤلف، وهي غالباً من آداب الطريقة النقشبندية، ويجب أن تعلم أنه هناك اشتراك في بعض الآداب والأوراد بين النقشبندية والقادرية؛ حيث أن النقشبندية ترجع في أصولها للطريقة القادرية، فقد أسس الشيخ محمد بهاء البخاري طريقته بخلاصة من ثلاثة طرق هي: القادرية والسهروردية والخلوتية.

وَصِيَّةُ حَضْرَةِ الْغَوْثِ قُدَّسَ سِرُّهُ^(١)

اعْلَمْ: أَنَّهُ قَدْ سَأَلَهُ حَضْرَةُ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا مُحَمَّدُومَنَا حَضْرَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قُدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرُّهُ^(٢)، فَقَالَ حَضْرَةُ الْغَوْثِ قُدَّسَ سِرُّهُ:

اعْلَمْ يَا وَلَدِي وَفَقْنَا اللَّهَ تَعَالَى وَآيَاكَ وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَلُزُومِ الشَّرْعِ، وَحِفْظِ حُدُودِهِ.

وَتَعَلَّمَ يَا وَلَدِي وَفَقْنَا اللَّهَ تَعَالَى وَآيَاكَ وَالْمُسْلِمِينَ: أَنْ طَرِيقَتَنَا هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَسَلَامَةِ الصُّدُورِ وَسَخَاءِ الْيَدِ، وَبَدْلِ النَّدَاءِ، وَكَفِّ الْجُفَاءِ، وَحَمْلِ الْأَذَى، وَالصَّفْحِ عَنِ عَثْرَاتِ الْإِخْوَانِ.

(١) وهذه الوصية المباركة للشيخ قدس سره قد ورد ذكرها في كتاب فتوح الغيب المقالة (٧٥) - (٧٦) مع اختلاف المتن، كما توجد منها عدة نسخ مخطوطة، منها نسخة في المكتبة القادرية ببغداد بعنوان وصية الشيخ عبد القادر الجيلاني، ونسخة في مكتبة الأسد بدمشق برقم: (٣٥٥٤٥) بعنوان وصية الشيخ عبد القادر الجيلاني، ونسخة في مكتبة وصية، وتوجد منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم: (٤٨٠٢) بعنوان وصية للشيخ عبد القادر الجيلاني، ونسخة منها في مكتبة الأزهر الشريف برقم: (٧٤١).

(٢) الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولد عشية الاثنين الثامن عشر من ذي القعدة سنة: (٥٢٨هـ)، تفقه على والده وسمع منه ومن أبي الحسن بن صرما وغيرهما، حدث وأملى ودرس وأفتى وناظر، وتخرج به غير واحد، منهم إسحاق بن أحمد بن غانم وعلي بن علي خطيب زوبا وغيرهم، وكان حافظا متقنا ثقة، صدوقا حسن المعرفة بالحديث، فقيها على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ورعا، منقطعاً في منزله عن الناس. لا يخرج إلا في الجمعات، مكرماً لطلاب العلم، سخياً، صابراً على فقره، عزيز النفس عفيفاً، روى عنه الديلمي والحافظ ابن النجار صاحب التاريخ، والنجيب عبد اللطيف والتقي البلداني. وقال أبو بكر بن نقطة: وكان شيخنا عبد الرزاق حافظاً ثقة مأموناً توفي ليلة السبت السادس من شوال من سنة: (٦٠٣هـ). ينظر الثمر الداني للمحقق ص ٦٣.

وَأَوْصِيكَ يَا وَلَدِي: بِالْفَقْرِ^(١)، وَهُوَ حِفْظُ حُرْمَاتِ الْمَشَائِخِ وَحُسْنُ الْعِشْرَةِ
مَعَ الْإِخْوَانِ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْأَصَاغِرِ وَالْأَكَابِرِ، وَتَرْكُ الْخُصُومَةِ إِلَّا فِي أُمُورِ
الدِّينِ^(٢).

وَتَعَلَّمْ يَا وَلَدِي وَفَقَّنَا اللَّهُ تَعَالَى وَآيَاكَ: أَنَّ حَقِيقَةَ الْفَقْرِ أَنْ لَا تَفْتَقِرَ إِلَى
مَنْ هُوَ مِثْلَكَ، وَحَقِيقَةُ الْغِنَى أَنْ تَسْتَغْنِيَ عَمَّنْ هُوَ مِثْلَكَ^(٣).

وَأَنَّ التَّصَوُّفَ حَالٌ لِمَنْ لَا يَأْخُذُ بِالْقِيلِ وَالْقَالِ، لَكِنْ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقِيرَ
فَلَا تَبْدَأْهُ بِالْعِلْمِ وَابْدَأْهُ بِالرَّفْقِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُوحِشُهُ وَالرَّفْقَ يُؤْنِسُهُ.

وَتَعَلَّمْ يَا وَلَدِي وَفَقَّنَا اللَّهُ تَعَالَى وَآيَاكَ وَالْمُسْلِمِينَ: أَنَّ التَّصَوُّفَ مَبْنِيٌّ عَلَى
ثَمَانِ خِصَالٍ: أَوَّلُهَا: السَّخَاءُ. وَالثَّانِي: الرِّضَاءُ. وَالثَّلَاثُ: الصَّبْرُ. وَالرَّابِعُ: الْإِشَارَةُ.
وَالخَامِسُ: الْعُرْبَةُ. وَالسَّادِسُ: لُبْسُ الصُّوفِ. وَالسَّابِعُ: السِّيَاحَةُ. وَالثَّامِنُ:
الْفَقْرُ.

فَالسَّخَاءُ لِنَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالرِّضَاءُ لِنَبِيِّ اللَّهِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ^(٤)، وَالصَّبْرُ لِنَبِيِّ اللَّهِ أَيُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْإِشَارَةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ

(١) الفقر: يقصد به التصوف والسلوك، فالفقير هو الصوفي السالك، يقول سيدي أحمد بن
عطاء الله السكندري رضي الله عنه وأرضاه في تعريف الفقير: الفقراء جمع فقير والفقير
هو المتجرد عن العلائق، المعرض عن العوائق، لم يبق له قبة ولا مقصد إلا الله تعالى،
وقد أعرض عن كل شيء سواه وتحقق بحقيقة. ينظر عنوان التوفيق في آداب الطريق.

(٢) معنى ذلك ألا يخاصم أحدا من أجل الدنيا وملذاتها، ولا يجب إلا لله ولا يبغض إلا
الله، فلا يخاصم أحدا إلا إذا كان منتهكا لمحارم الله عز وجل.

(٣) معنى ذلك الاستغناء عن الخلق والتعلق بالخالق فقط، وإخراج ما سواه من القلب.

(٤) قلت: والرضا متحقق في سيدنا إسحاق فهو نبي ورسول عليه السلام، لكنه ظاهر
ومتحقق في سيدنا إسماعيل الذبيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

السَّلَامُ، وَالْعُرْبَةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلُبْسُ الصُّوفِ لِنَبِيِّ اللَّهِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالسِّيَاحَةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْفَقْرُ لِنَبِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَبِيبِنَا وَسَيِّدِنَا وَشَفِيعِنَا عَرِيضَ الْجَاهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ (١).

وَعَلَيْكَ يَا وَلَدِي: أَنْ تَصْحَبَ الْأَغْنِيَاءَ بِالْتَّعَزُّزِ (٢)، وَالْفُقَرَاءَ بِالتَّدَلُّ (٣)، وَعَلَيْكَ بِالإِخْلَاصِ؛ وَهُوَ نِسْيَانُ رُؤْيَةِ الخَلْقِ وَدَوَامُ رُؤْيَةِ الخَالِقِ، وَلَا تَتَّهِمِ اللَّهَ فِي الأَسْبَابِ، وَاسْتَكِنِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ، وَأَنْ لَا تَضَعُ حَوَائِجَكَ اتِّكَالًا عَلَى أَحَدٍ لِمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنَ القَرَابَةِ وَالمُودَةِ وَالصَّدَاقَةِ.

وَعَلَيْكَ: بِخِدْمَةِ الفُقَرَاءِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: أَوَّلُهَا: التَّوَاضُّعُ، ثَانِيهَا: حُسْنُ الخُلُقِ، ثَالِثُهَا: صَفَاءُ النَّفْسِ (٤). وَأَمِتْ نَفْسَكَ حَتَّى تَحْيَا (٥)، وَأَقْرُبِ الخُلُقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْسَعُهُمْ خُلُقًا، وَأَفْضَلِ الأَعْمَالِ رِعَايَةُ السَّرِّ عَنِ الإِلْتِمَاتِ إِلَى شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ (٦). وَعَلَيْكَ: إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الفُقَرَاءِ بِالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ وَالتَّوَاصِي بِالحَقِّ، وَحَسْبُكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئَانِ: صُحْبَةُ فقِيرٍ وَخِدْمَةُ وَلِيٍّ (٧).

-
- (١) وقد شرحت هذه الخصال في كتابي الدرر الجلية في أصول الطريقة القادرية العلية.
- (٢) شرط صحبة الأغنياء عند القوم هو عزة النفس والتعفف عن أموالهم وعدم الطمع بأعطياتهم، فإن في ذلك الذل والهوان.
- (٣) التذلل للفقراء هو التواضع وخفض الجناح لهم كما أمر الله تعالى في كتابه.
- (٤) وردت في فتوح الغيب: وعليك بصحبة الفقراء بالتواضع وحسن الأدب والسخاء.
- (٥) موت النفس هو تزكيتها، ومنعها من شهواتها وملذاتها المحرمة والمكروهة.
- (٦) وردت في مخطوط الأزهر: بدل أوسعهم أحسنهم، وبدل سوى الله: ما سوى الله.
- (٧) وردت في الأصل (وحرمة ولي) والصحيح ما أثبتناه وهو (وخدمة ولي) لما في خدمة الأولياء من فضل وخير، وتزكية للنفس وطهارة للقرب بملازمته.

وَتَعْلَمُ يَا وَلَدِي: أَنَّ الْفَقِيرَ لَا يَسْتَعِينُ بِشَيْءٍ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَتَعْلَمُ يَا وَلَدِي: أَنَّ الصَّوْلَةَ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ ضَعْفٌ، وَعَلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَخْرٌ، وَعَلَى مَنْ هُوَ مِثْلَكَ سُوءُ خُلُقٍ^(١).

وَأَنَّ الْفَقْرَ وَالتَّصَوُّفَ جِدَانِ فَلَا تَخْلِطُهُمَا بِشَيْءٍ مِنَ الْهَزْلِ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ^(٢).

هَذِهِ وَصِيَّتِي لَكَ وَلِمَنْ يَسْمَعُهَا مِنَ الْمُرِيدِينَ كَثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى^(٣)، وَهُوَ يُوفِّقُكَ وَإِيَانًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَبَيِّنَاهُ، وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَقْتَنِي آثَارَ السَّلَفِ وَيَتَّبِعُ آثَارَهُمْ، بِجُرْمَةِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَشَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) وعلى من هو مثلك سوء خلق: زيادة في فتوح الغيب، وساقطة من الفيوضات.

(٢) وفقنا الله وإياكم والمسلمين آمين: زيادة في فتوح الغيب، وساقطة من الفيوضات.

(٣) وردت في مخطوط الأزهر: ولمن يسمعها من المؤمنين كتبك الله منهم.

عَقِيدَةُ الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ قَدَسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفِ وَتَنَزَّرَهُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ، وَأَيَّنَ الْأَيْنَ وَتَعَزَّزَ عَنِ الْأَيْنِيَّةِ، وَوَجَدَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَتَقَدَّسَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ، وَحَضَرَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَتَعَالَى

(١) عقيدة الشيخ عبد القادر الجيلاني: وردت في كتابنا هذا منسوبة للشيخ عبد القادر قدس سره العالي، كما وردت في جميع نسخ كتابه فتوح الغيب وهي وليست من أصله، وهناك نسخة منها مخطوطة في المكتبة القادرية، والبعض يعزوها لقلائد الجواهر للتاذلي وهذا خطأ فهي ليست فيه، وهي منشورة في العديد من الكتب والكل نقلها عن فتوح الغيب وعن الفيوضات الربانية، وهي رد على الحشوية والمبتدعة وهي عقيدة موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة (السادة الأشاعرة والماتوريدية).

- وقد وقفت على رسالة تحتوي نصا مطابقا لهذه العقيدة تنسب لسلطان العلماء العز ابن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) بعنوان: (رسالة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في التوحيد)، في كتاب: (رسائل في التوحيد للعز بن عبد السلام)، (ص ٣٧-٤٣) تحقيق الباحث إياد خالد الطباع، طبعة دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٥، قال المحقق في مقدمة التحقيق ص ٨: رسالة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في التوحيد: ولعلها رسالة (الرد على المبتدعة والحشوية)، التي لم نجد لها أصلا خطيا في العالم وقد وجدت هذه الرسالة ضمن مجموع في المكتبة الوطنية بدمشق برقم (١٥٣٧٣) ق (١٤٧-١٤٨) ولم يشر الناسخ إلى تسميتها (الرد على المبتدعة والحشوية)، وإنما اظن أنها هي، لما احتوت على رد على أصل الفرق، إلا ان ذلك لم يشجعني إلى القطع لها بهذه التسمية نظرا لأن أسلوبها ليس بقريب إلى كتابة العز وإنشائه، ولا أبعد القول أنها بأسلوب عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، المعتمني بهذا الأسلوب من الكتابة والله أعلم.

- قلت: ولا ينفي ما ورد في كتاب رسائل في التوحيد صحة نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، فالمحقق لم يثبت نسبتها للعز بن عبد السلام، ولم يقر الناسخ بذلك أيضا، بل نسبها المحقق لعز الدين ابن عبد السلام بن غانم المقدسي، وهذا كله ليس على وجه اليقين بل الظن والاحتمال، ويبقى ورودها في كتاب فتوح الغيب، والمكتبة القادرية ببغداد يرجح قوة نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

عَنِ الْعُنْدِيَّةِ، فَهُوَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يَسَ لَهُ أَوْلِيَّةٌ وَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يَسَ لَهُ آخِرِيَّةٌ^(١)، إِنْ قُلْتَ: أَيْنَ؟ فَقَدْ طَالَبْتَهُ بِالْأَيْنِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ؟ فَقَدْ طَالَبْتَهُ بِالْكَيفِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: مَتَى؟ فَقَدْ زَاخَمْتَهُ بِالْوَقْتِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: لَيْسَ! فَقَدْ عَطَلْتَهُ عَنِ الْكُوْنِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: لَوْ! فَقَدْ قَابَلْتَهُ بِالْتَفْصِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: لِمَ! فَقَدْ عَارَضْتَهُ فِي الْمَلَكُوْتِيَّةِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُسْبَقُ بِقَبْلِيَّةٍ، وَلَا يُلْحَقُ بِبَعْدِيَّةٍ، وَلَا يُقَاسُ بِمِثْلِيَّةٍ، وَلَا يُقَرَّنُ بِشَكْلِيَّةٍ، وَلَا يُعَابُ بِزَوْجِيَّةٍ، وَلَا يُعْرَفُ بِجَسْمِيَّةٍ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَوْ كَانَ شَبَحًا لَكَانَ مَعْرُوفَ الْكَمِيَّةِ، وَلَوْ كَانَ جِسْمًا لَكَانَ مُتَأَلَّفَ الْبُنْيَةِ، بَلْ هُوَ وَاحِدٌ رَدًّا عَلَى الثَّنَوِيَّةِ^(٢)، صَمَدٌ رَدًّا عَلَى الْوَثْنِيَّةِ، لَا مَثِيلَ لَهُ طَعْنًا عَلَى الْحَشَوِيَّةِ^(٣)، لَا كَفَّ لَهُ رَدًّا عَلَى مَنْ أَلْحَدَ بِالْوَصْفِيَّةِ، لَا يَتَحَرَّكُ مُتَحَرِّكٌ فِي خَيْرٍ أَوْ

- (١) في الأصل: (فهو أول كل شيء وليس له آخرية)، والصحيح ما أثبتناه كما ورد في غيره.
- (٢) الثنوية: وردت في كتابنا: (البنوية) وهو خطأ والصحيح هو: (الثنوية)، فقد وردت بهذا اللفظ في الرسالة المنسوبة للعز بن عبد السلام، والثنوية هم أصحاب الاثنين الأزلين. يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه. وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والحيز، والمكان والأجناس، والأبدان والأرواح. ينظر: (الملل والنحل) ٤٩/٢.
- (٣) الحشوية: ويسمون المشبهة، وهم الذين أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة، وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة؛ إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض. وحكى الكعبي عن بعضهم أنه كان يجوز الرؤية في دار الدنيا، وأن يزوره ويزورهم. وحكى عن داود الجواربي أنه قال: اعفوني عن الفرج واللحية وأسألوني عما وراء ذلك، وقال: إن معبوده جسم، ولحم، ودم. وله جوارح وأعضاء من يد، ورجل، ورأس، ولسان، وعينين، وأذنين، ومع ذلك جسم لا كالأجسام، ولحم لا كاللحوم، ودم لا كالدماء. وكذلك سائر الصفات، وهو لا يشبه شيئاً من المخلوقات، ولا يشبهه شيء، وحكى عنه أنه قال: هو أجوف من أعلاه إلى صدره، مصمت ما سوى ذلك، وأن له وفرة سوداء، وله شعر قطط» ينظر: «الملل والنحل» (١/١٠٥).

شَرِّ فِي سِرٍّ أَوْ جَهْرٍ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ رَدًّا عَلَى الْقَدَرِيَّةِ^(١)، لَا تُضَاهَى قُدْرَتُهُ وَلَا تَتَنَاهَى حِكْمَتُهُ تَكْذِيبًا لِلْهُدَلِيَّةِ^(٢)، حُقُوقُهُ الْوَاجِبَةُ وَحُجَّتُهُ الْبَالِغَةُ وَلَا حَقٌّ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ إِذَا طَالَ بِهِ نَفْضًا لِقَاعِدَةِ النِّظَامِيَّةِ^(٣)، عَادِلٌ لَا يَظْلِمُ فِي أَحْكَامِهِ، صَادِقٌ لَا يُخْلِفُ فِي إِعْلَامِهِ، مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ أَرْزِي لَّا خَالِقٌ لِكَلَامِهِ^(٤)، أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فَأَعْجَزَ الْفُصَحَاءَ فِي نِظَامِهِ إِرْغَامًا لِحُجَجِ الْمُرْدَارِيَّةِ^(٥)، يَسْتُرُ الْعُيُوبَ رَبَّنَا، وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَتُوبُ، فَإِنْ أَمْرُوهُ إِلَى ذَنْبِهِ عَادَ فَالْمَاضِي لَا يُعَادُ مَحْضًا لِلْبَشَرِيَّةِ، تَزَرَّهَ عَنِ الرَّيْفِ، وَتَقَدَّسَ عَنِ الْحَيْفِ. وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ أَلْفٌ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ أَصَلُّ الْكَافِرِينَ رَدًّا عَلَى الْهَشَامِيَّةِ^(٦)، وَنُصِّدَقُ أَنَّ فُسَّاقَ هَذِهِ

(١) القدرية: هم الذين ينفون قدر الله تعالى، ويقولون: إن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد، ويجعلون العبد خالق فعل نفسه، ويقولون: إن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه؛ (موسوعة الفرق والمذاهب - وزارة الأوقاف المصرية - ص ٥٢١).

(٢) الهدلية: وهي إحدى فرق المعتزلة، وهم أتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف، ولد سنة (١٣٥هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ) أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل أحد أصحاب واصل بن عطاء.

(٣) النظامية: وهي إحدى فرق المعتزلة، وهم أتباع أبي إسحاق إبراهيم بن سيار بن هانئ المعروف بالنظام، سمي بهذا الاسم لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، ولد سنة (١٨٥هـ)، وتوفي سنة (٢٣١هـ).

(٤) وهذا ردا على من قال بخلق القرآن الكريم من المعتزلة.

(٥) المرادية: وردت في الأصل (المرادية) وهو خطأ، وهي إحدى فرق المعتزلة، وهم أصحاب عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى والملقب بالمردار، أخذ الاعتزال عن بشر بن المعتمر، توفي في حدود سنة (٢٢٦هـ)، ويسمى راهب المعتزلة، وهو تلميذ الجعفرين، ومن معتزلة بغداد.

(٦) الهشامية: إحدى فرق القدرية المعتزلة، وهم أتباع هشام بن عمرو الشيباني الفوطي، توفي سنة (٢٢٦هـ).

الأمّة خَيْرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ رَدًّا عَلَى الْجَعْفَرِيَّةِ^(١)، وَنُقِرُّ أَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ وَيَرَى غَيْرَهُ، وَأَنَّهُ سَمِعَ لِكُلِّ نِدَاءٍ، بَصِيرٌ بِكُلِّ خَفَاءٍ رَدًّا عَلَى الْكَعْبِيَّةِ^(٢)، خَلَقَ خَلْقَهُ فِي أَحْسَنِ فِطْرَةٍ وَأَعَادَهُمْ بِالْفَنَاءِ فِي ظُلْمَةِ الْحُفْرَةِ، وَيُعِيدُهُمْ كَمَا بَدَأَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ رَدًّا عَلَى الدَّهْرِيَّةِ^(٣)، فَإِذَا جَمَعَهُمْ لِيَوْمِ حِسَابِهِ يَتَجَلَّى لِأَحْبَابِهِ فَيُشَاهِدُونَهُ بِالْبَصَرِ، يَرَى كَالْقَمَرِ، لَا يُجَبُّ إِلَّا عَمَّنْ أَنْكَرَ الرُّؤْيَا مَنِ الْمُعْتَزِلِيَّةِ^(٤)، كَيْفَ يُجَبُّ عَنْ أَحْبَابِهِ أَوْ يُوقَفُهُمْ دُونَ حِجَابِهِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ مَوَاعِيدُهُ الْقَدِيمَةُ الْأَزَلِيَّةُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ^(٥) أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً^(٦)﴾^(٧)، أَتَرَى تَرْضَى مِنَ الْجِنَانِ مُجُورِيَّةً، أَمْ تَقْنَعُ مِنَ الْبُسْتَانِ بِالْحَلَلِ السُّنْدُسِيَّةِ؟ كَيْفَ يَفْرَحُ الْمَجْنُونُ بِدُونِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ^(٨).

- (١) الجعفرية: إحدى فرق القدرية المعتزلة، وهم أتباع جعفر بن مبشر الثقفي المتوفى سنة (٢٣٤هـ)، وجعفر بن حرب الهمداني المتوفى سنة (٢٣٦هـ)، وكلاهما من معتزلة بغداد.
- (٢) الكعبية: إحدى فرق القدرية المعتزلة، وهم أتباع عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي المعروف بأبي القاسم الكعبي تلميذ الخياط وأحد المعتزلة البغداديين، توفي (٣١٩هـ).
- (٣) الدهرية: الذين أنكروا الخالق، والرسالة، والبعث، والإعادة. وزعموا بأن العالم قديم لم يزل، ولا يزال، وما ثم إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع، وسماء تقلع، ويسمون بالملاحدة. انظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٢/٢٣٥، إغاثة اللفهان لابن القيم، ٢/٢٥٥.
- (٤) المعتزلة: المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدية والوعيدية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (١/ ٦٤). سموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق.
- (٥) سورة الفجر، الآية: (٢٨).
- (٦) هي ليلي بنت مهدي شاعرة عربية من قبيلة هوازن، وهي محبوبه قيس وابنة عمه.

كَيْفَ يَرْتَاخُ الْمُحِبُّونَ بِغَيْرِ التَّفَحَّاتِ الْعُنْبَرِيَّةِ؟ أَجْسَادُ أُذِيبَتْ فِي تَحْقِيقِ
 الْعُبُودِيَّةِ، كَيْفَ لَا تَتَنَعَّمُ بِالْمَقَاعِدِ الْعُنْدِيَّةِ^(١)، أَبْصَارُ سَهَرَتْ فِي اللَّيَالِي
 الدَّيْجُورِيَّةِ^(٢)، كَيْفَ لَا تَتَلَدُّ بِالْمَشَاهِدِ الْأُنْسِيَّةِ؛ وَأَلْبَابُ عُدَّتْ بِاللُّبَانَاتِ
 الْحُبِّيَّةِ، كَيْفَ لَا تَشْرَبُ مِنَ الْمُدَامَةِ الرَّبِّيَّةِ، وَأَرْوَاحُ حُبِسَتْ فِي الْأَشْبَاحِ
 الْحُسِّيَّةِ، كَيْفَ لَا تَسْرُحُ فِي الرِّيَاضِ الْقُدْسِيَّةِ، وَتَرْتَعُ فِي مَرَاتِعِهَا الْعَلِيَّةِ، وَتَشْرَبُ
 مِنْ مَوَارِدِهَا الرَّوِّيَّةِ، وَتُنْهِي مَا بَهَا مِنْ فَرْطِ شَوْقٍ وَوَجْدٍ؛ شَرَحَ الْحَالُ عَنْ تِلْكَ
 الشَّكِيَّةِ؛ وَيَبْرُزُ حَاكِمُ الْعُشَّاقِ جَهْرًا وَيَفْضُلُ عَنْ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ، إِذَا خُوِطِبَتْ
 عِنْدَ التَّلَاقِ لِمَوْلَاهَا ابْتَدَأَهَا بِالتَّحِيَّةِ، فَيَأْمُرُهَا إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ فَتَأْتِي أَنْفُسًا
 مِنْهَا أَيْبَةً، وَتُقَسِّمُ فِيهِ أَنْ لَا نَظَرْتَ سِوَاهُ وَلَا عَقَدْتَ لِسِوَاهُ نِيَّةً، وَلَا رَضِيَتْ مِنْ
 الْأَكْوَانِ شَيْئًا، وَلَا كَانَتْ مَطَالِبُهَا دَنِيَّةً، فَمَا هَجَرَتْ لَدَيْدِ الْعَيْشِ إِلَّا لِتَحْطَى
 مِنْهُ بِالصَّلَةِ السَّنِيَّةِ، وَيُسْقِيهَا مُدِيرُ الرَّاحِ كَأْسًا صَفَاءً مِنْ صَفَوَاتِهِ هَنِيَّةً، إِذَا
 دِيرَتْ عَلَى النَّدْمَاءِ جَهْرًا حَقَّتْ بِالْبَوَاكِرِ وَالْعَشِيَّةِ، تَزِيدُهُمْ ارْتِيَاحًا وَاشْتِيَاقًا إِلَى
 أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ الْبُهِّيَّةِ؛ وَحَقَّقَ إِنَّ عَيْنًا لَنْ تُرِيهَا جَمَالَكَ فَإِنَّهَا عَيْنٌ شَقِيَّةٌ، فَتَلَتْ
 بِحُسْنِكَ الْعُشَّاقِ جَمْعًا بِحَقِّ هَوَاكَ رِفْقًا بِالرَّعِيَّةِ؛ قُلُوبٌ تَدُوبُ إِلَيْكَ شَوْقًا وَلَمْ
 يُبْقِ الْهَوَى مِنْهَا بَقِيَّةً، فَأَنْ إِقْضِ؛ وَمَا قَضَيْتَ قَضِيَّ؛ فَإِنِّي مِنْ هَوَاكَ عَلَى وَصِيَّةِ،
 وَلَسْتُ بِأَيْسٍ عِنْدَ التَّلَاقِ يَا إِلَهِي بِأَنْ تَمْحُوَ عَوَاطِفُكَ الْخَطِيَّةَ^(٣).

فَكَيْفَ يَكُونُ الرُّدُّ يَا إِخْوَانِي؟ وَفِي الْأَسْحَارِ أَوْقَاتُ رَبَّانِيَّةٍ، وَإِشَارَاتُ
 سَمَاوِيَّةٍ، وَنَفَحَاتُ مَلَكَئِيَّةٍ، وَالذَّلِيلُ عَلَى صِدْقِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ غِنَاءُ الْأَطْيَارِ فِي

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

(٢) الديجورية: شديدة الظلمة، وفي النسخة المنسوبة للعز بن عبد السلام: (الهندسية).

(٣) معناها: أن الله يمحو بعطفه يوم القيامة الخطايا والذنوب.

الأشجارِ بالألحانِ الداووديَّةِ، وتَصْفِيْقُ الأَنْهَارِ المُنْكَسِرَةِ فِي الرِّيَاضِ الرُّوضِيَّةِ،
وَرَقْصُ الأَغْصَانِ بِالحَلَلِ السُّنْدُسِيَّةِ مِنَ الحُجَّةِ، إِذْ كُلُّ ذَلِكَ إِذْعَانًا وَاعْتِرَافًا لَهُ
بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

أَلَا يَا أَهْلَ المَحَبَّةِ: إِنَّ الحَقَّ يَتَجَلَّى فِي وَقتِ السَّحْرِ وَيُنَادِي: هَلْ مِنْ تَائِبٍ
فَأَتُوبُ عَلَيْهِ تَوْبَةً مَرْضِيَّةً؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ الخَطَايَا بِالكَلِمَةِ؟ هَلْ مِنْ
مُسْتَعْطٍ فَأُجْزِلَ لَهُ التَّعَمُّ وَالْعَطِيَّةُ، أَلَا وَإِنَّ الأَرْوَاحَ إِذَا صَفَتْ كَانَتْ بِبَهْجَتِهِ
مُشْرِقَةً مُضِيَّةً، وَتَسَاوَتْ فِي الأَحْوَالِ وَهَانَ عَلَيْهَا كُلُّ رَزِيَّةٍ، لَا جَرَمَ أَنَّ رَاحَةَ
دُمُوعِهِمْ فِي الأَفَاقِ عِظْرِيَّةً، وَبَصْبِرِهِمْ عَلَى بَعْضِ الهَجْرِ اسْتَحَقُّوا الوَصْلَ مِنْ
المَرَاتِبِ العَلِيَّةِ، وَصِحَّةَ أَحَادِيثِهِمْ فِي طَبَقَاتِ المُحِبِّينَ مُسْنَدَةً مَرْوِيَّةً، وَرَاحُوا
مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَحَاجَاتِهِمْ مَقْضِيَّةً، هَدِيَّةُ الحُبِّ قَدْ أَصْبَحَتْ وَاضِحَةً جَلِيَّةً؛ فَيَا
لَهَا مِنْ قَوَافِ بَهِيَّةٍ، وَعَقِيدَةِ سَنِيَّةٍ عَلَى أَصُولِ مَذَاهِبِ الحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ
وَالْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنْبَلِيَّةِ^(١).

عَصَمَنِي اللهُ تَعَالَى وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا فَمَرَقُوا كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ
الرَّمِيَّةِ^(٢)؛ وَجَعَلَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهِمْ عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ، وَصَلَّى
اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ البَرِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَخَصَّصَهُمْ بِأَشْرَفِ التَّحِيَّةِ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا مُتَجَدِّدًا مُتَرَادِفًا فِي كُلِّ بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةٍ، آمِينَ. آمِينَ.

(١) إشارة من الشيخ رضي الله عنه أن المذاهب الأربعة: (المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي) هم أهل السنة والجماعة، وأنهم أهل العقيدة السوية الصحيحة.

(٢) إشارة إلى الحديث الشريف في البخاري: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يُخْرَجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ
مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ
حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

كَيْفِيَّةُ الْإِسْتِغَاثَةِ بِالْغَوْثِ الْأَعْظَمِ

فَائِدَةٌ: فِي كَيْفِيَّةِ الْإِسْتِغَاثَةِ الْمَنْسُوبَةِ لِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا وَسَدِنَا الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ الْعَزِيزِ الْأَعْظَمِ^(١)، وَوَقْتُ قِرَاءَتِهَا وَعَمَلِهَا لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ، إِمَّا نِصْفَ اللَّيْلِ أَوْ فِي وَقْتِ السَّحْرِ وَهِيَ هَذِهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَ لَكَ مُهِمٌّ وَأَرَدْتَ أَنْ يَدْفَعَهُ اللَّهُ عَنْكَ، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ أَوْ فِي وَقْتِ السَّحْرِ، وَتَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ الْإِخْلَاصَ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً، ثُمَّ تُسَلِّمُ وَتَسْجُدُ لِلَّهِ تَعَالَى بَعْدَ السَّلَامِ، وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ^(٢). ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ، وَتُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً، ثُمَّ تَقُومُ وَتَخْطُو إِحْدَى عَشْرَ خُطْوَةً إِلَى جِهَةِ الْعِرَاقِ، إِلَى يَمِينِ الْقِبْلَةِ وَتَقُولُ: (فِي الْأُولَى): يَا شَيْخُ مُحَمَّدٍ الدِّينِ، (وَفِي الثَّانِيَةِ): يَا سَيِّدُ مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي الثَّلَاثَةِ) يَا

(١) قلت: هذه الصلاة بهذه الكيفية في الاستغاثة لم أجدها في كتب الشيخ قدس سره، وذكرها التاذفي في قلائد الجواهر (ص ٤٥)، برواية مختلفة، كما أوردها الشطنوفى في بهجة الأسرار (ص ١٠٢) برواية مختلفة، وهذه هي كما وردت في البهجة: قال الشيخ علي الخباز رضي الله عنه، سمعت الشيخ أبا القاسم عمر البزار يقول: سمعت سيدي محيي الدين رضي الله عنه يقول: من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن ناداني باسمي في شدة فرجت عنه، ومن توسل بي إلى الله عز وجل في حاجة قضيت له، ومن صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة، ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام ويسلم عليه ويذكرني؛ ويخطو إلى جهة العراق أحد عشرة خطوة، ويذكر اسمي، ويذكر حاجته، فإنها تقضى. فإنها تقضى بإذن الله.

(٢) وهذه الصلاة مشروعة ولا حرج فيها، ولها أصل في شريعتنا، وليست بدعة كما يدعي البعض، وهي صلاة الحاجة كما ورد في بعض الأحاديث، وقد أوردها الغزالي في الإحياء وأبو طالب المكي في قوت القلوب والنووي في الأذكار بكيفيات مختلفة ومتقاربة.

مَوْلَانَا مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي الرَّابِعَةِ) يَا مُحَمَّدُومُ مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي الْخَامِسَةِ) يَا دَرُودِي مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي السَّادِسَةِ) يَا خَوَاجَةَ مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي السَّابِعَةِ) يَا سُلْطَانَ مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي الثَّامِنَةِ) يَا شَاهُ مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي التَّاسِعَةِ) يَا عَوْثُ مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي الْعَاشِرَةِ) يَا قُطْبُ مُحَمَّدِي الدِّينِ، (وَفِي الْحَادِي عَشَرَ) يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ عَبْدُ الْقَادِرِ مُحَمَّدِي الدِّينِ ^(١). ثُمَّ نَقُولُ: يَا عُبَيْدَ اللَّهِ أَغْنِنِي بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيَا شَيْخَ الثَّقَلَيْنِ أَغْنِنِي وَامْدُدْنِي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي ^(٢).

ثُمَّ تَقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْكُلُّ، وَبِكَ الْكُلُّ، وَمِنْكَ الْكُلُّ، وَإِلَيْكَ الْكُلُّ، وَأَنْتَ الْكُلُّ وَكُلُّ الْكُلِّ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ».

(١) اعلم أن هذه الأسماء المخاطب بها الشيخ عبد القادر قدس سره، ليس فيها أي مانع شرعي فهي مشروعة، وليس فيها مغالاة، وسنبين ذلك في مبحث أسماء سيدنا الشيخ.

(٢) اعلم أن الأولياء والصالحون يغيثون عباد الله بما ملكهم الله عز وجل، وبما لهم عند الله من مكانة وكرامة، وقد ورد في ذلك بعض الأحاديث نذكر منها: روى النووي وابن السني وابن حجر والطبراني وابن أبي شيبة وغيرهم عن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا، يا عباد الله احبسوا، فإن لله حاضرا في الأرض سيحبسه»، وروى الطبراني في الكبير والهندي في كنز العمال والسيوطي في الجامع الصغير عن عتبة بن غزوان، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس، فليقل: يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عباداً لا نراهم»، وقد جرب ذلك. وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية والقضاعي في الشهاب وابن أبي الدنيا والهيثمي عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس يفرع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون يوم القيامة»، وهذه الأحاديث تقوي بعضها، وتفيد مشروعية الاستغاثة المذكورة بشرط صحة الاعتقاد.

اسْتِغَاثَةٌ أُخْرَى بِحَضْرَةِ الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ

فَأَيَّدَهُ^(١): فِي الْاسْتِغَاثَةِ بِوَاسِطَةِ حَضْرَةِ الْغَوْثِ قُدَّسَ سِرُّهُ: وَهِيَ مُجَرَّبَةٌ لِإِجَابَةِ الدُّعَاءِ بِشَرْطِ الصَّدْقِ وَالتَّوَجُّهِ الْقَلْبِيِّ، وَالْفَوَائِدُ فِي الْعَقَائِدِ، وَهِيَ: إِذَا كَانَ لَكَ مِنْهُمْ أَيُّهَا الطَّالِبُ الصَّادِقُ الرَّاعِبُ وَكَانَ ذَلِكَ الْمُهْمُ دُنْيَوِيًّا أَوْ أُخْرَوِيًّا، فَانْهَضْ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَأَسْبِغِ الوُضُوءَ، وَصَلِّ لِلَّهِ تَعَالَى رَكَعَتَيْنِ بِنِيَّةِ صَلَاةِ الْحَاجَةِ، وَتَقْرَأْ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ الْكَافِرُونَ إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً، وَفِي الثَّانِيَةِ الْإِخْلَاصَ أَيضًا إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً^(٢).

وَتَذَكَّرْ حَضْرَةَ الْغَوْثِ قُدَّسَ سِرُّهُ إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً بِهَذِهِ الصَّفَةِ:

(١) قلت: هذه الصلاة والكيفية هي إحدى روايات الاستغاثة التي سبق ذكرها، وقد ذكرها التاذني في قلائد الجواهر (ص ٤٥)، وبين أن فيها عدة روايات، وهي مشهورة عند السادة القادرية، ومن الفوائد المجربة التي صح الانتفاع بها لكل من جربها مع الاعتقاد.

(٢) وهذه الصلاة مشروعة ولا حرج فيها، ولها أصل في شريعتنا، وليست بدعة كما يدعي بعض الجهال، وهي صلاة الحاجة كما ورد في بعض الأحاديث النبوية، وقد أوردتها الغزالي في الإحياء وأبو طالب المكي في قوت القلوب والنووي في الأذكار بكيفيات مختلفة ومتقاربة. وأقرب ما تكون لحديث الرجل الأعمى الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم، فأمره بان يصلي ويسأل الله عز وجل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويناديه، وهذا الحديث رواه الدارقطني وأحمد والنسائي والطبراني والحاكم واللفظ له: «عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضريبر، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد، وقد شق علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ائت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتُوجِّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجِّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ فَيَجْلِي لِي عَنْ بَصَرِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِي، وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي ". قال عثمان: فوالله ما تفرقنا، ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضرر قط» هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه.

يَا سَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِرِ مُحْيِي الدِّينِ، وَتَخْطُو إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ إِحْدَى عَشَرَ
خُطْوَةً وَتَقُولُ: فِي كُلِّ خُطْوَةٍ (يَا شَيْخُ عَبْدَ الْقَادِرِ يَا جِيلَانِي)، ثُمَّ تُكْرِرُ الْبَيْتَيْنِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهُمَا:

أَيْدِرْكُنِي ضَيْمٌ وَأَنْتَ ذَخِيرَتِي وَأُظْلَمُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ نَصِيرِي
وَعَارٌ عَلَى رَاعِي الْحِمَى وَهُوَ فِي الْحِمَى إِذَا ضَاعَ فِي الْبَيْدَاءِ عَقْلٌ بَعِيرِي^(١)

ثُمَّ تَقُولُ: (يَا سَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِرِ يَا جِيلَانِي أَدْرِكُنِي وَتَدَارِكُنِي)، وَتَسْأَلُ
حَاجَتَكَ مِنَ اللَّهِ بِوَاسِطَةِ الْعَوْثِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ قُدَّسَ سِرُّهُ، فَإِنَّهُ يُدْرِكُكَ بِتَوَسُّطِهِ
لَكَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْإِخْلَاصُ، وَتَوَجُّهُ الْقَلْبِ شَرْطٌ^(٢).

(١) هذين البيتين للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كما جاء في قلائد الجواهر،
وهما من إحدى قصائده، والمخاطب بهما هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- وجاء في روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين للشيخ احمد بن محمد الوتري
الرفاعي المتوفى ٩٨٠هـ: قال الواسطي: وقد ذكر لي الشيخ أبو الفرج ابن الخباز، أن شيخه
الشيخ محمد البزار القطيعي، حدثه عن الشيخ عبد القادر أنه كان إذا ألم به نازل او
حادث، يحسن الوضوء ويصلي ركعتين لله، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مرارا ويقول: أغثنى يا سيدي يا رسول الله، عليك الصلاة والسلام، يربط القلب بالنبي
عليه الصلاة والسلام ويناجيه بلسان الأدب مستمدا منه عليه صلوات الله قائلا:

أيدركني ضيم وأنت ذخيرتي وأظلم في الدنيا وأنت نصيري
وعار على راعي الحمى وهو في الحمى إذا ضاع في البيداء عقل بعيري

ويكثر بعد ذلك من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيفرج عنه وكان
يأمر أصحابه بالاستمداد من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية، وتشملهم
العناية من روحه الطاهرة عليه أكمل الصلاة والسلام. وكذلك وراها التاذني عن الخباز.

(٢) قلت: لقد بينت فيما سبق في مبحث كيفية الاستغاثة بالغوث الأعظم أن الأولياء
يغيثون بإذن الله، يمكن الاطلاع على التفصيل فيما سبق.

قَصَائِدُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ (١)

(١) الذي يبحث في تراث الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، يجد الكثير من القصائد والأشعار التي نسبت له، وهي منتشرة في الكتب، بينما لا يوجد أي مرجع للشيخ أو أحد أولاده ذكر هذه القصائد، فمنها ما ورد ذكره في بهجة الأسرار، ومنها ما ورد في قلائد الجواهر، وهذان الكتابان من أقدم الكتب التي ذكرت بعض قصائد الشيخ ومتفقات من أبيات الشعر، وأكثر القصائد المشهور نسبتها للشيخ والتي يتداولها الناس هي من كتابنا هذا الفيوضات الربانية، ومنها ما ألحق بكتاب فتوح الغيب، ولكنها ليست من أصله، ومنها ما ورد في كتاب السفينة القادرية، ومنها ما ورد في كتاب رياض البساتين في أخبار الشيخ عبد القادر الجيلي محيي الدين، وفي العصر الحديث جمع ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني لأكثر من مؤلف منها: ديوان عبد القادر الجيلاني ليوسف زيدان، وديوان عبد القادر الجيلاني للدكتور عبد الله خضر حمد، وشرح ديوان الشيخ عبد القادر للدكتور فالح نصيف الكيلاني، وذكرت بعض قصائده في الكثير من المؤلفات التي ترجمت للشيخ رضي الله عنه.

- وبالنسبة لكتاب الفيوضات الربانية: نسخة مصطفى البابي المطبوعة: (١٣٥٣)، أورد المؤلف عشرة قصائد وهي: (الوسيلة، والخرمية، ومنظومة الأسماء الحسنى، وعلى الأولياء ألقيت سري وبرهاني، وطف بجاني، ولي همة، وما في الصباية منهل مستعذب، وشهدت بأن الله مولى الولاية، وسقاني حبيبي، ومليحة التكرار)، بينما لم يذكر في النسخة التركية المطبوعة: (١٢٨١) إلا قصيدتين وهما: (الخرمية، ومنظومة الأسماء الحسنى)، والذي أرجحه أن القصائد أضيفت للكتاب لاحقاً، وليست من إضافة المؤلف إسماعيل الكيلاني.

- أما بالنسبة لما ورد في فتوح الغيب: فهي ليست منه بل أضيفت إليه، وأشهر نسخة لفتوح الغيب هي التي بهامش كتاب قلائد الجواهر والتي طبعت في سنة: (١٣٥٦)، فهي ختمت بذكر عقيدة الغوث الأعظم، وليس فيها أي قصيدة، وفي النسخ التي طبعت فيما بعد تم إضافة الكثير من القصائد إليه، وبالتالي لا يمكن الاستشهاد بما ورد فيه كمصدر لقصائد الشيخ فهي مضافة من قبل المطابع ودور النشر وبعض المحققين.

- أما بالنسبة لكتاب السفينة القادرية: فقد طبع من قبل مطبعة الدولة في تونس في سنة: (١٣٠٥)، كما ورد في خاتمته، وهو مجموع يشتمل على عدة رسائل، منها شرح حزب الوسيلة للشيخ محمد أمين الكيلاني المتوفى: (١٢٧٤)، وفيه رسائل للشيخ محمد بن أحمد المنلا المتوفى: (١٢٠٩) وهي: شرح الصلاة الصغرى وشرح تسع صلوات للشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم

أُلْحِقَ بِهِ مَجْمُوعَةٌ قِصَائِدٌ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَهِيَ مِنْ جَمْعِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْمَنَلَا، ثُمَّ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ مَجْمُوعَةٌ قِصَائِدٌ فِي مَدْحِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَيَعْتَبَرُ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ أَقْدَمِ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَتْ قِصَائِدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، وَالْقِصَائِدُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَنْسُوبَةٌ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَنَلَا مِمَّا فِي كِتَابِ الْفِيوضَاتِ هِيَ: (شَهِدَتْ بِأَنَّ اللَّهَ، وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَلْقَيْتَ سِرِّي، وَالْقِصِيدَةُ الْخَمْرِيَّةُ، وَطَفَّ بِجَانِي).

- أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِكِتَابِ رِيَاضِ الْبَسَاتِينِ فِي أَخْبَارِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ مِحْيِي الدِّينِ: فَقَدْ طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ الدَّوْلَةِ التُّونِسِيَّةِ: (١٣٠٢)، عَلَى هَامِشِ كِتَابِ بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ، وَطُبِعَ فِيمَا بَعْدَ نَسْخَةٍ مُسْتَقْلَةٍ، وَقَدْ انْتَهَى مِنْهُ مَوْلَفُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَمِينُ الْكِيْلَانِيِّ فِي سَنَةِ: (١٢٦٣)، وَهَذَا الْكِتَابُ يَعْتَبَرُ شَبِيهًا جَدًّا بِكِتَابِ الْفِيوضَاتِ الرَّبَانِيَّةِ فَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى مَجْمُوعَةِ أَوْرَادِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَائِدَهُ، وَكُلَّ مَا وَرَدَ فِي الْفِيوضَاتِ الرَّبَانِيَّةِ مَوْجُودٌ فِيهِ، وَزِيَادَةٌ عَلَيْهِ فِي الْأَوْرَادِ وَالْقِصَائِدِ، وَلَكِنْ يَجِبُ التَّنْبِيهُ عَلَى أَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ الْمَوْلَفَ نَقَلَ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَنَلَا وَقَدْ صَرَحَ بِهَذَا فِي كِتَابِهِ، الْأَمْرُ الثَّانِي: لَيْسَ كُلُّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ تَصَحُّحَ نَسْبَتِهِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ، وَنَذَكَرَ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ مِنَ الْأَوْرَادِ: (أَوْرَادُ اللَّيَالِي) وَهِيَ لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ مِحْيِي الدِّينِ وَلَيْسَ لِلْبَازِ الْأَشْهَبِ، وَمِنَ الْقِصَائِدِ: (الْقِصِيدَةُ الْعَيْنِيَّةُ) وَهِيَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ وَلَيْسَ لِلْبَازِ الْأَشْهَبِ.

- الْخُلَاصَةُ: بَعْدَمَا كَتَبْنَاهُ فِيمَا سَبَقَ لَا بَدَّ مِنْ أَنَّ نَنْبَهَ عَلَى عِدَّةِ مَسَائِلٍ وَهِيَ:

- أَوَّلًا: كُلُّ مَا وَرَدَ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ الذِّكْرُ مِنْ قِصَائِدٍ لَمْ يَعْزَوْا أَصْحَابُهَا الْقِصَائِدَ إِلَى مَصْدَرٍ يُمْكِنُ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ؛ بَلْ ذَكَرُوها وَنَسَبُوهَا لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ.

- ثَانِيًا: الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْقِصَائِدِ فِي الْكُتُبِ يَجِدُ بَيْنَهَا اخْتِلَافًا كَبِيرًا مِنْ حَيْثُ عَدَدُ الْأَبْيَاتِ، وَتَرْتِيبِهَا، وَمِنْ حَيْثُ الْعِبَارَاتُ وَصِيَاعَتِهَا، وَهَذَا يَضْعَفُ صِحَّةَ نِسْبَةِ الْكَثِيرِ مِنْهَا لِلشَّيْخِ.

- ثَالِثًا: الَّذِي يَتَمَعَّنُ فِي الْكُتُبِ يَجِدُ أَنَّ الْبَعْضَ يَنْقُلُ عَنِ الْبَعْضِ دُونَ أَنْ يَعْزُو مَا نَقَلَ لِصَاحِبِهِ.

- رَابِعًا: يَعْتَبَرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمَنَلَا هُوَ أَقْدَمُ مَنْ أَوْرَدَ الْقِصَائِدَ، ثُمَّ يَلِيهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَمِينُ الْكِيْلَانِيِّ، ثُمَّ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ الْكِيْلَانِيُّ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ يَنْقُلُ عَنِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَلَا مَصْدَرَ آخَرَ غَيْرِهِمْ، بِاسْتِثْنَاءِ بَعْضِ الْمَتَفَرِّقَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْبَهْجَةِ وَالْقِلَائِدِ.

- قُلْتُ: الَّذِي أَرْجَحُهُ هُوَ ضَعْفُ نِسْبَةِ بَعْضِ الْقِصَائِدِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ لِلْأَسْبَابِ الَّتِي سَبَقَ ذَكَرْهَا، غَيْرَ أَنَّنَا عَزَمْنَا عَلَى تَحْقِيقِ مَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ مِصْطَفَى الْبَابِيِّ لِأَنَّهَا مُنْتَشِرَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَذْهَانِهِمْ، فَلَا بَدَّ مِنْ إِزَالَةِ الشُّبُهَاتِ مِنْهَا قَدْرَ الْمُسْتِطَاعِ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ.

مَنْظُومَةُ الْوَسِيلَةِ (١)

هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ لَهُ قُدَّسَ سِرُّهُ، وَتُسَمَّى بِالْوَسِيلَةِ، وَوَقْتُ قِرَاءَتِهَا قَبْلَ الذِّكْرِ:

نَظَرْتُ بَعَيْنَ الْفِكْرِ فِي حَانَ حَضْرَتِي حَبِيباً تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ فَحَنَّتِ (٢)
 سَقَانِي بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةٍ حُبِّهِ فَكَانَ مِنَ السَّاقِي خُمَارِي وَسَكْرَتِي
 يُنَادِمُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا زَالَ يَرْعَانِي بِعَيْنِ الْمَوَدَّةِ
 صَرِيحِي بَيَّتَ اللَّهُ مَنْ جَاءَ زَارَهُ يُهْرُولُ لَهُ يَحْطَى بِعِزٍّ وَرِفْعَةٍ (٣)
 وَسِرِّي سِرُّ اللَّهِ سَارٍ بِخَلْقِهِ فَلِذْ بَجَنَابِي إِنْ أَرَدْتَ مَوَدَّتِي
 وَأَمْرِي أَمْرُ اللَّهِ إِنْ قُلْتَ كُنْ يَكُنْ وَكُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ فَأَحْكُمْ بِقُدْرَتِي (٤)
 وَأَصْبَحْتُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ جَالِساً عَلَى طُورِ سَيْنَا قَدْ سَمَوْتُ بِخَلْعَتِي
 وَطَابَتْ لِي الْأَكْوَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَصَرْتُ لَهَا أَهْلاً بِتَصْحِيحِ نَيْتِي

- (١) منظومة الوسيلة: من البحر الطويل وعدد أبياتها (٢٨) بيتاً، وهي ثابتة النسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، ومن أسماءها القصيدة الشريفة، التائية، وقد أوردها المؤلف، ووردت في كتاب فتوح الغيب، وهناك مخطوطة منها في مكتبة الأزهر، وفي دار الكتب المصرية، ويوجد نسخة منها في المكتبة القادرية، وهي من القصائد العظيمة.
- (٢) المعنى: اعلم أن الشيخ يتكلم ابتداءً وانتهاءً عن مشهد روجي، من خلال نور متصل بين روجه وعقله، فلا حرج فيما يقول؛ لأنه مشهد روجي، وللروح عالمها الخاص بها.
- (٣) المعنى: الأولياء هم محل نظر الله، وهم دلالة على حضرته، فمن أراد الله فعله بأوليائه.
- (٤) المعنى: إن لله عبادةً إذا أرادوا أراد، يعطيهم الله تعالى من التصريف بأمره ويأذنه، كما أعطى لسيدنا عيسى بن مريم القدرة على إحياء الموتى وغير ذلك من المعجزات التي هي من قدرة الله عز وجل، وكما هو مقرر عند العلماء أن ما كان معجزةً لني جاز أن يكون كرامة لولي، ويتجلى المعنى في الحديث القدسي: «كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه».

فَلِي عِلْمٌ عَلَى ذَرْوَةِ الْمَجْدِ قَائِمٌ رَفِيعُ الْبِنَا تَأْوِي لَهُ كُلُّ أُمَّةٍ
فَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ بَحَارٍ وَرَدَّتْهَا وَلَا نَقْلَ إِلَّا مِنْ صَحِيحِ رِوَايَتِي
عَلَى الدَّرَةِ الْبَيْضَاءِ كَأَنَّ اجْتِمَاعَنَا وَفِي قَابِ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعِ الْأَجْبَةِ (١)
وَعَايَنْتُ إِسْرَافِيلَ وَاللَّوْحَ وَالرِّضَا وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الْجَلَالِ بِنَظْرَتِي
وَشَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَذَا الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي
وَكُلُّ بِلَادِ اللَّهِ مُلْكِي حَقِيقَةً وَأَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَطَاعَتِي
وَجُودِي سَرَى فِي سِرِّ سِرِّ الْحَقِيقَةِ وَمَرْتَبَتِي فَاقَتْ عَلَى كُلِّ رُتْبَةٍ
وَذِكْرِي جَلَا الْأَبْصَارَ بَعْدَ غَشَائِهَا وَأَحْيَا فُؤَادَ الصَّبِّ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ
حَفِظْتُ جَمِيعَ الْعِلْمِ صِرْتُ طِرَازَهُ عَلَى خِلْعَةِ التَّشْرِيفِ فِي حُسْنِ طَلْعَةٍ
قَطَعْتُ جَمِيعَ الْحُجُبِ لِلْحُبِّ صَاعِدًا فَمَا زِلْتُ أَرْقَى سَائِرًا فِي الْمَحَبَّةِ
تَجَلَّى لِي السَّاقِي وَقَالَ إِلَيَّ فُمْ فَهَذَا شَرَابُ الْوَصْلِ فِي حَانَ حَضْرَتِي
تَقَدَّمَ وَلَا تَخَشَّ كَشَفْنَا حِجَابَنَا تَمَلَّى هَنِئِمًا بِالشَّرَابِ وَرُؤْيَتِي
شَطْحَتْ بِهَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَقِبْلَةً وَبَرًّا وَمَجْرًا مِنْ نَفَائِسِ خَمْرَتِي
وَلَا حَتَّ لِي الْأَسْرَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبَانَتْ لِي الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَشَاهَدْتُ مَعْنَى لَوْ بَدَا كَشَفَ سِرَّهُ لِصَّمِّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ لَدَّكَتِ (٢)

(١) المعنى: هذا البيت من القصيدة يشرح لنا الكثير مما أشكل على القارئ في فهم مراد الشيخ فهو يتكلم بحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المعراج وما شاهده، فالدرة البيضاء هو النبي صلى الله عليه وسلم، أو النور المحمدي أو الحقيقة المحمدية، فالشيخ يقصده ولا يقصد نفسه، وهذه المعاني في هذا البيت وما بعده من الأبيات، فافهم يردك الله.

(٢) المعنى: شاهدت من التجليات والأنوار من فيض فضل الله، ما لو كشفت أو تجلى الله بها على الجبال لدكت، وهذا من قبيل ما حصل مع سيدنا موسى عليه السلام لما طلب رؤية الله عز وجل، فلما تجلى الله على الجبل ذك ولم يتحمل الأنوار التي نزلت.

وَمَطْلَعُ شَمْسِ الْأَفْقِ ثُمَّ مَغِيبُهَا وَأَفْطَارُ أَرْضِ اللَّهِ فِي حَالِ خَطْوَتِي
 أَقْلَبُهَا فِي رَاحَتِي كَكَوْرَةٍ أَطُوفُ بِهَا جَمْعًا عَلَى طُولِ لَمَحَتِي
 أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ حَقِيقَةً عَلَى سَائِرِ الْأَقْطَابِ قَوْلِي وَحُرْمَتِي
 تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ أُغِيثُكَ فِي الْأَشْيَاءِ طُرًّا بِهَمَّتِي (١)
 أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ وَأَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ
 مُرِيدِي إِذَا مَا كَانَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا أُغِيثُهُ إِذَا مَا صَارَ فِي أَيِّ بَلَدَةٍ (٢)
 فَيَا مُنْشِدًا لِلنَّظْمِ قُلْهُ وَلَا تَخَفْ فَإِنَّكَ مُحْرُسٌ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ (٣)
 فَكُنْ قَادِرِي الْوَقْتِ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَعِيشُ سَعِيدًا صَادِقًا بِمَحَبَّتِي (٤)
 وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ أَعْنِي مُحَمَّدًا أَنَا عَبْدٌ قَادِرٌ دَامَ عِزِّي وَرَفَعَتِي (٥)

- (١) المعنى: أيها المرید توسل بنا نحن آل البيت ومجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأحوال والنوائب، فإن كنت صادقاً مستقيماً فستجد المدد منا في كل الأحوال بإذن الله.
- (٢) المعنى: في هذين البيتين يبين الشيخ أنه يتكفل لمريده بالنجاة في الدنيا والآخرة بإذن الله، ولكن شرط ذلك هو الاستقامة على المنهج الصحيح كما سيأتي بالبيت الآتي
- (٣) المعنى: في هذا البيت إشارة من الشيخ لأتباعه فيما بعد، من أنه سيظهر من يعترض على هذا الكلام الذي قاله الشيخ، فيريد الشيخ اثبات حقيقة ما يحمله الكلام من معنى.
- (٤) المعنى: أيها السالك في طريقي كن ملتزماً بهذا المنهج مخلصاً لله عز وجل في كل أحوالك، صادقاً في محبتي، لتكون خليفتي ووارثي فتنال من السعادة التي نلتها.
- (٥) المعنى: يريد الشيخ أن يبين لنا أنه من نسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو موجود بوجوده في الأزل، وكل ما ذكره من معاني وأسرار فيما سبق من الأبيات يريد بها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من قبيل قول أبي يزيد: (خضنا بحار وقفت الأنبياء بساحلها).

القَصِيدَةُ الخَمْرِيَّةُ (١)

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْمُسَمَّاءُ بِالْخَمْرِيَّةِ، وَقَرَأَتْهَا لَهَا فَوَائِدُ
لَا تُحْصَى (٢)، وَهِيَ لِاسْتِجْلَابِ الْفِيوضَاتِ الصَّمَدَانِيَّةِ بِوَاسِطَةِ الْحَضْرَةِ
الْكِيلَانِيَّةِ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا خَاصِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ مُفْرَدَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا وَهِيَ هَذِهِ:

سَقَانِي الْحُبُّ كَأَسَاتِ الْوِصَالِ فَقُلْتُ لِحَمْرِي (٣) نَحْوِي تَعَالِي
سَعَتْ وَمَشَتْ لِنَحْوِي فِي كُثُوبِ فَهَمْتُ بِسَكْرَتِي بَيْنَ الْمَوَالِي
وَقُلْتُ لِسَائِرِ الْأَقْطَابِ لُمُومَا بِحَانِي وَادْخُلُوا أَنْتُمْ رِجَالِي
وَهَيْمُوا وَاشْرَبُوا أَنْتُمْ جُنُودِي فَسَاقِي الْقَوْمِ (٤) بِالْوَافِي مَلَا لِي
شَرِبْتُمْ فَضَلْتِي مِنْ بَعْدِ سُكْرِي وَلَا نِلْتُمْ عُلوِّي وَاتَّصَالِي
مَقَامِكُمْ الْعُلَا جَمْعًا وَلَكِنْ مَقَامِي فَوْقَكُمْ مَا زَالَ عَالِي
أَنَا فِي حَضْرَةِ التَّقْرِبِ وَحَدِي يُصَرِّفُنِي وَحَسِي دُو الْجَلَالِ

- (١) القصيدة الخمرية: وهي من البحر الوافر، وتسمى بالغوثية، وهي من أشهر قصائد الشيخ قدس سره العالي، ورد ذكرها في فتوح الغيب، والفيوضات الربانية والسفينة القادرية، ويوجد منها عدة مخطوطات، منها ما هو في المكتبة القادرية ببغداد، وفي مكتبة الأزهر، ودار الكتب القومية، وعدد أبياتها (٢٨) بيتاً في أغلب النسخ وزاد بعضهم عليها بعض الأبيات، ولكننا ضبطناها كما وردت في كتابنا وكما وردت في المراجع الصحيحة.
- (٢) بالنسبة لفوائد هذه القصيدة فقد أكثر المحبون لها من ذكر خواصها وفوائدها، والحقيقة لم نقف على شيء ثابت في هذا ينسب للشيخ عبد القادر قدس سره العالي، وكما سمعنا من مشايخنا أن لها أسراراً وأنواراً لا يعرفها إلا من واطب على قراءتها، والله أعلم.
- (٣) الخمرة هنا شراب الوصال، وهو ما يجده العبد من تجليات الله عليه، يقول في الرسالة القشيرية: ومن ذلك الذوق والشرب ومن جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجذونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبوادر الواردات.
- (٤) القوم: اسم يطلق على السادة الصوفية السالكين إلى الله.

أَنَا الْبَازِيُّ أَشْهَبُ كُلَّ شَيْخٍ وَمَنْ ذَا فِي الرَّجَالِ أُعْطِيَ مِثَالِي (١)
 دَرَسْتُ الْعِلْمَ حَتَّى صِرْتُ قُطْبًا وَنَلْتُ السَّعْدَ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي (٢)
 كَسَانِي خِلْعَةً بِطِرَازِ عِرِّزٍّ وَتَوَجَّيْتُ بِتَيْجَانِ الْكَمَالِ
 وَأَظْلَعَنِي عَلَى سِرِّ قَدِيمٍ وَقَلَّدَنِي وَأَعْطَانِي سُؤَالِي
 طُبُوبِي فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ دُقَّتْ (٣) وَشَاوَرُوسُ السَّعَادَةِ قَدْ بَدَا لِي
 أَنَا الْحَسَنِيُّ وَالْمِخْدَعُ مَقَامِي (٤) وَأَقْدَامِي عَلَى عُنُقِ الرَّجَالِ
 وَوَلَّانِي عَلَى الْأَقْطَابِ جَمْعًا فَحُكْمِي نَافِذٌ فِي كُلِّ حَالِ
 نَظَرْتُ إِلَى بِلَادِ اللَّهِ جَمْعًا كَخَرَدَلَةٍ عَلَى حُكْمِ اتِّصَالِ (٥)
 فَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي (٦) فَوْقَ نَارِ لَحَمِدْتُ وَأَنْطَقْتُ مِنْ سِرِّ حَالِي

- (١) سيأتي في قصيدة (ما في المناهل) وأسماء الشيخ، شرحاً وافياً عن معنى الباز الأشهب.
- (٢) في هذا البيت دلالة على أهمية العلم في السير والسلوك إلى الله عز وجل، ورداً على من يزعم أن طريق الصوفية غير قائم على العلم، فالعلم هو مفتاح السلوك وباب الولاية، وقد قال مشايخنا: ما اتخذ الله ولياً جاهلاً.
- (٣) المعنى: أن ولايتي وسلطنتي على الأولياء عرفت عند أهل الأرض والسماء، والمعنى يتجلى في الحديث الشريف الذي يرويه البخاري: «إن الله إذا أحبَّ عبداً نادى: يا جبريل إني أُحِبُّ فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».
- (٤) المخدع: يقول ابن عربي في قاموس مصطلحات الصوفية: هو مَوْضِعُ سِتْرِ الْقُطْبِ عن الأفراد الواصلين، عندما يُخْلَعُ عليهم، وهو خزانة الخلق، والحازن هو القطب.
- (٥) المعنى يتجلى بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: في الحديث الصحيح: لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء، فإذا كان العبد موصولاً بالله رأى الدنيا بعين الحقيقة فهي لا تعدل شيء بعينه.
- (٦) سر الولي: هو قوته تصرفه واستجابة دعوته التي وهبها الله عز وجل له، فهو يتصرف بها بإذن الله عز وجل، فهو يفعل بملك الله بأمره ما يشاء بدون تجاوز الأدب مع الله.

وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فَوْقَ مَيْتٍ لَقَامَ بِقُدْرَةِ الْمَوْلَى مَشَالِي
 وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي جِبَالٍ لَدَكَّتْ وَاخْتَفَّتْ بَيْنَ الرَّمَالِ
 وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي بَحَارٍ لَصَارَ الْكُلُّ غَوْرًا فِي الزَّوَالِ
 وَمَا مِنْهَا شُهُورٌ أَوْ دُهُورٌ تُمْرٌ وَتَنْقِضِي إِلَّا أَتَى لِي
 وَتُخْبِرُنِي بِمَا يَأْتِي وَيَجْرِي ^(١) وَتُعَلِّمُنِي فَأَقْصِرُ عَنْ جِدَالِي
 بِلَادُ اللَّهِ مُلْكِي تَحْتَ حُكْمِي وَوَقْتِي قَبْلَ قَبْلِي قَدْ صَفَالِي
 مُرِيدِي لَا تَخَفْ وَاشْفِئِي عَزُومٌ قَاتِلٌ عِنْدَ الْقِتَالِ
 مُرِيدِي لَا تَخَفْ اللَّهُ رَبِّي عَبَانِي رِفْعَةً نَلْتُ الْمَعَالِي
 مُرِيدِي هُمْ وَطَبٌ وَاشْطَحْ وَغَنِّي وَافْعَلْ مَا تَشَاءُ فَالِاسْمُ عَلِي ^(٢)
 وَكُلُّ وَلِي لَهُ قَدَمٌ وَإِنِّي عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ بَدْرِ الْكَمَالِ ^(٣)
 أَنَا الْجِيلِيُّ مُحَمَّدِي الدِّينِ إِسْمِي ^(٤) وَأَعْلَامِي عَلَى رُؤُوسِ الْجَبَالِ
 وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَشْهُورِ اسْمِي وَجَدِّي صَاحِبُ الْعَيْنِ الْكَمَالِ

- (١) اعلم أن الغيب نوعان: مطلق ونسبي، فالنسبي قد يطلع الله عليه أوليائه، والوقائع والشواهد من سير الأولياء تثبت هذا، ومنها كرامة سيدنا عمر مع جيش سارية، أما الغيب المطلق فقال بعض أهل العلم أنه لا يطلع على الغيب المطلق إلا رسله، وقال الصوفية وبعض أهل العلم قد يطلع بعض أوليائه على غيبه المطلق.
- (٢) المعنى من الأبيات الثلاثة: أيها المرید الصادق المتمسك بمنهجي الصحيح دون مخالفات ودون تقصير، ابشر بأنك محفوظ بإذن الله تعالى ببركة هذا المنهج في الدنيا وتشملك الشفاعة يوم القيامة بإذن الله تعالى، لما لشيخ هذا الطريق من كرامة عند الله.
- (٣) أجمع السادة الصوفية على أن كل ولي من الأولياء، يكون أو يسير على قدم نبي من الأنبياء ومعنى هذا أن الله يفتح عليه ويقربه ويدخله إلى حضرته من نفس الباب الذي دخل منه هذا النبي، والشيخ عبد القادر على قدم نبيه صلى الله عليه وسلم.
- (٤) يقال: الجيلي، والجيلاني نسبة لجيلان، ويقال الكيلاني معربة، والمعنى واحد.

تَوَسَّلْ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى (١)

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ الشَّرِيفَةُ أَيْضًا:

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ مُبَسِّمًا سَأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الْحَمِيدِ مُجْمَلًا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ تَنَزَّهَ عَنِ حَصْرِ الْعُقُولِ تَكْمَلًا
 وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الْحَقِّ مُقْتَدِي نَبِيًّا بِهِ قَامَ الْوُجُودُ وَقَدْ خَلَا (٢)
 فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَبَّدٍ وَأَظْهَرَ فِينَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْوَلَا
 يَا طَالِبًا عَزًّا وَكَنْزًا وَرَفْعَةً مِنَ اللَّهِ فَادْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ الْعَلَا
 وَقُلْ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طَهْرٍ وَقُرْبَةٍ فَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ نَصْرًا مُعْجَلًا
 بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجْمَلًا
 وَيَا مَلِكُ قُدُّوسٌ قُدْسٌ سَرِيرَتِي وَسَلِّمْ وَجُودِي يَا سَلَامٌ مِنَ الْبَلَا
 وَيَا مُؤْمِنٌ هَبْ لِي أَمَانًا مُحَقَّقًا وَسِتْرًا جَمِيلًا يَا مُهَيِّمٌ مُسْبَلًا
 عَزِيزٌ أَرْزُلْ عَنِ نَفْسِي الذَّلَّ وَاحْمِنِي بِعِزِّكَ يَا جَبَّارٌ مِنْ كُلِّ مُعْضَلًا
 وَضَعْ جُمَّلَةَ الْأَعْدَاءِ يَا مُتَكَبِّرٌ وَيَا خَالِقُ خُذْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْرَلًا
 وَيَا بَارِيَّ التَّعْمَاءِ زِدْ فَيْضَ نِعْمَةٍ أَفْضَتْ عَلَيْنَا يَا مُصَوِّرُ أَوْلَا

(١) منظومة الأسماء الحسنى: وهي من البحر الطويل، وهي من أشهر قصائد الشيخ قدس سره العالی، ورد ذكرها في النسخة التركية للفيوضات، ومنها نسخة مخطوطة ودار الكتب القومية برقم: (٦٥٥)، وعدد أبياتها: (٦٣) بيتاً. وهي توسل إلى الله عز وجل بأسمائه الحسنى، استجابة لأمره سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في سورة الأعراف حيث قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وقال في سورة الإسراء: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا اللَّهَ وَإِذَا دَعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

(٢) المعنى: في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.

رَجَوْتُكَ يَا عَفَّارُ فَاقْبَلْ لِتَوْبَتِي بِقَهْرِكَ يَا فَهَّارُ شَيْطَانِي اخْذَلَا
بِحَقِّكَ يَا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَةً وَلِلرِّزْقِ يَا رَزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلَا
وَبِالْفَتْحِ يَا فَتَّاحُ نَوِّرْ بَصِيرَتِي وَبِالْعِلْمِ نِلْنِي يَا عَلِيمُ تَفَضَّلَا
وَيَا قَابِضُ اقْبِضْ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدٍ وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْ لِأَسْرَارِكَ الْعَلَا
وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَيَا رَافِعُ ارْفَعْنِي بِرَوْحِكَ أَسَآلَا
سَأَلْتُكَ عِزًّا يَا مُعِزُّ لِأَهْلِهِ مُذِلُّ فَذِلِّ الظَّالِمِينَ مُنْكَآلَا
وَعِلْمُكَ كَافٍ يَا سَمِيعُ فَكُنْ إِذْنَ بَصِيرًا بِحَالِي مُصْلِحًا مُتَّقَبَلَا
وَيَا حَكْمَ عَدْلٍ لَطِيفٌ بِخَلْقِهِ خَبِيرٌ بِمَا يَخْفَى وَمَا هُوَ مُجْتَلَا
فَحِلْمُكَ قَصْدِي يَا حَلِيمُ وَعُمْدَتِي وَأَنْتَ عَظِيمُ عِظْمِ جُودِكَ قَدْ عَلَا
غَفُورٌ وَسَتَّارٌ عَلَى كُلِّ مُذْنِبٍ شَكُورٌ عَلَى أَحْبَابِهِ وَمُوصَلَا
عَلِيٌّ وَقَدْ أَعْلَى مَقَامَ حَبِيبِهِ كَبِيرٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْجُودِ مُجْزَلَا
حَفِيفٌ فَلَا شَيْءَ يَفُوتُ لِعِلْمِهِ مُقْبِتٌ يُقْبِتُ الْخَلْقَ أَعْلَى وَأَسْفَلَا
فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوَلَّنِي وَأَنْتَ جَلِيلُ كُنْ لِخِصْمِي مُنْكَآلَا
إِلَهِي كَرِيمٌ أَنْتَ فَأَكْرَمُ مَوَاهِبِي وَكُنْ لِعَدُوِّي يَا رَقِيبُ مُجْنَدَلَا
دَعَوْتُكَ يَا مَوْلَى مُجِيبًا لِمَنْ دَعَا قَدِيمَ الْعَطَايَا وَاسِعَ الْجُودِ فِي الْمَلَا
إِلَهِي حَكِيمٌ أَنْتَ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي فَوَدُّكَ عِنْدِي يَا وَدُودُ تَنْزَلَا
مُحَمَّدٌ فَهَبْ لِي الْمَجْدَ وَالسَّعْدَ وَالْوَلَا وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْ نَصْرَ جَيْشِي مُهْرُولَا
شَهِيدٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ طَيْبٌ مَشَاهِدِي وَحَقِّقْ لِي يَا حَقُّ الْمَوَارِدِ مَنْهَلَا
إِلَهِي وَكَيْلٌ أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي وَيَكْفِنِي إِذَا كَانَ الْقَوِيُّ مُوَكَّلَا
مَتِينٌ فَمَتَّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقُوَّتِي أَغِثْ يَا وَلِيَّ عَبْدًا دَعَاكَ تَبْتَلَا

حَمْدُكَ يَا مَوْلَى حَمِيدًا مُوَحَّدًا
 إِلَهِي مُبْدِي الْفَتْحِ لِي أَنْتَ وَالْهُدَى
 سَأَلْتُكَ يَا مُحْيِي حَيَاةٍ هَنِيئَةً
 وَيَا حَيُّ أَحْيِ مَيِّتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ أَلْ
 وَيَا وَاجِدَ الْأَنْوَارِ أَوْجِدْ مَسْرَّتِي
 وَيَا وَاحِدَ مَائِمٍ إِلَّا وَجُودُهُ
 وَيَا قَادِرَ ذَا الْبَطْشِ أَهْلِكَ عَدُونَنَا
 وَقَدِّمْ لِسِرِّي يَا مُقَدِّمُ عَافِيِي
 وَأَسْبِقْ لَنَا الْخَيْرَاتِ أَوَّلَ أَوَّلَا
 وَيَا ظَاهِرُ إِظْهِرْ لِي مَعَارِفَكَ الَّتِي
 وَيَا وَالِ أَوَّلِ أَمْرِنَا كُلِّ نَاصِحِ
 وَيَا بَرُّ يَا رَبَّ الْبَرَايَا وَمُوهَبِ أَلْ
 وَمُنْتَقِمِ مِنْ ظَالِمِينَ نَفُوسَهُمْ
 عَطُوفِ رَعُوفِ بِالْعِبَادِ وَمُسْعِفِ
 فَأَلَيْسَ لَنَا يَا ذَا الْجَلَالِ جَلَالَةٌ
 وَيَا مُقْسِطُ ثَبَّتْ عَلَى الْحَقِّ مُهْجَتِي
 إِلَهِي غَنِّي أَنْتَ فَأَذْهَبْ لِفَاقَتِي
 وَيَا مَانِعِ امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَأَشْفِينِي
 وَيَا صَارُّ كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَجِّحًا
 وَيَا نُورُ أَنْتَ الثُّورُ فِي كُلِّ مَا بَدَا
 وَمُحْصِي لَزَلَاتِ الْوَرَى وَمُعَدَّلَا
 مُعِيدُ لِمَا فِي الْكَوْنِ إِنْ بَادَ أَوْ خَلَا
 أَمِتْ يَا مُمِيتُ أَعْدَاءِ دِينِي مُعْجَلَا
 قَدِيمِ وَكُنْ قَيُّومَ سِرِّي مُوَصَّلَا
 وَيَا مَاجِدَ الْأَنْوَارِ كُنْ لِي مُعَوَّلَا
 وَيَا صَمَدُ قَامِ الْوُجُودِ بِهِ عَلَا
 وَمُقْتَدِرُ قَدَّرَ لِحَسَادِنَا الْبَلَا
 مِنْ الضَّرِّ فَضْلًا يَا مُؤَخِّرُ ذَا الْعَلَا
 وَيَا آخِرُ اخْتِمِ لِي أَمُوتُ مُهَلَّلَا
 بِبَاطِنِ غَيْبِ الْغَيْبِ يَا بَاطِنًا وَلَا
 وَمُتَعَالِ أَرشِدْ وَأَصْلِحْ لَهُ الْوَلَا
 عَطَايَا وَيَا تَوَابُ تُبْ وَتَقَبَّلَا
 كَذَلِكَ عَفُوُّ أَنْتَ فَاعْفُ تَفْضُلَا
 لِمَنْ قَدْ دَعَا يَا مَالِكَ الْمُلْكِ مَعْقَلَا
 فَجُودِكَ وَالْإِكْرَامُ مَا زَالَ مُهْطَلَا
 وَيَا جَامِعُ اجْمَعْ لِي الْكَمَالَاتِ فِي الْمَلَا
 وَمُغْنِي فَأَغْنِ فَقَرَّ نَفْسِي لِمَا خَلَا
 مِنَ السُّوءِ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ تَعْمَلَا
 وَيَا نَافِعِ انْفَعْنِي بِرُوحِ مُحْصَلَا
 وَيَا هَادِ كُنْ لِلنُّورِ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلَا

بَدِيعَ الْبَرَايَا أَرْجُو مِنْ فَيْضِ لُطْفِهِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ بَاقٍ لَهُ الْوَلَا
 وَيَا وَارِثُ اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَارِثًا وَرُشْدًا أَنْلِنِي يَا رَشِيدُ تَجْمُلًا
 صَبُورٌ وَسَتَّارٌ فَوَثْقُ عَزِيمَتِي عَلَى الصَّبْرِ وَاجْعَلْ لِي اخْتِيَارًا مُزْمَلًا
 بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعْوَتِكَ سَيِّدِي وَأَيَاتِكَ الْعُظْمَى ابْتِهَلْتُ تَوْسَلًا
 فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلِهَا فَهَيْئُ لَنَا مِنْكَ الْكَمَالَ مُكَمَّلًا
 وَقَابِلُ رَجَائِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَكَفِينِي صُرُوفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مُحْوَلًا
 أَغِثْ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَاهْدِنِي إِلَى الْخَيْرِ وَأَصْلِحْ مَا بَعْثَلِي تَخَلَّلًا
 إِلَهِي فَارْحَمْ وَالِدَيَّ وَإِخْوَتِي وَمَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يَدْعُو مُرْتَلًا
 أَنَا الْقَادِرِيُّ الْحُسَيْنِيُّ عَبْدُ الْقَادِرِ دُعِيْتُ بِمُحْيِي الدِّينِ فِي دَوْحَةِ الْعَلَا
 وَصَلِّ عَلَى جَدِّي الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ بِأَحَلِّ سَلَامٍ فِي الْوُجُودِ وَأَكْمَلًا
 مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ جَمْعًا مُؤَيَّدًا وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللَّهِ خَتْمًا وَأَوَّلًا (١)

(١) قلت: وهذه المنظومة من المنظومات المباركة للشيخ عبد القادر قدس سره، وقد ملئت
 بالأسرار والتجليات، وهي توسل إلى الله عز وجل، وكان بعض مشايخنا يوصي بقراءتها في
 كل ليلة جمعة، وبعد مجالس الذكر أو قبلها؛ لما فيها من الخير والبركة.

عَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَلْقَيْتُ سِرِّي وَبُرْهَانِي (١)

أَيْضاً لَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ الْعَالِي:

عَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَلْقَيْتُ سِرِّي وَبُرْهَانِي فَهَامُوا بِهِ مِنْ سِرِّ سِرِّي وَإِعْلَانِي
فَأَسْكَرَهُمْ كَأْسِي فَبَاتُوا بِخَمْرِي سُكَارَى حَيَارَى مِنْ شُهُودِي وَعِرْفَانِي
أَنَا كُنْتُ قَبْلَ الْقَبْلِ قُطْباً مُبْجَلًا تَطُوفُ فِي الْأَكْوَانِ وَالرَّبُّ سَمَانِي
خَرَقْتُ جَمِيعَ الْحُجُبِ حَتَّى وَصَلْتُ فِي مَكَانٍ بِهِ قَدْ كَانَ جِدِّي لَهُ دَانِي (٢)
وَقَدْ كَشَفَ الْأَسْتَارَ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ وَمِنْ خَمْرَةِ التَّوْحِيدِ بِالْكَاسِ أَسْقَانِي
أَنَا الدَّرَّةُ الْبَيْضَاءُ (٣) أَنَا سِدْرَةُ الرِّضَا تَجَلَّتْ لِي الْأَنْوَارُ وَاللَّهُ أَعْظَانِي
وَصَلْتُ إِلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ بِحَضْرَةِ فَنَادَمَنِي رَبِّي حَقِيقًا وَنَاجَانِي
نَظَرْتُ لِعَرْشِ اللَّهِ وَاللَّوْحِ نَظْرَةً فَلَاحَتْ لِي الْأَمْلاَكُ وَالرَّبُّ سَمَانِي

(١) قصيدة على الأولياء: وهي من البحر الطويل، وردت في نسخة مصطفى الباي، وعدد أبياتها: (١٨) بيتاً، ولم تذكر في النسخة التركية للفيوضات، كما وردت ملحقة بفتوح الغيب وعدد أبياتها: (٢١) وفي السفينة القادرية وعدد أبياتها (١٩)، باختلاف كبير في أبياتها وكلماتها، والحقيقة اختلاف العبارات والأبيات يضعف من صحة نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، ولم نجد لها في أي مرجع قديم أو مخطوط.

(٢) المعنى المقصود في هذا البيت هو سدرة المنتهى التي عرج إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾ أَفَتَمُرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَ آخَرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾. والوصول المراد به هنا وصول روحي، وليس حقيقي كما حصل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد روى البخاري في التاريخ والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: الأرواح تعرج في منامها إلى السماء فتؤمر بالسجود عند العرش فمن كان طاهراً سجد عند العرش ومن ليس بطاهر سجد بعيداً من العرش، وأرواح الأولياء أولى.

(٣) الدرة البيضاء: هي النور المحمدي كما ورد عن الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.

وَتَوَجَّي تَاجِ الْوَصَالِ بِنَظْرَةٍ وَمِنْ خَلَعِ التَّشْرِيفِ وَالْقُرْبِ أَكْسَانِي
 فَلَوْ أَنِّي أَلْقَيْتُ سِرِّي ^(١) بِدَجَلَةٍ لَعَارَتْ وَغِيضَ الْمَاءِ مِنْ سِرِّ بُرْهَانِي
 وَلَوْ أَنِّي أَلْقَيْتُ سِرِّي إِلَى لَظَى لِأُحْمَدَتِ النَّيْرَانُ مِنْ عُظْمِ سُلْطَانِي
 وَلَوْ أَنِّي أَلْقَيْتُ سِرِّي بِمَيْتٍ لَقَامَ بِإِذْنِ اللَّهِ حَيًّا وَنَادَانِي
 وَقَفْتُ عَلَى الْإِنْجِيلِ حَتَّى شَرَحْتُهُ وَفَسَّرْتُ تَوْرَاةَ وَأَسْطَرَ عِبْرَانِي
 كَذَا السَّبْعَةَ الْأَلْوَاخَ جَمْعًا فَهَمَّتْهَا وَبَيَّنْتُ آيَاتِ الرَّبُورِ وَقُرْآنِ ^(٢)
 وَفَكَيْتُ رَمْزًا كَانَ عَيْسَى يُحِلُّهُ ^(٣) بِهِ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَالرَّمْزُ سُرْيَانِي ^(٤)
 وَغَصْتُ بِحَارِ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ نَشَاتِي أَخِي وَرَفِيقِي كَانَ مُوسَى بِنِ عِمْرَانِ ^(٥)
 فَمَنْ فِي رِجَالِ اللَّهِ نَالَ مَكَاتِي وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَصْلِ رَبَّانِي
 أَنَا قَادِرِي الْوَقْتِ عَبْدٌ لِقَادِرٍ أَكْتَى بِمُحْيِي الدِّينِ وَالْأَصْلُ جِيلَانِي

(١) تكلمنا في القصيدة الحميرية عن سر الأولياء في أبيات تشبه هذه، وبيننا أن الله أعطاهم التصريف بقدرته ويأذنه إكراماً لهم.

(٢) روى البيهقي في شعب الإيمان: بسنده عن الحسن، قال: أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومه منها أربعة: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ثم أودع علم التوراة والإنجيل والزبور في الفرقان، ثم أودع علوم القرآن في المفصل، ثم أودع المفصل فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم جميع الكتب المنزلة، وقد أعطى الله هذه العلوم لبعض عباده كالخضر ووزير سليمان الذي أتاه بعرش بلقيس، ولا يمنع شرعاً ولا عقلاً من أن يعطي الله هذه العلوم لأولياء أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد روى أبو نعيم في حلية الأولياء عن أنس بن مالك، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ وَرَثَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ». وفي الأثر: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

(٣) قال الأئمة ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي لا فارق بينهما إلا التحدي، وهذه القاعدة معتمدة عند أهل العلم.

(٤) السريانية: هي إحدى لغات النصارى، وهي اللغة التي نزل بها الإنجيل.

(٥) العلماء ورثة الأنبياء كما جاء في الحديث الشريف.

طَفٌ بِحَاجِي سَبْعًا^(١)

- طَفٌ بِحَاجِي سَبْعًا وَلَذُ بِذِمَامِي وَتَجَرَّدَ لِزُورَتِي كُلَّ عَامٍ^(٢)
 أَنَا سِرُّ الْأَسْرَارِ مِنْ سِرِّ سِرِّي كَعَبْتِي رَاحَتِي وَنَسْطِي مُدَامِي^(٣)
 أَنَا نَشْرُ الْعُلُومِ وَالذَّرْسُ شُعْلِي أَنَا شَيْخُ الْوَرَى لِكُلِّ إِمَامٍ^(٤)
 أَنَا فِي مَجْلِسِي أَرَى الْعَرْشَ حَقًّا وَجَمِيعَ الْمُلُوكِ فِيهِ قِيَامٍ^(٥)
 قَالَتِ الْأَوْلِيَاءُ جَمْعًا بَعِزْمٍ أَنْتَ فُطْبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ
 قُلْتُ كُفُّوا نَمَّ اسْمَعُوا نَصَّ قَوْلِي إِنَّمَا الْقُطْبُ خَادِمِي وَغَلَامِي^(٦)

- (١) قصيدة طف بحاجي: وهي من البحر الخفيف، وردت في نسخة مصطفى البابي، وعدد أبياتها: (٢١) بيتاً، ولم تذكر في النسخة التركية، ووردت في السفينة القادرية، وفي مخطوط في دار الكتب المصرية برقم: (٢٩٤). وفي روض البساتين لمحمد أمين الكيلاني ص ٢٩٣
- (٢) طف بحاجي: الحان هو من الحانة مكان بيع الخمر، والخمر عند القوم كما بينا سابقاً هو ثمرة التجليات الإلهية، ومراد الشيخ هو دعوة المريد لملازمته كل وقته طيلة الأيام الأسبوع التي هي سبعة، ليشرب من شراب القوم، لذ بذي: أي ادخل على الله من بابي وتحت حمائي، وتجرد لزورتي كل عام: إشارة لترك الدنيا وكل مشاغلها والدخول للخلوة.
- (٣) المعنى: قصدي وغايتي راحتي مع ربي، وبسطي في حالي مع الله مما يتجلى علي بين يديه.
- (٤) مراد الشيخ في هذا البيت: أنه وظيفته في هذه الحياة هي نشر العلوم ودعوة الخلق إلى الحق وهي وظيفة الأنبياء، وبهذا صار شيخ الجميع وإمامهم، ويتجلى المعنى في الحديث الشريف: (العلماء ورثة الأنبياء) وقال في الخمرية: (درست العلم حتى صرت قطباً).
- (٥) المعنى المراد في هذا البيت يتجلى بشرط من الحديث الشريف: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه)، فمقصد الشيخ أنه متحقق بهذا ومجلسه يتجلى الله عز وجل عليه، ويدل على هذا الحديث القدسي: (أنا جليس من ذكرني).
- (٦) المعنى المراد في هذين البيتين: أن الشيخ تجاوز رتبة القطبية التي شهد له بها جميع الأولياء لما قال قدي على رقبة كل ولي، ثم صار سلطان الأقطاب (الغوث الأعظم)، وهذا المقام لم يتحقق به سواه، واعترف به له كل الأقطاب إلى يومنا هذا.

كُلُّ قُطْبٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَأَنَا الْبَيْتُ طَائِفٌ بِجِيَامِي ^(١)
 كَشَفَ الْحُجْبَ وَالسُّتُورَ لِعَيْنِي وَدَعَانِي لِحُضْرَةٍ وَمَقَامِ
 فَاخْتَرَقْتُ السَّبْعَ السُّتُورَ جَمْعًا عِنْدَ عَرْشِ الْإِلَهِ كَانَ مَقَامِي ^(٢)
 وَكَسَانِي بَتَاجِ تَشْرِيفِ عِزِّي وَطَرَّازِ وَحَلَّةٍ بِاخْتِمَامِ
 فَرَسُ الْعِزِّ تَحْتَ سَرِّجِ جَوَادِي وَرِكَابِي عَالٍ وَعِنْدِي لِحَايِي
 وَإِذَا مَا جَدَبْتُ قَوْسَ مَرَامِي كَانَ نَارُ الْجَحِيمِ مِنْهَا سِهَامِي
 سَائِرُ الْأَرْضِ كُلُّهَا تَحْتَ حُكْمِي وَهِيَ فِي قَبْضَتِي كَفَرَّخِ حَمَامِ
 مَطْلَعُ الشَّمْسِ لِلْغَرْبِ بِسُفْلِ خُطُوتِي قَدْ قَطَعْتُهُ بِاهْتِمَامِ ^(٣)
 يَا مُرِيدِي لَكَ الْهَنَا بِدَوَامِ عَيْشٌ بِعِزٍّ وَرِفْعَةٍ وَاحْتِرَامِ
 وَمُرِيدِي إِذَا دَعَانِي بِشَرْقِ أَوْ بِغَرْبِ أَوْ نَازِلِ بَحْرِ ظَامِ

(١) اعلم أن المراد بالبيت هنا ليس بيت الله الحرام، ولا يمكن حمله على هذا المعنى لما فيه من إساءة الأدب مع الله عز وجل، ومع الشيخ إن حملنا كلامه على هذا المعنى، وإنما المراد به هو: (بيت الولاية)، ومنه قول ابن عربي (بيت الولاية قسمت أركانه)، ولذلك جاء به بعد كلامه عن الأقطاب ومقارنة مقامه بمقامهم، وقد يشار إليه بالمخدع وقد سبق الحديث عنه فيما مضى، فالأولياء يسعون لبلوغ هذا المقام والمقام يسعى للشيخ قدس سره، بل إن خلع الأولياء تعطى من يده لهم، وحمله بعض الصوفية معنى البيت على القلب المؤمن من حيث كونه مثابة للناس يحويهم ويقوم بأمرهم، ووجه الشبه هو التطهير وقضاء الحوائج على ما قيل: (ما وسعتني سمائي ولا أرضي ولكن وسعتني قلب عبدي المؤمن).

(٢) وأرواح الأولياء وصالحى المؤمنين يؤذن لها بالطواف حول العرش والسجود عنده، فلديها القدرة على اختراق السماوات السبع

(٣) ومما قرره العلماء أن الله يطوي الزمان والمكان لأوليائه، ويدل على هذا المعنى الحديث القدسي الشريف: (كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها).

- فَأَغْثُهُ لَوْ كَانَ فَوْقَ هَوَاءٍ أَنَا سَيْفُ الْقَضَا لِكُلِّ خِصَامٍ (١)
- أَنَا فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ لِمُرِيدِي عِنْدَ رَبِّي فَلَا يُرَدُّ كَلَامِي (٢)
- أَنَا شَيْخٌ وَصَالِحٌ وَوَلِيٌّ أَنَا قُطْبٌ وَقُدْوَةٌ لِلْأَنَامِ (٣)
- أَنَا عَبْدٌ لِقَادِرٍ طَابَ وَقْتِي جَدِّي الْمُصْطَفَى وَحَسْبِي إِمَامٌ (٤)
- فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى آلِهِ بِطُولِ الدَّوَامِ (٥)

- (١) وتصريف الأولياء ومددهم ثابت عند أهل السنة، وقد تحدثنا عنه في غير موضع.
- (٢) اجمع أهل السنة والجماعة على أن الشفاعة يوم القيامة للأنبياء والأولياء والعلماء والشهداء، فلا مانع شرعي من شفاعة الشيخ لمريديه يوم القيامة.
- (٣) قد يعترض معترض ويقول: إن قول الشيخ مخالف لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّفَى﴾، وهو دلالة تكبر وعجب ولا يليق بالشيخ قوله، فنقول: قد يأذن الله لخواص عباده بالتصريح بما أنعم عليهم فيتحدث عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا سيد الأنبياء ولا فخر..).
- (٤) المعنى من هذا البيت: ان الله سبحانه وتعالى طيب لي وقتي وسخر لي ما في الكون ببركة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسبي أنه إمامي فهو إمام الأنبياء والمرسلين.
- (٥) قلت: ومما يجب أن نعلمه أن العبارات الواردة في هذه القصيدة وغيرها، لا بد من حملها على محمل حسن يوضح المعنى من غير إفراط ولا تفريط، ومراعاة وجه تأويلها بما يتناسب مع مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وعدم المساس بالشرعية الإسلامية بأي حال من الأحوال.

لِي هِمَّةٌ بَعْضُهَا يَعْلُو عَلَى الْهِمَمِ (١)

وَلَهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّطْحِ (٢):

لِي هِمَّةٌ (٣) بَعْضُهَا تَعْلُو عَلَى الْهِمَمِ وَلي هَوَى قَبْلَ خَلْقِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ (٤)
وَلي حَيْبٌ بِلَا كَيْفٍ وَلَا مَثَلٍ (٥) وَلي مَقَامٌ وَلي رَنْعٌ وَلي حَرَمِي
حُجُوا إِلَيَّ فَدَارِي كَعْبَةٌ نُصِبَتْ وَصَاحِبُ النَّيْتِ عِنْدِي وَالْحِمَا حَرَمِي (٦)

(١) الهمة: يقول الجرجاني في كتابه التعريفات: هي توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له أو لغيره، ويقول ابن عجيبة: همة السالك القوة الباعثة له على السير، ووقوفها مع الشيء واعتقادها إن ما وصلت إليه هو الغاية أو فيه كفاية، والمراد هنا همة التصريف وقوته.

(٢) الشطح: يقول الجرجاني في التعريفات: الشطح: عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى، تصدر من أهل المعرفة باضطراب واضطراب، وهو من زلات المحققين، فإنه دعوى حق يفصح بها العارف، لكن من غير إذن إلهي، بطريق يشعر بالنباهة. قلت: وما أجمع عليها العلماء والأولياء رضوان الله تعالى عليهم هو أن الشيخ عبد القادر الجيلاني ليس من أهل الشطح، بل هو من أهل التمكين والتحقيق.

(٣) الشطح: يقول الجرجاني في التعريفات: الشطح: عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى، تصدر من أهل المعرفة باضطراب واضطراب، وهو من زلات المحققين، فإنه دعوى حق يفصح بها العارف، لكن من غير إذن إلهي، بطريق يشعر بالنباهة. قلت: وما أجمع عليها العلماء والأولياء رضوان الله تعالى عليهم هو أن الشيخ عبد القادر الجيلاني ليس من أهل الشطح، بل هو من أهل التمكين والتحقيق، بإطلاق هذا الكلمة في حقه ليس من الأدب.

(٤) إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي خلق قبل اللوح والقلم على مذهب الصوفية.

(٥) الحبيب هو: الحق سبحانه الذي وصف نفسه بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

(٦) ليس المراد بالحج هنا الحج الشرعي الذي فرضه الله على عباده، بل المعنى اقصودوني بالزيارة للانتفاع والسلوك، إن أردتم الوصول إلى الله، فأنا خليفة الله في أرضه ومحل نظره وستجدون بغيتكم عندي.

لَا تَسْتَقِرُّ وَلَا تَضْحُو ضَمَائِرُهُ مَا لَمْ يُلَوِّحْ لَهُ الْمَحْبُوبُ كَالْعَلَمِ
وَجَدْتُ حَوْلَ الْحَمَى فُرْسَانَ مَعْرَكَةً سَيُوفُهُمْ مُشَهَّرَاتٌ قَصْدُهُمْ عَدَيَّ
فَجَلْتُ فِيهِمْ وَفِي أَيْدِي لَهْمٍ بَتَّرٌ وَلَوْأَ هِزَامًا لِنَحْوِ الزَّعْمِ بِالْحَسَمِ (١)
لِلْقَادِرِيَّةِ فُرْسَانَ مُعْرِبِدَةً بَيْنَ الْأَنَامِ وَسِرُّ شَاعٍ فِي الْقَدَمِ (٢)
عُصْتُ الْبِحَارَ وَقَدْ أَظْهَرْتُ جَوْهَرَهَا (٣) فَلَمْ أَرَ قَدَمًا تَعْلُو عَلَى قَدَمِي (٤)
هَذِي عَصَايَ الَّتِي فِيهَا مَارِبٌ لِي (٥) وَقَدْ أَهْشُ بِهَا يَوْمًا عَلَى عَنَمِي (٦)
إِنْ أُلْقِيهَا تَتَلَقَّفُ كُلَّ مَا صَنَعُوا إِذَا أَتَيْتُوا بِسِحْرِ مِنْ كَلَامِهِمْ (٧)

(١) المقصود بالفرسان في هذين البيتين: هم أعداء الإنسان في طريقه إلى الله عز وجل، وهم النفس والشيطان والناس والدنيا، الذين يحولون بين العبد وربيه، ومنها قول الشاعر: (إني بليت بأربع يرميني بسهام قوس ما لها تقثير ابليس والدنيا ونفسي والورى يا رب أنت على الخلاص قدير).

(٢) المعنى: أن سر القادرية المستمد من سر الشيخ عبد القادر هو سر قديم معروف بالانتصار على خصومه، وهلاك من أراد التعدي عليه، وكثيرة هي أقوال الشيخ عبد القادر الجيلاني في هذا: منها قوله: (من رامنا بالسوء يشبعه القضا محوًا كما بالنعل تمحي العقرب)، ومنها قوله: أنا لكل من عثر مركوبه من جميع أصحابي ومريدي ومحبي إلى يوم القيامة أخذ بيده كلما عثر حيا وميتا، فإن فرسي مسرح ورمحي منصوب.

(٣) البحار عند الصوفية ترمز لمعاني كثيرة حسب موضوعها من كلام القوم، والبحار هنا العوالم التي يقطعها ويخضوها السالك في طريقه للوصول إلى الله عز وجل، ومنها قول أبي يزيد البسطامي: (خضنا بحاراً ووقفت الأنبياء بساحلها).

(٤) إشارة إلى قوله بأمر من الله: (قدمي على رقبة كل ولي لله).

(٥) العصا هنا رمز للسر الذي أودعه الله عز وجل فيه، فصار سلطان للأولياء.

(٦) المعنى: بالسر الذي أعطاني الله عز وجل أربي السالكين والمريدين في طريقي لكي لا يجيدوا عن طريق الصواب والحق.

(٧) المعنى: بالسر الذي أعطاني الله عز وجل ازيل كل العوارض والعوائق والموانع بين السالك في طريقي وبين الله عز وجل.

مَا فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُلٌ مُسْتَعَذَبٌ (١)

(١) قصيدة ما في المناهل منهل مستعذب: من أشهر قصائد الشيخ الجيلاني قدس سره، وأصحها نسبة إليه، وهي في وصف القطب الفرد، وهذه الأبيات قصة وهي: عن أبي الرضا محمد بن أحمد البغدادي قال: كنت كثيرا ما أتوقع من أسأله عن شيء من صفات القطب، فدخلت أنا والشيخ أبو الخليل أحمد بن سعيد بن وهب بن علي المقري إلى جامع الرصافة، فوجدنا فيه الشيخ أبا سعيد القيلوي، والشيخ علي الهيتي، فسألت الشيخ أبا سعيد عن ذلك؟ فقال: إلى القطب انتهت رئاسة هذا الأمر في وقته، وإليه يلقي أمر الكون وأهله في عصره. قلت: فمن هو هذا؟ قال: هو الشيخ عبد القادر الكيلاني، فلم أتمالك أن وثبت، ووثبوا كلهم؛ لنحضر مجلس الشيخ عبد القادر، ولا تقدم منا أحد ولا تأخر ولا تفرقنا وما منا إلا من يشتهي أن يسمع شيئا في هذا المعنى، فوافيناها يتكلم، فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه، وقال: أنى للواصف أن يبلغ وصف القطب، ولا مسلك في الحقيقة إلا وله فيه مأخذ مكين، ولا درجة في الولاية إلا وله فيها موطن ثابت، ولا مقام في النهاية إلا وله فيه قدم راسخ، ولا منزلة في المشاهدة إلا وله فيها مشرب هني، ولا معراج إلى مراقي الحضرة إلا وله فيه مسرى، ولا أمر في كوني الملك والملكوت إلا وله فيه كشف خارق، ولا سر في عالمي الغيب والشهادة إلا وله فيه مطالعة، ولا مظهر لوجود إلا وله فيه مشاركة، ولا نور إلا وله قبس، ولا معرفة إلا وله به نفس، ولا مرحاب لسابق إلا وهو أخذ بغايته، ولا هدى لواصل إلا وهو مالك لنهايته، ولا مكرمة إلا وهو إليها مخطوب، ولا مرتبة إلا وهو إليها مجذوب. ولا نفس إلا وهو فيه محبوب، وهو حامل لواء العز ومنتهى سيف القدرة، وسلطان جيوش الحكم، وولي عهد التولية والعزل، لا يشقى به جليسه، ولا يغيب عنه مشهوده، ولا يتوارى عنه حاله، ولا مرقي للأولياء فوق مرقاته، ولا مرعى فوق مرماه، ولا مغشى فوق مغشاه، ولا وجود أتم من وجوده، ولا شهود أظهر من شهوده، ولا اقتفاء للشرع أشد من اقتفائه. إلا أنه كائن بائن، متصل منفصل، أرضي سماوي، قدسي غيبي، وسطية خالصة تسير، ما بقي لرجل منتهى إليه ووصف فيه وتكليف يجب عليه، إلا أنه مستتر باتصاله. عند جمعه في مواضع نظرات الأزل عن عين التفرقة بين الهيبة والأنس، وبادر باتصاله عند تفريقه في شعاب المشاهدات، ليبين الصفات بين أوصاف الجلال وانغماس الجمال، مع لزوم وصف المقام وزوال نعت الحال فجاء انفراده بالأسرار، نادى على غرة ظهوره بالآيات في خفي اقتران حكمه بالأمر، وإلا لما استطاع ظهوره بالبسط منقولا في الأين من بطش القبض، ولولا أن عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شيء من عالم الغيب والقدرة إلا في قشر الحجاب وإشارة الزمن، وفك الحصر

ليشاهد أهل الكون في هذا الأمر عجباً، ولولا أن جملته وتفصيله وأوله وآخره في حواشي
تمكين المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومزوج وصفه بنسيم نسمات رعايته ومحضوره
وتخليصه في قبضة أمره وجمعا وتفارقة لخرق سهم القدرة سياج الحكم ولما تجلى بهذا الأمر
الذي اشير إليه طاب لسمعهم ورؤيتهم عجباً ثم أنشد يقول:

ما في الصباية منهل مستعذب إلا ولي فيه الألد الأطيب
أو في الوصال مكانة مخصوصة إلا ومنزلي أعز وأقرب
وهبت لي الأيام رونق صفوها فحلت مناهلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب
أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجردتة علوية وبكل جيش موكب
أنا بلبل الأفراح أملاً دوحها طربا وفي العلياء باز أشهب
أضحت جيوش الحب تحت مشيئتي طوعا ومهما رمته لا يعزب
أصبحت لا أملا ولا أمنية أرجو ولا موعودة أتربق
ما زلت أرتع في ميادين الرضا حتى بلغت مكانة لا توهب
أضحى الزمان كحلة مرقومة تزهو ونحن لها الطراز المذهب
أفلت شمس الأولين وشمسنا أبدا على فلك العلى لا تغرب
ثم قال: كل الطيور تقول ولا تفعل، والبازي يفعل ولا يقول، ولأجل هذا صار أكف

الملوك سدته، فقام إليه الشيخ أبو منصور بن المبارك المعروف بجرادة، وأنشد يقول:

بك الشهور تنها والمواقيت يا من بألفاظه تغلو اليواقيت
الباز أنت فإن تفخر فلا عجب وسائر الناس في عيني فواخيت
وأشم من قدميك الصدق مجتهدا لأنه قدم في نعله الصيت

قال: فقام الشيخ علي الهيتي وقيل قدم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما، قال:
فكتبنا هذا المجلس عندنا، وحفظنا ما وقع فيه. انتهى، ينظر الروض الزاهر ص ٢٤-٢٥،
بهجة الأسرار: ص ١٥٨-١٥٩، خلاصة المفاخر ص ٢٥٠-٢٥١، تحقيق أحمد فريد المزيدي.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الشَّرِيفَةُ. وَقَدْ حَمَّسَهَا ^(١) الشَّيْخُ عَبْدُ
الْغَنِيِّ النَّابُلْسِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ ^(٢):

قَلْبِي الَّذِي فِي ذَاتِكُمْ يَتَقَلَّبُ
وَعَلَى مَقَامِ الْهَاشِمِيِّ مُهَدَّبُ
فَلْأَجَلِ ذَا مِنْ كُلِّ مَعْنَى أُظْرَبُ

مَا فِي الْمَنَاهِلِ ^(٣) مِنْهُلٌ مُسْتَعْدَبُ إِلَّا وَلِي فِيهِ الْأَلْدُ الْأَطْيَبُ

تَأْتِي لِسِرِّي آيَةٌ مَنْصُوصَةٌ
فَتُرَاشُ أَجْنَحَةٌ بِهَا مَقْصُوصَةٌ
مَا فِي الْجَمَالِ دُؤَابَةٌ مَعْقُوصَةٌ ^(٤)

أَوْ فِي الْوِصَالِ مَكَانَةٌ مَخْصُوصَةٌ إِلَّا وَمَنْزِلَتِي أَعَزُّ وَأَقْرَبُ

بِكُرِّ الْعُلَا مِنْكُمْ تُزْفُ لِكُفْوِهَا
مَا بَيْنَ رَحْمَتِهَا نَشَأَتْ وَعَفْوِهَا
وَأَنَا بِطَاعَتِهَا سَمَوْتُ وَقَفْوِهَا

وَهَبَتْ لِي الْأَيَّامَ رَوْنَقَ صَفْوِهَا فَحَلَّتْ مَنَاهِلَهَا وَطَابَ الْمَشْرَبُ

(١) ورد هذا التخميس في ديوان الحقائق ومجمع الرقائق للشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى، وقد ضبطنا نص القصيدة وفق ما وردت في ديوان الحقائق.

(٢) هو الشيخ عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبندي القادري، ولد في دمشق سنة: (١٠٥٠هـ)، وتوفي سنة: (١١٤٣هـ)، أخذ طريق القادرية عن الشيخ السيد عبد الرزاق الحموي الكيلاني، والنقشبندية عن الشيخ سعيد البلخي، له مصنفات كثيرة، ونظمه لا يحصى لكثرتة، مقتبس من سلك الدرر.

(٣) وردت في أغلب النسخ: (ما في الصباية منهل). والمناهل جمع منهل وهو المورد.

(٤) ذؤابة معقوصة: هي ضفيرة من الشعر ملوية في أصول الشعر ووضعت بقفى الرأس.

كَمْ طَلَعَةٍ لِي فِي الْمِلَاحِ وَسِيمَةٍ
تُؤَلِّيكِ مِنْ نَعَمٍ لَدَيَّ جَسِيمَةٍ
وَبِدْرَةٍ بَيْضًا عَلِقْتُ يَتِيمَةٍ
وَعَدَوْتُ مَخْطُوبًا لِكُلِّ كَرِيمَةٍ^(١) لَا يَهْتَدِي فِيهَا اللَّيْبُ فَيَخْطُبُ

حَالِي بِهِ شَوْقُ الْوَرَى وَرَسِيْسُهُمْ^(٢)

مَنْ نَالَهُ مِنْهُمْ فَذَاكَ رَيْسُهُمْ
وَالسَّرُّ مَنِّي لِلْعَبَادِ أُنَيْسُهُمْ

أَنَا مِنْ رِجَالٍ لَا يَخَافُ جَلِيْسُهُمْ^(٣) رَيْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَرَى مَا يَرْهَبُ

حُقِّقْتُ لَطْفَةَ الْمُصْطَفَى لِي نِسْبَةً

وَلِوَارِثِيهِ مِنَ الْبَرِيَّةِ صُحْبَةً

فَهُمُ الرَّجَالُ وَلِي إِلَيْهِمْ قُرْبَةً

قَوْمٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَجْدٍ رُتْبَةٌ عُلُويَّةٌ وَبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبٌ

أَشْتَمُّ هَبَّاتِ الْعُيُوبِ وَفَوْحَهَا

وَأَرَى غِنَاءَ التَّفْئِيسِ سَاوَى نَوْحَهَا

مُتَحَقِّقٌ قَلَمَ الْهَبَّاتِ وَأَوْحَهَا

(١) المعنى: أصبحت مقصدا لكل السالكين في طريق الله عز وجل، ولن يهتدي إلي ويتبع منهجي

إلا أصحاب القلوب السليمة الصادقين في سيرهم.

(٢) الرئيس: هو بقية الهوى في القلب، ورسيس الهوى: أصله.

(٣) وهذا إشارة للحديث الشريف في البخاري، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: «مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل

المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن

يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة». فالجليس الصالح سبب للنجاة.

أَنَا بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ أَمَلًا دَوَّحَهَا طَرَبًا وَفِي الْعَلْيَاءِ بَاؤُ أَشْهَبُ^(١)

كُلُّ الْحَقَائِقِ مِنْ مُدَامِ حَقِيقَتِي
حُقَّتْ وَمَرَجَعُهَا لِأَصْلِ طَرِيقَتِي
وَأَنَا الَّذِي لَمَّا حَفِظْتُ شَرِيعَتِي

أَضَحْتُ جِيُوشَ الْحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي طَوْعًا وَمَهْمًا رُمْتُهُ لَا يَعْرُبُ^(٢)

جَانَبْتُ مَا أَهْوَى وَطَبْتُ طَوِيَّةً
فَنَزَلْتُ مَنَزَلَةً هُنَاكَ عَلَيَّةً

(١) الباز الأشهب: من أشهر ألقاب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، حتى صار إذا أطلق لقب الباز الأشهب صرف إيه، وكذلك في القصيدة الخمرية بقوله: (أنا البازي اشهب كل شيخ)، له وليس إلى غيره، مع أن هناك من لقب به قبله وبعده، فهو ليس أول من لقب به، وأطلقه الشيخ على نفسه في هذه القصيدة وأول من أطلق لقب الباز الأشهب على الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي هو الشيخ عقيل المنبجي قدس سره، كما جاء في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، وفي بهجة الأسرار للشطنوفي، وفي خلاص المفاخر لليافعي، وفي قلائد الجواهر والطبقات الكبرى للشعراني، ومعنى الباز: هو أحد أنواع الصقور، ويعتبر أسرع أنواع الصقور وأشدّها في انقضاضه على فريسته، كمثّل الشهاب حين هبوطه من السماء، وأما الأشهب فهو الذي غلب بياضه على سواده، ولقب الشيخ عبد القادر الجيلاني به لأنه أسرع الأولياء بالمدد كما ورد. قال العلامة محمود أفندي الألوسي في كتابه الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب ما هذا نصه: ومعنى الباز الأشهب عند الصوفية المتمكن في الأحوال فلا تزحزحه الطوارق عن درجات الرجال، مع الخلق بظاهره، ومع الحق بسرائره، رؤيته سنية، وهمته عليّة، وهو عون للخائفين، وحظ للعارفين. ولكونه رضي الله عنه صاحب القدح المعلى في ذلك لقب بما ذكر.

(٢) مراد الشيخ من هذه البيت أنه بلغ رتبة صار فيها إماماً لأهل الحب والسير في طريق الله، وأنه قائد جيوشهم في محاربة النفس والهوى والشيطان للوصول إلى المراد والغاية.

وَصَفَوْتُ مِنْ كُلِّ الْجَوَانِبِ نِيَّةً
 أَصْبَحْتُ لَا أَمَلًا وَلَا أُمْنِيَّةً أَرْجُو وَلَا مَوْعِدَةً أَتَقَبُّ
 عَنْ هِمَّتِي الْعَلِيَاءِ قَدْ ضَاقَ الْفَضَا
 لَمَّا غَدَوْتُ لِوَضَلِكُمْ مُتَعَرِّضًا
 يَا سَادَةً فِيهِمْ عَلَى طَبَقِ الْقَضَا
 مَا زِلْتُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرَّضَا حَتَّى بَلَغْتُ مَكَانَةً لَا تُوهَبُ
 أَسْمُوبًا سَرَارٍ لَكُمْ مَكْتُومَةٍ
 مَا بَيْنَ أَسْتَارِنَا مَعْلُومَةٍ
 كُمْ فِي الْوَرَى مِنْ حَالَةٍ مَرْسُومَةٍ
 أَضْحَى الزَّمَانُ كُحْلَةً مَرْقُومَةٍ تَزْهُو وَنَحْنُ لَهَا الطَّرَازُ الْمُدْهَبُ
 نَحْنُ الَّذِينَ يَعَزُّ فِيكُمْ جِنْسُنَا
 وَيَطِيبُ فِي أَرْضِ الْحَقِيقَةِ غَرْسُنَا
 لَا تُعْرَضُوا عَنَّا فَهَذَا أَنْسُنَا
 أَفَلْتُ شُمُوسُ الْأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا أَبَدًا عَلَى فَلَكِ الْعُلَى لَا تَغْرُبُ^(١)

(١) قال الياضي في نشر المحاسن الغالية: هذا البيت يحتاج إلى تأويل ومحمل سالم من قادح غير لائق بجلالة الشيخ عبد القادر ومحاسن آدابه وجميل مقاصده، قال الألويسي في تفسيره روح المعاني (٢٠٠/١١) في شرح هذا البيت: غاية ما يدل عليه ويومئ إليه هو: «استمرار ظهور أمره وانتشار صيته وشهرة طريقته وعموم فيضه لمن استفاض على الوجه المعروف عند أهله منه وذلك مما لا يكاد ينكر وأظهر من الشمس والقمر». وقد تحقق هذا بفضل الله تعالى، فطريقة الشيخ عبد القادر قدس سره، انتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، وفي جميع البلدان، وخلفاؤه ومريديه وزواياه لا يخلو بلد من البلدان إلا ولهم علم مرفوع وراية عالية، يهتدي بنورها السالكون على مر العصور.

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْوَلَايَةِ (١)

وَمِنْ كَلَامِهِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، هَذِهِ الْقَصِيدَةُ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى (٢) الْوَلَايَةِ وَقَدْ مَنَّ بِالتَّصْرِيفِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
سَقَانِي رَبِّي مِنْ كُوُوسِ شَرَابِهِ وَأَسْكَرَنِي حَقًّا فَهَمْتُ بِسَكْرَتِي
وَمَلَكْنِي جَمَعَ الْجِنَانِ وَمَا حَوَتْ وَكُلُّ مُلُوكِ الْعَالَمِينَ رَعِيَّتِي
وَفِي حَانِنَا فَادْخُلْ تَرِ الْكَأْسِ دَائِرًا وَمَا شَرِبَ الْعُشَّاقُ إِلَّا بِقِيَّتِي (٣)
رُفِعْتُ عَلَى مَنْ يَدْعِي الْحُبَّ فِي الْوَرَى فَقَرَّبَنِي الْمَوْلَى وَفُزْتُ بِنَظْرَةٍ
وَجَالَتْ حُبُولِي فِي الْأَرْضِ جَمِيعَهَا وَزُقْتُ لِي الْكَاسَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَدُقْتُ لِي الرِّيَّاتُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَعْلَمُ سَطْوَتِي (٤)
وَشَاءَ وَسُ مُلْكِي سَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَصِرْتُ لِأَهْلِ الْكَرْبِ غَوْنًا وَرَحْمَةً
وَمَنْ كَانَ مِثْلِي يَدْعِي فِيكُمْ الْهَوَى يُطَاوِلُنِي إِنْ كَانَ يَفْوَى لِسَطْوَتِي
شَرِبْتُ بِكَاسَاتِ الْغَرَامِ سُلَاقَةً بِهَا أَنْعَشْتُ قَلْبِي وَجِسْمِي وَمُهَجَّتِي

(١) قصيدة شهدت بأن الله مولى الولاية: وتسمى بالوسيلة أيضاً، وهي من البحر الطويل، وردت في نسخة مصطفي البابي، ولم تذكر في النسخة التركية، كما وردت ملحقة بفتوح الغيب، وفي السفينة القادرية، وفي رياض البساتين، ووردت في مخطوط في دار الكتب المصرية برقم: (٢٩٤)، وفي الأزهر برقم: (٧٧٢)، كما يوجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة القادرية ببغداد يختلف ختامها عن غيرها، وعدد أبياتها: (٥٠) بيتاً، وتعتبر هذه القصيدة من أكثر القصائد التي أثير الجدل حولها، لما احتوته من عبارات يخالف ظاهرها الشرع، وعبارات لا تتناسب إلا مع الجناب النبوي الشريف، وعبارات لا تليق إلا بجناب الحق عز وجل، فالبعض منها يمكن تأويله، والبعض لا يمكن تأويله، وسأكتب رأبي فيها في آخر القصيدة.

(٢) وردت في الفيوضات: (والي)، وفي كل النسخ الأخرى وردت بلفظ: (مولى) فضبطناها به.

(٣) يشير إلى سبقه لغيره من الأولياء والسائرين إلى الله.

(٤) المعنى: كتب لي القبول في الأرض والسماء وأصبحت معروفاً في العالم العلوي والسفلي.

وَصِرْتُ أَنَا السَّاقِي لِمَنْ كَانَ حَاضِرًا أُدِيرُ عَلَيْهِمْ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ
وَقَفْتُ بِيَابِ اللَّهِ وَحَدِي مُوحِّدًا وَنُودِيْتُ يَا جِيلَانِي ادْخُلْ لِحَضْرَتِي
وَنُودِيْتُ يَا جِيلَانِي ادْخُلْ وَلَا تَخَفْ عُطِيتُ اللَّوَا مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الْوِلَايَةِ (١)
ذِرَاعِي مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا وَمَنْ تَحْتَ بَطْنِ الْحَوْتِ مَدَدْتُ رَاحَتِي
وَأَعْلَمُ نَبْتَ الْأَرْضِ كَمْ هُوَ نَبْتُهُ وَأَعْلَمُ رَمَلَ الْأَرْضِ كَمْ هُوَ رَمَلَةٌ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ اللَّهِ أَحْصِي حُرُوفَهُ (٢) وَأَعْلَمُ مَوْجَ الْبَحْرِ كَمْ هُوَ مَوْجَةٌ (٣)
وَلِي نَشْأَةٌ فِي الْحُبِّ مِنْ قَبْلِ آدَمَ وَسِرِّي سَرَى فِي الْكَوْنِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي
وَسِرِّي فِي الْعُلْيَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ فَكُنَّا بِسِرِّ اللَّهِ قَبْلَ الثُّبُوتِ (٤)
مَلَكَتُ بِلَادَ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَإِنْ شِئْتُ أَفْنَيْتُ الْأَنَامَ بِلِحْظَتِي (٥)

- (١) المعنى: أن الله جعله ولي في عالم الأزل، ويثبت هذا ما ظهر عليه من علامات في صغره، ويجب أن نعلم ان الأولياء قسمين: قسم يناها بجهد، وقسم يختصم الله عز وجل بالولاية.
- (٢) المعنى: يعلم علم الله الذي أنزله على عباده، وليس علم الله الذي اختص به نفسه، وفهم هذا المعنى بديهي فهو لا يقصده، ولعله يقصد علم القرآن الذي جمع الله فيه كل شيء فقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، والقرآن جمع الله فيه علوم الأولين والآخرين، جاء في تفسير الرازي: قال سفيان بن عيينة: سمي القرآن قرآنا لأن الحروف جمعت فصارت كلمات، والكلمات جمعت فصارت آيات، والآيات جمعت فصارت سوراء، والسور جمعت فصارت قرآنا، ثم جمع فيه علوم الأولين والآخرين.
- (٣) إن من أجل العلوم هو العلم اللدني، وقد يعطيه الله عز وجل لأوليائه، وهذا العلم يطلع صاحبه على ما خفي على غيرهم كما علم الخضر عليه السلام بما سيكون، فليس من المستحيل عقلاً أن يعلم ولي لله عدد الموج والرمل والشجر وغيرها.
- (٤) هذا البيت يفسر لنا كثير من المعاني ومراده كنت موجودا بوجود النبي كما سيأتي لاحقاً.
- (٥) أفنيت الأنام بلحظتي: ليس المراد بالفناء هنا الموت، فهو بيد الله، والمراد سلبتهم وشغلهم بنظرة مني، لأنها نظرة من الله: (كنت بصره الذي يبصر به)، يقال أفنى حياته بالعلم أي شغلها، فمراد الشيخ لو شئت لشغلت الأنام بحبي بنظرة مني إليهم.

وَقَالُوا فَأَنْتَ أَقْطَبُ قُلْتَ مُشَاهِدًا وَأَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَنَظَرُ مَا فِي اللَّوْحِ مِنْ كُلِّ آيَةٍ وَمَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ شُهُودٍ بِمُقَلَّتِي (١)
 فَمَنْ كَانَ يَهُوَانَا يَجِي لِمَحَلَّنَا وَيَدْخُلُ حَيَّ السَّادَاتِ يَلْقَ الْعَنِيمَةَ
 وَقَالُوا لِي يَا هَذَا تَرَكْتَ صَلَاتَكَ (٢) وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أُصَلِّي بِمَكَّةَ
 وَلَا جَامِعٍ إِلَّا وَلي فِيهِ رَكْعَةٌ وَلَا مِنْبَرٍ إِلَّا وَلي فِيهِ خُطْبَتِي
 وَلَا عَالِمٍ إِلَّا بِعِلْمِي عَالِمٌ وَلَا سَالِكٌ إِلَّا بِفَرْضِي وَسُنَّتِي (٣)
 وَلَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ بِالْعَهْدِ سَابِقًا لِأَغْلَقْتُ أَبْوَابَ الْحَجِيمِ بِعُظْمَتِي (٤)
 مُرِيدِي لَكَ الْبُشْرَى تَكُونُ عَلَى الْوَفَا وَإِنْ كُنْتَ فِي هَمٍّ أَغْنِكَ بِهَمَّتِي
 مُرِيدِي تَمَسَّكَ بِي وَكُنْ بِي وَاثِقًا لِأَحْمِيكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥)

- (١) مسألة اطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ: اختلف فيها العلماء، وأقرها الصوفية، وهي من كرامات الأولياء التي يكرمهم بها، بل ورد أن ابن تيمية قال قبل حرب التتار: كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ: أنهم مهزومون في هذه الكرة وأن النصر لجيوش الإسلام، ومن العلماء من قال اطلاع جزئي وليس مطلق، والمسألة خلافية يمكن مراجعتها في الكتب.
- (٢) اعلم أن هذا البيت من الأبيات التي تقوي عدم صحة نسبة القصيدة للشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه، فسيرة الشيخ سيرة محمود مرضية كما شهد له العلماء والأولياء، وكان مستقيماً على الكتاب والسنة، وله الكثير من الوصايا التي تأمر بالالتزام بهما، ولم يؤثر عن أحد معاصريه أنه ذكر اتهام الشيخ بعدم الصلاة، وزعمه انه يصلي بمكة.
- (٣) هذا البيت والذي قبله يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ويفسره قوله: (وسري في العليا بنور محمد)، والمعنى بحق النبي صلى الله عليه وسلم صحيح.
- (٤) اعلم أن للأولياء كرامة عند الله، واستجابة للدعاء فيعطيه الله تعالى ما يشاؤون بما لا يخالف مراده وقضاه، ومعنى البيت لولا أن النبي لم يفعل هذا لفعلته، وهو أن أطلب من الله أن يغلق النار حتى لا يدخلها أحد.
- (٥) المعنى: أحميك بالدنيا من شر نفسك باستقامتك على منهجي، ويوم القيامة أحميك من نار جهنم بشفاعتي لك عند الله بما لي عند الله من كرامة، والشفاعة للأولياء ثابتة.

أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ وَأُنْجِيهِ مِنْ شَرِّ الْأُمُورِ وَبَلْوَةٍ (١)
وَكُنْ يَا مُرِيدِي حَافِظًا لِعُهُودِنَا أَكُنْ حَاضِرَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْوَقِيْعَةِ (٢)
وَإِنْ شَحَّتِ الْمِيزَانُ كُنْتُ أَنَا لَهَا بَعَيْنِ الْعِنَايَاتِ وَلُطْفِ الْحَقِيقَةِ
أَنَا كُنْتُ فِي الْعُلْيَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ وَفِي قَابِ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعِ الْأَحْبَةِ (٣)
أَنَا كُنْتُ مَعَ نُوحٍ أَشْهَدُ فِي الْوَرَى بِجَارًا وَطُوفَانًا عَلَى كَفِّ فُذْرَتِي
وَكُنْتُ وَإِبْرَاهِيمَ مُلَقَى بِنَارِهِ وَمَا بَرَدَ النَّيْرَانَ إِلَّا بِدَعْوَتِي
أَنَا كُنْتُ مَعَ رَاعِي الذَّبِيحِ فِدَاءَهُ وَمَا نَزَلَ الْكَبْشَانَ إِلَّا بِفَتْوَتِي
أَنَا كُنْتُ مَعَ يَعْقُوبَ فِي عَشْوِ عَيْنِهِ وَمَا بَرَّتْ عَيْنَاهُ إِلَّا بِتَفْلَتِي
أَنَا كُنْتُ مَعَ إِدْرِيسَ لَمَّا ارْتَقَى الْعَلَا وَأَقْعَدْتُهُ الْفِرْدَوْسَ أَحْسَنَ جَنَّةِ
أَنَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى مُنَاجَاةَ رَبِّهِ وَمُوسَى عَصَاهُ مِنْ عَصَائِي اسْتَمَدَّتْ
أَنَا كُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ فِي زَمَنِ الْبَلَاءِ وَمَا بَرَّتْ بَلْوَاهُ إِلَّا بِدَعْوَتِي
أَنَا كُنْتُ مَعَ عِيسَى وَفِي الْمَهْدِ نَاطِقًا وَأَعْطَيْتُ دَاوُدَ حَلَاوَةَ نَعْمَتِي

(١) المعنى: أنا اتعهد لمريدي النجاة مما يخالف إن استقام على ما أمره به والتزم بمنهجي، فإن هو فعل هذا حفظناه ونجينا من البلايا والشرور بأمر الله عز وجل.

(٢) المعنى: يا مرید احفظ عهدك معنا في الدنيا الذي عاهدتنا عليه وهو ما يبايع عليه المرید عند أخذ الطريق، وهو: (الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا)، ستجدنا حاضرين معك يوم الوقية (القيامة)، عند الميزان، فإن خفت أعمالك كنا نحن لها بشفاعتنا بإذن الله تعالى.

(٣) هذا البيت نجده تكرر في القصيدة مرتين باختلاف بسيط باللفظ: لأن هذا البيت يفسر لنا الأبيات التي بعده وهو كينونته مع الأنبياء، فهو لا يقصد نفسه إنما يقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو يقول: أنا كنت في العلياء بنور محمد الذي هو أول الخلق كما ورد في حديث جابر «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»، وفي رواية: «أول ما خلق الله نور نبيك من نوره»، والشيخ عبد القادر من أمته ومن ذريته فهو كان موجود بصلبه من قبل خلق البشر، فهو يريد أن يقول: كنت مع النبي عندما كان مع نوح وعيسى وموسى... الخ.

أَنَا الذَّاكِرُ الْمَذْكُورُ ذِكْرًا لِذَّاكِرٍ أَنَا الشَّاكِرُ الْمَشْكُورُ شُكْرًا بِنِعْمَتِي (١)
أَنَا الْعَاشِقُ الْمَعْشُوقُ فِي كُلِّ مُضْمَرٍ أَنَا السَّامِعُ الْمَسْمُوعُ فِي كُلِّ نَعْمَةٍ (٢)
أَنَا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْكَبِيرُ بِذَاتِهِ أَنَا الْوَاصِفُ الْمَوْصُوفُ شَيْخَ الطَّرِيقَةِ (٣)
وَمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ فَخْرًا وَإِنَّمَا أَلَى الْإِذْنِ حَتَّى يَعْرِفُونَ حَقِيقَتِي
وَمَا قُلْتُ حَتَّى قِيلَ لِي قُلْ وَلَا تَخَفْ فَأَنْتَ وَلِيٌّ فِي مَقَامِ الْوِلَايَةِ (٤)
حَوَائِجِكُمْ مُقْضِيَةً غَيْرَ أَنِّي أُرِيدُكُمْ تَمْشُوا الطَّرِيقَ الْحَمِيدَةَ (٥)

(١) قوله: (الذاكر المذكور) يتجلى في الحديث الصحيح: (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي)، فالذاكر مذكور، وقوله: (الشاكر المشكور) يتجلى بما ورد أن العبد إذا شكر الله، شكره الله، وقال العلماء قال بعض العلماء: معنى شكر الله لعبده: هو إثابته الثواب الجزيل من عمله القليل. ومعنى شكر العبد لربه: هو أن يصرف العبد نعم ربه فيما يرضي ربه.

(٢) قوله: (العاشق المعشوق) يمكن فهمها من قوله تعالى: (يحبهم ويحبونه)، ويمكن حملها على أنه عاشق لله ولرسوله، معشوق من قبل عباده، ويتجلى المعنى لكلامه (العاشق المعشوق والسامع المسموع) في الحديث الشريف: «إن الله إذا أحبَّ عبدًا نادى: يا جبريل إني أحبُّ فلانًا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء: إن الله يحب فلانًا فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

(٣) (أنا الواحد الفرد الكبير بذاته)، من العبارات المشكلة فهي عبارة لا تليق إلا بجناب الحق سبحانه، ولعل الشيخ يشير بهذا البيت إلى مقام الفردانية والوحدانية وهو مقام يختص الله عز وجل بعض أوليائه، وورد في بعض الكتب في وصف الأولياء يقال: الموحد الفرد، ويقال: القطب الفرد، والقطب الواحد، فليس لها إلا هذا التأويل فهو الأسلم.

(٤) يبين الشيخ في هذا البيت والذي قبله: أنه قال هذا الكلام الذي قد يفهمه الغير أنه تكبر وعجب بأمر من الله تعالى وليس من نفسه، كقول الخضر عليه السلام: (وما فعلته عن أمري)، وهو من قبيل قول الشيخ عبد القادر: (قدي على رقبة كل ولي)، فقد بين أنه قال ذلك بأمر من الله عز وجل، كما بينت الروايات في ذلك.

(٥) المعنى: من أراد أن يكون الله معه في كل حوائج فعلية بالاستقامة على الطريق الصحيح وهو الشريعة، قال تعالى في سورة الجن: ﴿وَالْوَّاسِقَاتُ لَآتِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.

نُوصِيكُمُو كَسْرِ التُّفُوسِ لِأَنَّهَا مَرَاتِبُ عِزٍّ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ^(١)
 وَمَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَكْبُرٍ تَجِدُهُ صَغِيرًا فِي عِيُونِ الْأَقَلَّةِ
 وَمَنْ كَانَ يُخْشَعُ فِي الصَّلَاةِ تَوَاضَعًا مَعَ اللَّهِ عَزَّتْهُ جَمِيعُ الْبَرِيَّةِ
 فَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ طَهَ مُحَمَّدٌ أَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ شَيْخُ كُلِّ طَرِيقَةٍ^(٢)

(١) المعنى في هذا البيت والبيتين اللاحقين هو: الأمر بالتواضع والنهي عن التكبر، وهذا من أهم الأخلاق التي يجب على المسلم التحلي بها؛ روى أحمد وأبو يعلى وغيرهما عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تواضع لله درجة رفعه الله درجة، حتى يجعله في عليين، ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل السافلين». وفي الطبراني عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب على المنبر: أيها الناس تواضعوا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تواضع لله رفعه».

(٢) وفي الختام أقول: أعتذر للقارئ عن عدم التوسع بشرح بعض العبارات والتعليق عليها؛ خوفاً من التأويل بغير علم، أو الوقوع في محذور شرعي، ولغلبة الظن بعدم صحة نسبتها للشيخ عبد القادر رضي الله عنه، فهذه القصيدة يستحيل أن تكون من قوله، إنما قالها غيره ونسبها له، أو أنه تكلم بحاله، وكثيرة هي القصائد التي نظمها رجال بحال الأولياء، فمن يعرف الشيخ عبد القادر ونهجه يعرف أنها ليست من نظمه، ولعلي أكون مخطئاً بحكمي هذا، ولكنني قلت هذا لعدة أسباب وملاحظات، أهمها:

١- لم ترد هذه القصيدة ولا أي بيت منها في المراجع الصحيحة التي تنسب للشيخ عبد القادر ولم يذكرها أحد ممن ترجم له، وأقدم كتاب أوردها هو السفينة القادرية بجمع الشيخ أحمد المنلا، ولم يعزوها لأي مرجع، ولا عزاها الشيخ محمد أمين الكيلاني في رياض البساتين بل اكتفى بقوله أنه جاءتهم من بلاد الشام والعراق، ولم يعزوها المؤلف أيضاً لأحد.

٢- اضطراب الأبيات من حيث العدد والترتيب في روايات القصيدة، واضطراب العبارات أيضاً فنسبة الاختلاف كبيرة جداً، لا يمكن الجمع بينها بحال من الأحوال.

٣- وردت تسعة أبيات منها في تائية الدسوقي رضي الله عنه.

٤- الكثير من عباراتها لا يمكن حملها على أي وجه شرعي أو عقلي، فبعضها لا يليق إلا بالجناب النبوي، وهذا ممكن تأويله، لكن البعض منها لا يليق إلا بالجناب الإلهي، وتأويلها يوقعك بالاتحاد والحلول، والشيخ عبد القادر بريء من هذا قطعاً.

سَقَانِي حَبِيبي (١)

وَمِنْ كَلَامِهِ قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ، هَذِهِ الْقَصِيدَةُ:

سَقَانِي حَبِيبي مِنْ شَرَابِ ذَوِي الْمَجْدِ وَأَجْلَسَنِي فِي قَابِ قَوْسَيْنِ سَيِّدِي
فَأَسْكَرَنِي حَقًّا فَعَبْتُ عَلَى وَجْدِي (٢) عَلَى مَنْبَرِ التَّخْصِيصِ فِي حُسْنِ مَقْعَدِي
حَضَرْتُ مَعَ الْأَقْطَابِ فِي حَضْرَةِ اللَّقَا فَعَبْتُ بِهِ عَنْهُمْ وَشَاهَدْتُهُ وَحْدِي
فَمَا شَرِبَ الْعُشَّاقُ إِلَّا بِقِيَّتِي وَلَوْ شَرِبُوا مَا قَدْ شَرِبْتُ وَعَايَنُوا
لَأَمْسَوْا سُكَارَى قَبْلَ أَنْ يَقْرَبُوا الْمَدَا أَنَا الْبَدْرُ فِي الدُّنْيَا وَغَيْرِي كَوَاكِبُ
وَبَحْرِي مُحِيطٌ بِالْبَحَارِ بِأَسْرَهَا وَسِرِّي فِي الْأَسْرَارِ يَزْجُرُ فِي الدُّجَا
فِيَا مَادِحِي قُلْ مَا نَشَاءُ وَلَا تَخَفْ فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْطَى بِعِزِّ وَقُرْبَةِ
وَعَلْمِي حَوَى مَا كَانَ قَبْلِي وَمَا بَعْدِي كَزَجْرِ سَحَابِ الْأَفْقِ مِنْ مَلِكِ الرَّعْدِ
لَكَ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا لَكَ الْأَمْنُ فِي غَدِ فَدَاوِمْ عَلَى حُبِّي وَحَافِظْ عَلَى عَهْدِي (٣)

- (١) قصيدة سقاني حبيبي: وهي من البحر الطويل، وردت في نسخة مصطفى الباني، وعدد أبياتها: (١١) بيتاً، ولم تذكر في النسخة التركية، كما وردت ملحقة بفتوح الغيب،
- (٢) الشراب: عند الصوفية مطلق له دلالة خاصة، يدل على ينزل على قلب المرید عند تجليات المحبوب عليه في حال المشاهدة، يقول في الرسالة القشيرية: ومن ذلك الذوق والشرب ومن جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجودونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبواده الواردات
- (٣) ويدل على هذا المعنى الحديث الشريف الذي رواه أهل السنن: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم».
- (٤) قلت: لوم نتوسع بشرح هذه القصيدة فمعانيها وردت في القصائد قبلها.

مَلِيحَةُ التَّكْرَارِ وَالتَّثْنِي

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ مُفْرَدٌ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَهُوَ:

مَلِيحَةُ التَّكْرَارِ وَالتَّثْنِي لَا تَغْفَلِي عِنْدَ الْوَدَاعِ عَنِّي (١)

(١) والصحيح أن هذا البيت في كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) وليس الجلالة، وقد ذكره التاذفي في قلائد الجواهر ص ١٨ بعد حديثه عن فضل التوحيد فقال: قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه: (إن الإنسان إذا لم يكن تلقن الذكر الشريف الذي هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا فبعيد أن يستحضرها عند الحاجة إليها في وقت مصيبة الموت)، ولهذا كان الشيخ رضي الله عنه كثيرا ما ينشد: مליحة التكرار...، وفي قول سيدنا عبد القادر شرح واضح لهذا البيت كاملا. وقد شرحه الشيخ أحمد الرشدي (١١٣٥-١٢٠٩ هـ) وخمسه ونظم ستة أبيات محمسة على منواله، ثم شرحها في كتاب بعنوان: (تبيان الأنوار في حل مליحة التكرار)، قال في مقدمته: (الحمد لله الذي أوقد في زجاجة مشكاة صدور عباده العارفين مصابيح لا إله إلا الله)، وجاء فيها: (أما بعد: فلما تحقق وشاع وتقرر وذاع عن لسان سيد هذه الطوائف القادرية، وقطب لطائف الرفاعية، وشرائف الطريقة البدوية، سيدي محي الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني). وهذا شرح الشيخ الرشدي: (وقوله (مليحة التكرار والتثني) يعني كيف ما تكررت وتثنت فهي مليحة بل وتزداد حسنا لكونها قوتا للقلوب كما ان المليحة قوت للنظر فكيفما تثنت زادت بالنظر قوة فلما كانت المليحة تزيد النظر قوة نزلها منزلتها حتى تزيد القلوب قوة، ويسري منه إلى السر، لأن قوت السر لفظة الله الله فإذا سرى إلى السر تحقق العبد بالله فصار لا ينظر إلا في الله ولا يتكلم إلا بالله ولا يبسط إلا بالله. وقوله (لا تغفلي عند الوداع عني) فإنه رضي الله عنه قد وري في كلامه بحيث لو سمعه الذي لم يذق يظن أنه يخاطب مليحة إذا تثنت وتكرر تثنتها أي ميلها، ويقول لها حين المفارقة والموادعة لا تغفلي عني وتنسي عهدي، ومراد الشيخ قدس سره يخاطب كلمة التوحيد ويقول لما كان أثر حبك في القلب، وسرى إلى الروح ومنه إلى السر، فعند المفارقة أي الروح للجسد، وعند الوسواس اللعين الخناس وحضور الملائكة لسلب الأمانة، فهناك لما كان وقعت بيننا المؤالفة وعلى عدم المفارقة المحالفة، لا يجوز غفلة المحب عن الحبيب، ولا الإعراض عن العاشق الكئيب). تبيان الأنوار في حل مليحة التكرار ص ٢٦، وهذه أبيات الشيخ أحمد الرشدي:

رجيحة الأخبار والتمني صريحة الآثار والتكني

صحيحة الأسرار والتأني مليحة التكرار والتثني

لا تغفلي عند الوداع عني

شربت في كأسك من ألسنت قلت بلى وفيك قد أنست

وفيك قد حفظت بل حرسنت من أجلك الحرام ما مسست

أنت معي كمثل جزء مني

ففيك في الدنيا لقد فخرت من كأسك الصنف لقد سكرت

من لم يذق لم يدر ما ذكرت من خمرك ادخرت وافتخرت

فصار ذكراك دواما فيني

وفيك ناسوتي غدا معلقا لاهوتك حل به منطبقا

وان جمعي قد غدا مفرقا ومذ شربت خمرك المعتقا

أسقيت بعض الناس فضل دني

حفظت قلبي عن وقوع الريب نفيت عن لي جميع العيب

أسحت في الفؤاد خير سيب خطت عليك صدري ثم جيبي

إني أناجيك دواما إني

العارفون قد سروا إليك معتمد الكل غدا عليك

فكل قلب طائر إليك وطير قلبي غني في يديك

باسمك الباقي فقلت غني

لهجت في ذكرك في هدوي في منتهى أمري وفي بدوي

ليلا وأصالا وفي غدوي إن يلهني عنك الغوى عدوي

يكفيني إخلاصي وحسن ظني

كَيْفِيَّةُ دُخُولِ الْخُلُوةِ

فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ الدُّخُولِ فِي الْخُلُوةِ بِالطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ^(١)، وَكَيْفِيَّةِ النَّيَّةِ، وَوَقْتُ الدُّخُولِ وَهِيَ:

النَّيَّةُ: اللَّهُمَّ إِنِّي نَوَيْتُ الْخُلُوةَ تَبْتُلًا إِلَيْكَ، وَابْتِعَاءً لِمَرْضَاتِكَ، وَوَجْهَكَ الْكَرِيمِ، بِفَضْلِكَ وَفَيْضِكَ وَجُودِكَ الْعَمِيمِ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **الكَيْفِيَّةُ:** يَصُومُ فِي النَّهَارِ، وَيَسِيرُ فِي اللَّيْلِ^(٢)، وَلَا رُخْصَةَ فِي اللَّيْلِ بِالنَّوْمِ^(٣)، بَلْ يَشْتَغِلُ بِذِكْرِ يُلْقِيهِ^(٤)، مُسْتَحْضِرًا لِمَعْنَى الذِّكْرِ، فَإِنْ حَظَرَ لَهُ حَاطِرٌ غَيْرَ الذِّكْرِ رَجَعَ إِلَى مَعْنَى الذِّكْرِ؛ فَإِنَّهُ يَطْرُدُهُ، وَإِنْ غَلَبَهُ النَّوْمُ فَلْيَنِمْ^(٥)، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ تَوَضَّأَ عَلَى الْفُورِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(٦)، وَاشْتَغَلَ بِالذِّكْرِ، وَيَجْتَهِدُ فِي طَرْدِ النَّوْمِ بِالْقِيَامِ وَالْمَشْيِ وَتَجْدِيدِ الْوُضُوءِ، فَإِنْ غَلَبَهُ النَّوْمُ فَعَلَّ مَا ذُكِرَ.

(١) اعلم أن الخلوة من قواعد الطريقة القادرية، كما جاء عن إمام الطريقة، ولا يستقيم السلوك فيها إلا بممارسة الخلوة، قال الشيخ نور الدين البريفكاني القادري قدس سره: (من لم تحبسه قواطع الكد لأهله، فتأخر عن الخلوات فقل له: لست على طريق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه؛ فإن مبنى هذا الطريق على الخلوة) الكنوز النورانية ص ١٣٩.

(٢) المقصود بالسير في الليل: الاشتغال بأعمال السير والسلوك من العبادات والأوراد.

(٣) واعلم أن السهر والصيام والصمت من شروط الخلوة التي لا تتم إلا بها، قال الإمام الحلياني قدس سره في كتابه سر الأسرار ص ٤٨: ومن شروطها - أي الخلوة - عدم الكلام المباح إلا من غلبة ضرورية، وقلة الطعام الحلال اتباعاً للأخلاق النبوية، وكذلك في المنام إلا ما يتقوى به على تنشيط الحواس.

(٤) ذكر الخلوة يعينه الشيخ للمريد، فلا يصح أن يأخذ المريد في الخلوة ذكراً من نفسه.

(٥) فليمنم: ساقطة من الأصل، وصحيح العبارة كما ضبطناه: فإذا غلبه النوم فليمنم.

(٦) ركعتين بنية سنة الوضوء للحديث الشريف الذي رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وأبو داوود: «من توضع مثل وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه».

وَبَعْدَ مَا صَلَّى الصُّبْحَ وَرَكَعِي الْإِشْرَاقِ ^(١)، نَامَ ^(٢)، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ تَوَضَّأَ
 وَاشْتَعَلَ بِالذِّكْرِ بَعْدَ رَكَعَتَيْنِ. وَفِي أَوَّلِ الْأَرْبَعِينَ ^(٣) يُفْطِرُ عَلَى رُبْعِ الْمِقْدَارِ الَّذِي
 يَعْتَادُهُ أَوَّلًا، وَيُؤَخِّرُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعٍ لِلْسَّحُورِ إِلَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَوَّلِ الْعَشْرَةِ الثَّانِي
 يُنْقِصُ الرَّبْعَ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا بَقِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ طَوَى الثَّلَاثَةَ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا، إِلَّا
 أَنَّهُ يُفْطِرُ عَلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ.

(١) سنة صلاة الإشراق: هي أول صلاة الضحى وهي سنة مؤكدة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي ركعتان، ووقتها أول طلوع الشمس، وهي صلاة عظيمة الأجر للحديث الذي رواه الترمذي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَامَةٌ تَامَةٌ تَامَةٌ». وكان مشايخنا يوصوننا بها، ويستحب أن يصليهما بالكافرون والإخلاص كما ذكر الإمام البريفكاني.

(٢) اعلم أن النوم المسموح به في الخلوة يكون ما بين صلاة الضحى إلى وقت الظهر، وما عدا ذلك لا يسمح بالنوم إلا إذا غلبك، فتنام قليلا لكي تنتشط وترجع للذكر.

(٣) اعلم أن المدة المجمع عليها عند القوم هي أربعون يوما بلياليها وهي مأخوذة من مواعدة الحق عز وجل لنبيه موسى عليه السلام، المبينة في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لَنَا مِائَةَ يَوْمٍ﴾

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿البقرة: ٥١﴾، واستنادا للحديث الشريف الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ». وفي رواية أخرى: «مَنْ أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ». وفي رواية أخرى: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ». وفي رواية أخرى: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَأَجْرِي يَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ» هذا الحديث أخرجه جمع من المحدثين والحفاظ ويروى عن خمسة من الصحابة وقد فصل الحديث عنه الشيخ أحمد بن صديق الغماري في كتابه المداوي لعلل الجامع الصغير والمناوي. ويشهد لهذا الحديث ما رواه الإمام زيد بن علي عن أبيه عليهما السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَأْكُلُ الْحَلَالَ صَائِمًا نَهَارَهُ قَائِمًا لَيْلَهُ أَجْرِي اللَّهُ سَبْحَانَهُ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ».

ثُمَّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ يَرْجِعُ إِلَى الْعَادَةِ بِالتَّدرِجِ لَا دَفْعَةً^(١).

وَمِنَ الْأَدَابِ: أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ خَالِصاً لِلَّهِ؛ فَلَا يَطْلُبُ إِلَّا اللَّهَ بِخَالِصِ الْعُبُودِيَّةِ^(٢). وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُ فِي خَلْوَتِهِ صُورَةٌ وَقَالَتْ لَهُ: أَنَا اللَّهُ^(٣)، فَلْيُقَلِّ فِي جَوَابِهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ بَلْ أَنْتَ بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا

(١) قلت: والصحيح أن مقدار الطعام في الخلوة لا يمكن تحديده، فكل شخص يختلف عن الآخر، ولكن كل سالك يجاهد نفسه بالقدر المستطاع، واعلم أن قلة الطعام ترقق القلب وتؤدب النفس وتغلق عنك مداخل الشيطان، لما رواه الشيخان عن صفية رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش»، كما أن كثرة الطعام تسبب الغفلة وتذهب الفطنة وتورث الكسل والخمول، فليحرص السالك على قلة الطعام، ويجب أن يعلم أن الجوع من أركان الطريق. ومن أهم الأمراض الخفية التي تصيب الخلوتي هي كثرة الأكل وتضييع الوقت بذلك، متذرعاً بالتقوي على طاعة الله تعالى فتصيبه الغفلة وهو لا يشعر.

(٢) قلت: ينبغي أن تكون نيتك بدخول الخلوة خالصة لوجه الله تعالى، بعيدة عن كل غاية دنيوية أو دنيئة، واحذر أن تدخل خلوتك بنية استملاك الخادم الروحاني، أو بنية الفتح، أو بنية المشاهدات والمكاشفات، أو الحصول على الكرامات؛ بل احرص أن تكون نيتك هي مجالسة ملك الملوك سبحانه وتعالى، والتقرب منه والتبتل إليه، والوصول لرضاه ونيل محبته، والتلذذ بمجلاوة عبادته، والأنس بمجالسته، وهجر كل نية أخرى غير هذه. قال سيدي عبد القادر الجيلاني -رضي الله عنه وقُدس سره وروحه- في كتابه (سر الأسرار): «ومن آداب الخلوة عدم المبالاة لما يتراءى له من صدق الخاطر، فإن ذلك سم قاتل، فلا تنظر إلى غير مولاك، فإنك إن نظرت إلى سواه لم تنظر إلا إلى نفسك، ونفسك هي الحجاب عنه تعالى، فاهرب إلى الله تعالى يسعدك سعادة الأبد». وقال كذلك في كتابه (سر الأسرار): «فمن دخلها معتلاً في دخوله أو ليجد أو ليرى لم يشم رائحة الصدق في العبودية، بل ملأ الغرور منه الطوية، فظن أنه حصل على حسن الحال، ولم يدر أنه لم يحصل إلا على المحال».

(٣) وكذلك يحذر من ظهور بعض الصور وتقول: أنها نبي أو رجل صالح أو ولي أو الخضر.

تَنْطَبِسُ إِنْ كَانَتْ لِلْإِتِّبَالِ^(١)، فَإِنْ ثَبَّتَتْ صَحَّ أَنَّهُ التَّجَلِّيُ الْإِلَهِيُّ فِي الْمَظْهَرِ
الَّذِي لَا يُنَافِي التَّنْزِيهَ بَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ الْإِطْلَاقُ الْحَقِيقِيُّ فَلَا
تُقَيِّدُهُ الْأَكْوَانُ إِذَا تَجَلَّى فِيهَا^(٢). وَمِنَ الْأَدَابِ: أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَحَدًا، فَإِنْ احتَاجَ
إِلَى خِطَابِ الخَادِمِ فَلْيُفْهِمُهُ بِالإِشَارَةِ أَوْ بِالكِتَابَةِ، فَإِنْ اضْطَرَّ إِلَى الكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُ
بِقَدْرِ الحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، فَإِنَّ الكَلَامَ الأَجَنَبِيَّ يُورِثُ الظُّلْمَةَ^(٣).

وَإِذَا خَرَجَ إِلَى الوُضُوءِ فَلْيُعْطِ رَأْسَهُ عَنِ الهَوَاءِ، وَلْيَكُنْ المَكَانُ الَّذِي
يَذْكُرُ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ البَابِ، وَيَسُدُّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ مِنْهُ الثُّورُ، وَيَسْتُرُ البَابَ إِنْ
احتَاجَ إِلَى السَّتْرِ؛ لِئَلَّا يَدْخُلَ الثُّورُ وَيَكُونُ بَعِيدًا مِنَ الأَصْوَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ

(١) قلت: ومما يجعل البعض يتمسك بالرؤى وينشغل بها هو خوفه من خسارة ما فتح الله
به عليه حسب ظنه، ونقول له: يجب أن تعلم أن الحق من الله لا يذهب حتى لو صرفته،
وأنت مأمور بأن تنصرف عن كل ما يتراءى لك؛ وذلك ليميز الحبيث من الطيب، فما كان
من الله سوف يثبت، وما كان من الشيطان سيذهب، فلا تخشى على فوت رزقك.

(٢) قلت: يجب على المريد في الخلوة أن يحد من مرآئى اليقظة والخيال، فهذا باب عظيم
يستدرجك به الشيطان، وكذلك نفسك وعقلك الباطن، فيصورو لك صوراً ليست
حقيقية، فتسقط في مهاوي الشبهات والادعاء؛ بل اصرف كل ما يعتریک حتى تراجع
شيخك، ولقد رأينا أكثر الهالكين في هذا الزمان هم ممن تبع هذه المرآئى واستهواها، فوقع
في مزلق عظيمة لم يخرج منها إلا وهو خارج هذا الطريق. واعلم أن الله لا يرى في
اليقظة وهو أعظم من أن يشبه خلقه وأن تحيط به الأبصار أو تدركه، فاعلم هذا، واحذر
من أي صورة تتراءى لك في الخلوة أو غيرها مدعية أنها الله سبحانه وتعالى، وأما إن
تجلت لك صورة بأي هيئة أخرى فكن على حذر لا تلتفت إليها، بل انشغل بوردك.

(٣) قال الإمام الجيلاني قدس سره في كتابه سر الأسرار ص ٤٨: «ومن شروطها - أي
الخلوة - عدم الكلام المباح إلا من غلبة ضرورية». وقال الشيخ نور الدين البريفكاني قدس
سره في رسالة الخلوة: «ولا تتكلم مع من يأتيك بالعشاء ما استطعت فإن الكلام مضرة
عظيمة على السالك في إذهاب بهجة القلب وروفق نوره».

مَكَانًا بَيْنَ السُّكَّانِ بَعِيدًا مِنَ الْأَصْوَاتِ فَلْيُسَدِّ أذُنَيْهِ بِغِطَاءٍ^(١)، وَعِنْدَ الذِّكْرِ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ، وَيَكُونُ مُتَرَبِّعًا مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ، غَيْرَ مُتَّكِيٍّ، فَإِنَّ الْإِتِّكَاءَ يَجْلِبُ التَّوَمَ^(٢)، وَيَقْلَلُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلِبُ التَّوَمَ^(٣)، وَلِيَتَحَفَّظَ مِنْ إِنْشَاءِ الْأَسْرَارِ^(٤). وَيَكُونُ ابْتِدَاءُ الْخُلُوةِ مِنْ أَوَّلِ حُلُولِ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْجُدِيِّ، وَهُوَ أَوَّلُ الشِّتَاءِ^(٥)، وَيَقْعُدُ فِي الْخُلُوةِ بِقَدَرِ مَا يُعَيِّنُ لَهُ الشَّيْخُ مِنَ الْأَيَّامِ وَيَخْرُجُ^(٦)، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

- (١) قلت: يستحب أن يكون المكان هادئاً بعيداً عن الضوضاء والضجيج؛ فذلك أدعى للخشوع والحضور والتركيز، فالضجيج يشغل الحواس والقلب، والضوضاء تشوش على السالك وتقطع الواردات عليه، وكلما كان المكان أكثر هدوءاً كان ذلك أفضل للخلوتي، فإن تعذر ذلك فيستحب أغلاق حواسه لكي يكون أكثر تركيزاً وحضوراً في حالة الذكر.
- (٢) قلت: يستحب في الخلوة الجلوس على ركبتك كجلسة الصلاة مستقبلاً القبلة الشريفة مغمضاً عينيك إن كان وردك ذكراً، أو مع التركيز والحضور إن كان وردك قراءة، واحذر من الاستناد إلى جدار أو سارية، إلا لعذر، أو لحاجة وضرورة صحية. ولا تمنع الاستعانة بوسادة إن كنت تشكو من تعب وإرهاق أو لكبر سنك، والاستغناء خير.
- (٣) ويجذر من شرب الدخان، لأنه يشكل حجاباً بينه وبين الملائكة والأرواح الطيبة، والأولى به تركه نهائياً لحرمته، ويجاوب الاستغناء عن المشروبات الغازية، والشاي واللبن وغيرها، ولا مانع من شرب القهوة بقدر الحاجة والضرورة إن استدعى الأمر ذلك.
- (٤) ويفضل أن يكتم خبر دخوله للخلوة، فلا يعلم بذلك إلا شيخه وأهل بيته، لأن في الإعلان عنها أخطار جسيمة على قلبه ونفسه، وأهمها الحسد له فتذهب البركة، ومنها الخوف من دخول العجب والرياء والسمعة وحب المدح إلى نفسه وقلبه، فالواجب عليه الكتمان قبل دخولها، ويجب عليه كتم أحواله وما تحصل عليه فيها بعد الخروج منها.
- (٥) استحب بعض القوم الخلوة في الشتاء لما فيه من خصائص تعينه، كطول ليله للقيام، وقصر نهاره للصيام، ووقت حلول الشمس في برج الجدي هو في شهر (١٢) ديسمبر.
- (٦) اعلم أنه يكره للمريد أن يدخل ويخرج من الخلوة من تلقاء نفسه، بل الصواب أنه يسلم بهذا الأمر للشيخ المرشد، فيدخل عند أمره ويخرج عند أمره، وهذا أدعى للقبول.

وَرْدُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ الشَّرِيفَةِ

فِي بَيَانِ تَرْتِيبِ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَهِيَ: أَنْ يَكُونَ يَقْرَأُهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَالتَّرْتِيبُ هُوَ هَكَذَا:

بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ: (٣٠)، وَبَعْدَ الظُّهْرِ: (٢٥)، وَبَعْدَ الْعَصْرِ: (٢٠)، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ: (١٥)، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ: (١٠)، فَيَكُونُ تَمَامَ الْمِائَةِ (١). بَعْدَ كُلِّ يَقْرَأُ الدُّعَاءَ الْمَخْصُوصَ لَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيُؤَاطَبُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَرَى الْعَجَبَ الْعَجَابَ مِنْ فَوَائِدِهَا، وَاللَّهُ الْهَادِي:

(١) اعلم أن هذا الترتيب لسورة الفاتحة مشهور النسبة للإمام الغزالي وليست للإمام الجيلاني، بخلاف الدعاء فهو له، كما يمكن قراءة الفاتحة مائة مرة في جلسة واحدة كما تلقينا عن مشايخنا الكرام. ويسمى هذا الورد بورد السعادة، ولم ترد في النسخة التركية. - قال عنه الشيخ ماء العينين في نعت البدايات: «ومن أسرارها وخواصها التي تبسط الرزق، وينال بها نجاح كل مقصد، وردها المعروف بورد السعادة، وهو الورد المكتوم الذي لا يلازمه إلا من كتب له حظ من مشاهدة القوم. وقد نظم فوائد هذا الورد الغزالي بقوله:

إذا ما كنت ملتمسًا للرزق	ونجح القصد من عبد وحر
وتظفر بالذي تهوى سريعًا	وتأمن من مخالفة وغدر
ففاتحة الكتاب فإن فيها	لما أملت سرا أي سر
فلازم درسها في كل وقت	بصبح ثم ظهر ثم عصر
كذلك بعد مغرب كل ليل	إلى تسعين تتبعها بعشر
تنل ماشئت من عز وجاه	وعظم مهابة وعلو قدر
وستر لا تغيره الليالي	بحادثة من النقصان تجري
وتوفيق وأفراح توالي	وأمن من نكاية كل شر
ومن عسر وفقر وانقطاع	ومن بطش لذي نهى وأمر
فإنك إن فعلت أتاك آت	بما يغنيك عن زيد وعمرو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: مُنَوَّرَ أَبْصَارِ الْعَارِفِينَ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ،
وَجَادِبِ أَرْمَةِ أَسْرَارِ الْمُحَقِّقِينَ بِجَدَبَاتِ الْقُرْبِ وَالتَّمْكِينِ، فَاتِحِ أَفْقَالِ قُلُوبِ
الْمُوحِّدِينَ بِفَاتِحَةِ التَّوْحِيدِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ، الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ
خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. ﴿الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ﴾: الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ، خَاطَبَ مُوسَى الْكَلِيمِ
بِحِطَابِ التَّكْرِيمِ، وَشَرَّفَ نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ بِالتَّصِّ الشَّرِيفِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾. ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: قَاهِرِ الْجَبَابِرَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ
وَمُبِيدِ الطَّغَاةِ الْجَاهِدِينَ، ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَيَا
مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مُعِينٌ. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: مُعْتَرِفِينَ بِالْعَجْزِ عَنِ
الْقِيَامِ بِحَقِّكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، يَا بَاعِثَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ، يَا مُحْيِيَ الْعِظَامِ وَهِيَ
رَمِيمٌ. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ: صِرَاطَ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّسْلِيمِ. ﴿صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: صِرَاطَ الَّذِينَ تَسَلَّوْا بِالْهُدَى وَفَرِحُوا بِمَا لَدَيْهِمْ. ﴿غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: هَبْنَا اللَّهُمَّ مِنْكَ مَوَاجِبَ الصِّدِّيقِينَ، وَأَشْهَدْنَا مَشَاهِدَ
الشُّهَدَاءِ، وَلَا تَجْعَلْنَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، وَلَا تَحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الظَّالِمِينَ ﴿وَلَا
الضَّالِّينَ﴾ آمِينَ. اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْفَاتِحَةِ افْتَحْ لَنَا فَتْحًا قَرِيبًا، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ
الشَّافِيَةِ اشْفِنَا مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَاهَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْكَافِيَةِ
اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَجِرْ تَعَلُّقَاتِنَا وَتَعَلُّقَاتِ عِبَادِكَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَجَلِّ عَوَائِدِكَ، وَاشْفَعْ لَنَا بِنَفْسِكَ عِنْدَ نَفْسِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
إِذْ لَا أَرْحَمَ بِنَا وَبِهِمْ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَضِيفَةٌ قَادِرِيَّةٌ شَرِيفَةٌ

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ الْوَضِيفَةُ الشَّرِيفَةُ^(١)، تُقْرَأُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَمَنْ قَرَأَهَا لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢)، وَهِيَ هَذِهِ: اللَّهُمَّ مَحَاً، مَحَاً، مَحَاً^(٣)، وَحَاً، بَحَاً^(٤)، ﴿حَمَّ﴾، ﴿لَا يُنْصَرُونَ﴾، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، ﴿كَيْهَيْصَ﴾، ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾، ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَرُونَ﴾، يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(١) الوظيفة الشريفة كما سماها المؤلف، وتسمى حزب المح كما ورد في الأوراد القادرية ص٢١، وكلاهما نسبها للإمام الحيلاني قدس سره، ولم ترد في النسخة التركية أيضاً، وهي وظيفة مشهورة عند القادرية.

(٢) اعلم أن هذه الوظيفة تقرأ للحفظ من الطغاة والجبارين والظالمين، كورد يومي صباحاً ومساءً ثلاث مرات، ويمكن أن تستخدم عند الحاجة لها، كالدخول على الجبارين والطغاة والظالمين، أو مواجهتهم وملاقاتهم، وهي من المجربات الصحيحة ولها فوائد عظيمة وقد جربت ذلك، فوجدت نفعها وأثرها في مواقف عديدة والله الحمد.

(٣) وردت في الأصل: (صحا) وهو خطأ، والصحيح هو: (محا)، وهذه الوظيفة كما بينا تسمى حزب المح، نسبة لمطلعه (اللَّهُمَّ مَحَا مَحَا)، فكلمة: (صحا) ليس لها أي معنى في الدعاء حتى ظن البعض أنها طلسم أو كلمة أعجمية، وهكذا تلقيناها عن بعض مشايخنا.

(٤) قلت: (محا، وحا، بحا): ليست بطلاسم ولا أسماء شياطين ولا كلمات أعجمية، بل هي ألفاظ عربية لها دلالاتها ومعانيها موجودة في جميع المعاجم، يدعى بها على الآخرين، وهي:

- (محا): من الفعل أمح والمح يأتي بمعنى البلي فيقال: مح الثوب أي: بلي، ومن معاني المح الاندراس، ومراد الشيخ بقوله: (اللَّهُمَّ مَحَا): أي أبلى ظلمهم وطغيانهم، وادرس آثارهم.

- (وحا): الوح كلمة قد تستخدم للزجر وللتحقير ويستخدمها بعض العرب لزجر البقر، وكذلك يراد بها الفقر، تقول العرب هو أفقر من وح، ووح رجل فقير ضرب به المثل لفقره، ومراد الشيخ بقوله: (اللَّهُمَّ وحا): أي ازجره وأفقره حتى لا يستعين بماله على ظلمه.

- (بحا): البح هو ذهاب الصوت من علة تصيبه، ومراد الشيخ بقوله: (اللَّهُمَّ بحا): الدعاء على الظالم والجبار والطاغى بذهاب صوته، حتى تكون كلمته هي السفلى.

الأَسْمَاءُ الشَّرِيفَةُ عُقْبَ كُلِّ صَلَاةٍ

وَلَهُ قُدَّسَ سِرُّهُ: هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الشَّرِيفَةُ تُقْرَأُ عَقِبَ كُلِّ الصَّلَوَاتِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَهِيَ هَذِهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِكَ أَسْتَعِينُ يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ يَا خَيْرُ يَا نُورُ يَا هَادِي يَا مُبِينُ آمَنْتُ بِاللَّهِ^(١).

حِرْزُ الإِعْتِصَامِ

وَلَهُ قُدَّسَ سِرُّهُ: اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ، وَاسْتَجَرْتُ بِاللَّهِ، وَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٢).

(١) ورد هذا الدعاء بصيغة مختلف في كتاب: «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب» لشهاب الدين المقرئ التلمساني (٢/٧٠٣)، وبصيغة مختلفة عما ورد في كتابنا، ونسبه لقاضي الجماعة بغرناطة أبي عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن الأزرق في ترجمته، فقال وبخطه أيضاً: (يا فتاح، يا عليم، يا نور، يا هادي، يا حق، يا مبین افتح لي فتحاً تنور به قلبي، وتشرح به صدري، واهدني إلى طريق رضاه، وبيّن لي أمري، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً).

(٢) روى الامام أحمد في مسنده عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أو غيره، فقال حين يخرج: بسم الله، آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، إلا رزق خير ذلك المخرج، وصرف عنه شر ذلك المخرج.

عِلَاجُ لِدْفَعِ الْوَسْوَسةِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ لِدْفَعِ الْوَسْوَاسِ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ (١):

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾.

(١) اعلم أن هذه الفائدة لدفع الوسواس مجربة وعظيمة النفع، فمن أراد أن يتخلص من هواجس النفس ووسواس الشيطان فعليه بها. وهي تقرأ كلما خطر ببالك خاطر لا يرضي الله تعالى فإنها تدفعه بإذن الله تعالى ويفضل أن تجعلها وردا لك في كل يوم مائة مرة.

- وقد نسب بعض العلماء هذه الفائدة للإمام الشافعي رضي الله عنه؛ قال البجيرمي في حاشيته على الخطيب: «وعن الشافعي: لإذهاب الوسواس سواء كان في وضوء أو غيره أن يضع الشخص يده اليمنى على صدره من جهة اليسار الذي فيه القلب ويقول: سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾، حاشية البجيرمي على الخطيب (١/١٥٨). « (١٨/٢).

- وجاء في نفس الكتاب (١٨/٢): «وكان الأستاذ أبو الحسن الشاذلي يعلم أصحابه لدفع الوسواس والخواطر الرديئة: من أحس بذلك فليضع يده اليمنى على صدره ويقول: سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾، ويقول ذلك المصلي قبل الإحرام».

- فيصير الورد كاملاً: «سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال (سبعاً) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾. سورة فاطر، الآية: (١٦-١٧).

دُعَاءٌ مِنْ دَقَائِقِ الشَّيْخِ

وَمِنْ دَقَائِقِهِ قُدَّسَ سِرُّهُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضَاكَ دَائِمًا، وَالْعَافِيَةَ عَلَيَّ دَائِمًا، وَالْبَرَكَاتَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ وَالْحُسِّيَّةَ دَائِمًا، عَلَيَّ دَائِمًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ (١).

دُعَاءُ خِتَامِ الْمَجْلِسِ

وَلَهُ قُدَّسَ سِرُّهُ أَيْضًا (٢):

اللَّهُمَّ مَا مَنَنْتَ بِهِ فَتَمِّمَهُ يَا اللَّهُ، وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ فَلَا تَسْلُبْهُ، وَمَا سَتَرْتَهُ فَلَا تَهْتِكْهُ، وَمَا عَمِلْتُهُ فَاغْفِرْهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣).

(١) لم أجدّه في كتب الشيخ عبد القادر قدس سره.

(٢) وهذا الدعاء كان يقرأه الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي بعد مجلس وعظه، وهو من دعاء أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي، الموصلي الأصل، المصري الدار، الشافعي، ولد سنة: (٤٠٥هـ) وتوفي سنة: (٤٩٢هـ)، كان يقرأه بعد مجلس الحديث.

- قال الحافظ السلفي كان أبو الحسن الخلعي إذا سمع عليه الحديث ختم مجلسه بهذا الدعاء وهو: (اللَّهُمَّ مَا مَنَنْتَ بِهِ فَتَمِّمَهُ يَا اللَّهُ، وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ فَلَا تَسْلُبْهُ، وَمَا سَتَرْتَهُ فَلَا تَهْتِكْهُ، وَمَا عَمِلْتُهُ فَاغْفِرْهُ). انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٣١٨.

(٣) وروى سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان قال: وكان ربما ختم مجلسه بأن يقول: «جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مَنْ تَنَبَّهَ لِحُلَاصِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الدُّنْيَا، وَتَذَكَرَ يَوْمَ حَشْرِهِ، وَاقْتَفَى آثَارَ الصَّالِحِينَ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ، وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ».

مِن دُعَاءِ الْمَجْلِسِ

وَلَهُ قُدْسَ سِرِّهِ أَيْضًا:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِوَصْلِكَ مِنْ صَدِّكَ، وَبِقُرْبِكَ مِنْ بُعْدِكَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، فَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَوُدِّكَ، وَأَهْلَنَا لَشُكْرِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ^(١).

(١) وهذا الدعاء ثابت عن الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، كان يقرؤه في مجلس رواه عن ولده الشيخ عبد الرزاق، ورواه عنه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان، والشطنوني في بهجة الأسرار، والتاذفي في قلائد الجواهر، بلفظ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِوَصْلِكَ مِنْ صَدِّكَ، وَبِقُرْبِكَ مِنْ طَرْدِكَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، فَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَوُدِّكَ، وَأَهْلَنَا لَشُكْرِكَ وَحَمْدِكَ».

(٢) روى سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان قال: وقال الشيخ عبد الرزاق: كان من أدعية والدي في مجالس وعظه: «اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيمَانًا يَصْلِحُ لِلْعُرْضِ عَلَيْكَ، وَإِتْقَانًا نَقْفَ بِهِ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَعِصْمَةً تَنْقِذُنَا بِهَا مِنْ وَرَطَاتِ الذُّنُوبِ، وَرَحْمَةً تَطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ دَنَسِ الْعِيُوبِ، وَعِلْمًا نَفْقَهُ بِهِ أَوْامِرَكَ وَنَوَاهِيكَ، وَفَهْمًا نَعْلَمُ بِهِ كَيْفَ نُنَاجِيكَ، وَاجْعَلْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَهْلِ وَلايَتِكَ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِنُورِ مَعْرِفَتِكَ، وَكَحْلَ عَيْونِ عَقُولِنَا بِإِثْمِ هِدَايَتِكَ، وَاحْرَسْ أَقْدَامَ أَفْكَارِنَا مِنْ زَوَالِقِ مَوَاطِئِ الشَّبَهَاتِ، وَامْنَعْ طَيُورَ نَفُوسِنَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي شِبَاكِ مَوْبِقَاتِ الشَّهَوَاتِ، أَعْتِنَا فِي إِقَامِ الصَّلَوَاتِ عَلَى تَرْكِ الشَّهَوَاتِ، وَامْحُ سَطُورَ سَيِّئَاتِنَا مِنْ جَرَائِدِ أَعْمَالِنَا بِأَيْدِي الْحَسَنَاتِ، كُنْ لَنَا حَيْثُ يَنْقَطِعُ الرَّجَاءُ مِنَّا إِذَا أَعْرَضَ أَهْلُ الْوُجُودِ بِوُجُوهِهِمْ عَنَّا، حِينَ نَحْصِلُ فِي ظُلْمِ اللَّحُودِ رَهَائِنَ أَفْعَالِنَا إِلَى الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ، أَجِرْ عَبْدَكَ الضَّعِيفَ عَلَى مَا أَلْفَ مِنَ الْعِصْمَةِ مِنَ الزَّلْلِ، وَوَفِّقْهُ وَالْحَاضِرِينَ لِصَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَجِرْ عَلَى لِسَانِهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ السَّامِعُ، وَتَذَرِفُ لَهُ الْمَدَامِعُ، وَيَلِينُ لَهُ الْقَلْبُ الْخَاشِعُ، وَاغْفِرْ لَهُ وَلِلْحَاضِرِينَ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ»، وَكَانَ مِنْ أَدْعِيَتِهِ: «اللَّهُمَّ، إِنَّا نَعُوذُ بِوَصْلِكَ مِنْ صَدِّكَ، وَبِقُرْبِكَ مِنْ طَرْدِكَ، وَبِقَبُولِكَ مِنْ رَدِّكَ، فَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَوُدِّكَ، وَأَهْلَنَا لَشُكْرِكَ وَحَمْدِكَ».

وَرْدُ الْمُسَبَّعَاتِ الْعَشْرِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ هَذِهِ الْمُسَبَّعَاتِ الْعَشْرِ^(١): وَوَقْتُ قِرَاءَتِهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَرَّةً، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ مَرَّةً، وَهِيَ^(٢): «الْفَاتِحَةُ: (سَبْعًا)، «آيَةُ الْكُرْسِيِّ»: (سَبْعًا)، «الْمَنْشُورُ»: (سَبْعًا)، «الْقَدْرُ»: (سَبْعًا)، «الْكَافُرُونَ»: (سَبْعًا)، «التَّصْرُ»: (سَبْعًا)، «الْمَسْدُ»: (سَبْعًا)، «الإِخْلَاصُ»: (سَبْعًا)، «الْفَلَقُ»: (سَبْعًا)، «النَّاسُ»: (سَبْعًا).

(١) المسبعات العشر من الأوراد المشهورة بين السادة الصوفية وكل المشايخ يوصون به لما فيه من الفضل والبركة. وهو من أوراد الطريقة القادرية، وينبغي على المريد أن يحافظ عليه دوماً، وقد تلقيته عن الشيخ عبید الله القادري قدس سره في بداية سلوکی.

(٢) وهذا الورد المبارك له كیفیتان مشهورتان عند الصوفیة، الأولى: تنسب للخضر علیه السلام وقد أوردها الغزالي في إحياء علوم الدين الجزء الأول ص ٢٣٣. وأبو طالب المكي في قوت القلوب الجزء الأول ص ١٧. والشيخ عبد القادر الجيلاني في الغنية لطالبي طريق الحق الجزء الأول ١٤١. والثانية: وهي الواردة في هذا الكتاب وقد نسبها للشيخ عبد القادر قدس سره ولكنها مختلفة عما رواه في الغنية.

- وهذه هي كيفية الخضر عليه السلام وهي ما وردت في الغنية والإحياء وقوت القلوب: «سورة الفاتحة الشريفة»: (سبعا). «آية الكرسي الشريفة»: (سبعا). «سورة الكافرون الشريفة»: (سبعا). «سورة الإخلاص الشريفة»: (سبعا). «سورة الفلق الشريفة»: (سبعا). «سورة الناس الشريفة»: (سبعا). «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»: (سبعا). «اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»: (سبعا). «رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات» (سبعا). «اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حلیم جواد كريم رؤف رحيم»: (سبعا).

«اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، عَلَيَّ أَسْعِدِ مَخْلُوقَاتِكَ، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الدَّاكِرُونَ وَعَقَلَّ عَن ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ»: (سَبْعًا)، «اسْمُ الْجَلَالَةِ»: (أَلْفًا) (١).

(١) اعلم أن المسببات كما ورد عن أهل الله تنفي الحقد والحسد والغل من القلب، وهي تهيبك لتتلقى من الخضر عليه السلام، ووقت قراءتها يكون بعد صلاة الصبح إلى وقت الشروق مرة، وقبل الغروب مرة، فإن تعذر ذلك فمرة واحدة بعد المغرب، فإن تعذر ففي أي وقت من اليوم فلا حرج في ذلك. وهي مروية عن الشيخ إبراهيم التيمي عن الخضر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما جاء في قوت القلوب والإحياء والغنية، وقد جاء في روايتها ما نصه: فقلت: أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة؟ فقال: أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم. فقلت أخبرني بثواب ذلك؟ فقال: إذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فإنه يخبرك بذلك. فذكر إبراهيم التيمي أنه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلوه الجنة فرأى ما فيها ووصف أمورا عظيمة مما رآه في الجنة، قال: فسألت الملائكة فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: للذي يعمل مثل عملك، وذكر أنه أكل من ثمرها وسقوه من شرابها، قال: فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب، فسلم علي وأخذ بيدي، فقلت: يا رسول الله الخضر أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث! فقال: صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق، وهو عالم أهل الأرض، وهو رئيس الأبدال، وهو من جنود الله تعالى في الأرض، فقلت: يا رسول الله فمن فعل هذا أو عمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا مما أعطيت؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبيا إنه ليعطي العامل بهذا وإن لم يرني ولم ير الجنة، إنه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله تعالى عنه غضبه ومقته ويأمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه خطيئة من السيئات إلى سنة والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه إلا من خلقه الله شقيا. فقلت: يا رسول الله فهل يعطي عامل هذا شيئا غير هذا؟ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: والذي بعثني بالحق نبيا إن من عمل هذا العمل ليلة واحدة كتبت له بكل قطرة نزلت من السماء منذ خلق الله الدنيا إلى يوم ينفخ في الصور حسنات، ويمحى عنه بعدد كل حبة تنبت من الأرض سيئات له ولن عمل به من المؤمنين والمؤمنات من الأولين والآخرين.

الْحَتْمُ الْقَادِرِيُّ

وَهَذَا خَتْمٌ قَادِرِيٌّ^(١)، وَوَقْتُ قِرَاءَتِهِ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، عَلَى سَبِيلِ الْوَرْدِ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ، وَلِكُلِّ مُهِمٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَوَقْتُ حُدُوثِ الْمُهِمِّ كُلِّ لَيْلَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، إِلَى أَنْ يُقْضَى ذَلِكَ الْمُهِمُّ، أَوْ يَزُولَ ذَلِكَ الْغَمُّ، وَوَقْتُهُ أَيْضًا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَهُوَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ: (١١١ مَرَّةً)، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ: (١١١ مَرَّةً)، شَيْئًا لِلَّهِ يَا حَضْرَةَ سُلْطَانَ شَيْخِ سَيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ جِيلَانِي: (١١١ مَرَّةً)، سُورَةُ يَسَ الشَّرِيفَةُ: (مَرَّةً وَاحِدَةً)، سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ (١٤١ مَرَّةً)، يَا بَاقِي أَنْتَ الْبَاقِي: (١١١ مَرَّةً)، يَا غَوْثُ أَعِثْنِي بِإِذْنِ اللَّهِ: (١١١ مَرَّةً)، يَا حَضْرَةَ مُحْيِي الدِّينِ مُشْكَلِ كُشَا^(٢) بِالْخَيْرِ: (١١١ مَرَّةً)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ^(٣).

(١) **الختم الشريف:** هو مجموعة من الأذكار والفواتح والآيات والصور والأدعية الشريفة، يختم بها السالك يومه أو جمعته، ويقوم به منفرداً، أو مع شيخه، أو مع إخوته من السالكين، أو مع أهل بيته، ثم يهب ثوابه إلى مشايخ السلسلة القادرية الشريفة. ويعتبر من أهم وظائف الطريقة، وخاصة في اجتماعهم في كل جمعة، ومنهم من يقوم به كل ليلة، على اختلاف الآداب بين فروع الطريقة، ويستحب قراءته بعد صلاة العشاء، فإن لم يستطع فيقرأه في كل ليلة جمعة مرة، ويستحب أن يجتمع عليه الإخوة ويقرؤونه جماعة.

(٢) **مشكل كشأ:** وهي كلمة فارسية معناها (حلال المشاكل).

(٣) هذا الختم بهذه الصيغة كان يقرأ في الحضرة القادرية ببغداد، وكان يقوم به شيخ الحضرة القادرية ببغداد، غير أنه تغير ونقص عبر السنين، وقد حضرته بصحبة شيخ الحلقة القادرية الشيخ محمد نجيب الكيلاني قدس سره، أثناء زيارتي للحضرة القادرية، وتختلف صيغته من فرع لآخر من فروع السادة القادرية، وينفع عند المهمات والحوائج.

حزب الدور الأعلى للشيخ محي الدين بن عربي^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا الدُّعَاءُ^(٢) لِسَيِّدِنَا وَأُسْتَاذِنَا، الْكَبِيرِ الْأَحْمَرِ، وَالشَّيْخِ الْأَكْبَرِ، مُحْيِي الْمِلَّةِ وَالِدَيْنِ، سَيِّدِي مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَرَبِيِّ الْحَاتِمِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الطَّائِيِّ، قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَنَفَعَنَا بِبِرْكَةِ عُلُومِهِ الشَّرِيفَةِ فِي الدَّارَيْنِ، آمِينَ. فَمَنْ حَمَلَهُ كَانَ مِنَ الْبَلِيَّاتِ الْأَرْضِيَّةِ وَالسَّمَاوِيَّةِ مَصُونًا، وَمِنْ جَمِيعِ الْبَلِيَّاتِ وَالْأَذْيَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَالْحَنِّيَّةِ وَالْإِنْسِيَّةِ مَحْفُوظًا، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ وَمِنَ الرَّيْحِ الْأَحْمَرِ، وَمِنَ السَّحْرِ وَعُسْرِ الْوِلَادَةِ، وَلِحَلِّ الْمَرْبُوطِ، وَهُوَ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجِزْرٌ مَكِينٌ وَكَنْفٌ آمِينٌ، مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَالنُّصْرَةِ عَلَيْهِمْ تَكُونُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً خُصُوصًا لِمَنْ وَاطَبَ عَلَى قِرَاءَتِهِ بَعْدَ فَرِيضَةِ الصُّبْحِ يُنْتِجُ لَهُ الطَّاعَةَ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ

(١) الشيخ محي الدين بن عربي، ولد في مرسية في الأندلس سنة: (٥٥٨هـ)، قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر، وتوفي في دمشق سنة: (٦٣٨هـ)، ويعتبر من كبار أئمة التصوف، وهو قادري الطريقة، فقد أخذ الطريق عن جماعة من أصحاب الشيخ عبد القادر الحيلاني منهم: ولده الشيخ عبد الرزاق الكيلاني، والشيخ عمر السهروردي، والشيخ أبو مدين الغوث التلمساني، والشيخ جمال الدين يونس، والشيخ علي الهيتي، ثم نسبت إليه الطريقة الحاتمية الأكبرية، وله الكثير من المؤلفات والأحزاب والأوراد نفعنا الله ببركته.

(٢) اعلم أيها السالك أن هذا الحزب من أخص أحزاب الشيخ محي الدين بن عربي، وهو دعاء شامل ذو فوائد جليلة وكثيرة، والدور بمعنى ورد وهو حزب أي طائفة من الأذكار، ولكنها سميت دورا لأنها تدور على اسم الله، الذي منه ابتداء كل شيء وإليه منتهاه، ويسمى أيضا: دعاء الوقاية لمن أراد الولاية، وهو من الأحزاب المشتهرة والمجمع عليها عند جميع الطرق الصوفية، بل إن هذا الحزب له شهرة وفوائد ليست لغيره، فلا تخلو طريقة منه، وله من الفضائل والخصائص ما لا تحصىه الأقلام ولا يحتويه القُرطاس، وله خواص وأسرار لا يعرف قدرها إلا من جربه ولازمه وجعله عدته في كل الأوقات.

وَالسُّفْلِيَّ وَيَرَى الْعَجَائِبَ وَالْعَجَبَ مِنْ نُفُوزِ الْكَلِمَةِ وَتَوَجُّهِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَإِقْبَالَهُمْ عَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَعَزَّةِ وَالْمُودَّةِ وَالْإِجْلَالَ وَالْهَيْبَةَ، لِأَنَّهُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ الْعَجِيبَةِ وَكُنُوزِهِ الْمَصُونَةِ الْغَرِيبَةِ^(١). لَكِنْ يَحْتَاجُ وَقْتَ قِرَاءَتِهِ إِلَى حُضُورِ الْقَلْبِ وَإِخْلَاصِ النَّيَّةِ وَالْمُوَاطَبَةِ عَلَيْهِ، وَالْفَوَائِدِ فِي الْعَقَائِدِ، فَأَعْرِفْ قَدْرَهُ تَرَبُّكْتَهُ وَخَيْرَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَحْتَاجُ أَيْضًا قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي قِرَاءَتِهِ أَنْ يَقْرَأَ الْفَاتِحَةَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً مَرَّةً، وَأَوَّلَ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾، وَبَعْدَ الْخِتَامِ يَقْرَأُ أَلَمْ نَشْرَحْ ثَلَاثًا وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا. وَهَذَا هُوَ الدُّرُّ الْمُبَارَكُ الْمُسَمًّى بِالِدُّرِّ الْأَعْلَى:

(١) يقول الشيخ محمد القواقبي رحمه الله: «إن أهل الاختصاص أجمعوا أن لهذا الدور جملة خواص؛ من المحبة والمعزة في قلوب البشر، من كل أنثى وذكر، ومن لازمه بعد صلاة الصبح تنفتح له من العالم العلوي والسفلي ما لا يحصى من المنح، ومن حملة كان مهابا عند الحكام، محبوبا لجميع الأنام، وينفع للقرناء، والتوابع وأم الصبيان، والسحرة والمكرة والفجرة من الإنس والجان، ومن القولنج والريح الأحمر، وللبيع والشراء وقضاء كل أمر تعسر، ولإبطال السحر، وللسفر في البر والبحر، ولعسر الولادة، وبلوغ مراتب السيادة، ولدغ الحية والعقرب وسائر الهوام، وللحفظ من الطعن والطعون وشر اللثام، ومن لازمه عقيب الواقعة بعد العصر كثر رزقه وانتفى عنه الفقر، ومن وضعه مع الميت وقاه الله عذاب القبر، وأمنه من سؤال منكر ونكير ونجاة في الحشر».

- وقال لي الشيخ عبيد الله القادري: «رأيت النبي فسألته عن حزب الدور الأعلى فقال: إنه دعاء عظيم ومن قرأه ثلاث مرات قضيت حوائجه بإذن الله، قال: فقلت له يا رسول الله أخبرني والذي أنه يقرأ إحدى وأربعين مرة للحوائج؟ فقال: هذه للمهمات وليس للحوائج، والمهمات هي الحوائج المهمة التي يهتم لها الإنسان، وهي أكبر من الحوائج».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِكَ تَحَصَّنْتُ فَاحْمِنِي بِحِمَايَةِ كِفَايَةِ وَقَايَةِ حَقِيْقَةِ
بُرْهَانِ حُرْزِ أَمَانِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾. وَأَدْخِلْنِي يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ مَكْنُونِ غَيْبِ سِرِّ
دَائِرَةِ كَنْزِ: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾. وَأَسْبَلْ عَلَيَّ يَا حَلِيمُ يَا سَتَّارُ كَنْفِ سِرِّ
حِجَابِ صِيَانَةِ نَجَاةِ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾. وَابْنِ يَا مُحِيطُ يَا قَادِرُ عَلَيَّ سُوْرَ أَمَانِ
إِحَاطَةِ مَجْدِ سُرَادِقِ عِزِّ عَظْمَةِ: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾. وَأَعِذْنِي يَا رَقِيبُ يَا
مُجِيبُ وَاحْرُسْنِي فِي نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَالِدَيَّ وَوَلَدِي بِكَلَاءَةِ إِعَادَةِ
إِغَاثَةِ: ﴿وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. وَقِنِي يَا مَانِعُ يَا نَافِعُ بِآيَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ
وَكَلِمَاتِكَ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ وَالْإِنْسَانِ فَإِنْ ظَلِمَ أَوْ جَبَّارٌ بَعَى عَلَيَّ أَخَذْتُهُ:
﴿غَشِيَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾. وَنَجِّنِي يَا مُذِلُّ يَا مُنْتَقِمٌ مِنْ عَبِيدِكَ الظَّالِمِينَ الْبَاغِينَ
عَلَيَّ وَأَعْوَانِهِمْ فَإِنْ هَمَّ لِي أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ خَدَلَهُ اللَّهُ: ﴿وَخَتَرَ عَلَيَّ سَمْعِهِ بِوَقْلِهِ وَجَعَلَ
عَلَيَّ بَصَرَهُ غَشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾. وَكَفِّنِي يَا قَابِضُ يَا قَهَّارُ خَدِيْعَةَ مَكْرِهِمْ
وَارْزُدْهُمْ عَنِّي مَذُومِينَ مَذْمُومِينَ مَذْخُورِينَ بِتَخْسِيرِ تَغْيِيرِ تَدْمِيرِ: ﴿فَمَا
كَانَ لَهُ مِنْ فَعَةٍ يَبْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. وَأَذْفِنِي يَا سُبُوْحُ يَا قُدُّوسُ لَدَّةَ مُنَاجَاةِ
أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ فِي كَنْفِ اللَّهِ. وَأَذْفُهُمْ يَا مُمِيتُ يَا صَارُّ نِكَالِ
وَبَالِ زَوَالِ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. وَآمِنِّي يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا
مُهَيِّمُنُ مِنْ صَوْلَةِ جَوْلَةِ دَوْلَةِ الْأَعْدَاءِ بِغَايَةِ بَدَايَةِ آيَةِ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾. وَتَوَجَّجْنِي يَا عَظِيمُ يَا مُعِزُّ بِتَاجِ مَهَابَةِ
كِبْرِيَاءِ جَلَالِ سُلْطَانِ مَلَكُوتِ عِزِّ عَظْمَةِ: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾.
وَأَلْبِسْنِي يَا جَلِيلُ يَا كَبِيرُ خِلْعَةَ جَلَالِ جَمَالِ كَمَالِ إِقْبَالِ: ﴿فَأَمَّا رَبُّنَا أَكْبَرُ نَبْوَةٍ﴾.

وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴿١٠٠﴾. وَأَلْقِ يَا عَزِيزُ يَا وَدُودُ عَلَيَّ مَحَبَّةً مِنْكَ تَنْقَادُ وَتَخْضَعُ
 لِي بِهَا قُلُوبُ عِبَادِكَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَعَزَّةِ وَالْمُودَّةِ مِنْ تَعْطِيفِ تَلْطِيفِ تَأْلِيفِ:
 ﴿يُجِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾. وَأَظْهَرُ عَلَيَّ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ آثَارَ
 أَسْرَارِ أَنْوَارِ: ﴿يُجِبُّهُمْ وَيُجِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ﴾. وَوَجَّهَ **اللَّهُمَّ** يَا صَمْدُ يَا نُورُ نُورٍ وَجْهِي بِصَفَاءِ أُنْسِ جَمَالِ إِشْرَاقِ: ﴿فَإِنَّ
 حَاجَتَكَ فَقُلْ أَسْمَتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾. وَجَمِّلْنِي يَا جَمِيلُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا
 مَالِكَ الْمُلْكِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَرَاعَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَاحْلُلْ عُقْدَةً
 مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، بِرَأْفَةٍ رَحْمَةٍ رِقَّةٍ: ﴿ثُمَّ تَلِينَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ
 اللَّهِ﴾. وَقَلِّدْنِي يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ يَا جَبَّارُ يَا فَهَّارُ سَيْفِ الشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْمَنْعَةِ
 وَالْهَيْبَةِ مِنْ بَأْسِ جَبْرُوتِ عِزَّةٍ: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾. وَأَدِمَّ عَلَيَّ يَا بَاسِطُ يَا
 فَتَّاحُ بَهْجَةِ مَسَرَّةٍ ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١٠١﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾، بِلَطَائِفِ عَوَاطِفِ
 ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، وَبِأَشَائِرِ بَشَائِرِ: ﴿وَيَوْمَ يَذِيقُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾
 بِنَصْرِ اللَّهِ﴾. وَأَنْزِلِ **اللَّهُمَّ** يَا لَطِيفُ يَا رُؤُوفُ بِقَلْبِي الْإِيمَانَ وَالْإِظْمِئِنَانَ
 وَالسَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ لِأَكُونَ مِنْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾. وَأَفْرِغْ عَلَيَّ
 يَا صَبُورُ يَا شَكُورُ صَبْرَ الَّذِينَ تَصَرَّعُوا بِثَبَاتٍ يَقِينٍ: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَبَتْ
 فِتْنَةً كَثِيرَةً بِأَذْنِ اللَّهِ﴾. وَاحْفَظْنِي يَا حَفِيفُ يَا وَكِيلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ
 خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي بِوُجُودِ شُهُودِ جُنُودِ: ﴿لَهُ
 مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾. وَثَبَّتْ **اللَّهُمَّ** يَا ثَابِتُ
 يَا دَائِمُ يَا قَائِمُ قَدَمِي كَمَا ثَبَّتَ الْقَائِلُ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
 أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾. وَانصُرْنِي يَا نِعَمَ الْمَوْلَى وَيَا نِعَمَ النَّصِيرِ عَلَى أَعْدَائِي

نَصَرَ الَّذِي قِيلَ لَهُ: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾. وَأَيَّدَنِي يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ
 بِتَأْيِيدِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُؤَيَّدِ بِتَعْزِيزِ تَقْرِيرِ تَوْقِيرِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾. وَكَفِّنِي يَا كَافِي الْأَنْكَادِ يَا شَافِي الْأَدْوَاءِ شَرَّ
 الْأَسْوَاءِ وَالْأَعْدَاءِ بِعَوَائِدِ فَوَائِدِ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا
 مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾. وَآمِنُنْ عَلَيَّ يَا وَهَّابُ يَا رَزَّاقُ بِحُصُولِ وَصُولِ قَبُولِ تَدْبِيرِ
 تَيْسِيرِ تَسْخِيرِ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾. وَالزَّمِنِي يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ كَلِمَةَ
 التَّوْحِيدِ كَمَا أَلْزَمْتَ حَبِيبَكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا حَيْثُ قُلْتَ لَهُ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿فَاعْلَمْ
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾. وَتَوَلَّنِي يَا وَلِيَّيَّ يَا عَلِيَّ بِالْوِلَايَةِ وَالرَّعَايَةِ وَالْعِنَايَةِ وَالسَّلَامَةِ
 بِمَزِيدِ إِيرَادِ إِسْعَادِ إِمْدَادِ: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾. وَأَكْرِمْنِي يَا كَرِيمُ يَا غَنِيَّ
 بِالسَّعَادَةِ وَالسِّيَادَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، كَمَا أَكْرَمْتَ ﴿الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾. وَتُبَّ عَلَيَّ يَا بُرُّ يَا تَوَّابُ يَا حَكِيمُ تَوْبَةً نُّصُوحًا لِأَكُونَ مِنَ
 الَّذِينَ: ﴿إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ
 يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾. وَاخْتِمْ لِي يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ بِحُسْنِ خَاتِمَةِ الرَّاجِينَ
 وَالتَّاجِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: ﴿فَلْيَعْبُدِي الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
 رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾. وَأَسْكِنِّي يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ جَنَّةً أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۗ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ يَا رَحْمَنُ يَا
رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ: ارْفَعْ قَدْرِي وَاشْرَحْ صَدْرِي وَيَسِّرْ أَمْرِي وَارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ
وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا هُوَ يَا هُوَ يَا هُوَ كَهَيْعَتِصَّ، حَمَّ

عَسَقَ. وَأَسْأَلُكَ بِجَمَالِ الْعِزَّةِ وَجَلَالِ الْهَيْبَةِ وَعِزَّةِ الْقُدْرَةِ وَجَبْرُوتِ الْعِظَمَةِ، أَنْ
تَجْعَلَنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَسْأَلُكَ
اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالْآيَاتِ وَالْكَلِمَاتِ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا، وَرِزْقًا كَثِيرًا، وَقَلْبًا قَرِيرًا، وَعِلْمًا غَزِيرًا، وَعَمَلًا بَرِيرًا، وَقَبْرًا مُنِيرًا،
وَحِسَابًا يَسِيرًا، وَمُلْكًا فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ كَبِيرًا، **وَصَلِّ اللَّهُمَّ** عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ طَهَّرْتَهُمْ مِنَ
الدَّنَسِ تَطْهِيرًا، وَسَلَّمْتَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا كَافِيًا جَزِيلًا جَمِيلًا دَائِمًا، بِدَوَامِ
مُلْكِكَ **اللَّهُمَّ**، وَبِقَدْرِ عِظَمَةِ ذَاتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا**
يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿٢﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٣﴾ الَّذِي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٤﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٥﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾
وَالِإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْعَبْ ﴿٨﴾ (ثَلَاثًا)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُحِلُّ بِهَا الْعُقْدُ،
وَتُفَرِّجُ بِهَا الْكُرْبُ، وَتُشْرِحُ بِهَا الصُّدُورُ، وَتُيَسِّرُ بِهَا الْأُمُورُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْتَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، (ثَلَاثًا) (٢).

(١) إلى هنا ينتهي الحزب الشريف، وما بعده من زيادة لم ترد في الأصل، وإنما أشار إليها المؤلف في مقدمة الدعاء بقوله: (وبعد الختام يقرأ: ألم نشرح ثلاثا، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا). فأضفتها في آخر الدعاء لكيلا يغفل عنها القارئ.

(٢) **كيفية قراءة الحزب:** يقرأ كورد يومي مرة واحدة بعد صلاة الفجر، أو بعد صلاة العصر، ويمكن أن يقرأ مرتين بعد الفجر والعصر، ويقرأ ثلاث مرات لقضاء الحوائج بعد صلاة ركعتين بنية قضاء الحاجة، أو إحدى وأربعين مرة للمهمات والملمات، ويفضل أن تكون بجلسة واحدة فذلك أدعى للقبول، ويجوز أن يشترك جماعة في قراءته، ويستحب لصاحب الحاجة أن يصوم ذلك اليوم، وأن يتصدق بصدقة خالصة لله تعالى.

حزبُ البحرِ للإمامِ الشاذلي^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا الْحِزْبُ الْمُبَارَكُ^(٢) تَأَلَّفَ قُطْبُ الْعَارِفِينَ وَعَوْتُ الْوَاصِلِينَ الشَّيْخِ
الإمامِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ الْكَامِلِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الشَّاذَلِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى
أَسْرَارَهُ الْعَلِيَّةَ، وَنَفَعَنَا بِهِ، وَبِرَكَاتِ عُلُومِهِ وَأَنْفَاسِهِ فِي الدَّارَيْنِ، بِحُرْمَةِ سَيِّدِ
الْكُونَيْنِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ هَذَا:

(١) الإمام الشاذلي: أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي الحسيني، أحد أئمة التصوف الذين يعتد بهم، ولد سنة: (٥٧١هـ) بقبيلة الأحماس الغمارية، وتوفي بوادي حميثرة بصحراء عيذاب متوجها إلى مكة في أوائل ذي القعدة سنة: (٦٥٦هـ). تتلمذ عند نشأته على الإمام عبد السلام بن مشيش، في المغرب، وكان له كل الأثر في حياته العلمية والصوفية. ثم رحل إلى تونس، وإلى جبل زغوان، حيث اعتكف للعبادة، ورحل بعد ذلك إلى مصر وأقام بالإسكندرية، حيث تزوج وأنجب أولاده شهاب الدين أحمد وأبو الحسن علي، وأبو عبد الله محمد وابنته زينب، وفي الإسكندرية أصبح له أتباع ومريدون، وانتشرت طريقتة في مصر بعد ذلك، والتف حوله أغلب أهل السلوك والتصوف في ذلك الوقت وأسس طريقتة الشاذلية التي انتشرت في كافة البلاد فيما بعد.

(٢) هذا الحزب يعتبر من أشهر وأجل أحزاب الإمام الشاذلي، وانتشر واشتهر عند كثير من الطرق الأخرى، وجعله بعض القادرية من أورادهم، وله من الفضائل والخصائص ما لا تحيط به الأفهام والعلوم، وقيل إن فيه الاسم الأعظم، وسمي حزب البحر لأنه وضع في البحر، ولما ورد فيه من ذكر البحر، ويسمى الحزب الصغير أيضا.

- قال صاحب كشف الظنون: «حزب البحر للشَّيْخِ نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الشاذلي اليميني المتوفى سنة ستة وخمسين وستمائة، وهو دعاء مشهور سمي به لأنه وضع في البحر وللسلامة فيه حين سافر في بحر القلزم فتوقف عليهم الريح أياما فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مبشرة فلقنه إياه فقراه فجاء الريح، ويسمى أيضا بالحزب الصغير، أوله يا الله يا علي يا عظيم يا حلیم الخ».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الشَّرَائِطِ فِي الدَّعْوَةِ بِهَذَا الحِزْبِ الشَّرِيفِ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ،
وَتَقْدِيمُ الصَّدَقَةِ بِشَيْءٍ مِنَ الحَلَالِ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ، هُوَ وَثِيَابُهُ،
وَيَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ بِالخُضُوعِ وَالخُشُوعِ، وَيَقْرَأُ الحِزْبَ بِالخُضُوعِ قَبْلَ
الشَّمْسِ مَرَّةً وَبَعْدَ العَصْرِ مَرَّةً (١).

وَيَبْدَأُ أَوَّلًا بِالفَاتِحَةِ، وَآيَةِ الكُرْسِيِّ، وَالإِخْلَاصِ، ثُمَّ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ﴾ ... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾، ثُمَّ قَوْلَهُ
تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ ... الآيَةَ، ثُمَّ: ﴿مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ﴾ ... إِلَى آخِرِ الفَتْحِ، ثُمَّ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ
خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، ثُمَّ حُرُوفِ الهِجَاءِ تَسَعِ
وَعَشْرِينَ حَرْفٍ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ: (ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

(١) قلت: اعلم أن لقراءة هذا الحزب آداب لا بد منها من أهمها: الإلتزام بآداب الذكر
العامة، وآداب قراءة الأحزاب والأدعية. ومن آدابه: عدم استخدامه إلا بالحق. ومن
آدابه: قراءة الفاتحة الشريفة للإمام الشاذلي. ومن آدابه: إن كانت قراءتك لحاجة أن
تتفكر بحاجتك عند ذكرك لفظ البحر.

- ومن آدابه: عند ذكر الحواميم السبعة، أن تتوجه عند كل منها إلى إحدى الجهات الست،
ثم قبل السابعة تقول: دفعت بالله كل بلياته من هذه الجهات الست ببركة هذه الأسماء
الستة، واستجلبت بها كل خير يأتي من هذه الجهات الست، ثم تقول: حم السابعة وتحوط
بها نفسك وجوانبك وتمسح بها على وجهك وتستحضر مرادك.

- ومن آدابه: عند قول (كهيَّعَص كفايتنا) ضم أصبعا من أصابع اليد اليمنى عند كل
حرف، وابتدئ بالخنصر، ولا تزال ضامًا الأصابع إلى أن تصل إلى قولك (حم عَسَقْ)،
فتفتح الذي ضممت أخيرا. ومن آدابه: قراءة التوجه والاستفتاح الخاص به قبل قراءته،
وقراءة عزيمته بعده.

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي). ثُمَّ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ بِعَدَدِ الْعَدَدِ وَالْمَدَدِ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ) ^(١)، ثُمَّ يَسْتَحْضِرُ رُوحَانِيَّةَ سَيِّدِي الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الشَّاذَلِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَالِي ^(٢)، كَأَنَّهُ حَاضِرٌ لَدَيْهِ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ وَيَسْأَلُهُ الْعَوْنَ عَلَى كُلِّ مَا يُرِضِي اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَقُولُ:

(١) قلت: وهذه الإضافات السابقة للحزب تسمى بمجملها استفتاح حزب البحر وتختلف روايتها بين العلماء، وكذلك الآداب والشروط، وهي ليست من وضع الامام الشاذلي قدس سره، بل من إضافة مشايخ الطريقة الشاذلية قدست اسرارهم.

(٢) جاء في المواهب الشاذلية قال عنه الإمام الشاذلي رضي الله عنه: «وهو حزب عظيم القدر، ما قرئ على خائف إلا أمن، ولا مريض إلا شفي، ولا على ملهوف إلا زال عنه لهفه، ولو قرئ حزبي هذا على بغداد ما أخذتها التتار، وما قرئ في مكان إلا سلم من الآفات وحفظ من العاهات، وسميته: (العدة الوافية والجنة الواقية)، فمن قرأه عند طلوع الشمس أجاب الله دعوته وفرج كربته، ورفع قدره وشرح صدره، وأمن من طوارق الجن والإنس، ولا يقع عليه نظر أحد من خلق الله تعالى إلا أحبه وأجله وأكرمه، ومن قرأه عند الدخول على الجبارين أمنه الله تعالى من شرهم ومكرهم، ومن داوم على قراءته ليلا ونهارا لا يموت لا غريقا ولا حريقا ولا مغتالا وإذا احتبس الريح أو زاد في البحر فقرأه أذهب الله عنهم ما يجدونه بإذن الله تعالى، ومن كتبه وعلقه على شيء كان محفوظا بإذن الله تعالى، ومن قرأ سورة الحمد سبع مرات وسورة قريش إحدى وعشرين مرة ثم قرأ هذا الحزب ثلاث مرات في أية حاجة قضيت كائنة ما كانت».

- وقال عنه رضي الله عنه: «والله إن في حزبي هذا اسما يمشى به على الماء، ويطار به في الهواء والسماء، لو كتب على ريشة وطرحت في البحر لانشق البحر ومضى الاسم إلى قعر البحر». وقال عنه رضي الله عنه: «ومن قرأه عقيب كل صلاة أغناه الله سبحانه وتعالى عن خلقه وأمنه من حوادث الدهر ويسر له أسباب السعادة في جميع حركاته وسكناته، ومن ذكره في الساعة الأولى من يوم الجمعة ألقى الله محبته في القلوب».

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (ثَلَاثًا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ، أَنْتَ رَبِّي وَعِلْمُكَ حَسْبِي، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبِّي وَنِعْمَ الْحُسْبُ حَسْبِي، تَنْصُرُ مَنْ تَشَاءُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، نَسَأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكِّنَاتِ وَالْكَلِمَاتِ وَالْإِرَادَاتِ وَالْخَطَرَاتِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ السَّائِرَةِ لِلْقُلُوبِ عَنِ مُطَالَعَةِ الْغُيُوبِ، ﴿هَذَا لِكِابْتِلَى الْمُؤْمِنُونَ وَرُزُلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾. فَثَبَّتْنَا وَانصُرْنَا وَسَخَّرْنَا هَذَا الْبَحْرَ كَمَا سَخَّرْتَ الْبَحْرَ لِمُوسَى، وَسَخَّرْتَ النَّارَ لِإِبْرَاهِيمَ^(١)، وَسَخَّرْتَ الْجِبَالَ وَالْحَدِيدَ لِدَاوُدَ، وَسَخَّرْتَ الرِّيحَ وَالْحِجْنَ وَالشَّيَاطِينَ لِسُلَيْمَانَ، وَسَخَّرْنَا كُلَّ بَحْرٍ هُوَ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ وَبَحْرَ الدُّنْيَا وَبَحْرَ الْآخِرَةِ، وَسَخَّرْنَا كُلَّ شَيْءٍ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ.

كَهَيْعَصَ (ثَلَاثًا)، أَنْصُرْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ^(٢)، وَافْتَحْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^(٣)، وَاغْفِرْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ^(٤)، وَارْحَمْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ^(٥)، وَارزُقْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وَاهْدِنَا وَنَجِّنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَهَبْ لَنَا رِيحًا طَيِّبَةً كَمَا هِيَ فِي عِلْمِكَ، وَأَنْشُرْهَا عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَاحْمِلْنَا بِهَا حَمْلَ

(١) في الأصل (عليه الصلاة والسلام) بعد أسماء الأنبياء والصحيح أنها ليست منه.

(٢) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

(٣) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

(٤) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

(٥) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

الْكَرَامَةِ، مَعَ السَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا، وَالسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا، وَكُنْ لَنَا صَاحِبًا فِي سَفَرِنَا وَخَلِيفَةً فِي أَهْلِنَا، وَاطْمِسْ عَلَى وُجُوهِ أَعْدَائِنَا^(١)، وَامْسُخْهُمْ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْمُضِيَّ وَلَا الْمَجِيءَ إِلَيْنَا.

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾^(٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾^(٦٧).

﴿يَسْ﴾^(١) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ^(٢) إِنَّكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ^(٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ^(٥) لَتَنْذِرُ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ^(٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^(٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ^(٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٩).

شَاهَتِ الْوُجُوهُ (ثَلَاثًا)، ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، طَس، حَمَّ عَسَقَ، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ^(١٠) بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَا يَبْعِيَانِ﴾^(١١)

حَمَّ، حَمَّ، حَمَّ، حَمَّ، حَمَّ، حَمَّ، حَمَّ، حَمَّ الْأَمْرُ وَجَاءَ النَّصْرُ فَعَلَيْنَا لَا يُنصِرُونَ، ﴿حَمَّ﴾^(١) تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ^(٢) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ^(٣) ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَابُنَا، تَبَارَكَ حَيْطَانُنَا يَسْ سَقْفُنَا كَهَيْعَص كِفَايْتُنَا، حَمَّ عَسَقَ حِمَايْتُنَا. ﴿فَسَيْكُهِمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (ثَلَاثًا)، سِتْرُ الْعَرْشِ مَسْبُورٌ عَلَيْنَا، وَعَيْنُ اللَّهِ نَاطِرَةٌ إِلَيْنَا، وَجَوْلِ اللَّهِ

(١) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

لَا يُقَدَّرُ عَلَيْنَا، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِم مَّحِيطٌ﴾ ﴿بَلْ هُوَ فَرْدٌ أُنْمِيقِدُ﴾ ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ ﴿٢٢﴾،
 ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ ﴿ثَلَاثًا﴾، ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ
 وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ ﴿ثَلَاثًا﴾، ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿ثَلَاثًا﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ثَلَاثًا﴾، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿ثَلَاثًا﴾،
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ﴿ثَلَاثًا﴾.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا
 كَثِيرًا دَائِمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



دُعَاءُ الْإِخْتِمَامِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ. اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا نُورُ يَا حَقُّ يَا مُبِينُ نُورِ قَلْبِي بِنُورِكَ، وَاكْسُنِي مِنْ نُورِكَ، وَعَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَفَهِّمْنِي عَنْكَ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ، وَبَصِّرْنِي بِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَلِيٌّ يَا اللَّهُ، اسْمَعْ نِدَائِي بِخَصَائِصِ لُطْفِكَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ.

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَامَاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، يَا عَظِيمَ السُّلْطَانِ، يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ، يَا دَائِمَ التَّعَمُّعِ، يَا بَاسِطَ الرِّزْقِ، يَا وَاسِعَ الْعَطَايَا، يَا دَافِعَ الْبَلَايَا، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، يَا حَاضِرًا لَيْسَ بِغَائِبٍ، يَا مَوْجُودًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ، يَا خَفِيَّ اللَّطْفِ، يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ، يَا جَمِيلَ السَّرِّ، يَا حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ، يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ، (اقْضِ حَاجَاتِي يَا مُجِيبُ ١٩ مَرَّةً)، يَا مَنْ لَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ أَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ.

اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَسَهِّلْ لَنَا أَسْبَابَ رِزْقِكَ، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الطَّاهِرِ الرَّكِيِّ صَلَاةً تُحِلُّ بِهَا الْعَقْدُ وَتُفَرِّجُ بِهَا الْكُرْبُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ^(١).

(١) وهذا الحزب من الأحزاب التي تنسب للشيخ عبد القادر قدس سره، وقد أورده صاحب الأوراد القادرية في كتابه، وزاد عليه بعد هذا الموضع: والحمد لله رب العالمين، لك الحمد وبك الاعتصام، سبحانه ألهمتنا الابتداء، ويسرت لنا الاختتام، يا رب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى، طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك، وأمتنا على السنة والجماعة، والشوق إلى لقاءك، يا ذا الجلال والإكرام، وصلی الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حزب الإمام التَّوَوِيِّ الشَّرِيفِ^(١)

(١) اعلم أن هذا الحزب عظيم القدر، رفيع الشأن، وهو من الأحزاب العظيمة التي اشتهرت عند المسلمين، وهو للإمام المحدث الحافظ الفقيه محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفعنا ببركته، وقد شرح هذا الحزب كثير من العلماء والعارفين لما له من أهمية وعظم شأن، منهم الشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري، ومنهم الشيخ مصطفى البكري الصديقي، ومنهم الشيخ حسن بن علي المدابغي، رحمهم الله وغيرهم الكثير من العلماء الأفاضل.

- وهو عبارة عن مجموعة من الأدعية والأذكار النبوية التي كان يقرؤها في اليوم والليلة مع جملة أوراده الراتبه، وقد لقي هذا الحزب إقبالا عظيما عند العلماء والأئمة والعارفين من عصر الإمام النووي إلى يومنا هذا، وهو من التجربات العظيمة للحفظ من السحر والعين وشر الشيطان والجان، ولتفريج الكرب، ولرد كيد الظالمين وبغي الباغين، وحسد الحاسدين، والدخول تحت كنف الله وستره وحمايته. وهو من جملة الأوراد القادرية، كما تلقيناه عن شيخنا العارف بالله الشيخ عبيد الله القادري قدس سره بأسانيده الشريفة، وهو ورد عند كثير من الطرق الصوفية، ولا غنى عنه لكل سالك، وكان مشايخنا يلحقونه بالوظيفة اليومية للمريد، والحكمة من ذلك هي أن هذا الحزب فيه أسرار عجيبة لحفظ وتحصين المريد من شر الشيطان والنفس، ويدفع عنه شر الفتن والأذى من الخلق أجمعين، والتي من شأنها تعكير الفكر وانقباض القلب، فتنقص همته وينشغل فكره ويقبل اجتهاده، ومن أجل دفع هذا والنجاة منه جعله مشايخنا من أوراد الطريق اللازمة.

- واعلم أن من أهم فضائله أنه يكسو قارئه حلة من البهاء والنور والجلال والجمال، كما أنه يعتبر حصنا حصينا ودرعا متينا، يحفظ قارئه من شر كل ذي شر، كما أن من أهم فوائده أنه ينفع لعلاج العين والسحر والمس، لمن حافظ عليه سبع مرات في كل يوم، ويمكن قراءته على الماء ويشرب منه ويغتسل من به أذى، وهو أعظم من أن نحيط بفضائله وفوائده، فهي كثيرة وجليلة، فعليك به أيها السالك الحبيب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي، وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ بِسْمِ اللَّهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي، وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، أَلْفَ أَلْفَ بِسْمِ اللَّهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ أَلْفَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ وَفِي اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي وَعَلَى نَفْسِي وَعَلَى أَوْلَادِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَالِي وَعَلَى أَهْلِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ رَبِّي. بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (ثَلَاثًا).

بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ أَفْتَتِحُ وَبِهِ أَخْتَتِمُ، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ. بِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ رَبِّي وَدَرَأَ وَبَرَأَ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَحْتَرِزُ مِنْهُمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَدْرَأُ فِي نُحُورِهِمْ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَيْدِيهِمْ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ (ثَلَاثًا).

وَمِثْلَ ذَلِكَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَمِثْلَ ذَلِكَ عَنْ شِمَالِي وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ، وَمِثْلَ ذَلِكَ مِنْ أَمَامِي وَأَمَامِهِمْ، وَمِثْلَ ذَلِكَ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَمِثْلَ ذَلِكَ مِنْ فَوْقِي وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِثْلَ ذَلِكَ مِنْ تَحْتِي وَمِنْ تَحْتِهِمْ، وَمِثْلَ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِي وَبِهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ خَيْرِكَ بِخَيْرِكَ الَّذِي لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ، **اللَّهُمَّ** اجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ فِي عِبَادِكَ وَعِيَادِكَ وَجِوَارِكَ وَأَمْنِكَ وَحِزْبِكَ وَحِزْبِكَ وَكَنْفِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَإِنْسٍ وَجَانٍّ وَبَاغٍ وَحَاسِدٍ وَسَبِّحٍ وَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ السَّاتِرُ مِنَ الْمَسْتُورِينَ، حَسْبِيَ النَّاصِرُ مِنَ الْمَنْصُورِينَ، حَسْبِيَ الْقَاهِرُ مِنَ الْمَقْهُورِينَ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ.

﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾. ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾. ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتِ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ نُفُورًا﴾.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ «(سَبْعًا)».

«وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ثَلَاثًا). وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

تَنْفُثُ (ثَلَاثًا) مِنْ غَيْرِ بُصَاقٍ، عَنْ يَمِينِكَ وَمِنْ أَمَامِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ

«خَبَّأْتُ نَفْسِي فِي خَزَائِنِ بِسْمِ اللَّهِ، أَقْفَالُهَا ثِقَتِي بِاللَّهِ، مَفَاتِيحُهَا لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَذْفَعُ بِكَ اللَّهُمَّ عَنِ نَفْسِي مَا أُطِيقُ وَمَا لَا أُطِيقُ، لَا طَاقَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ» (ثَلَاثًا).

حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (١).

يَا مَنْ بِيَدِهِ مَفَاتِيحُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
يَا دَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، أَغْنِنَا بِحَقِّ كَهَيْعِصِ، وَبِحَقِّ حَمْعَسَقِ،
وَبِحَقِّ طَسْمِ وَيَسِ، وَبِجَمِيعِ الْقُرْآنِ الْمُبِينِ، وَبِحَقِّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نُسْتَعِينُ، آمِينَ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يَا رَبَّنَا عَوَّدْتَنَا فِعْلَ الْجَمِيلِ فَلَا تَقْطَعْ عَوَائِدَ بِرِّ مِنْكَ قَدْ سَلَفَتْ
وَأَجْبُرْ لِكَسْرِ فَقِيرٍ صَاقَ مَذْهَبُهُ وَدَاوِ مُهْجَتَهُ الْحَرَّاءَ فَقَدْ تَلِفَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فَمَنْ لِي أَرْجُوا لِتَأْتِيَتِي فَعَيْرُ بَابِكَ نَفْسِي قَطُّ مَا عَرَفْتُ

تَمَّتْ وَبِالْخَيْرِ عَمَّتْ

(١) إلى هنا ينتهي حزب الإمام النووي الشريف، وما بعده خاتمة أضافها المصنف، ختم بها هذا القسم من الكتاب، وهي ليست من الحزب الشريف.

مَنَاقِبُ قُطْبِ الْأَقْطَابِ (١)

هَذِهِ مَنَاقِبُ سَيِّدِنَا قُطْبِ الْأَقْطَابِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ: وَهُوَ أَبُو صَالِحِ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الزَّاهِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى الْجُونِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَحْضِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ السَّبْطِيِّ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَتُوفِيَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِئَةٍ، وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ أَفْرَدَهُ النَّاسُ بِالتَّأْلِيفِ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَبْدَةً مِنْ مَنَاقِبِهِ مِمَّا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَنَفْعٌ لِلسَّامِعِ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ: وَأَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ حَبِيبُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَالِمِ الشَّيْخِ صَدَقَةَ اللَّهِ مُحَمَّدِ إِبرَاهِيمَ الْقَاهِرِيِّ مَوْلِدًا الْقَادِرِيِّ الْأَشْعَرِيِّ مَشْرَبًا وَمُعْتَقَدًا (٢).

وَفِي بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ: بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّيْخِ الْقُدْوَةِ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّهْرَوَرْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ، يَقُولُ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِمَدْرَسَتِهِ: كُلُّ وَلِيٍّ عَلَى قَدَمِ نَبِيِّي، وَأَنَا عَلَى قَدَمِ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا رَفَعَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَمًا إِلَّا وَضَعْتُ قَدَمِي فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَ قَدَمَهُ مِنْهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدَمًا مِنْ أَقْدَامِ الثُّبُوتِ؛ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ أَنْ يَنَالَهُ غَيْرُ نَبِيِّ (٣). وَفِيهِ أَيْضًا: قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ

(١) وهذه المناقب منتقاة من كتاب مناقب قطب الأقطاب للشيخ صدقة الله القاهري.

(٢) هو الشيخ صدقة الله القاهري الهندي القادري الأشعري نسبة إلى قايل فتن أو قاهر فتن بتملنادو، كان يلقب بشمس العلماء والمفتين، ينحدر نسبه من أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولد في قاهر فتن سنة: (١٠٤٠هـ)، وتوفي في سنة: (١١١٢هـ) ودفن غب كيلبر تاملناد.

(٣) بهجة الأسرار مخطوط ص (٢٩).

وَعُثْمَانَ بْنِ مَرْزُوقٍ: لَمْ يُشَارِكْهُ أَيُّ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَحْوَالِهِ وَمَقَامِهِ وَأَسْرَارِهِ سِوَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ مِنَّةٌ فِي هَذَا الطَّرِيقِ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

وَفِي لَطَائِفِ الْمَنَنِ: لِابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ الشَّاذِلِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ أَبُو السُّعُودِ بْنُ الشُّبَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا فِي خِدْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِي لَمْ يَتْرُكْ فِي فَضْلِهِ لِعَیْرِهِ»^(٢). وَفِي قَلَائِدِ الْجَوَاهِرِ: «وَلْيُعْلَمَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَشَائِخِ وَأَرْبَابِ الْأَحْوَالِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَالْمَحَامِدِ، مَا اجْتَمَعَ لِسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعِلْمِ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالْمَوَاهِبِ وَالنِّعَمِ لَهُ»^(٣). وَفِي زَيْنِ الْمَجَالِسِ: «فَإِنْ قِيلَ: لِمَ قَيَّدَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ فِي قَوْلِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمِي عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وِلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى بِأَهْلِ عَصْرِهِ؟ قِيلَ: قَيَّدَ الشَّيْخُ بِهِ انْتِظَارًا إِلَى كِبَارِ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ يَعْنِي

(١) انظر بهجة الأسرار تحقيق أحمد فريد المزيدي ص (٣٣٣).

(٢) جاء في لطائف المنن لابن عطاء: وذكر الشيخ الأكبر ابن عربي أن أبا السعود بن الشبلي رضي الله عنه كان يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني يكمن فيها، فوقف الخضر على رأسه، فقال: «السلام عليكم»، فرفع أبو السعود رأسه فقال: «وعليك السلام»، ثم عاد إلى شغله بما هو فيه فقال له الخضر: «ما بالك لا تنتبه لي كأنك لم تعرفني؟!»، فقال أبو السعود: «بل عرفتك، أنت الخضر»، فقال له الخضر: «فما بالك لم تنتبه لي؟!»، فقال له أبو السعود: «مشغول بخدمتي»، والتفت إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني وقال: «لم يترك في هذا الشيخ فضله لغيره. لطائف المنن تحقيق الدكتور عاصم كيالي ص (٦٦).

(٣) قلائد الجواهر للتادفي ص: (١٧٧)، وهو من كلام سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان.

الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لَا إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ رُتْبَةً بِأَيِّ عَصْرِ كَانَ كَالْأَوْلِيَاءِ، كَمَا قَيَّدَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ جَلَالَ الدِّينِ الْمَحَلِّيُّ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾، بِأَهْلِ زَمَانِهِ انْتِظَارًا إِلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(١).

وَفِي بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ: «عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَكْرِ أَحْمَدَ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ: وَقَالَ لَهُ الْحَقُّ تَعَالَى بِلِسَانِ الْغَيْبِ: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾، وَأَقْعَدَهُ مَعَ أَرْوَاحِ النَّبِيِّينَ عَلَى دِكَّةٍ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ، بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، بَيْنَ مَا يُدْرِكُ وَمَا لَا يُدْرِكُ، وَجَعَلَ لُضَهُ أَرْبَعَةً وَجُوهَ: وَجْهٌ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى الدُّنْيَا، وَوَجْهٌ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى الْآخِرَةِ، وَوَجْهٌ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى الْخَلْقِ، وَوَجْهٌ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى الْخَالِقِ لَهُ».

وَقَدْ أَفْتَى الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْيَافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ خُلَاصَةُ الْمَفَاخِرِ: أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْلَى مَقَامًا بَعْدَ الصَّحَابَةِ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ كُلِّهِمْ.

وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ: مَقَامُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيَّ أَعْلَى، جَامِعِ الْأَصُولِ^(٢).

وَقَدْ رَدَّ مُصَنِّفُ زَيْنِ الْمَجَالِسِ قَوْلَ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ^(٣) بِأَعْلَوِيَّةِ مَقَامِ ابْنِ الشُّبَّانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَقَامِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيَّ بِالذَّلَائِلِ الْمُسْتَحْكَمَةِ.

(١) زين المجالس في مناقب الشيخ عبد القادر تاليف محمد يوسف صاحب مركهي الهندي.
(٢) انظر جامع الأصول تحقيق احمد فريد المزيدي ص ١٨، وهو رد المؤلف على قول شمس الدين الحنفي بأن مقام الشيخ أبي الحسن الشاذلي أعلى من مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني.
(٣) قال الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات: العارف أبو السعود بن شبل أعلى مقاما من شيخه عبد القادر الجيلاني؛ لإعراضه عن التصرف الذي يفعله الشيخ عبد القادر.
- قلت: وهذا الكلام مردود بإجماع العلماء والأولياء على مر الأزمان.

وَلَعَلَّ مَا رُوِيَ عَنِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ بِأَعْلَوِيَّةِ مَقَامِ ابْنِ الشَّيْبِيِّ مَدْسُوساً عَلَيْهِ،
لَأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ الشَّيْبِيِّ، بَأَنَّهُ قَالَ: أَنَا فِي خِدْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِي لَمْ يَتْرُكْ فَضْلَهُ
لِغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

وَقَالَ الْقُطْبُ الْمَجْدِدُ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَدَقَةَ اللَّهِ بِنِ الْوَلِيِّ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ
الْقَاهِرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَصِيدَتِهِ^(٢):
كُلُّ الطَّوَائِفِ بِالْإِجْمَاعِ مُتَّفِقَةٌ عَلَى كَمَالِكَ فِي عَلِيَاكَ مُتَّسِقَةٌ
حَتَّى الْخَوَارِجِ أَهْلِ الزَّبِيغِ وَالزَّنْدَقَةِ أَنْتَ الدَّارُ لِكُلِّ مُحِبِّ الدِّينِ
فَالْحَاصِلُ عَلَى الدَّلَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَالنُّقُولِ السَّاطِعَةِ الْمَشْهُورَةِ، لَا
أَعْلَى وَلَا أَفْضَلَ وَلَا أَشْرَفَ مَقَاماً وَفِعَالاً وَسِرّاً فِي الْأَوْلِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ
وَالْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
كَذَا قَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَبَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣).

(١) وهذه الرواية هي من رواية الشيخ الأكبر رضي الله عنه كما سبق تخريجه في لطائف المنن.

(٢) هذين البيتين من قصيدته القطبية في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني مطلعها:

الحمد لله حمدا دائما أبدا والشكر شكرا غزيرا واصبا رغدا
ثم الصلاة على وافي الأنام ردا والآل والصحب والتباع في الدين
يا قطب أهل السما والأرض يا فيض عيني وجوديهما وغيثهما
يا ابن العليين قد أحرزت ارثهما يا خير من كان يدعى محيي الدين

(٣) عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجبلي، ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني،
ولد سنة: (٧٦٧هـ) وتوفي سنة: (٨٣٢هـ)، له كتب كثيرة، منها " الإنسان الكامل في معرفة
الأواخر والأوائل، والكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم، والمناظر الإلهية، ورسالة
السفر القريب، وحقيقة اليقين، ومراتب الوجود، وشرح مشكلات الفتوحات المكية،
والكمالات الاهلية في الصفات المحمدية.

أُورَادُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ^(١)

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

هَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِيمَا لِحَضْرَةِ الْغُوثِ قُدَّسَ سِرُّهُ الْعَزِيزُ مِنَ الْأُورَادِ فِي الْأَوْقَاتِ الْخُمْسَةِ^(٢)، وَأُورَادِ الْأَسْبُوعِ^(٣)، وَالصَّلَاةِ الْكُبْرَى، وَغَيْرِهَا مِنْ صِيغِ صَلَوَاتٍ أُخَرَ^(٤)، وَدُعَاءِ النَّصْرِ، وَحِزْبِ الْجَلَالَةِ، وَدُعَاءِ الْجَلَالَةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْوُظَائِفِ^(٥).

(١) أورد الشيخ عبد القادر الجيلاني، بها تبدأ النسخة التركية للفيوضات بعد المقدمة، وتكاد تكون هي ما احتوت عليه النسخة التركية، بالإضافة لقصيدتين. واعلم أن هذه الأدعية والأحزاب المباركة نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ثابتة مشهورة، وقد وردت في الكثير من المراجع التي تناولت موضوع الأوراد القادرية، فقد وردت في كتابنا هذا بكافة نسخه، ووردت في كتاب الأوراد القادرية، وفي كتاب رياض البساتين للشيخ محمد امين الكيلاني، وهناك الكثير من المخطوطات في المكاتب العربية والإسلامية، فهي موجودة في المكتبة القادرية ببغداد، والمكتبة الظاهرية بدمشق ودار الكتب القومية في مصر وفي مكتبة الأزهر وغيرها.

(٢) أوراد الأوقات الخمسة: هي الأدعية والأحزاب التي كان يقرأها الشيخ عبد القادر قدس سره العالي بعد الصلوات الخمسة، وهي حزب الفجر وحزب الظهر وحزب العصر وحزب المغرب وحزب العشاء، وسيأتي بيانها فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

(٣) أوراد الأسبوع: هي الأدعية والأحزاب المخصصة لكل يوم من أيام الأسبوع وهي: حزب الأحد وحزب الاثنين وحزب الثلاثاء وحزب الأربعاء وحزب الخميس وحزب الجمعة وحزب السبت وسيأتي بيانها فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

(٤) الصلوات: وهي صلوات الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وسيأتي بيانها.

(٥) الوظائف: هي بقية الأوراد والأحزاب التي رويت لنا عن الشيخ رضي الله عنه

وَرْدُ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيُسَمَّى حِزْبُ الْإِبْتِهَالِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا الْوَرْدُ الشَّرِيفُ الْمُبَارَكُ، تَأَلَّفَ الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ وَالْقَنَدِيلِ الثُّورَانِيُّ،
صَاحِبِ الْإِشَارَةِ وَالْمَعَانِي، شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِي الْمِلَّةِ وَالِدَيْنِ، الشَّيْخِ أَبِي صَالِحِ
عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا وَعَلَى سَائِرِ الْمُرِيدِينَ
وَالْمُحِبِّينَ خَيْرَهُ وَبِرَّهُ، بِرِوَايَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ أَبِي شَرِيفِ^(٢)، عَنِ

(١) اعلم أن هذا الورد من أجل الأوراد قدرا، وأعظمها فضلا، للشيخ عبد القادر
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو مختارات من القرآن الكريم، وأدعية ومناجاة، وقد أورده صاحب
الفيوضات الربانية، وصاحب الأوراد القادرية، ويوجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة
القادرية، وتلقيته عن شيخنا بأسانيد الشريفة. واعلم أن لهذا الحزب المبارك فضائل
وفوائد كثيرة، وله أسرار عظيمة، وهو الورد الرئيسي لإمام الطريقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل هو من أهم
أحزابه وأعظمها وأجلها، ولو لم يكن للطريقة القادرية غيره لكفى.

- قال الشيخ نور الدين قدس سره في البدور الجلية: «ومنها القادرية الفضلى من كل
طريق، بنص ابن حجر جد الأمة وأجل علماء المذهب وغيره، والركن العظيم فيها ما
ذكرت في الخلواتية (الأسماء السبعة) وقراءة الحزب العظيم الآخر، الذي ألفه الشيخ عبد
القادر الكيلاني قدس الله سره من الآيات والالتجاء والدعاء والانكسار العظيم إلى
جناب الحق تعالى، وقل من يفهم دقائق ذلك الحزب من العلماء الراسخين في هذا الزمان،
والفقير قد أذاقه الله من ذلك الحزب ذوقا عظيما فالحمد لله عليه».

(٢) هو: الشيخ محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي كمال الدين أبو المعالي ابن الأمير ناصر
الدين بن أبي شريف المقدسي، المصري، الشافعي، سبط قاضي القضاة، شهاب الدين أحمد
العمري، المالكي الشهير بابن عوجان، ولد ليلة السبت خامس في الحجة سنة اثنتين
وعشرين وثمانمائة بالقدس الشريف، ونشأ في عفة، وصيانة، وديانة، ورزانة ولد ٨٢٢ هـ
بالقدس، وتوفي ٩٠٦ هـ. انظر: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٩/١)

فُطِبَ الرَّزْمَانِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَوْنِ الْغَزِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(١)، عَنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ شَهَابِ الدِّينِ رَسْلَانَ الرَّمْلِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ ^(٢)، عَنِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ نَصْرُ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ ^(٣)، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّاصِحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَجَمِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُعَمَّرًا، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ: (٥٤٦هـ) وَوَفَاتُهُ سَنَةَ: (٧٣١هـ) وَمَاتَ عَنْ مِائَةٍ وَخَمْسِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، قَالَ أَخْبَرَنِي، وَبِهِ أَلْبَسَنِي الْعِرَاقِيَّةُ قُطْبُ الرَّزْمَانِ الَّذِي خَصَّعَتْ لَهُ رِقَابُ الْأَوْلِيَاءِ، غَرْبًا وَشَرْقًا، عَرَبًا وَعَجَمًا، سُلْطَانُ الْأَوْلِيَاءِ مُحَمَّدِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ جِنْدِي دُوسْتِ، نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَجَعَلَنَا فِي بَرَكَتِهِ، وَهُوَ هَذَا الْوَرْدُ، وَيُسَمَّى وَرْدَ الصَّبَاحِ وَيُسَمَّى حِزْبَ الْإِبْتِهَالِ ^(٤).

(١) هو: محمد، الشيخ الإمام، العالم العامل، الخاشع الناسك، ولي الله تعالى العارف به، بل القطب الرباني، والغوث الفردي سيدي أبو العون الغزي، الجلجولي، الشافعي القادري أصله من غزة، وسكن جلدوليا، ثم انتقل في آخر عمره إلى الرملة، ثم استمر بها إلى أن مات في سنة عشر وتسعمائة- رضي الله تعالى عنه - صحب الشيخ العلامة ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين الرملي. انظر: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (١/ ٧٨).

(٢) هو: الشيخ شهاب الدين بن أرسلان ٧٧٣ - ٨٤٤هـ، أحمد بن حسين بن أرسلان، الشيخ الإمام العالم الصالح شهاب الدين المقدسي الشافعي. كان إماما بارعا صالحا، عالما بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك، مع التدين والعبادة والصلاح توفي بالقدس في يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة، عن إحدى وسبعين سنة، ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله، انظر: «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (١/ ٢٨٨):

(٣) هو: الشيخ محمد القادري الصالحي، كان منقطعاً بزواية بصالحية دمشق، وله أتباع ولهم أذكار وأوراد وينكرون المنكر، وشيخهم قليل الاجتماع بالناس، وكان بين المنقبض والمنبسط؛ مات في رجب بالطاعون سنة: ٨٢٦هـ، انظر: «إنباء الغمر بأبناء العمر» (٣/ ٣٢٢). «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (١٠/ ١٢٣).

(٤) واعلم أن لهذا الورد العديد من الأسماء أشهرها ورد الصبح، وحزب الابتهاال، ويسمى كذلك الحزب الكبير، والحزب العظيم ويسمى الحزب الكبير، وورد الابتهاال، وحزب الالتجاء، وورد التوحيد والهداية

وَوَقْتُ قِرَاءَتِهِ بَعْدَ فَرِيضَةِ الصَّبْحِ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً.

وَلَنَا فِيهِ الْإِجَازَةُ الْمُطْلَقَةُ^(١)، مِنْ حَضْرَاتٍ مَشَاجِيخَنَا وَهُمْ: جَدِّي وَشَيْخِي الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَفْنَدِي، نَجْلُ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ الْحَاجِّ زَكَرِيَّا أَفْنَدِي الْكِيْلَانِي الْبَغْدَادِي، نَقِيبُ السَّادَاتِ بِنَعْدَادٍ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَابْنُ عَمِّي وَشَيْخِي سَيِّدٌ مُحَمَّدٌ مَكْرَمٌ أَفْنَدِي نَجْلُ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ أَفْنَدِي الْكِيْلَانِي الْأَزْهَرِي الْحَمَوِي قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، الْمُفْتِي بِحَمَاهُ، حَمَاهُ اللَّهُ بِحَمَاهُ^(٢).

وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْوَرْدِ الْمُبَارِكِ:

(١) قلت: وللفقير الإجازة به عن الشيخ عبید الله القادري، وهو عن أخيه الشيخ سيد محمد القادري، وهو عن والده الشيخ أحمد القادري، وهو عن الشيخ محمد الباقری القادري، وهو عن الشيخ نور محمد البريفكاني القادري، وهو عن عمه الشيخ محمد النوري البريفكاني القادري، وهو عن عمه الشيخ نور الدين البريفكاني القادري، وهو عن الشيخ محمود الجليلي الموصلي القادري، وهو عن الشيخ أبي بكر الألوسي القادري، وهو عن الشيخ مصطفى الألوسي القادري، وهو عن عمه الشيخ عثمان القادري، وهو عن أخيه الشيخ أبي بكر البغدادي القادري، وهو عن والده الشيخ يحيى القادري، وهو عن والده الشيخ حسام الدين محمود القادري، وهو عن والده الشيخ نور الدين علي القادري، وهو عن والده الشيخ ولي الدين عبد القادر القادري، وهو عن والده الشيخ زين الدين أحمد القادري، وهو عن والده الشيخ شرف الدين محمد القادري، وهو عن والده الشيخ شرف الدين موسى القادري، وهو عن والده الشيخ شمس الدين محمد القادري، وهو عن والده الشيخ نور الدين علي القادري، وهو عن عمه الشيخ بدر الدين حسن القادري، وهو عن والده الشيخ شمس الدين محمد القادري، وهو عن والده الشيخ حسام الدين شرشيق القادري، وهو عن والده الشيخ جمال الدين محمد الهتاك القادري، وهو عن والده الشيخ عبد العزيز القادري، وهو عن سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركته، ولي أسانيد أخرى بالأوراد القادرية لاجمال لذكراها.

(٢) سبقت ترجمتهم في ذكر أسانيد مؤلف الكتاب في المقدمات.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ •

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾
لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ
مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى
الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ •

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٨﴾ ءَامَنَ
الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ ءَلَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ءَوَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ءَعَفْرَانَا رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٥٩﴾
لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا

أَوْ أَحْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَعَافِ عَنَّا وَعُفِّرْ لَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨١﴾ .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْقَسِطٍ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ ءَأَسَمْتُمْ فَإِن ءَأَسَمْتُمْ فَإِن ءَأَسَمْتُمْ فَإِن ءَأَسَمْتُمْ فَإِن ءَأَسَمْتُمْ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ .

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ نُوتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزُ مَن
تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ
أَخْرَجْتَهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِّنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَتْ ءَأْمِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَمَا تَنَارَبْنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا
مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ .

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ يُعْشَىٰ لَيْلَ النَّهَارِ يَطْبَعُهُ ۗ وَحَيْثَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٦﴾ اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ۝

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ۚ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٥٩﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿٦٠﴾ ۝

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ وَالصَّفَاتِ صَفًا ﴿٢﴾ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴿٣﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٤﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٦﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٧﴾ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٨﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٩﴾ دُحُورًا وَأَهُمْ عَذَابٌ وَأَصْبُ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعُهُ، شَهَابٌ نَّاقِبٌ ﴿١١﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْوَأُ شَدُّ خَلْقًا أَمْ مَن خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١٢﴾ ۝

﴿ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا وَلَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿١٣﴾ فَإِنِّي آءَاءُ لَكُمْ نَكِدٌ بَانَ ﴿١٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَمُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿١٥﴾ ۝

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ هُوَ اللَّهُ
الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾.

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا ﴿٤﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَأَتَوَجَّهُ
إِلَيْكَ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ
الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْعَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ
الْحَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُدِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْعَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ
الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ
الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدَّمُ
الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنتَقِمُ الْعَفْوُ
الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ
الصَّارُ النَّافِعُ الثَّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلْيَا، وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾،
﴿إِنَّمَا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ﴾، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَنَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ
وَمُرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا وَبِسَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولًا، رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَمَا
أَنْتَ بِهِ مَوْصُوفٌ فِي عُلُوِّ ذَاتِكَ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ، وَمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ فِي
عَظِيمِ رُبُوبِيَّتِكَ، وَكَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِكَ فِي كَمَالِ أُلُوْهِيَّتِكَ.

آمَنَّا بِكَ وَبِكُتُبِكَ وَرُسُلِكَ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَعَلَىٰ مُرَادِكَ وَمُرَادِ رُسُلِكَ، وَكَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،
وَعَلَىٰ مَا هُوَ فِي عِلْمِكَ الْأَعْلَى؛ يَا عَالِمَ السِّرِّ وَأَخْفَى، يَا قَيُّومَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، **اللَّهُمَّ**
إِنَّا عَاجِزُونَ قَاصِرُونَ بَرَاءَةٌ أَوْ إِلَيْكَ مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ، مُطِيعُونَ لِمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ
قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَعَمَلٍ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ،
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ، بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ، وَلَمْ
تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

اللَّهُمَّ فَأَحِينَا عَلَى ذَلِكَ وَأَمِتْنَا عَلَى ذَلِكَ، وَابْعَثْنَا عَلَى ذَلِكَ، وَاهْدِنَا لِحَقَائِقِ ذَلِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا مَنْ هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقَاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا نُورَ الْأَنْوَارِ، يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ، يَا مُدَبِّرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَا مَلِكُ يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ، يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ يَا غَفَّارُ، يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، يَا سِتَّارَ الْعُيُوبِ، يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، السَّيِّدِ الْكَامِلِ، الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ، نُورِكَ الْمُبِينِ وَرَسُولِكَ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، **اللَّهُمَّ** وَآتِهِ الْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالشَّفَاعَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، الشَّفِيعَ الْمُرْتَضَى، وَالرَّسُولَ الْمُجْتَبَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، **اللَّهُمَّ** وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَاءِ نَفْسِكَ، وَزِينَةَ عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِكَ الْعُلْيَا، وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَاتِ، وَبِكُتُبِكَ الْمُنَزَّلَةِ، وَبِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ، وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا مُنْزِلَ الْكِتَابِ يَا سَرِيعَ الْحِسَابِ يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ أَجَابَ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالثَّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغَنَى؛ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكُ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **اللَّهُمَّ** أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِدُنْيِي، فَاعْفُرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا غَفُورُ يَا غَفُورُ يَا غَفُورُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صُحْبَةَ الْخَوْفِ، وَعَلَبَةَ الشَّوْقِ، وَثَبَاتَ الْعِلْمِ، وَدَوَامَ الْفِكْرِ، وَنَسْأَلُكَ بِسِرِّ الْأَسْرَارِ الْمَانِعِ مِنَ الْأَضْرَارِ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَنَا مَعَ الذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ قَرَارٌ، وَثَبَّتْنَا وَاهْدِنَا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَزَيِّنَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بَسَطْتَهَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْتَلَيْتَ بِهِنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاتَّمَهَنَّ فَقُلْتَ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُحْسِنِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَنُوحٍ؛ وَاسْأَلِكَ **اللَّهُمَّ** بِنَا سَبِيلِ الْأَيِّمَةِ الْمُتَّقِينَ . بِسْمِ اللَّهِ، وَمِنَ اللَّهِ، وَإِلَى اللَّهِ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، حَسْبِيَ اللَّهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، رَضِيتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا سَمِيعُ، يَا بَصِيرُ، يَا مُؤَيَّدُ، يَا قَدِيرُ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، يَا هُوَ، يَا هُوَ، يَا هُوَ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بُرُوكَ إِلَيْكَ، وَأَقِمْنَا بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، **اللَّهُمَّ** اجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا رَطْبَةً بِذِكْرِكَ، وَنُفُوسَنَا مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ، وَقُلُوبَنَا مَمْلُوءَةً بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَرْوَاحَنَا مُكْرَمَةً بِمُشَاهَدَتِكَ، وَأَسْرَارَنَا مُنْعَمَةً بِقُرْبِكَ، وَارْزُقْنَا زُهْدًا فِي دُنْيَاكَ، وَمَزِيدًا لَدَيْكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ لَا يَسْكُنُ قَلْبٌ إِلَّا بِقُرْبِهِ وَقَرَارِهِ، وَلَا يَجِيءُ عَبْدٌ إِلَّا بِلُطْفِهِ وَإِبْرَارِهِ، وَلَا يَبْقَى وُجُودٌ إِلَّا بِإِمْدَادِهِ وَإِظْهَارِهِ، يَا مَنْ آنَسَ عِبَادَهُ الْأَبْرَارَ وَأَوْلِيَاءَهُ الْمُقْرَبِينَ الْأَخْيَارَ بِمُنَاجَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ؛ يَا مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَأَقْصَى وَأَدْنَى، وَأَسْعَدَ وَأَشْقَى، وَأَضَلَّ وَهَدَى، وَأَفْقَرَ وَأَغْنَى، وَأَبْلَى وَعَافَى، وَقَدَّرَ وَقَضَى، كُلُّ بَعْظِيمٍ لُطْفٍ تَدْبِيرِهِ وَسَابِقِ أَقْدَارِهِ .

رَبِّ أَيِّ بَابٍ أَقْصِدُ غَيْرَ بَابِكَ، وَأَيِّ جَنَابٍ أَتَوَجَّهُ غَيْرَ جَنَابِكَ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ.

رَبِّ إِلَى مَنْ أَقْصِدُ وَأَنْتَ **الرَّبُّ** الْمَقْصُودُ، وَإِلَى مَنْ أَتَوَجَّهُ وَأَنْتَ الْحَقُّ الْمَعْبُودُ؛ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِينِي وَأَنْتَ صَاحِبُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ؛ **رَبِّ** حَقِيقٌ عَلَيَّ إِلَّا أَشْتَكِي إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَا زِمٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَيْكَ؛ يَا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْخَائِفُونَ، يَا مَنْ بِكَرَمِهِ وَجَمِيلِ عَوَائِدِهِ يَتَعَلَّقُ الرَّاجُونَ، يَا مَنْ بِسُلْطَانِ قَهْرِهِ وَعَظِيمِ رَحْمَتِهِ وَبِرِّهِ يَسْتَعِيْثُ الْمُضْطَّرُّونَ، يَا مَنْ لِيُؤَسِّعَ عَطَائِهِ وَجَمِيلِ فَضْلِهِ وَنِعْمَائِهِ تُبَسِّطُ الْأَيْدِي وَيَسْأَلُهُ السَّائِلُونَ.

رَبِّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَأَمَّنْ خَوْفِي إِذَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ، وَلَا تُخَيِّبْ رَجَائِي إِذَا صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ؛ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا سَمِيعُ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا ضَالُّونَ فَاهْدِنَا، وَإِنَّا فُقَرَاءُ فَاعْزِمْنا، وَإِنَّا ضَعْفَاءُ فَاقْوَمْنَا، وَإِنَّا مُذْنِبُونَ فَاعْفِرْ لَنَا، يَا نُورُ يَا هَادِي يَا غَنِيُّ يَا قَوِيُّ يَا عَفُورُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ بِرُوحٍ مِنْ عِنْدِكَ أَيْدِنَا، وَمِنْ عِلْمِكَ الْمَكُونِ عَلَّمْنَا، وَعَلَى دِينِكَ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ ثَبَّتْنَا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ، **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي الدُّنْيَا طَاعَتَكَ وَالْفِرَارَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَفِي الْآخِرَةِ جَنَّتِكَ وَرُؤْيُوتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ عُقُوبَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَحِينَا مُؤْمِنِينَ طَائِعِينَ، وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ تَائِبِينَ، وَاجْعَلْنَا عِنْدَ السُّؤَالِ ثَابِتِينَ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ، وَاجْعَلْنَا يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ آمِنِينَ، وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَنَجِّنَا بِعَفْوِكَ وَحِلْمِكَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ؛ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا لَا نَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا دَفْعًا وَلَا رَفْعًا، وَلَا صَرًّا وَلَا نَفْعًا، إِنَّا فُقَرَاءُ لَا شَيْءَ لَنَا، ضُعَفَاءُ لَا قُوَّةَ لَنَا، وَأَصْبَحَ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ، وَأَمْرُ كُلِّ شَيْءٍ رَاجِعٌ إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَا بِهِ أَمْرَتْنَا، وَأَعِنَّا عَلَى مَا بِهِ كَلَّفْتَنَا، وَأَغْنِنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَاجْبُرْ كَسْرَنَا وَمَا فَاتَ مِنَّا بِعِنَايَتِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَيْدِنَا بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ؛ يَا مَلِكُ يَا قَدِيرُ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ.

اللَّهُمَّ مَا قَصَرَ عَنْهُ رَأْيُنَا وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتُنَا مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، فَإِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَنَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ **رَبُّ** الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ **رَبِّي**، إِلَى مَنْ تَكَلِّمُنِي؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي؟ أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَكَتْهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي،

وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ،
وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ أَنْ يَجَلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ أَوْ أَنْ يَجَلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ،
لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ.

رَبِّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ تَكُونُ أَحْوَالِي، وَتَوَقَّفَ سُؤَالِي، يَا مَنْ تَعَلَّقْتُ بِلُطْفِ
كَرَمِهِ وَجَمِيلِ عَوَائِدِهِ آمَالِي، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَفِي حَالِي، يَا مَنْ يَعْلَمُ عَاقِبَةَ
أَمْرِي وَمَالِي.

رَبِّ إِنَّ نَاصِيَتِي بِيَدَيْكَ، وَأُمُورِي كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَيْكَ، وَأَحْوَالِي لَا تَخْفَى
عَلَيْكَ، وَهُمُومِي وَأَحْزَانِي مَعْلُومَةٌ لَدَيْكَ، قَدْ جَلَّ مُصَابِي وَعَظْمَ اكْتِنَابِي، وَأَنْصَرَمَ
شَبَابِي، وَتَكَدَّرَ عَلَيَّ صَفْوُ شَرَابِي، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيَّ هُمُومِي وَأَوْصَابِي، وَتَأَخَّرَ عَنِّي
تَعْجِيلُ مَطْلَبِي وَتَنْجِيزُ مَتَابِي، يَا مَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعِي وَمَأْبِي، يَا مَنْ يَسْمَعُ وَيَعْلَمُ
هُوَاجِسَ سِرِّي وَعَلاَنِيةَ خِطَابِي، وَيَعْلَمُ مَا هِيَةَ أَمَلِي وَحَقِيقَةَ مَا بِي.

إِلَهِي قَدْ عَجَزْتُ فُذْرَتِي، وَقَلَّتْ حِيلَتِي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَتَاهَتْ فِكْرَتِي،
وَأَشْكَلَتْ قَضِيَّتِي وَسَاءَتْ حَالَتِي، وَبَعُدَتْ أُمْنِيَّتِي، وَعَظُمَتْ حَسْرَتِي، وَتَصَاعَدَتْ
زَفْرَتِي، وَأَتَّصَحَ مَكْنُونُ سِرِّيرَتِي، وَسَأَلْتَ عَنِّي، وَأَنْتَ مَلْجَأِي وَوَسِيلَتِي، وَإِلَيْكَ
أَرْفَعُ بَنِيَّ وَحُزْنِي وَشِكَايَتِي، وَأَرْجُوكَ لِدَفْعِ مُلَمَّتِي، يَا مَنْ يَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيةَ.

إِلَهِي بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلسَّائِلِ، وَفَضْلُكَ مَبْدُولٌ لِلنَّائِلِ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى الشُّكُوى
وَعَايَةُ الْمَسَائِلِ، **إِلَهِي** ارْحَمْ دَمْعِي السَّائِلِ وَجِسْمِي التَّاحِلِ، وَحَالِي الْخَائِلِ، وَشَبَابِي
الْمَائِلِ، يَا مَنْ إِلَيْهِ أَرْفَعُ الشُّكُوى، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالتَّجُوى، يَا مَنْ يَسْمَعُ وَيَرَى، وَيَا
مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا **رَبَّ** الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يَا مَنْ
لَهُ الدَّوَامُ وَالبَقَاءُ.

يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ ضَاقتْ بِهِ الْأَسْبَابُ، وَعُلِّقَتْ دُونَهُ الْأَبْوَابُ، وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ
سُلُوكُ طَرِيقِ أَهْلِ الصَّوَابِ، وَزَادَ بِهِ الْهَمُّ وَالْغَمُّ وَالْإِكْتِنَابُ، وَانْقَضَى عُمُرُهُ وَلَمْ
يُفْتَحْ لَهُ إِلَى فَسِيحِ تِلْكَ الْحَضْرَاتِ وَمَنَاهِلِ الصَّفْوِ وَالرَّاحَاتِ بَابٌ، وَانصَرَمَتْ
أَيَّامُهُ وَالنَّفْسُ رَاتِعَةً فِي مَيَادِينِ الْعَفْلَةِ وَدَيِّ الْإِكْتِسَابِ، وَأَنْتَ الْمَرْجُو لِكَشْفِ
هَذَا الْمَصَابِ، يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ أَجَابَ، يَا سَرِيعَ الْحِسَابِ، يَا رَبِّ الْأَرْبَابِ، يَا عَظِيمَ
الْجَنَابِ، يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ.

رَبِّ لَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، وَلَا تَرُدَّ مَسْأَلَتِي، وَلَا تَدْعِنِي بِحَسْرَتِي، وَلَا تَكْلِنِي
إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي، وَارْحَمْ عَجْزِي وَفَاقَتِي، فَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَتَاهَ فِكْرِي وَتَحَيَّرْتُ
فِي أَمْرِي، وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِسِرِّي وَجَهْرِي، الْمَالِكُ لِنَفْعِي وَضُرِّي، الْقَادِرُ عَلَى تَفْرِيجِ
كُرْبِي وَتَيْسِيرِ عُسْرِي.

رَبِّ ارْحَمْ مَنْ عَظَّمَ مَرَضَهُ، وَعَزَّ شِفَاؤُهُ، وَكَثَرَ دَاوُهُ وَقَلَّ دَوَاؤُهُ، وَضَعَفَتْ
حِيلَتُهُ، وَقَوِيَ بَلَاؤُهُ، وَأَنْتَ مَلْجُؤُهُ وَرَجَاؤُهُ، وَعَوْنُهُ وَشِفَاؤُهُ، يَا مَنْ عَمَرَ الْعِبَادَ
فَضْلَهُ وَعَطَاؤُهُ، وَوَسَّعَ الْبَرِيَّةَ جُودَهُ وَنَعْمَاؤُهُ.

هَا أَنَا عَبْدُكَ مُحْتَاجٌ إِلَى مَا عِنْدِكَ، فَقِيرٌ أَنْتَظِرُ جُودَكَ وَرِفْدَكَ، مُذْنِبٌ أَسْأَلُكَ
مِنْكَ الْعَفْوَ وَالْعُفْرَانَ، خَائِفٌ أَطْلُبُ مِنْكَ الصَّفْحَ وَالْأَمَانَ، مُسِيءٌ عَاصٍ فَعَسَى
تَوْبَةٌ تَمْحُو ظِلْمَ الْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ.

سَائِلٌ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بِالْفَاقَةِ الْكُلِّيَّةِ يَطْلُبُ مِنْكَ الْجُودَ وَالْإِحْسَانَ، مَسْجُونٌ
مُقَيَّدٌ فَعَسَى يُفَكُّ قَيْدَهُ، وَيُطْلَقُ مِنْ سِجْنِ حِجَابِهِ إِلَى فَسِيحِ حَضْرَاتِ الشُّهُودِ
وَالْأَعْيَانِ، جَائِعٌ عَارٍ فَعَسَى يُطْعَمُ مِنْ شَرَابِ التَّقْرِيبِ وَيُكْسَى مِنْ حُلْلِ
الْإِيمَانِ.

ظَمَانُ، ظَمَانُ، وَأَيُّ ظَمَانٍ، يَتَأَجَّجُ فِي أَحْشَائِهِ لَهَيْبِ الثَّيْرَانِ، فَعَسَى أَنْ تَبْرُدَ
عَنْهُ نِيرَانُ الْكُرْبِ، وَيُسْقَى مِنْ شَرَابِ الْحُبِّ، وَيُكْرَعُ مِنْ كَاسَاتِ الْقُرْبِ،
وَيَذْهَبَ عَنْهُ الْبُؤْسُ وَالْأَلَامُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَحْزَانُ، وَيُنَعَّمُ مِنْ بَعْدِ بُؤْسِهِ وَالْمِهِ،
وَيَشْفَى مِنْ مَرَضِهِ وَسَقَمِهِ، حَتَّى يَزُولَ مَا بِهِ كَانَ مَا كَانَ.

وَهَا أَنَا عَبْدٌ نَاءٍ غَرِيبٌ مُصَابٌ، قَدْ بَعَدَ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ، فَعَسَى يَزُولُ
عَنْهُ هَذَا التَّعَبُ وَالشَّقَا، وَيَعُودُ لَهُ الْقُرْبُ وَاللِّقَا، وَيَتْرَأَى لَهُ السَّلْعُ وَالنَّقَا، وَيَلُوحُ
لَهُ الْأَثْلُ وَالْبَانُ، وَيِنَالُهُ اللَّطْفُ وَالْإِحْسَانُ، وَتَحِلُّ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ؛ يَا
عَظِيمُ يَا مَنَّانُ يَا كَرِيمُ يَا رَحْمَنُ، يَا صَاحِبَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعُفْرَانِ.

يَا اللَّهُ يَا رَبُّ، يَا اللَّهُ يَا رَبُّ، يَا اللَّهُ يَا رَبُّ، ارحم من ضاقت عليه الأكوان،
ولم تؤنسهُ التقلان، وقد أصبح وأمسى مولهاً حيران، وأضحى غريباً ولو كان بين
الأهل والأوطان، منزجاً لا يأويه مكان، قلماً لا يلهيه عن بئهِ وحزنيه تعير
الأزمان، مستوحشاً لا يأنس قلبه يأنس ولا جان.

رَبِّ هَلْ فِي الْوُجُودِ رَبٌّ سِوَاكَ فَيُدْعَى، أَمْ هَلْ فِي الْمَمْلَكَةِ إِلَهٌ غَيْرُكَ فَيُرْجَى، أَمْ
هَلْ كَرِيمٌ غَيْرُكَ فَيُطْلَبُ مِنْهُ الْعَطَاءُ، أَمْ هَلْ ثَمَّ جَوَادٌ سِوَاكَ فَيُسْأَلُ مِنْهُ الْفَضْلُ
وَالنَّعْمَاءُ، أَمْ هَلْ حَاكِمٌ غَيْرُكَ فَيُتْرَعُ إِلَيْهِ الشَّكْوَى، أَمْ هَلْ ثَمَّ مَنْ يُحَالُ الْعَبْدُ
الْفَقِيرُ عَلَيْهِ، أَمْ هَلْ ثَمَّ مَنْ تُبْسَطُ الْأَكْفُ وَتُرْفَعُ الْحَاجَاتُ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ إِلَّا
كَرْمَكَ وَجُودَكَ، يَا مَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ، أَهْهَنَا
كَرِيمٌ غَيْرُكَ فَيُرْجَى، أَمْ مَنْ سِوَاكَ جَوَادٌ فَيُسْأَلُ مِنْهُ الْعَطَا.

رَبِّ قَدْ جَفَانِي الْحَبِيبُ، وَمَلَّنِي الطَّيِّبُ، وَشَمِتَ بِي الْعَدُوُّ وَالْقَرِيبُ، وَاشْتَدَّ
بِي الْكُرْبُ وَالنَّحِيبُ، وَأَنْتَ الْوَدُودُ الْقَرِيبُ، الرَّؤُوفُ الْمُجِيبُ.

رَبِّ إِلَى مَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الْقَادِرُ، أَمْ بِمَنْ أَسْتَنْصِرُ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ النَّاصِرُ،
 أَمْ بِمَنْ أَسْتَعِيثُ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ النَّاطِرُ، أَمْ إِلَى مَنْ أَلْتَجِي وَأَنْتَ الْكَرِيمُ السَّاتِرُ، أَمْ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَجْبُرُ كَسْرِي وَأَنْتَ لِلْقُلُوبِ جَابِرٌ، أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَغْفِرُ عَظِيمَ ذَنْبِي
 وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَافِرُ، يَا عَالِمًا بِمَا فِي السَّرَائِرِ، يَا مَنْ هُوَ الْمُطَّلِعُ عَلَى مَكْنُونِ
 الضَّمَائِرِ، يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ عِبَادِهِ قَاهِرٌ، يَا مَنْ هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ
 كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ يَا **رَبِّ** كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، اغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ،
 حَتَّى لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ،
 وَلَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يُوَدُّهُ شَيْءٌ، وَلَا
 يَسْتَعِينُ بِشَيْءٍ، وَلَا يُشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ،
 يَا مَنْ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَةِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِيَدِهِ مَقَالِيدُ كُلِّ شَيْءٍ، إِصْرَفْ عَنِّي صَرْ كُلَّ
 شَيْءٍ، وَسَهِّلْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، وَبَارِكْ لِي بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تُحَاسِبْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَا
 تُؤَاخِذْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَسِّرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، وَهَبْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، وَأَعْطِنِي خَيْرَ كُلِّ
 شَيْءٍ، وَاكْفِنِي شَرَّ كُلِّ شَيْءٍ، يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَآخِرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَظَاهِرَ كُلِّ شَيْءٍ،
 وَبَاطِنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمُخَصِّي كُلِّ شَيْءٍ، وَمُبْدِي كُلِّ شَيْءٍ، وَمُعِيدَ
 كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ، وَمُحِيطًا بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبَصِيرًا بِكُلِّ شَيْءٍ،
 وَشَهِيدًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَرَقِيبًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَطِيفًا بِكُلِّ شَيْءٍ، وَخَبِيرًا بِكُلِّ
 شَيْءٍ، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَائِمًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ،
 اغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ آمِنٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَائِفٌ مِنْكَ، فَبِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 وَخَوْفٍ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، اغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ؛ يَا مَنْ بِيَدِهِ
 مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ يَا رَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تُحَيِّبْ رَجَائِي، وَلَا تَرُدَّ دُعَائِي، اللَّهُمَّ يَا غِيَاثَ
الْمُسْتَعِيثِينَ أَغْنِنِي، وَيَا عَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِنِّي، وَيَا حَبِيبَ التَّوَّابِينَ ثُبِّ عَلَيَّ، بِجَاهِ
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ التَّبِيِّينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
اللَّهُمَّ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ أَجْمَعِينَ،
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.



وَرْدُ صَلَاةِ الظُّهْرِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ وَرْدُ الظُّهْرِ وَيُسَمَّى حِزْبُ السُّرْيَانِيَّةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْغَيْبِ وَالنَّاسِ ۝٦﴾ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾ . ﴿وَاللَّهُ كُفُوًا إِلَهُ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝١﴾ ، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ءَأُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ءَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٥٧﴾ .

(١) سمي بالحزب السرياني لورود بعض الكلمات السريانية فيه، وكذلك يسمى حزب البر.

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٨٤﴾ ءَامِنْ الرَّسُولِ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامِنٌ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٣٨٥﴾ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٣٨٦﴾﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾﴾، ﴿إِن تَأْتِ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾، ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾﴾، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ۚ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾﴾، ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧﴾﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٨﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٩﴾﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْعَثُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَفْئِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٩﴾﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ ۚ إِلهٌ وَحِدٌ ۚ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ۚ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾.

لَيْسَ مَعَكَ مُدَبِّرٌ فِي الْخَلْقِ، وَلَا شَرِيكَ لَكَ فِي الْمُلْكِ، يَا إِلَهَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، رَبِّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَجَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِيدِكَ الْقَوِيمِ، وَبِصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَبِالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِأَلْفِ أَلْفٍ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾، وَبَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، الْقَدِيمِ الْأَكْرَمِ الْمُكْرَمِ الَّذِي أَخْفَيْتَهُ فِي كِتَابِكَ الْعَزِيزِ، الَّذِي أَنْارَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَقَامَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ، وَخَضَعَتْ بِهِ الْأَقْدَامُ وَالْأَفْلاكُ، وَذَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُونَ، وَانْحَمَدَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ، وَانْفَتَحَتْ بِهِ الْأَقْفَالُ، وَتَصَدَّعَتْ مِنْ خَشْيَتِهِ الْجِبَالُ، وَلَآنَتْ بِهِ الصُّخُورُ، وَهَانَتْ بِهِ صِعَابُ الْأُمُورِ، وَذَلَّ مِنْ خَشْيَتِهِ كُلُّ ذِي رُوحٍ، وَسَلِمَتْ بِهِ سَفِينَةُ نُوحٍ، وَتَكَلَّمَتْ بِهِ الْمَوْتَى لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَخَّرَتْ بِهِ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعَاءَ، وَأَنْقَذْتَ بِهِ الْعُرْقَى، وَأَنْجَيْتَ بِهِ الْهَلْكَى، وَأَخْرَسْتَ بِهِ الْأَلْسُنَ، وَبِهِ تُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ، تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا قَائِمًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قُلُوبَ عِبَادِكَ أَجْمَعِينَ، كَمَا سَخَّرْتَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ لِعَرْشِكَ، وَكَمَا سَخَّرْتَ الطَّيْرَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَكَمَا سَخَّرْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى، وَكَمَا سَخَّرْتَ الْبَحْرَ لِسَيِّدِنَا مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ بِأَمْرِكَ أَمَرْتُهُمْ، وَبِدَعْوَتِكَ اسْتَجَلَبْتُهُمْ، وَبِحُكْمَتِكَ لَقَنْتُهُمْ، وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ اسْتَجَلَبْتُهُمْ لِرُوحِي، إِنْ رَأَوْنِي جَاءُونِي، وَإِنْ دَعَوْتُهُمْ أَجَابُونِي، وَإِنْ كُنْتُ مَعَهُمْ أَحْبُبُونِي، وَإِنْ غَبْتُ عَنْهُمْ اسْتَأْفُونِي، لَا يَعْصُونَ أَمْرِي، وَلَا يَنْظُرُونَ فِي مَجْلِسِ غَيْرِي، يَا ذُنُوكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ إِلَيْهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ، يَا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالتَّوْنِ، يَا

مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مَيْلٌ لِي قُلُوبُهُمْ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، هَيْجَ عَلَيَّ مَحَبَّةَ رُوحَانِيَّتِهِمْ بِالْمَحَبَّةِ الدَّائِمَةِ عَلَى الدَّوَامِ، بِدَوَامِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾، ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، بِحَفِي لُطْفِ اللَّهِ، بِجَمِيلِ سِتْرِ اللَّهِ، دَخَلْتُ فِي كَنَفِ اللَّهِ، وَتَشَفَّعْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَا فِي حِضْنِ اللَّهِ، أَنَا فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، أَنَا تَحْتَ حُكْمِ اللَّهِ، أَنَا فِي قَبْضَةِ اللَّهِ، وَلَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا قُوَّةَ لِخَلْقِي إِذَا كُنْتُ مَعَ اللَّهِ، وَخَمَدَ كُلُّ جَبَّارٍ بِسُطُورَةِ اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، الْحَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَا فُجُوهَهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ٩.

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا بَدِيْعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيْثُ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيْثِيْنَ أَغِثْنَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيْفُ يَا حَبِيْرُ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَا دَعَوْتُكَ بِهِ أَرْزُقْنِي هَيْبَتَكَ عَلَىٰ جَمِيْعِ خَلْقِكَ، مَنْ يَرَانِي مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَرِنِي.

تَحَصَّنْتُ بِالتَّوْرَةِ عَنِ يَمِيْنِي وَالْإِنْجِيْلِ عَنِ يَسَارِي وَالزَّبُوْرِ خَلْفِي، وَالْقُرْآنِ أَمَامِي، وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفِيْعِي، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُوَّتِي وَمُطْلِعَ عَلَيَّ، يَحْفَظْنِي وَيَرْعَانِي مِنْ كُلِّ مَنْ أَخَافُ أَنْ يَضُرَّنِي، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُخِطٌ﴾ ١٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مُجِيْدٌ ﴿فِي لَوْحٍ مَحْضُومٍ﴾ ١١، وَعَقَدْتُ عَنِّي الْحَدَّ وَالْحَدِيْدَ، وَالْبَأْسَ الشَّدِيْدَ،

وَكُلِّ إِنْسَانٍ عَنِيدٍ، وَالْجِنَّ عَلَى التَّأْكِيدِ، وَكُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، عَقَدْتُ السُّيُوفَ
 الْهِنْدِيَّاتِ، وَالرِّمَاحَ الثَّالِيَّاتِ، وَالسَّهَامَ الطَّيَّارَاتِ، وَالسَّكَاكِينَ الْوَادِيَّاتِ الْحَادَّاتِ
 الْجُنْدَلِيَّاتِ، سِيُوفُ أَعْدَائِي مَالُوا، وَرِمَاحُهُمْ وَأَحْجَارُهُمْ زُجِرُوا وَرَجَعُوا فِي أَعْيُنِهِمْ،
 فَرَّقَ اللَّهُ جَمْعَهُمْ. ﴿صَمُّكُمْ عَمَىٰ فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، فَهَمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ، وَلَا يَنْطِقُونَ إِلَّا
 بِخَيْرٍ أَوْ يَصْمِتُونَ؛ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ﴿فَأَمَّا رَبِّنَا كَبْرَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ
 وَقَلْنَ حَسْبَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (١).

اللَّهُمَّ اعْقُدْ أَلْسِنَةَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَنِّي، بِسْمِ اللَّهِ أَلْجَمْتُ أَعْدَائِي، وَبِعَصَا
 مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرَبْتُهُمْ، وَبِأَلْفِ أَلْفٍ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ
 يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾، أَصَمَّتُهُمْ وَأَبْكَمَّتُهُمْ، لَا يَجُورُونَ عَلَيَّ
 وَلَوْ كَانُوا مِثْلَ الْجِبَالِ، وَدَكَّكْتُهُمْ كَمَا دَكَّتِ الْأَرْضُ تَحْتَ الْأَقْدَامِ، هُمْ النَّاقَةُ وَأَنَا
 الْأَسَدُ، ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
 يَعْلَمُونَ﴾، ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، ﴿لَقَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝١٢٩﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، يَا مَوْلَايَ
 يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيَّ أَفْضَلِ عِبَادِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ، عَبْدِكَ

(١) في هذه الفقرة أيضا وردت كلمات أعجمية، وفيها دعاء لغير الله سبحانه وتعالى، وقد خذفناها لأنها ليست من الدعاء، وإنما أدخلت فيه، وهي: (بسوسم سوسم دوسم حوسم يراسم كاه بركاه هيا شراهيا أدوناي أصباؤت آل شداي توكل يا عنقود وينقود الملك ويا عبد النار بعقد ألسنة الناس أجمعين).

وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ
الدَّاكِرُونَ، وَعَقَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذَكَرِهِ الْغَافِلُونَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَسْأَلُهُ
التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالتَّجَاةَ مِنَ الثَّارِ، لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِدِيهِمْ،
اللَّهُمَّ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، صَلَاةً وَسَلَامًا بَاقِيَيْنِ كَمَلِّكَ اللَّهُ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ
الْمَوْلَى وَنِعْمَ التَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



وَرْدُ صَلَاةِ الْعَصْرِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ وَرْدُ الْعَصْرِ وَيُسَمَّى فَتْحُ الْبَصَائِرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: قِيَوْمَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، مُدَبِّرِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، مُنَوِّرِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الْعَارِفِينَ، بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ، جَاذِبِ أَرْمَةِ أَسْرَارِ الْمُحَقِّقِينَ يَجْذِبُ الْقُرْبِ وَالْتِمَاقِينَ، وَفَاتِحِ قُلُوبِ الْمُوَحِّدِينَ بِمَفَاتِيحِ حَمْدِ الشَّاكِرِينَ، جَامِعِ أَشْتَاتِ شَمْلِ الْمُحِبِّينَ فِي حَظَائِرِ قُدْسِهِ وَأُنْسِهِ بِمَجْمَعِ الْحِفْظِ وَالْيَقِينِ؛ أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَفُوقُ وَيَعْلُو وَيَفْضُلُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ، حَمْدًا يَكُونُ لِي فِيهِ رِضًا وَفَيْضًا وَحِفْظًا وَحَظًّا وَذُخْرًا وَحِرْزًا عِنْدَ خَالِقِي، وَخَالِقِ الْأَقَالِيمِ وَالْجِهَاتِ وَالْأَقْطَارِ وَالْأَمْصَارِ وَالْأَعْصَارِ وَالْأَمْلاكَ وَالْأَفْلَاكِ. رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ السَّمَوَاتِ، وَرَبِّ الْأَرْضِينَ، وَرَبِّ الْأَقْرَبِينَ، وَرَبِّ الْأَبْعَدِينَ، وَرَبِّ الْأَوَّلِينَ، وَرَبِّ الْآخِرِينَ، وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَرَبِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَرَبِّ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾: الْأَزْزِيُّ الْقَدِيمُ، السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، الَّذِي دَحَا الْإِفْلِيمَ، وَاخْتَصَّ مُوسَى الْكَلِيمَ، وَاخْتَارَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبًا مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَسَمَّى نَفْسَهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ فَهُمَا اسْمَانِ عَظِيمَانِ كَرِيمَانِ جَلِيلَانِ، فِيهِمَا شِفَاءٌ لِكُلِّ سَقِيمٍ، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ عَالِيلٍ، وَغِنَاءٌ لِكُلِّ فَقِيرٍ وَعَدِيمٍ.

(١) واعلم أن هذا الحزب من الأحزاب العظيمة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد وضعه على الفاتحة الشريفة ويعتبر قسم ودعاء للفاتحة، ويستحب قراءة الفاتحة الشريفة قبله سبع مرات، أو سبعين مرة، أو مئة، وذلك أفضل وأكمل، ويمكن قراءته في خلوة سورة الفاتحة.

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ مُنَازِعٌ وَلَا شَرِيكٌ، وَلَا ظَهِيرٌ وَلَا شَيْبَةٌ وَلَا نَظِيرٌ وَلَا مُدَبِّرٌ وَلَا وَزِيرٌ وَلَا مُعِينٌ، بَلْ كَانَ قَبْلَ وُجُودِ الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِيكًا كَرِيمًا فَيَوْمًا أَبَدَ الْأَبْدِينَ، وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ، فَهُوَ إِحَاطِي مِنْ جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَالسَّلَاطِينِ وَعَوْنٌ لِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: يَا مَوْلَانَا بِالْإِفْرَارِ، وَنَعْتَرِفُ لَكَ أَيْضًا بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ، وَتُوْمُنُ بِكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ، وَنَعْتَصِمُ بِكَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: وَنَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ حَاجَةٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، اللَّهُمَّ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ، لَا هَادِيَ لَنَا غَيْرُكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَهَادِيَنَا وَمُهْدِيَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ وَحَبِيبَكَ وَنَبِيَّكَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الصَّادِقَ الْوَعْدِ الْأَمِينِ، الْمُبْعُوثُ رَحْمَةً إِلَى كَافَّةِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَشَيْعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ مُتَلَازِمِينَ بَاقِيَيْنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ: رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا، صِرَاطَ أَهْلِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالدِّينِ وَالتَّعْظِيمِ، صِرَاطَ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّسْلِيمِ، صِرَاطَ الرَّاعِيَيْنِ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، صِرَاطَ الْمُسْتَأْنَسِينَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ. ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ لَا تَغْضَبْ عَلَيْنَا، وَسَهِّلْ لَنَا طَرِيقًا بَيْنَنَا لِمَا قَدْ نَطَلَبُهُ مِنْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَاحْجُبْ عَنَّا كُلَّ قَاطِعٍ وَمَانِعٍ وَحَاسِدٍ وَبَاغِضٍ مِنَ الْخَلْقِ وَالْحَيِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ.

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾: آمين، اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ مُلُوكِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، رَبِّ تَدَارَكْنَا بِرَحْمَتِكَ، وَنَجِّنَا مِنَ الْعَمِّ يَا مُنَجِّي
المُؤْمِنِينَ، وَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسَأَلُكَ بِمَوْضِعِكَ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، وَبِبَهَاءِ كَمَالِ جَلَالِ جَمَالِ
سِرِّكَ فِي سَائِرِ الْمُقَرَّبِينَ، وَبِدَقَائِقِ طَرَائِقِ السَّادَاتِ الْفَائِزِينَ، وَبِخُضُوعِ خُشُوعِ
دُمُوعِ أَعْيُنِ الْبَاكِينَ، وَبِرَجِيفِ وَجِيفِ قُلُوبِ الْحَائِفِينَ، وَبِتَرْتِيمِ تَوَائِرِ خَوَاطِرِ
الْوَاصِلِينَ، وَبِرَيْنِ وَرَيْنِ حَيْنِ أَنْبِيَاءِ الْمُذْنِبِينَ، وَبِتَوْحِيدِ تَمْهِيدِ تَمْجِيدِ تَحْمِيدِ
الْأَلْسِنَةِ الدَّاكِرِينَ، وَبِرَسَائِلِ مَسَائِلِ الظَّالِمِينَ، وَبِمُكَاشَفَاتِ لَمَحَاتِ نَظَرَاتِ أَعْيُنِ
النَّاطِرِينَ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ، وَبِوُجُودِ وَجْدِ وَجُودِكَ وَوُجُودِهِمْ لَكَ فِي عَوَامِضِ أَفِيدَةِ
سِرِّ الْمُحِبِّينَ، أَنْ تَغْرَسَ فِي حَدَائِقِ بَسَاتِينِ قُلُوبِنَا أَشْجَارَ تَوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ
لِنَقْتَطِفَ بِهَا أَثْمَارَ تَقْدِيرِكَ وَتَسْبِيحِكَ بِأَنَامِلِ أَكْفِ اجْتِنَاءِ لُطْفِكَ وَإِحْسَانِكَ،
اللَّهُمَّ وَاكْشِفْ عَن عِيُونِ أَبْصَارِ بَصَائِرِنَا حُجُبَ احْتِجَابِنَا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ رَمَى
إِلَيْكَ بِسَهْمِ الْإِبْتِهَالِ فَأَصَابَ، وَمِمَّنْ دَعَوْتَ جَوَارِحَ أَرْكَانِهِ لِخِدْمَتِكَ فَأَجَابَ،
وَاجْعَلْتَهُ مِنْ خَوَاصِّ أَهْلِ الْعِنَايَةِ وَالْأَحْبَابِ، اللَّهُمَّ إِنَّ أَرْضَ الْوِلَايَةِ مِنْ قُلُوبِنَا
مُجْدِبَةٌ يَابِسَةٌ غَابِسَةٌ فَاسِقِيهَا مِنْ سَحَابِ أَمْطَارِ الْوِلَايَةِ بِالْأَزْهَارِ لِتُصْبِحَ مُحْضَرَّةً
بِجَمِيعِ رِيَاحِينَ الْقَبُولِ وَالْإِيمَانِ، مُتَمَتِّعَةً كَمَايْمِ أَزْهَارِ طَلْعَتِهَا بِشَقَائِقِ الرُّؤْيَةِ
وَالْعِيَانِ، مُتَرَنِّمَةً بِغَالِبِ بُلْبُلِ فَرَحَتِهَا كَتَرْتِيمِ الْبُلْبُلِ فِي أَفْئَانِ الْأَغْصَانِ، شَاكِرَةً
ذَاكِرَةً لَكَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهَا مِنْ فَوَائِدِ النِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ. اللَّهُمَّ مِنَّا الدُّعَاءُ وَمِنَكَ
الْإِجَابَةُ، وَمِنَّا الرَّمْيُ بِسَهْمِ الرَّجَاءِ وَمِنَكَ الْإِصَابَةُ، وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِمَّنْ دَعَا
مَحْبُوبَهُ فَأَجَابَهُ، وَأَعْطَاهُ مَا تَمَنَّاهُ عَلَيْهِ وَمَا أَحَابَهُ، اللَّهُمَّ نَحْنُ عَيْبُوكَ الْفُقَرَاءُ
الضُّعَفَاءُ الْمُقْصَرُونَ الْمَسَاكِينُ الْوَاقِفُونَ عَلَى عَتَبَةِ جَنَابِ سَاحَةِ الطَّافِكِ،

الْمُنْتَظِرُونَ شَرْبَةً مِنْ جَنَابِ حُمَيَّا خَنْدَرِيسِ رَحِيقِ عِنَايَةِ شَرَابِكَ، لِضُصْحِ بِهَا
 نَشَاوَى مُوَلَّهَيْنَ مِنْ سَكْرَةِ لَحْظَةِ خِمَارِكَ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ جَدَّتْ بِهِ إِلَيْكَ مَطَايَا
 الْهِمَمِ مُتَمَلِّقَةً مُتَعَلِّقَةً بِأَذْيَالِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ، وَقَدْ حَطَطْنَا أَحْمَالَ أَثْقَالِنَا عَلَى
 سَاحَاتِ قُدْسِكَ، مُتَعَطِّرَةً مِنْ نَفْحَاتِ نَسَمَاتِ قُرْبِكَ وَأُنْسِكَ، مُسْتَجِيرَةً بِكَ
 أَيُّهَا الْمَلِكُ الدِّيَّانُ مِنْ جَوْرِ سُلْطَانِ الْقَطِيعَةِ وَالْهَجْرَانِ، اسْمَعْ تَبْتُلْنَا وَابْتِهَانَا
 إِلَيْكَ، وَقَدْ تَوَكَّلْنَا فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا عَلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ سُقِ إِلَيْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَا يُغِينَنَا، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ مَا يَكْفِينَا،
 وَادْفَعْ عَنَّا مِنْ بَلَائِكَ مَا يُبْلِينَا، وَأَلْهِمْنَا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مَا يُنْجِينَا، وَجَبِّنَا
 مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّئِ مَا يُرْدِينَا، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ نُورِ هِدَايَتِكَ مَا يُقَرِّبُنَا مِنْ مَحَبَّتِكَ
 وَيُذِنِنَا، وَادْفَعْ عَنَّا مِنْ مَقْتِكَ مَا يُؤْذِنُنَا، وَاقْذِفْ فِي قُلُوبِنَا مِنْ نُورِ مَعْرِفَتِكَ مَا
 يُجَيِّنُنَا، وَارْزُقْنَا مِنَ الْيَقِينِ مَا تُثَبِّتُ بِهِ أَفْئِدَتَنَا وَيَشْفِينَا، وَعَافِنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مِنْ
 كُلِّ مَا فِيْنَا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ، وَجَوَامِعَهُ وَكَوَامِلَهُ، وَأَوَّلَهُ
 وَآخِرَهُ، وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَانْظُمْنَا بِسَلْكِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، وَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا هَادِيَ الْمُضْلِينَ لَا هَادِيَ
 لَنَا غَيْرَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا هَادِيَ عِبَادِكَ الْمُضْلِينَ، قَرَّبْنَا إِلَيْكَ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ آمِينَ، آمِنًا مِنَ الْخَوْفِ مِنْكَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تُنْعِمَ عَلَيْنَا بِرِضَاكَ، يَا مَالِكَ
 رِقَابِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْعَوَالِمِ أَجْمَعِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
 مِنَ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ يَا
 مُفَرِّجَ كُرْبِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَنَجِّنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ يَا مُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَارْحَمْنَا
 بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تَفْتَحَ لِي مِنْ سَائِرِ الطَّرِيقِ
وَالْأَبْوَابِ إِلَى اسْمِكَ الْقَدِيمِ، وَتُيسِّرَ لِي بِهِ كُلَّ عِلْمٍ وَأَمْرٍ عَسِيرٍ، وَسَهِّلَ لِي بِهِ كُلَّ
أَمْرٍ يَسِيرٍ، وَتُقَرِّبَ بِهِ كُلَّ أَمْرٍ صَعْبٍ بَعِيدٍ، وَتُسَخِّرَ لِي بِهِ الْوُجُودَ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ،
يَا اللَّهُ، مَكِّيَّ مِنَ التَّفْرِجِ فِي سَعَةِ مُلْكِكَ وَمَلَكُوتِكَ، مَلِّكْنِي يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا
اللَّهُ، نَاصِيَةَ كُلِّ ذِي رُوحٍ نَاصِيَتُهُ بِيَدِكَ، وَنَجِّنِي يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، مِنْ
مُوجِبَاتِ غَضَبِكَ، وَتُبَعِّدَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، بَيْنِي وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَأَنْ
تُذَرِّكَنِي بِخَفِيِّ لُطْفِكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، وَأَنْ تُسَخِّرَ لِي وَتُمَكِّنَنِي مِنْ كُلِّ مَا
أُرِيدُهُ كَمَا أَنْتَ تُرِيدُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَنِّي الْحَمِيدُ، الْوَلِيُّ
الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ، الْمُبْدِيءُ الْمُعِيدُ، الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ، يَا بَارِيَّ يَا مَعْبُودُ،
يَا مَقْصُودُ يَا مَوْجُودُ، يَا حَقُّ يَا مَعْبُودُ، يَا مَنْ عَلَيْهِ الْعَسِيرُ يَسِيرُ، يَا مَنْ بِيَدِهِ
الْخَيْرُ وَالْيَقِينُ وَالْمَصِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، أَنْ تَكْفِينِي شَرَّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ
مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَشَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَشَرَّ كُلِّ أَسَدٍ
وَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ، وَكُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ عَقُورًا، وَشَرَّ سَاكِنِ الْقُرَى وَالْمُدُنِ
وَالْحُصُونِ وَالْقِلَاعِ وَالْحَمِيَّاتِ، وَسَائِرِ الْوَحْشِيَّاتِ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا رَبُّ،
يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ، يَا مَالِكُ، يَا
مَالِكُ، يَا مَالِكُ يَا مُعِينُ، يَا مُعِينُ، يَا مُعِينُ يَا هَادِي، يَا هَادِي، يَا هَادِي يَا
مُهْدِي، يَا مُهْدِي، يَا مُهْدِي، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ أَنْ تُسَخِّرَ لِي كُلَّ شَيْءٍ؛
يَا وَهَّابُ، يَا وَهَّابُ، يَا وَهَّابُ يَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَصْرِفْ
عَنِّي شَرَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَارِكْ لِي فِي خَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَسَهِّلْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، وَاعْصِمْنِي
مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَاعْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مُجِيبَ السَّائِلِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ السُّورَةِ
الشَّرِيفَةِ الْمُبَارَكَةِ، بِفَوَاضِلِ التَّفْضِيلِ فِي الْوُجُودِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ
الْعَمِيمِ، وَجُودِكَ الْكَرِيمِ، يَا حَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا حَلِيمُ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تَرْزُقَنَا رِزْقًا حَلَالًا مُبَارَكًا طَيِّبًا،
وَأَنْ تُهْدِبَ أَخْلَاقَنَا يَا ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِمْتِنَانِ، يَا سُلْطَانَ يَا
دَيَّانُ، وَأَنْ تَبْسُطَ لَنَا مِنْ عِنَايَتِكَ مَا قَدْ تَجَوَّدُ عَلَيْنَا، حَتَّى تَتَقَلَّبَ إِلَيْكَ قُلُوبُنَا
فِي بَحْرِ طَاعَتِكَ، وَأَبْصَارُ بَصَائِرِنَا مُنَوَّرَةً بِهَدَايَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تُحَقِّقَ أَرْوَاحَنَا بِحَقَائِقِ الْعِرْفَانِ،
وَأَنْ تُتَوَجَّحَنَا بِتَيِّجَانِ الْقُبُولِ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِمْتِنَانِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تُعْطِينَا صَبْرًا جَمِيلًا، وَفَرَجًا
قَرِيبًا، وَأَجْرًا عَظِيمًا، وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَسَعِيًّا مَشْكُورًا، وَذَنْبًا
مَغْفُورًا، وَعَمَلًا صَالِحًا مَقْبُولًا، وَعِلْمًا نَافِعًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَتَوْبَةً
نُصُوحًا، وَدُعَاءً مُسْتَجَابًا، وَكَسْبًا طَيِّبًا حَلَالًا، وَإِيمَانًا ثَابِتًا، وَدِينًا قَيِّمًا، وَجَنَّةً
وَخَرِيرًا، وَعِزًّا وَظَفْرًا، وَفَتْحًا قَرِيبًا، يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ، يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، وَيَا
مُجِيبَ دُعَاءِ عِبَادِكَ الْمُضْطَرِّينَ، إِنَّكَ أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ آمِينَ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ وَأَزْكَى تَسْلِيمٍ عَلَى أَفْضَلِ عِبَادِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،
صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ بَاقِيَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَرْدُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ وَرْدُ الْمَغْرِبِ وَيُسَمَّى بِحِزْبِ الْفَتْحِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ، سُبْحَانَ اللَّهِ تَعْظِيمًا
لِأَسْمَائِهِ عَدَدَ الْمَعْلُومَاتِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِي مُبَدِيِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الْمُخْلِصِينَ أَصْحَابِ الْعِنَايَاتِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا لِحَلَالِكَ
وَعَظَمَتِكَ مِلءَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ كَنْزِ
الْخَيْرِ وَالسَّعَادَاتِ، إِلَهَنَا لَكَ هَذَا الْجَلَالُ فِي انْفِرَادٍ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَلَكَ سُلْطَانُ الْعِزِّ
فِي دَوَامِ رُبُوبِيَّتِكَ، بَعْدَتْ عَلَى قُرْبِكَ أَوْهَامُ الْبَاحِثِينَ عَلَى بُلُوغِ صِفَاتِكَ،
وَتَحَيَّرَتْ أَلْبَابُ الْعَارِفِينَ بِجَلَالَتِكَ وَعَظَمَتِكَ؛ إِلَهَنَا فَاعْمِسْنَا فِي بَحْرِ مِنْ نُورِ
هَيْبَتِكَ حَتَّى نَخْرُجَ وَفِي رُوحِنَا شُعَاعَاتُ رَحْمَتِكَ، وَقَابِلُنَا بِنُورِ اسْمِكَ الْمَكْنُونِ،
وَأَمَلًا وَجُودَنَا بِوُجُودِ سِرِّكَ الْمَخْزُونِ، حَتَّى نَرَى الْكَمَالَ الْمُطْلَقَ فِي الْمَكْنُونِ
الْمُطْلَقِ الْمَصُونِ، وَأَشْهَدْنَا مَشَاهِدَ قُدْسِكَ مِنْ غَيْرِ تَقَلُّبٍ وَلَا فُتُونٍ، وَاجْعَلْ لَنَا
مَدَدًا رُوحَانِيًّا تَغْسِلُنَا بِهِ مِنَ الْحَمَا الْمَسْنُونِ، وَأَدْرِكُنَا بِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ الَّذِي هُوَ
أَسْرَعُ مِنْ إِطْبَاقِ الْجُفُونِ، وَأَوْقِفْنَا مَوَاقِفَ الْعِزِّ، وَاحْجُبْنَا عَنِ الْعُيُونِ، وَأَشْهَدْنَا
الْحَقَّ الْيَقِينِ، يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ، يَا نُورُ يَا مُبِينُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. إِلَهَنَا فَأَطْلِعْ عَلَى
وُجُودِنَا شَمْسَ شُهُودِكَ فِي الْأَكْوَانِ، وَنُورَ وُجُوهِنَا بِنُورِ وُجُودِكَ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ،
وَأَدْخِلْنَا فِي رِيَاضِ الْعَافِيَةِ وَالْعَيَانِ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، يَا ذَا
الْعِزَّةِ وَالْبُرْهَانِ، يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

إِلَهَنَا أَلْبَسْنَا مَلَائِسَ لُطْفِكَ، وَأَقْبَلْ عَلَيْنَا بِحَنَانِكَ وَعَظْفِكَ، وَأَخْرِجْنَا مِنَ
التَّدْبِيرِ مَعَكَ وَعَلَيْكَ وَاهْدِنَا بِنُورِكَ إِلَيْكَ، وَأَقِمْنَا بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ،
وَأَخْرِجْ ظُلُمَاتِ التَّدْبِيرِ مِنْ قُلُوبِنَا، وَأَشْرِ نُورَ التَّفْوِيضِ فِي أَسْرَارِنَا، وَأَشْهَدْنَا
حُسْنَ اخْتِيَارِكَ لَنَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَقْضِيهِ فِيْنَا وَتَخْتَارُهُ لَنَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ
اخْتِيَارِنَا لِأَنْفُسِنَا، وَاهْدِنَا لِلْحَقِّ الْمُبِينِ، وَعَلِّمْنَا مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ، يَا عَيْ يَا
عَظِيمُ، يَا غَيْ يَا كَرِيمُ، يَا عَفُورُ يَا حَلِيمُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ،
يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ، يَا لَطِيفُ يَا خَيْرُ.

إِلَهَنَا نَسَأَلُكَ بِجَلَالِ كَمَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِضِيَاءِ سَنَاءِ نُورِكَ الْعَظِيمِ،
وَبِتَدْقِيقِ تَحْقِيقِ عِلْمِكَ يَا عَلِيمُ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَي قُلُوبِنَا مِنْ نُورِ الذِّكْرِ وَالْحِكْمَةِ مَا
نَحْدُ بِالْحِسِّ وَالْمُشَاهَدَةِ بَرْدَهُ، حَتَّى لَا نَنْسَاكَ وَلَا نَعْصِيكَ أَبَدًا، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ النِّيَّةِ وَالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْحُشُوعِ وَالْهَيْبَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَالثُورِ
وَالنَّشَاطِ وَالْقُوَّةَ وَالْحِفْظَ وَالْعِصْمَةَ وَالْفَصَاحَةَ وَالْبَيَانَ وَالْفَهْمَ وَالْقُرْآنَ، وَخُصَّنَا
بِالْمَحَبَّةِ وَالْإِصْطِفَائِيَّةِ وَالتَّخْصِصِ، وَكُنْ لَنَا سَمْعًا وَبَصَرًا وَلِسَانًا وَقَلْبًا وَيَدًا
وَمُؤَيَّدًا، يَا مُغِيثُ يَا مُجِيبُ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا خَيْرُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسَأَلُكَ بِجَوَامِعِ
أَسْرَارِ أَسْمَائِكَ، وَلَطَائِفِ مَظَاهِرِ صِفَاتِكَ، وَقَدَمِ وُجُودِ ذَاتِكَ، أَنْ تُنَوِّرَ قُلُوبِنَا
بِنُورِ هِدَايَتِكَ، وَأَنْ تُلْهِمَنَا حُبَّ مَعْرِفَتِكَ، وَأَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنَا بِسِتْرِ حِمَايَتِكَ، وَأَنْ
تَجْعَلَ أُنْسَنَا بِكَ، وَشَوْقَنَا إِلَيْكَ، وَخَوْفَنَا مِنْكَ، حَتَّى لَا نَرْجُو أَحَدًا غَيْرَكَ، وَلَا
نُخْشَى أَحَدًا سِوَاكَ. اللَّهُمَّ ارزُقْنَا الْإِعْتِمَادَ عَلَيْكَ، وَالْإِنْفِيَادَ إِلَيْكَ، وَالْحُبَّ
فِيكَ، وَالقُرْبَ مِنْكَ، وَالْأَدَبَ مَعَكَ، وَأَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَزَّ جَارُكَ،
وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَ شَأْنُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، سَلَّمْنَا وَسَلَّمْ
دِينَنَا، وَكَمَّلْ إِيْمَانَنَا، وَتَمَّمْ عِرْفَانَنَا، وَوَجَّهْنَا بِكُلِّيَّتِنَا إِلَيْكَ، وَلَا تَكِلْنَا إِلَى

أَنْفُسَنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ، وَشَوْقَنَا إِلَى لِقَائِكَ، وَافْطَعْ عَنَّا كُلَّ قَاطِعٍ
يَقْطَعُنَا عَنْكَ، وَقَرِّبْنَا إِذَا أَبْعَدْتَنَا، وَاقْرُبْ مِنَّا إِذَا قَرَّبْتَنَا، وَعَلِّمْنَا إِذَا جَهَلْنَا،
وَفَهِّمْنَا إِذَا عَلَّمْتَنَا، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا قَادِرُ، يَا غَافِرُ يَا عَلِيمُ، يَا مَوْلَايَ يَا
قَادِرُ، يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

إِلَهِي لَوْلَا مَا جَهَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثْرَاتِي، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتُ مِنَ
الْإِفْرَاطِ مَا سَفَحْتُ عِبْرَاتِي، فَأَصْلِحْ مُسْتَتَاتِ الْعَثْرَاتِ بِمُرْسَلَاتِ الْعِبْرَاتِ،
وَهَبْ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ لِقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ، إِلَهِي أَخْرَسَتِ الْمَعَاصِي لِسَانِي فَمَالِي مِنْ
وَسِيلَةٍ مِنْ عَمَلٍ، وَلَا شَفِيعٍ سِوَى الْأَمَلِ؛ إِلَهِي أَقْصَنِي الْحَسَنَاتُ مِنْ جُودِكَ
وَكَرَمِكَ، وَأَلْقَتْنِي السَّيِّئَاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، إِنَّ رَجَائِي لَا يَنْقَطِعُ عَنْكَ
وَإِنْ عَصَيْتُكَ، كَمَا أَنَّ خَوْفِي لَا يُزَايِلُنِي مِنْكَ وَإِنْ أَطَعْتُكَ، إِلَهِي لَا أَسْتَطِيعُ
حَوْلًا عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلَّا بَعْضَمَتِكَ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الطَّاعَةِ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ؛ مَنْ هُوَ
فِي قَبْضَةِ قَهْرِكَ كَيْفَ يَخَافُ، وَمَنْ هُوَ دَائِرِي فِي دَائِرَةِ لَدَاتِكَ أَيْنَ يَذْهَبُ. يَا إِلَهِي
أَنَا مَسْلُوبُ الْإِرَادَةِ، عَارٍ عَنِ الْمَشِيئَةِ، عَاجِزٌ عَنِ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، أَشْكُو إِلَيْكَ
صَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَنْتَ
رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكَلَّمْتُ إِلَى عَبْدٍ يَتَجَهَّمُنِي أَمْ إِلَى عَدُوِّ
مَلَكَتُهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ غَضَبٌ مِنْكَ فَلَا أَبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ
أَوْسَعُ لِي، رَبِّ فَلَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، وَلَا تَرُدَّ مَسْأَلَتِي، وَلَا تَدْعُنِي بِحَسْرَتِي، وَلَا
تَكَلِّمْنِي إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي، وَارْحَمْ عَجْزِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، وَاجْبُرْ كَسْرِي، وَارْحَمْ
دُلِّي وَحَالَتي. يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا دَا
الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا دَا الرَّحْمَةِ وَالْعُفْرَانِ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ،
يَا اللَّهُ، يَا دَا الْعِزَّةِ وَالْبُرْهَانِ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا دَا الْعِزَّةِ وَالْبُرْهَانِ، يَا

اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا، وَجُدْتَ
بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيْنَا مِنَّةً وَحِلْمًا، يَا مُحْسِنُ يَا مَجْمَلُ، يَا مُنْعِمُ يَا مُتَفَضِّلُ، يَا
ذَا التَّوَالِ والتَّعَمِّ، يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يَا عَظِيمُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ
بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ، الَّذِي مَنْ أَسْعَدْتَهُ وَرَحَّمْتَهُ أَلْهَمْتَهُ
يَدْعُوكَ بِهِ، وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، أَنْ تَقْسِمَ لَنَا
مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ مَا تُصَلِّحُ بِهِ شَأْنَنَا كُلَّهُ، وَأَنْ تُحْيِيَآ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي أَرْغَدِ
عَيْشٍ وَأَهْنَاءِ، يَا جَامِعُ يَا مَنْ لَا يَمْنَعُهُ عَنِ الْعَطَاءِ مَانِعٌ، يَا مُعْطِيَ التَّوَالِ قَبْلَ
السُّؤَالِ، فَتَوَلَّأْنَا يَا مَوْلَانَا فَأَنْتَ بِنَا أَوْلَى، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ، يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ، يَا
لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

إِلَهِنَا فَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُخْلِصِينَ، وَمِمَّنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ مِنْ أَهْلِ اليَقِينِ،
وَارْعَنَا بِرِعَايَتِكَ، وَاحْفَظْنَا بِرَأْفَتِكَ لِنَكُونَ مِنَ الْأَمِينِ، وَأَرْشِدْنَا إِلَى سَبِيلِكَ
لِنَكُونَ مِنَ الْعَالَمِينَ، ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾، (ثُمَّ
تَذَكَّرْ حَاجَتَكَ) وَتَقُولُ: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الصَّادِقِينَ بِنُبُوَّةِ الْأَقْدَمِينَ وَالْمَبْعُوثِ رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ، عَدَدَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخَلْقِ وَمَنْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ
تَذَكَّرَ، صَلَاةً مَمْنُوحَةً بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ، مُحْضُوصَةً بِالْقَبُولِ عَلَى الدَّوَامِ، صَلَاةً
دَائِمَةً بِدَوَامِ الدَّهْرِ الْمَوْجُودِ، بِأَقْبِيَّةِ بِأَحْكَامِ الْوُجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ،
يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَرْدُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ وَرْدُ الْعِشَاءِ وَيُسَمَّى حِزْبَ التَّمْجِيدِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، تَسْبِيحًا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ يَا مَنْ لَهُ السُّبْحَاتُ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا يُوَافِي نِعْمَهُ، وَيُدَافِعُ نِقْمَهُ، وَيُكَافِي مَزِيدَهُ عَلَى جَمِيعِ
الْحَالَاتِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَوْحِيدَ مُحَقِّقٍ مُخْلِصٍ قَلْبُهُ بِحَقِّ الْيَقِينِ عَنِ الشُّكُوكِ
وَالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ وَالشُّبُهَاتِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ وَيُدْرَكَ، بَلْ هُوَ مُدْرِكُ
مُحِيطٍ بِكُلِّ الْجِهَاتِ، رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

إِلَهْنَا تَعَاظَمْتَ عَلَى الْكِبْرَاءِ وَالْعُظْمَاءِ فَأَنْتَ الْعَظِيمُ، وَتَكْرَمْتَ عَلَى
الْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ فَأَنْتَ الْعَنِيُّ الْكَرِيمُ، وَمَنْنْتَ عَلَى الْعُصَاةِ وَالطَّائِعِينَ لِسَعَةِ
رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، تَعَلَّمَ سِرَّنَا وَجَهْرُنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِنَا مِنَّا فَأَنْتَ
الْعَلِيمُ، لَا تَدْبِيرَ لِلْعَبْدِ مَعَ تَدْبِيرِكَ، وَلَا إِرَادَةَ لَهُ مَعَ مَشِيئَتِكَ وَتَقْدِيرِكَ، لَوْلَا
وُجُودُكَ لَمَا كَانَتْ الْمَخْلُوقَاتُ، وَلَوْلَا حِكْمَةُ صُنْعِكَ لَمَا عُرِفَتْ الْمَصْنُوعَاتُ،
خَلَقْتَ الْآدَمِيَّ وَبَلَوْتَهُ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَأَبْرَزْتَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لِمَعْرِفَتِكَ،
وَحَجَبْتَهُ عَنِ بَاطِنِ الْأَمْرِ بِظَاهِرِ الْمَرِيئَاتِ، وَكَشَفْتَ لِمَنْ شِئْتَ عَنْ سِرِّ سِرِّ
التَّوْحِيدِ فَبِهَذَا شَهِدَ الْكُونُ وَالتَّكْوِينُ وَالتَّكَاثُفَاتُ، وَأَشْهَدْتَهُ بِهِ حَضْرَاتِ قُدْسِكَ
بِلَطَائِفِ مَعَانِي سِرِّكَ الْبَاطِنِ فِي مَظَاهِرِ الْمَظَاهِرِ بِأَنْوَاعِ التَّجَلِّيَّاتِ.

(١) هذا الحزب من الأحزاب العظيمة للشيخ عبد القادر كان يقرأه بعد صلاة العشاء،
ولذلك سمي ورد العشاء، وسماه صاحب الأوراد القادرية حزب الرجاء والالتجاء، ويسمى
حزب الرجاء والابتهاال، وحزب الرجاء والانتهااء، ويوجد منه العديد من النسخ المخطوطة،
وهناك اختلاف في بعض كلماته وقد ضبطناه على أصح ما وقفنا عليه.

إِلَهَنَا أَي كَيْدِ لِلشَّيْطَانِ فَهُوَ ضَعِيفٌ مَعَ قُوَّتِكَ وَافْتِدَارِكَ، وَأَيُّ رَانَ عَلَى الْقُلُوبِ مَعَ ظُهُورِ أَنْوَارِكَ، **إِلَهَنَا** إِذَا عَمَّرْتَ قَلْبًا اصْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ شَيْطَانٍ، وَإِذَا عَنَيْتَ بَعْدَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ، اتَّصَفَتْ بِالْأَحَدِيَّةِ فَأَنْتَ الْمَوْجُودُ، وَرَفَعْتَ نَفْسَكَ بِجَلَالِ الرُّبُوبِيَّةِ فَأَنْتَ الْمَعْبُودُ، وَخَلَّصْتَ ضَيْقَ أَرْوَاحِ مَنْ اخْتَصَصْتَ مِنْ رَيْقِ الْأَشْبَاحِ إِلَى قَضَاءِ الشُّهُودِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ حَادِثٌ مَفْقُودٌ، لَا مَوْجُودَ إِلَّا بِوُجُودِكَ، وَلَا حَيَاةَ لِلْأَرْوَاحِ إِلَّا بِشُهُودِكَ، أَشْرَتْ إِلَى الْأَرْوَاحِ فَأَجَابَتْ، وَكَشَفَتْ عَنِ الْقُلُوبِ فَطَابَتْ، فَهَنِيئًا لِهَيْكَلِ أَرْوَاحِهَا لَكَ مُجِيبَةً، وَلِقَوْلِيبِ قُلُوبِهَا فَاهِمَةً عَنْكَ مُنِيبَةً إِلَيْكَ، **إِلَهَنَا** فَظَهَرَ قُلُوبِنَا مِنَ الدَّنَسِ لِتَكُونَ مَحَلًّا لِمُنَازَلَةِ جُودِكَ، وَخَلَّصْنَا مِنْ لُيُوثِ الْأَغْيَارِ لِخَالِصِ تَوْحِيدِكَ، حَتَّى لَا نَشْهَدَ غَيْرَ أَفْعَالِكَ وَصِفَاتِكَ وَتَجَلِّي عَظِيمِ ذَاتِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ الْمَانِحُ الْهَادِي الْقَادِرُ الْفَاتِحُ.

إِلَهَنَا إِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِيَدَيْكَ وَأَنْتَ وَاهِبُهُ وَمُعْطِيهِ، وَعِلْمُهُ مُعَيَّبٌ عَنِ الْعَبْدِ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ، وَطَرِيقُهُ عَلَيْهِ مُبْهَمٌ مَجْهُولٌ لَوْلَا أَنَّكَ أَنْتَ دَلِيلُهُ وَقَائِدُهُ وَمُهْدِيهِ، **إِلَهَنَا** فَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَى مَا هُوَ أَحْسَنُهُ وَأَتْمُهُ، وَخُصَّنَا مِنْكَ بِمَا هُوَ أَوْسَعُهُ وَأَخْصُهُ وَأَتْمُهُ وَأَعْمُهُ، فَإِنَّ الْأَكْفَ لَا تُبَسِّطُ إِلَّا لِلْغَنِيِّ الْكَرِيمِ، وَلَا تُطَلِّبُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنَ الْعَفُورِ الرَّحِيمِ، وَأَنْتَ الْمَقْصُدُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّاهُ مُرَادٌ، وَالْكَنْزُ الَّذِي لَا حَدَّ لَهُ وَلَا نَفَادَ.

إِلَهَنَا فَأَعْطِنَا فَوْقَ مَا نُؤَمِّلُ وَمَا لَا يَخْطُرُ بِبَالٍ، يَا مَنْ هُوَ وَاهِبُ كَرِيمٌ مُجِيبُ السُّؤَالِ، فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَتْ، وَلَا مُعْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا رَادًّا لِمَا قَضَيْتَ، وَلَا مُبَدِّلَ لِمَا حَكَمْتَ، وَلَا هَادِيَّ لِمَا أَضَلَلْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجُدِّ مِنْكَ الْجُدُّ، وَلَا مُقْعِدَ لِمَنْ

أَقَمْتَ، وَلَا مُعَذِّبَ لِمَنْ رَحِمْتَ، وَلَا حِجَابَ لِمَنْ عَنْهُ كَشَفْتَ، وَلَا رُكُوبَ دَنْبٍ لِمَنْ بِهِ عَنَيْتَ وَعَصَمْتَ، وَقَدْ أَمَرْتَ وَنَهَيْتَ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى الطَّاعَةِ، وَلَا حَوْلَ لَنَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ إِلَّا بِكَ، فَبِقُوَّتِكَ عَلَى الطَّاعَةِ قَوْنَا، وَبِحَوْلِكَ وَقُدْرَتِكَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ جَنَّبْنَا، حَتَّى نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِطَاعَتِكَ، وَنَبْعُدَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَنَدْخُلَ فِي وَصْفِ هِدَايَةِ مَحَبَّتِكَ، وَنَكُونَ بِآدَابِ عِبُودِيَّتِكَ قَائِمِينَ، وَبِجَلَالِ رُبُوبِيَّتِكَ طَائِعِينَ، وَاجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا لَاهِجَةً بِذِكْرِكَ، وَجَوَارِحَنَا قَائِمَةً بِشُكْرِكَ، وَنُفُوسَنَا سَامِعَةً مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ، وَأَجْرُنَا مِنْ مَكْرِكَ، وَلَا تُؤَمِّنَّا مِنْهُ حَتَّى لَا نَبْرَحَ إِلَّا لِعَظِيمِ عَزَّتِكَ مُذْعِنِينَ، وَمِنْ سَطْوَةِ هَيْبَتِكَ خَائِفِينَ، فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

وَأَعِدْنَا اللَّهُمَّ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَرُؤْيَةِ أَعْمَالِنَا، وَمِنْ شَرِّ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ خَوَاصِّ أَحْبَابِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ، فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ لَهُ إِلَّا عَلَى مَنْ سَلَبْتَ عَنْهُ نُورَ التَّوْفِيقِ وَخَذَلْتَهُ، وَلَا يَقْرُبُ إِلَّا مِنْ قَلْبِ حَبِيبَتِهِ بِالْعُقْلَةِ عَنْكَ وَأَهْنَتَهُ وَأَمَّتَهُ.

إِلَهْنَا فَمَا حِيلَةُ الْعَبْدِ وَأَنْتَ تُفْعِدُهُ، وَمَا وُصُولُهُ وَأَنْتَ تُبْعِدُهُ، هَلِ الْحَرَكَاتُ وَالسَّكَنَاتُ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَمُنْقَلَبُ الْعَبْدِ وَمَثْوَاهُ إِلَّا بِعِلْمِكَ،

إِلَهْنَا فَاجْعَلْ حَرَكَاتِنَا بِكَ وَسَكَنَاتِنَا إِلَيْكَ، وَشُكْرَنَا لَكَ، وَاقْطَعْ جَمِيعَ جِهَاتِنَا بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْكَ، وَاجْعَلْ اعْتِمَادَنَا فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَيْكَ، فَمَبْدَأُ الْأَمْرِ مِنْكَ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَيْكَ.

إِلَهْنَا إِنَّ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ سَفِينَتَانِ سَائِرَتَانِ بِالْعَبْدِ، فَالْعَبْدُ فِي بَحْرِ الْمَشِيئَةِ إِلَى سَاحِلِ السَّلَامَةِ أَوْ الْهَلَاكِ، فَالْوَاصِلُ إِلَى سَاحِلِ السَّلَامَةِ هُوَ السَّعِيدُ الْمُقْرَبُ، وَذُو الْهَلَاكِ هُوَ الشَّقِيُّ الْمُبْعَدُ وَالْمُعَذَّبُ.

إِلَهَنَا أَمَرْتَ بِالطَّاعَةِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَقَدْ سَبَقَ تَقْدِيرُهُمَا، وَالْعَبْدُ فِي قَبْضَةِ تَصْرُفِكَ، زِمَامُهُ فِي يَدِكَ، تَقُودُهُ إِلَى أَيِّهِمَا شِئْتَ، وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِكَ تُقَلِّبُهُ كَيْفَ شِئْتَ.

إِلَهَنَا فَتَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى مَا بِهِ أَمَرْتَ، وَجَنَّبْنَا عَمَّا عَنْهُ نَهَيْتَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، وَفَرَقْتَهُمْ فَرِيقَيْنِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، حُكْمَكَ عَدْلٌ، وَتَقْدِيرُكَ حَقٌّ، وَسِرُّكَ غَامِضٌ فِي هَذَا الْخَلْقِ، وَمَا نَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِنَا، فَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، **إِلَهَنَا** فَاجْعَلْنَا مِنْ خَيْرِ فَرِيقٍ، وَمِمَّنْ سَلَكَ الْأَمْنَ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْآخِرَةِ، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ، وَاعْصِمْنَا بِعِصْمَتِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَدَلَّنَا عَلَيْكَ لِتَكُونَ مِنَ الْوَاصِلِينَ، إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، **فَاللَّهُ** خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، وَالرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ، **صَلَاةً** تَسْتَعْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيْطُ بِالْحَدِّ، **صَلَاةً** لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا انْتِهَاءَ، وَلَا أَمَدَ وَلَا انْقِضَاءَ، **صَلَاتِكَ** الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، **صَلَاةً** دَائِمَةً بَدَوَامِكَ، بَاقِيَةً بِبِقَائِكَ، لَا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعِترتهِ وَسَلَّمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ يَا مُعِينُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) واعلم أن هذه الصلاة المباركة التي ختم بها الشيخ هذا الحزب هي الصلاة المسماة بالصلاة الصغرى، وهي صلاة عظيمة القدر جليلة الشأن، وقد شرحها الشيخ محمد ابن أحمد المنلا في كتاب الصلوات الكبرى في شرح الصلاة الصغرى وبين فوائدها وأسرارها.

أَدْعِيَةُ الْأَيَّامِ لِلْإِمَامِ الْجِيلَانِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَهِيَ تَأْلِيْفُ الْإِمَامِ الْهُمَامِ، شَيْخِ الْإِسْلَامِ، قُطْبِ الْأَنَامِ، السَّيِّدِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَزِيزِ الثُّورَانِيِّ.

وَهِيَ بِرِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُسْلِمِ الصَّمَادِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١)، عَنِ شَيْخِ الشُّيُوخِ، قُطْبِ الْأَقْطَابِ، الشَّيْخِ مُحَمَّدِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، الَّذِي قَالَ قَدَمِي عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ تَعَالَى.

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ هَذِهِ الْأُورَادَ فَلْيَقْدِّمْ قَبْلَهَا هَذِهِ السُّورِ وَهِيَ: سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَأَوَّلَ الْبَقْرَةِ إِلَى مُفْلِحُونَ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ بَعْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورِ وَالْآيَاتِ بِتَرْتِيبِ أَوْرَادِ الصُّبْحِ^(٢)، يَشْرَعُ فِي قِرَاءَةِ وَرْدِ كُلِّ يَوْمٍ.

(١) الشيخ مسلم الصمادي القادري: نسبته إلى قرية صماد من قرى حوران تبعد عن بصرى الشام ٣ كم، وهو دفين هذه القرية، ذكر السخاوي في الضوء اللامع في ترجمة صالح بن عيسى بن محمد بن عيسى بن داوود بن سالم الصمادي أن جده الكبير سالم الصمادي من مريدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، واسم سالم تصحيف والصحيح مسلم، وذكر الشيخ الدكتور محمد شريف الصواف في موسوعة الأسر الدمشقية ج ٢ ص ١٨٧: أنه خادم الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وأحد تلاميذه وخلفاءه، لبس الخرقة منه سنة: (١١٢٧/هـ-١١٢٧م)، وله ذرية مباركة كبيرة تنتشر في سورية وفلسطين والأردن، واشتهر منهم كثير من العلماء والعارفين ونقباء الأشراف وقد أفرد المؤرخ الغزي في الكواكب السائرة محلاً واسعاً لرجال هذا البيت وأطنب في مدحهم وأثنى على سلوك طريقتهم الصمادية القادرية وذكر كراماتهم.

(٢) المقصود بترتيب أوراد الصبح: هو ترتيب قراءة السور والآيات المذكورة قبل الشروع بالأوراد، حسب ترتيبها الوارد بدعاء الصبح للشيخ عبد القادر وهو هكذا: أوائل البقرة، ثم آية الكرسي، ثم سورة الإخلاص، ثم سورة الفلق، ثم سورة الناس.

وَيَدْعُو فِي آخِرِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)، وَلِآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ
وَالْأَيِّمَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُجْتَهِدِينَ.

وَالشَّيْخَ مُحَمَّدِي الدِّينِ عَبْدَ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ، وَلِدُرِّيَّتِهِ وَخُلَفَائِهِ
وَمُرِيدِيهِ، وَلَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلِسُلْطَانِ الْإِسْلَامِ وَعَسَاكِرِهِ،
وَلِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

هَذَا وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرْنَا فِي دُعَائِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْأُورَادِ الْمَذْكُورَةِ^(٢):

(١) المقصود هو أن يعطيه الله المقام المحمود والوسيلة والشفاعة.

(٢) قلت: اعلم أن هذه الأدعية ثابتة للشيخ عبد القادر الجيلاني وقد وردت في النسخة
التركية للفيوضات الربانية، وأوردها صاحب الأوراد القادرية، وأوردها الشيخ محمد أمين
الكيلاني في كتابه رياض البساتين، وهي من أعظم الأوراد في طريقتنا القادرية العلية،
وهي جليلة القدر عظيمة الشأن، تلقيناها بالأسانيد الشريفة عن مشايخنا الكرام قدست
أسرارهم العلية، ولها من المنافع والفوائد ما لا يعرفه إلا من جربها ولازمها لفترة طويلة،
وهي للحفظ والنصرة والفتوح، فحافظ عليها بقدر المستطاع، فإنك ستنال خيرا عظيما،
فما واظب عليها سالك إلا نال خيرا عظيما، وفضلا كبيرا.

- واعلم أن أفضل وقت لقراءتها هو وقت السحر، فإن تعذر ذلك فبعد صلاة الفجر، إلى
وقت الشروق، فإن تعذر ذلك فأى وقت من اليوم يصلح لقراءتها، وكن حريصا على أن
تستفتح بها يومك لتنال بركتها وفضلها طوال اليوم.

- ومن أراد فضلها ونيل بركتها، فليقرأ كل دعاء منها سبع مرات في اليوم، ويمكن أن
يكون ذلك بجلسة واحدة، أو يفرقها على اليوم بعد الصلوات الخمسة، ومرة بعد الضحى،
ومرة وقت السحر، أن يقرأها ثلاث مرات في اليوم، مرة صباحا، ومرة مساء، ومرة وقت
السحر، وهذه كيفية ميسرة ومباركة لمن أراد التمسك بها.

وَرْدُ يَوْمِ الْأَحَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْجَمِيلُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ الْحَلِيمُ
الرَّؤُوفُ، الْعَفُوُّ الْمُؤْمِنُ، النَّصِيرُ الْمُجِيبُ، الْمُغِيثُ الْقَرِيبُ، السَّرِيعُ الْكَرِيمُ، ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، ذُو الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ.

رَبِّ اكْسِنِي مِنْ جَمَالِ بَدِيعِ الْأَنْوَارِ الْجَمَالِيَّةِ، مَا يُدْهَشُ أَلْبَابَ الدَّوَاتِ
الْكُونِيَّةِ، فَنتَوَجَّهْ إِلَى حَقَائِقِ الْمَكُونَاتِ تَوَجُّهَ الْمَحَبَّةِ الدَّائِيَّةِ، الْجَادِبَةِ إِلَى شُهُودِ
مُطْلَقِ الْجَمَالِ الَّذِي لَا يُضَادُّهُ قُبْحٌ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُ إِيْلَامٌ.

وَاجْعَلْنِي مَرْحُومًا مِنْ كُلِّ رَاحِمٍ، بِحُكْمِ الْعَطْفِ الْحُبِّيِّ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ
انْتِقَامٌ، وَلَا يُنْقِصُهُ غَضَبٌ، وَلَا يَقْطَعُ مَدَدَهُ سَبَبٌ، وَتَوَلَّ ذَلِكَ بِحُكْمِ أَبَدِيَّةِ
وَارِثِيَّتِكَ إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ تَقْطَعُهَا غَايَةٌ.

يَا رَحِيمُ هُوَ الرَّحِيمُ رَبَّاهُ رَبَّاهُ غَوْنَاهُ يَا خَفِيًّا لَا يَظْهَرُ، يَا ظَاهِرًا لَا يَخْفَى،
لَطَفْتَ أَسْرَارُ وَجُودِكَ الْأَعْلَى فَتَرَى فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، وَعَلَتْ أَنْوَارُ ظُهُورِكَ الْأَقْدَسِ
فَبَدَتْ فِي كُلِّ مَشْهُودٍ، فَأَنْتَ الْحَلِيمُ الْمَنَّانُ بِالرَّافَةِ، وَالْعَفُوُّ السَّرِيعُ بِالْمَغْفِرَةِ،
مَأْمَنُ الْخَائِفِينَ، نَصِيرُ الْمُسْتَغِيثِينَ، الْقَرِيبُ بِمَحْوِ جِهَاتِ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ عَنْ
عُيُونِ الْعَارِفِينَ، يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَرْدُ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَلِيمُ الرَّحِيمُ الْفَعَّالُ اللَّطِيفُ الْوَكِيلُ الْحَمِيدُ
الصَّبُورُ الرَّشِيدُ الرَّحْمَنُ.

رَبِّ أَذِقْنِي بَرْدَ حَلِيمِكَ عَلَيَّ، حَتَّى أَتَبَهَّجَ بِهِ فِي عَوَالِمِي، فَلَا أَشْهَدُ فِي الْكَوْنِ
إِلَّا مَا يَقْتَضِي سُكُونِي وَرِضَائِي فَإِنَّكَ الْحَقُّ وَأَمْرُكَ الْحَقُّ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّحِيمُ.

رَبِّ أَشْهَدْنِي مُطْلَقَ فَاعِلِيَّتِكَ فِي كُلِّ مَفْعُولٍ، حَتَّى لَا أَرَى فَاعِلاً غَيْرَكَ،
لِأَكُونَ مُطْمَئِنًّا تَحْتَ جَرِيَانِ أَقْدَارِكَ، مُنْقَادًا لِكُلِّ حُكْمٍ وَوُجُودٍ عَيْنِيَّ وَغَيْبِيَّ
وَبَرَزْخِيَّ.

يَا نَافِخًا رُوحَ أَمْرِهِ فِي كُلِّ عَيْنٍ، اجْعَلْنِي مُنْفَعَلًا فِي كُلِّ حَالٍ لِمَا يُحَوِّلُنِي
عَنْ ظُلُمَاتِ تَكْوِينَاتِي، وَالْحَقُّ فِعْلِي وَفَعَلَ الْفَاعِلِينَ فِي أَحَدِيَّةِ فِعْلِكَ، وَتَوَلَّيْنِي
بِحَمِيلِ حَمِيدِ اخْتِيَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِي، وَأَفْنِ مِنِّي إِرَادَاتِي، وَصَبَّرْنِي وَسَدَّدْنِي،
وَارْحَمْنِي وَاصْحَبْنِي يَا لَطِيفَ الْعِنَايَةِ بِمَعِيَّةِ خَاصَّةٍ مِنْكَ، وَحَقِّقْنِي بِقُرْبِكَ الَّذِي
لَا وَحْشَةَ مَعَهُ، يَا رَحْمَنُ يَا سَلَامُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَرْدُ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي مَا أَحْلَمَكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَمَا أَقْرَبَكَ مِمَّنْ دَعَاكَ، وَمَا أَعْظَمَكَ عَلَى مَنْ سَأَلَكَ، وَمَا أَرَأَفَكَ بِمَنْ أَمَلَكَ، مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَحَرَمْتَهُ، أَوْ التَّجَأَ إِلَيْكَ فَاسْلَمْتَهُ، أَوْ تَقَرَّبَ مِنْكَ فَأَبْعَدْتَهُ، أَوْ هَرَبَ إِلَيْكَ فَطَرَدْتَهُ، لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ.

إِلَهِي أَتْرَاكَ تُعَدِّبُنَا وَتُوْحِيدُكَ فِي قُلُوبِنَا، وَمَا أَحَالَكَ تَفْعَلُ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ أَتَجْمَعُنَا مَعَ قَوْمٍ طَالَمَا بَغَضْنَاهُمْ لَكَ؟ فَبِالْمَكُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ، وَمَا وَارَثَهُ الْحُجُبِ مِنْ بَهَائِكَ، أَنْ تَغْفِرَ لِهَذِهِ النَّفْسِ الْهَلُوعِ، وَلِهَذَا الْقَلْبِ الْجُرُوعِ، الَّذِي لَا يَصِيرُ لِحَرِّ الشَّمْسِ، فَكَيْفَ يَصِيرُ لِحَرِّ نَارِكَ، يَا حَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّلِّ إِلَّا لَكَ، وَمِنَ الْخَوْفِ إِلَّا مِنْكَ، وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجُوهَنَا أَنْ تَسْجُدَ لِغَيْرِكَ، فَصُنْ أَيْدِيَنَا أَنْ تَمْتَدَّ بِالسُّؤَالِ لِغَيْرِكَ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَرْدُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي عَمَّ قَدَمَكَ حَدِيثِي وَلَا أَنَا، وَأَشْرَقَ سُلْطَانُ نُورٍ وَجْهَكَ فَأَضَاءَ هَيْكَلِي
بَشَرِيَّتِي فَلَا سِوَاكَ، فَمَا دَامَ مِنِّي فَبِدَوَامِكَ، وَمَا فَنِيَ عَنِّي فَبِرُؤْيِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ
الدَّائِمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

أَسْأَلُكَ بِالْأَلْفِ إِذَا تَقَدَّمْتَ، وَبِالْهَاءِ إِذَا تَأَخَّرْتَ، وَبِالْهَاءِ مِنِّي إِذَا انْقَلَبْتَ
لَمَاءً، أَنْ تُفْنِيَنِي بِكَ عَنِّي، حَتَّى تَلْتَحِقَ الصِّفَةَ بِالصِّفَةِ، وَتَقَعَ الرَّابِطَةَ بِالذَّاتِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ تَقْرَأُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ)



وَرْدُ يَوْمِ الْخَمِيسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ﴿الْعَلَمَ ۗ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾،
﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِمَا سَأَلَكِ بِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ، يَا فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَرْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا، يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا، يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا لَطِيفًا قَبْلَ كُلِّ لَطِيفٍ، وَيَا لَطِيفًا بَعْدَ كُلِّ لَطِيفٍ، وَيَا لَطِيفًا لَطَفْتَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ كَمَا لَطَفْتَ بِي فِي ظُلْمَاتِ الْأَحْشَاءِ الْطُفِّ بِي فِي قَضَائِكَ وَقَدْرِكَ، وَفَرَّجَ عَنِّي مِنَ الضَّيْقِ، وَلَا تُحْمَلْنِي مَالًا أُطِيقُ بِجُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ؛ الْطُفِّ بِي بِحَفِيٍّ حَفِيٍّ حَفِيٍّ حَفِيٍّ لَطْفِكَ الْحَفِيٍّ الْحَفِيٍّ الْحَفِيٍّ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ مِيرَزُفٌ مَن يَشَاءُ﴾ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَرْدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ قَدِيمِ كَرِيمِ مَكْنُونِ مَحْزُونِ أَسْمَائِكَ، وَبِأَنْوَاعِ
أَجْنَاسِ رُقُومِ نُفُوشِ أَنْوَارِكَ، وَبِعَزِيزِ إِعْزَازِ عِزَّتِكَ، وَبِحَوْلِ طَوْلِ جَوْلِ شَدِيدِ
فُوتِكَ، وَبِقُدْرَةِ مَقْدَارِ افْتِدَارِ قُدْرَتِكَ، وَبِتَأْيِيدِ تَحْمِيدِ تَمْجِيدِ عَظَمَتِكَ، وَبِسُمُوِّ
عُلُوِّ نُمُوِّ رِفْعَتِكَ، وَبِقِيُومِ دَيْمُومِ دَوَامِ مُدَّتِكَ، وَبِرِضْوَانِ غُفْرَانِ أَمَانِ مَغْفِرَتِكَ،
وَبِرَفِيعِ بَدِيعِ مَنِيْعِ سُلْطَانِكَ وَسَطْوَتِكَ، وَبِرَهْبُوتِ عَظُمُوتِ جَبْرُوتِ جَلَالِكَ،
وَبِصَلَاةِ سَعَاةِ سَعَةِ بِسَاطِ رَحْمَتِكَ، وَبِلَوَامِعِ بَوَارِقِ صَوَاعِقِ عَجِيجِ هَجِيجِ رَهِيْجِ
وَهِيْجِ بَهِيْجِ نُورِ ذَاتِكَ، وَبِبَهْرِ قَهْرِ جَهْرِ مَيْمُونِ ارْتِبَاطِ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَبِبَهْدِيرِ هَيَّارِ
تِيَّارِ أَمْوَاجِ مَجْرِكِ الْمُحِيْطِ بِمَلَكُوتِكَ، وَبِاتِّسَاعِ انْفِسَاحِ مِيَادِينِ بَرَازِخِ كُرْسِيِّكَ،
وَبِهَيْكَلِيَّاتِ عُلُوِّيَّاتِ رُوحَانِيَّاتِ أَمْلَآكِ أَفْلَآكِ عَرْشِكَ، وَبِالْأَمْلَآكِ الرُّوحَانِيَّةِ
الْمُدِيرِينَ الْكَوَاكِبِ الْمُنِيرَةَ بِأَفْلَآكِكَ، وَبِحَنِينِ أَيْنِ تَسْكِينِ قُلُوبِ الْمُرِيدِينَ
لِقُرْبِكَ، وَبِحَضَعَاتِ حَرَقَاتِ زَفَرَاتِ الْحَائِفِينَ مِنْ سَطْوَتِكَ، وَبِأَمَالِ نَوَالِ أَقْوَالِ
الْمُجْتَهِدِينَ فِي مَرَضَاتِكَ، وَبِتَخْضِيعِ تَقْطِيعِ تَقْطُوعِ مَرَائِرِ الصَّابِرِينَ عَلَى بَلَوَاتِكَ،
وَبِتَعَبُّدِ تَمْجُدِ تَجَلَّدِ الْعَابِدِينَ عَلَى طَاعَتِكَ، يَا أَوَّلَ يَا آخِرَ يَا ظَاهِرَ يَا بَاطِنَ يَا قَدِيمَ
يَا مُقِيمَ، اطْمَسْ بِطَلْسَمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ شَرَّ سُوِيْدَاءِ قُلُوبِ أَعْدَائِنَا
وَأَعْدَائِكَ، وَدُقْ أَعْنَاقَ رُؤُوسِ الظُّلْمَةِ بِنِمَشَاتِ سُيُوفِ قَهْرِكَ وَسَطْوَتِكَ، وَاحْجُبْنَا
بِحُجُبِكَ الْكَثِيفَةِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ عَنِ لِحْظَاتِ لَمَحَاتِ لَمَعَاتِ أَبْصَارِهِمُ الضَّعِيفَةِ
بِعِزَّتِكَ وَسَطْوَتِكَ، وَاحْجُبْنَا يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَصَبَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنْبَابِ مِيَازِبِ
التَّوْفِيقِ فِي رَوْضَاتِ السَّعَادَاتِ آنَاءَ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ، وَاغْمِسْنَا فِي حِيَاضِ
سَوَاقِي مَسَاقِي بَرِّ بَرِّكَ وَرَحْمَتِكَ وَقَيِّدْنَا بِقِيُودِ السَّلَامَةِ عَنِ الْوُفُوعِ فِي مَعْصِيَّتِكَ، يَا

أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَدِيمُ يَا قَوِيمُ يَا مُقِيمُ يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا
غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ. **اللَّهُمَّ** ذَهَلَتِ الْعُقُولُ، وَانْحَصَرَتِ أَفْهَامُ الْأَبْصَارِ، وَحَارَتِ
الْأَوْهَامُ، وَبَعَدَتِ الْحَوَاطِرُ وَقَصُرَتْ، عَنَ إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ ذَاتِكَ، وَمَا ظَهَرَ مِنْ
بَوَادِي عَجَائِبِ أَصْنَافِ قُدْرَتِكَ دُونَ الْبُلُوغِ بِتَلَاؤِ لَمَعَاتِ بُرُوقِ سُرُوقِ أَسْمَائِكَ،
يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَدِيمُ يَا قَوِيمُ يَا مُقِيمُ يَا نُورُ يَا
هَادِي يَا بَدِيعُ يَا بَاقِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَعِيثُ، يَا
غِيَاثَ الْمُسْتَعِيثِينَ أَعِثْنَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ ارْحَمْنَا. **اللَّهُمَّ** حُرِّكِ الْحَرَكَاتِ،
وَمُبْدِي نَهَايَاتِ الْعَايَاتِ، وَمُخْرِجَ يَنَابِيعِ قُضْبَانِ قِصَبَاتِ النَّبَاتَاتِ، وَمُسْتَقِّقَ صَمِّ
جَلَامِيدِ الصُّخُورِ الرَّاسِيَاتِ، وَالْمُنْبِيعِ مِنْهَا مَاءَ مَعِينًا لِلْمَخْلُوقَاتِ، وَالْمُحْيِي مِنْهَا
سَائِرَ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ، وَالْعَالَمِ بِمَا اخْتَلَجَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ،
وَفَكَ رَمَزِ نُطْقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ التَّمَلِّ السَّارِحَاتِ، مَنْ سَبَّحْتَ وَقَدَّسْتَ
وَمَجَّدْتَ وَكَبَّرْتَ وَحَمَّدْتَ لِجَلَالِ جَمَالِ كَمَالِ إِقْدَامِ أَقْوَالِ إِعْظَامِ عِزِّكَ وَجَبْرُوتِكَ
مَلَائِكُ سَمَوَاتِكَ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْعَامِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ الْجُمُعَةِ وَفِي هَذَا
الْيَوْمِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُبَارِكِ مِمَّنْ دَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ، وَسَأَلَكَ
فَأَعْطَيْتَهُ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ، وَإِلَى دَارِكَ دَارِ السَّلَامِ أَدْنَيْتَهُ بِفَضْلِكَ يَا جَوَادُ يَا
جَوَادُ يَا جَوَادُ جُدْ عَلَيْنَا وَعَامِلْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تُعَامِلْنَا بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ، إِنَّكَ
أَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلُ يَا
آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَدِيمُ يَا قَوِيمُ يَا مُقِيمُ يَا نُورُ يَا هَادِي يَا بَدِيعُ يَا بَاقِي يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَعِيثُ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيثِينَ أَعِثْنَا، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ ارْحَمْنَا. **اللَّهُمَّ** أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجَنَا يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَرْدُ يَوْمِ السَّبْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ نِعْمُهُ لَا تُحْصَى وَأَمْرُهُ لَا يُعْصَى وَنُورُهُ لَا يُطْفَأُ وَلُطْفُهُ لَا يُحْفَى
يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَأَحْيَا الْمَيِّتَ لِعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَجَعَلَ النَّارَ بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ صَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمُخْرَجًا.

اللَّهُمَّ بَتَلَأُلُو نُورِ بَهَاءِ حُجْبِ عَرْشِكَ مِنْ أَعْدَائِي احْتَجَبْتُ، وَبِسَطْوَةِ
الْجَبْرُوتِ مِمَّنْ يَكِيدُنِي تَحَصَّنْتُ، وَبِحَوْلِ طَوْلِ جَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ مِنْ كُلِّ
سُلْطَانٍ تَحَصَّنْتُ، وَبِدَيْمُومِ قِيُومِ دَوَامِ أَبَدِيَّتِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ اسْتَعَدْتُ،
وَبِمَكْنُونِ السِّرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ مِنْ كُلِّ هَامَّةٍ تَخَلَّصْتُ وَتَحَصَّنْتُ، يَا حَابِسَ
الْوَحْشِ يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ، احْبِسْ عَنِّي مَنْ ظَلَمَنِي
وَأَعْلِبْنِي عَلَى مَنْ غَلَبَنِي، ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِبْرَاهِيمَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ
وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُنْسِكُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ أَنْ تَقَعَ عَلَى
الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ عِبَادِكَ (وَحَاصَّةً فُلَانٍ) وَجُنُودِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ
مِنَ الْحِنِّ وَالْإِنْسِ، **اللَّهُمَّ** كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ.

جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَعَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، تَفَعَّلْ مَا تَشَاءُ وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَرْدُ الصَّلَاةِ الْكُبْرَى (١)

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ وَرْدُ الصَّلَاةِ الْكُبْرَى (٢):

(١) اعلم أن هذه الصلاة الشريفة ثابتة النسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وتوجد منها نسخة مخطوطة في المكتبة القادرية ببغداد، وهي من أفضل الصلوات فضلاً وأعظمها أجراً، وتعرف بالصلاة الكبرى، وتسمى بالياقوتة الحمراء، والذرة الخضراء، ومن أسمائها الدلائل القادرية، والصلوات الجيلانية. وقد شرحها الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله، بكتابه المسمى: (كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني)، وسماها الصلوات المحمدية والتسليمات المباركات الأحمديّة، كما أوردها محمد سالم بواب في كتاب: (الأوراد القادرية)، وذكر في تعريف الكتاب أنه نقلها عن مخطوط في دار الكتب الوطنية بتونس برقم: (٩١٩) وعدد أوراقها ثمان وعشرون ورقة، وأخرى في مكتبة الأسد بدمشق برقم: (٧٤٥٨) وعدد أوراقها تسع ورقات، كما طبعتها الشيخ ابراهيم فهمي القادري في استانبول وهو من خلفاء الشيخ سلمان الكيلاني نقيب أشرف بغداد المتوفى، ومن خلفاء الشيخ محمد مرتضى الكيلاني شيخ الطريقة القادرية ونقيب أشرف حماة، بسنده إليهما وسماها الدلائل القادرية. وسميت بالدلائل القادرية؛ لأنها تغني عن قراءة ورد دلائل الخيرات، بل إن صاحب دلائل الخيرات اقتبس العديد من صيغها في دلائله، وكذلك قسمها بعض السادة القادرية على أيام الأسبوع، فجعل لكل يوم منها ورداً يقرأ فيه، ووردت في بعض النسخ مقسمة، ونسب ذلك التقسيم للشيخ عبد القادر، وسموها بصلوات الأيام للإمام الجيلاني، وهذا غير صحيح، فتقسيمها لم يرد عنه، بل هو من اجتهاد بعض الصالحين، وذلك لتسهيل قراءتها على السالكين؛ لأنها طويلة ولقد تلقيت هذه الصلوات الشريفة عن الشيخ عبيد الله القادري قدس سره بالإجازة، وذلك بأسانيده الشريفة المبينة في أول الكتاب.

- واعلم أنها تقرأ مرة واحدة في كل ليلة جمعة، ويمكن قراءتها مرة في ليلة الإثنين، ومرة في ليلة الجمعة، ومن قراها كل يوم مرة فسيرى من الخيرات ما لا تحيط به العقول والأفهام.

(٢) اعلم أن لهذه الصلوات فضل عظيم، لا يعلمه إلا من لازم قراءتها وداوم عليها، وقد قالوا من ذاق عرف، ومن أهم فضائلها وفوائدها القرب من حضرة المصطفى **صلى الله عليه وسلم**، ونمو محبته في قلب قارئها، ومن فضائلها رؤية الحبيب المصطفى **صلى الله عليه وسلم**، فالزمها ببارك الله بك ما استطعت ذلك، ولا يفوتك أجرها وفضلها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ * أَعْبُدُ اللَّهَ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا * اللَّهُمَّ إِنِّي
أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا
إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً
هُوَ أَهْلُهَا * اللَّهُمَّ يَا رَبَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَاجِزْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مَا هُوَ أَهْلُهُ *
اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُرْزَلِ
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالرَّبُّورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ
شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ
الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، فَلَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلَاةً مُّبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ
عَلَيْهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ صَلَاتِكَ
شَيْءٌ، وَارْحَمْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وَبَارِكْ عَلَيَّ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْءٌ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأُنْجِحْ وَأَتِمِّمْ
وَأَصْلِحْ وَرِزْقُكَ وَرِزْدُكَ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ وَأَعْظِمْ وَأَفْضِلْ الصَّلَاةَ وَأَجْزِلِ الْمِنَّةَ
وَالتَّحِيَّاتِ عَلَيَّ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، الَّذِي
هُوَ فَلَاقُ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ، وَطَلَعَةُ شَمْسِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَبَهْجَةُ قَمَرِ

الْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَعَرُوسُ حَضْرَةِ الْخَضْرَاءِ الرَّحْمَانِيَّةِ، نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهِ،
 ﴿يَسُّ ١﴾ وَالْفَرْعَانِ الْحَكِيمِ ٢﴾ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤﴾، سِرُّ كُلِّ
 نَبِيِّ وَهُدَاهُ، ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، وَجَوْهَرُ كُلِّ وَليِّ وَضِيَاءِ، ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ
 رَبِّ رَجِيمٍ﴾ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ
 الْهَاشِمِيِّ الْأَبْطَحِيِّ التَّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ النَّجَاحِ وَالْكَرَامَةِ، صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ،
 صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْعَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ، صَاحِبِ الْآيَاتِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ، صَاحِبِ الْحُجِّ وَالْحَلْقِ وَالْتَلْبِيَةِ، صَاحِبِ
 الصِّفَا وَالْمُرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةَ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ، صَاحِبِ
 الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ، صَاحِبِ
 رَمِي الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتِ، صَاحِبِ الْعِلْمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلَامِ الْجَلِيلِ،
 صَاحِبِ كَلِمَةِ الْإِحْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَالتَّصَدِيقِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلَاةً تُنَجِّبُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمَحَنِّ وَالْإِحْنِ وَالْأَهْوَالِ
 وَالْبَلِيَّاتِ، وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالْأَسْقَامِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا
 بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتَغْفِرَ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الذُّنُوبَاتِ، وَتَمَحُو بِهَا عَنَّا
 جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا
 عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَفْصَى الْعَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ
 وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، يَا رَبُّ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي
 فِي مَدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ
 مَضْرُوبِينَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَوْلَادِهِ، وَأَزْوَاجِهِ،
 وَذُرِّيَّاتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَصْهَارِهِ، وَأَنْصَارِهِ، وَأَشْيَاعِهِ، وَاتَّبَاعِهِ، وَمَوَالِيهِ، وَخُدَّامِهِ،

وَحُجَابِهِ، **إِلَهِي** اجْعَلْ كُلَّ صَلَاةٍ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلَاةَ الْمُصَلِّينَ
 عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ أَجْمَعِينَ، كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ
 خَلْقِكَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، **رَبَّنَا** تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * **اللَّهُمَّ صَلِّ** وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا **مُحَمَّدٍ** عَبْدِكَ، وَنَبِيِّكَ، وَرَسُولِكَ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، السَّيِّدِ الْكَامِلِ،
 الْفَاتِحِ، الْخَاتِمِ، حَاءِ الرَّحْمَةِ، وَمِيمِ الْمُلْكِ، وَدَالِ الدَّوَامِ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ
 أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلِيقَتِكَ، وَصَفِيَّكَ
 السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ طُهورُهُ، الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُنتَقَى
 الْمُرْتَضَى، عَيْنِ الْعِنَايَةِ، وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ، وَكَنْزِ الْهَدَايَةِ، وَإِمَامِ الْحُضْرَةِ، وَأَمِينِ
 الْمَمْلَكَةِ، وَطِرَازِ الْحُلَّةِ، وَكَنْزِ الْحَقِيقَةِ، وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ، كَاشِفِ دِيَاجِي الظُّلْمَةِ،
 وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ، وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ تَخْشَعُ الْأَصْوَاتُ،
 وَتَشْخُصُ الْأَبْصَارُ * **اللَّهُمَّ صَلِّ** وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا **مُحَمَّدٍ** الْأَبْلَجِ، وَالْبَهَاءِ
 الْأَبْهَجِ، نَامُوسِ تَوْرَةِ مُوسَى، وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ عِيسَى، **صَلَوَاتُ اللَّهِ** وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، طَلَسَمِ الْفَلَكَ الْأَطْلَسِ فِي بَطُونِ كُنْتُ كَنْزاً مُحْفِيّاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ
 أُعْرِفَ، طَاوُوسِ الْمَلِكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهورِ فَخَلَقْتُ خَلْقاً فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فِي
 عَرْفُونِي، قُرَّةِ عَيْنِ نُورِ الْيَقِينِ، مِرَاةِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ
 الْحَقِّ الْمُبِينِ، نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكْرَمِينَ، وَمَحَلِّ نَظْرِكَ، وَسَعَةِ
 رَحْمَتِكَ مِنَ الْعَوَالِمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، **صَلَّى اللَّهُ** عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ
 وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ * **اللَّهُمَّ صَلِّ** وَسَلِّمْ، وَأُحْفِ،
 وَأُنْعِمْ، وَامْنَحْ، وَأَكْرِمْ، وَأَجْزِلْ، وَأَعْظِمْ، أَفْضَلَ **صَلَوَاتِكَ**، وَأَوْفَى سَلَامِكَ، **صَلَاةً**
 وَسَلَاماً يَتَنَزَّلَانِ مِنْ أَفْقِ كُنْهِ بَاطِنِ الدَّاتِ إِلَى فَلَكَ سَمَاءِ مَظَاهِرِ الْعِاسْمَاءِ

وَالصَّفَاتِ، وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلَالِ الثَّوْرِ الْمُبِينِ،
 عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، عِلْمَ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ،
 وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَحَقِّ يَقِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكْرَمِينَ، الَّذِي تَاهَتْ فِي
 أَنْوَارِ جَلَالِهِ أَوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ
 الْمَلَائِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ، الْمُنزَّلَ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، لَقَدْ
 مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
 وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ❀
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلَاةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِكَ، الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ،
 الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَالِ، يَنْبُوعِ
 الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَحَيْطَةِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ، غَايَةِ مُنْتَهَى السَّائِلِينَ، وَدَلِيلِ كُلِّ
 حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ، مُحَمَّدٍ الْمُحْمُودِ بِالْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ، وَأَحْمَدَ مَنْ مَضَى مِمَّنْ
 هُوَ آتٍ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمَ بَدَايَةِ الْأَوَّلِ وَغَايَةِ الْأَبَدِ، حَتَّى لَا يَحْضُرَهُ عَدَدٌ، وَلَا يُنْهِيه
 أَمَدٌ، وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ، مِنَ الْأَصْحَابِ
 وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ، وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً، آمِينَ ❀ **اللَّهُمَّ صَلِّ**
 وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، فَاتِحِ أَبْوَابِ حَضْرَتِكَ، وَعَيْنِ
 عِنَايَتِكَ بِمَخْلُوقِكَ، وَرَسُولِكَ إِلَى جَنِّكَ وَإِنْسِكَ، وَحَدَائِي الذَّاتِ، الْمُنزَّلَ عَلَيْهِ
 الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ، مُقِيلِ الْعَثْرَاتِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ، مَا حِيَ الشَّرِكِ وَالضَّلَالَاتِ
 بِالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ، الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، الثَّمِيلِ مِنَ
 شَرَابِ الْمَشَاهِدَاتِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ الْبَرِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ ❀ **اللَّهُمَّ صَلِّ**
 وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَهُ الْأَخْلَاقُ الرَّاضِيَّةُ وَالْأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ وَالْأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ
 وَالْأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْعِنَايَاتُ الْأَزَلِيَّةُ وَالسَّعَادَاتُ الْأَبَدِيَّةُ وَالْفُتُوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ

وَالظُّهُورَاتِ الْمَدِينِيَّةِ وَالْكَمَالَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْمَعَالِمِ الرَّبَّانِيَّةِ وَسِرِّ الْبَرِّيَّةِ، وَشَفِيعِنَا
 يَوْمَ بَعَثْنَا الْمُسْتَغْفِرَ لَنَا عِنْدَ رَبَّنَا، الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْمُقْتَدِي لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ
 إِلَيْكَ الْأَنِيسُ بِكَ وَالْمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِكَ؛ حَتَّى تَمْتَعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ، وَرَجَعَ بِكَ
 لَا بِغَيْرِكَ، وَشَهِدَ وَحَدَّثَكَ فِي كَثْرَتِكَ، وَقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ، وَقَوَّيْتَهُ بِجَمَالِكَ
 فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِكَ، وَالصَّائِمُ لَكَ فِي
 نَهَارِكَ، الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلَائِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ ❀ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
 بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي كَمَالِكَ، نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِينَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ تَمْحُوَ عَنَّا وَجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ، وَتُعَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ
 أَنْوَارِكَ، مَعْصُومِينَ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ، رَاغِبِينَ إِلَيْكَ، غَائِبِينَ بِكَ، يَا هُوَ يَا
 اللَّهُ يَا هُوَ يَا اللَّهُ يَا هُوَ يَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ غَيْرُكَ، اسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ، وَاعْمِسْنَا
 فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ، حَتَّى نَرْتَعَ فِي مُجْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ، وَتَقْطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ
 بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَتَوَرِّتْنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ، وَاهْدِنَا وَلَا تُضِلَّنَا، وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ
 عُيُوبِ غَيْرِنَا، بِجُرْمَةِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ،
 وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْوُجُودِ، وَأَهْلِ الشُّهُودِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا
 بِهِمْ، وَتَمْنَحَنَا حُبَّهُمْ، يَا اللَّهُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
 مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَهَبْ لَنَا
 مَعْرِفَةً نَافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، نَسْأَلُكَ
 أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَا وَجْهِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِنَا وَيَقْظَتِنَا، وَأَنْ تُصَلِّيَ
 وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ خَيْرِنَا وَذُخْرِنَا وَكَزْنِنَا
 وَكُنْ لَنَا فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا ❀ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمِ بَرَكَاتِكَ
 سَرْمَدًا، وَأَزْكِ تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَنَانِيَّةِ،

وَمَجْمَعِ الدَّقَائِقِ الإِيْمَانِيَّةِ، طُورِ التَّجَلِّيَّاتِ الإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهْبِطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ،
 وَعَرُوسِ المَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، مُقَدِّمَةِ جَيْشِ المُرْسَلِينَ،
 وَقَائِدِ رُكْبِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّدِيقِينَ، وَأَفْضَلِ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لَوَاءِ العِزِّ
 الأَعْلَى، وَمَالِكِ أَرْزَمَةِ المَجْدِ الأَسْتَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أنْوَارِ السَّوَابِقِ
 الأَوَّلِ، وَتُرْجُمَانِ لِسَانِ القَدَمِ، وَمَنْبَعِ العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالحِكْمِ، وَمُظْهِرِ سِرِّ الوُجُودِ
 الجُزْئِيِّ وَالكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ العُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الكَوْنَيْنِ،
 وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، المُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ العُبُودِيَّةِ، وَالمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ
 المَقَامَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ، الخَلِيلِ الأَعْظَمِ، وَالحَبِيبِ الأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
 وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ،
 عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الدَّاكِرُونَ، وَعَقَلَ عَنْ
 ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الغَافِلُونَ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا دَائِمًا كَثِيرًا ❀ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ
 السَّارِيِّ فِي الوُجُودِ، أَنْ تُحْيِي قُلُوبَنَا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الوَاسِعِ لِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً
 وَعِلْمًا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ، وَتُشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الجَامِعِ، مَا فَرَطْنَا
 فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ، وَضِيَاءَ وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ، وَتُطَهَّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ
 الزَّكِيَّةِ المَرْضِيَّةِ، وَتُعَلِّمَنَا بِأنْوَارِ عُلُومِ: وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامِ مُبِينِ،
 وَتُسْرِي سَرَائِرَهُ فِينَا بِلِوَامِعِ أنْوَارِكَ، حَتَّى تُفْنِينَا عَنَّا فِي حَقِّ حَقِيقَتِهِ، فَيَكُونُ هُوَ
 الحَيُّ القَيُّومُ فِينَا بِقِيُومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ، فَنَعِيشُ بِرُوحِهِ عَيْشَ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ،
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا آمِينَ، بِفَضْلِكَ، وَرَحْمَتِكَ
 عَلَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ، وَبِتَجَلِّيَّاتِ مُنَازَلَاتِكَ فِي مِرَاةِ شُهُودِهِ لِمُنَازَلَاتِ
 تَجَلِّيَّاتِكَ، فَتَكُونُ فِي الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي وِلَايَةِ الأَقْرَبِينَ ❀ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلَّمْ
 عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، جَمَالِ لُطْفِكَ، وَحَنَانِ عَظْفِكَ، وَجَمَالِ مُلْكِكَ، وَكَمَالِ

فُدْسِكَ، الثُّورِ الْمُطْلَقِ، بِسِرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لَا تَتَقَيَّدُ، الْبَاطِنِ مَعْنَى فِي عَيْبِكَ، وَالظَّاهِرِ حَقًّا فِي شَهَادَتِكَ، شَمْسِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْخُصْرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقِيَمَةِ، نُورِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَةِ، الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ، وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ بَهْجَةِ الْكَمَالِ، وَتَاجِ الْجَلَالِ، وَبِهَاءِ الْجَمَالِ، وَشَمْسِ الْوِصَالِ، وَعَبَقِ الْوُجُودِ، وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ، عِزِّ جَلَالِ سُلْطَنَتِكَ، وَجَلَالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ، وَمَمْلِكَةِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ، وَطِرَازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ، وَخُلَاصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ، سِرِّ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، وَحَبِيبِ اللَّهِ الْأَكْرَمِ، وَخَلِيلِ اللَّهِ الْمُكْرَمِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَنَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ، صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةَ الْعُظْمَى وَالشَّرِيعَةَ الْعَرَاءِ وَالْمَكَانَةَ الْعُلْيَا وَالْمَنْزِلَةَ الزُّلْفَى وَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، أَنْ تُحَقِّقَنَا بِهِ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالًا وَأَثَارًا، حَتَّى لَا نَرَى وَلَا نَسْمَعَ وَلَا نُحِسَّ وَلَا نُجِدَ إِلَّا إِيَّاكَ ﴿﴾ إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوَيْتَنَا عَيْنَ هُوَيْتِهِ فِي أَوَائِلِهِ وَنَهَائِيهِ وَبُودِ خُلَّتِهِ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَقَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ، وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ وَنَعِيمِ نِعْمَائِهِ ﴿﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفِرَةَ، وَالرِّضَا، وَالْقَبُولَ قَبُولًا تَامًا، لَا تَكِلُنَا فِيهِ إِلَىٰ أَنْفُسِنَا ظَرْفَةَ عَيْنٍ يَا نِعَمَ الْمُجِيبِ، فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَوْلَايَ، بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ عُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ، وَأَوْلَاهُمْ وَآخِرِهِمْ، بَرَّهِمْ
 وَفَاجِرِهِمْ، كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لَا سَاحِلَ لَهُ فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلِكَ
 الْحَقُّ الْمُبِينُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ صَلَّى **اللَّهُ** تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ
 بِدُعَايِكَ رَبِّ شَقِيحًا﴾، ﴿رَبِّهِ وَأَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، ﴿رَبِّ
 إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ❁ يَا عَوْنَ الضُّعْفَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا مُنْقِذَ
 الْعُرْقَى، يَا مُنَجِّيَ الْهَلْكَى، يَا نِعَمَ الْمَوْلَى، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا **اللَّهُ** الْعَظِيمُ
 الْحَلِيمُ الْحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا **اللَّهُ** رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا **اللَّهُ** رَبُّ السَّمَاوَاتِ
 وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ❁ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَامِعِ الْأَكْمَلِ،
 وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الْأَفْضَلِ، طِرَازِ حُلَّةِ الْإِيمَانِ، وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ،
 صَاحِبِ الْهَمَمِ السَّمَاوِيَّةِ، وَالْعُلُومِ الدُّنْيَا ❁ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ
 الْوُجُودَ لِأَجْلِهِ، وَرَخَّصْتَ الْأَشْيَاءَ بِسَبَبِهِ، مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ، صَاحِبِ الْمَكَارِمِ
 وَالْجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَقْطَابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ ❁ **اللَّهُمَّ**
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الثَّوْرِ الْبَهِيِّ وَالْبَيَانِ الْحَلِيِّ وَاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَالَّذِينَ
 الْحَنْفِيِّ، الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ،
 وَرَحْمَةِ **اللَّهُ** لِلْعَالَمِينَ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ❁ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ
 نُورِكَ، وَجَعَلْتَ كَلَامَهُ مِنْ كَلَامِكَ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، وَجَعَلْتَ
 السَّعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنَهُ إِلَيْهِمْ كَمَالِ كُلِّ وَلِيٍّ لَكَ، وَهَادِي كُلِّ مُضِلٍّ عَنكَ، هَادِي
 الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ، تَارِكِ الْأَشْيَاءِ لِأَجْلِكَ، وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ، وَمَنْ خَاطَبْتَهُ
 عَلَى بَسَاطَةِ قُرْبِكَ وَكَانَ فَضْلُ **اللَّهُ** عَلَيْكَ عَظِيمًا، الْقَائِمِ لَكَ فِي لَيْلِكَ، وَالصَّائِمِ
 لَكَ فِي نَهَارِكَ، وَالْهَائِمِ بِكَ فِي جَلَالِكَ ❁ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ، الْخَلِيفَةِ

فِي خَلْقِكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ، الْمُتَفَكِّرِ فِي خَلْقِكَ، وَالْأَمِينِ لِسِرِّكَ، وَالْبُرْهَانَ
لِرُسُلِكَ، الْحَاضِرِ فِي سَرَائِرِ قُدْسِكَ، وَالْمُشَاهِدِ لِحَمَالِ جَلَالِكَ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا
مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرِ لِآيَاتِكَ، وَالظَّاهِرِ فِي مُلْكِكَ، وَالتَّائِبِ فِي مَلَكُوتِكَ وَالْمُتَخَلِّقِ
بِصِفَاتِكَ، وَالِدَاعِي إِلَى جَبْرُوتِكَ الْحُضْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبُرْدَةِ الْجَلَالِيَّةِ وَالسَّرَائِلِ
الْجَمَالِيَّةِ، الْعَرِيشِ السَّقِّيِّ، وَالثُّورِ الْبَهِيِّ، وَالْحَبِيبِ التَّبَوِيِّ، وَالذَّرِّ التَّقِيِّ،
وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِيِّ ❀ **اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ❀ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
بِحَرِّ أَنْوَارِكَ، وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ، وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَادِكَ، الذَّرَّةَ الْفَاحِخَةَ، وَالْعَبَقَةَ
التَّافِحَةَ، بُؤْبُؤَ الْمَوْجُودَاتِ، وَحَاءَ الرَّحْمَاتِ، وَجِيمَ الدَّرَجَاتِ، وَسِينِ السَّعَادَاتِ،
وَنُونِ الْعِنَايَاتِ، وَكَمَالِ الْكُلِّيَّاتِ وَمَنْشَأَ الْأَزْلِيَّاتِ وَخْتَمَ الْأَبْدِيَّاتِ الْمَشْغُولِ بِكَ
عَنِ الْأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ، الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ، وَالْمُسْتَقَى مِنْ أَسْرَارِ
الْقُدْسِيَّاتِ، الْعَالِمِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا **مُحَمَّدٍ**، وَعَلَى آلِهِ
الْأَبْرَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ ❀

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ، وَعَلَى جَسَدِهِ فِي
الْأَجْسَادِ، وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ، وَعَلَى سَمْعِهِ فِي الْمَسَامِعِ، وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِي الْحَرَكَاتِ،
وَعَلَى سُكُونِهِ فِي السَّكِّنَاتِ، وَعَلَى فُعُودِهِ فِي الْقُعُودَاتِ، وَعَلَى قِيَامِهِ فِي الْقِيَامَاتِ
عَلَى لِسَانِهِ الْبَشَائِشِ الْأَزْرِيِّ وَالْحَتْمِ الْأَبْدِيِّ ❀ **اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ**
وَأَصْحَابِهِ، عَدَدَ مَا عَلِمْتَ، وَمِثْلَ مَا عَلِمْتَ ❀ **اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا**
مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ، وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ، وَنَصَرْتَهُ وَأَعَنْتَهُ، وَقَرَّبْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ،
وَسَقَيْتَهُ، وَمَكَّنْتَهُ، وَمَلَأْتَهُ بِعِلْمِكَ الْأَنْفَاسِ، وَبَسَطْتَهُ بِجُبِّكَ الْأَطْوَسِ، وَزَيَّنْتَهُ
بِقَوْلِكَ الْأَقْبَسِ، فَخِرِ الْأَفْلَاقِ، وَعَذْبِ الْأَخْلَاقِ، وَثُورِكَ الْمُبِينِ، وَعَبْدِكَ

الْقَدِيمِ، وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ، وَجَلَالِكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِكَ الْكَرِيمِ،
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى، وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ،
 وَكَمَالِ السُّعُودِ، الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعُيُوبِ ❀ **اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةً** تَحُلُّ بِهَا
 الْعُقَدَ وَرِيحًا تَفُكُّ بِهَا الْكُرْبَ وَتَرْحُمًا تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيمًا تَقْضِي بِهِ
 الْأَرْبَ، يَا رَبَّ يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ
 فَضَائِلِ لُطْفِكَ، وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ، يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ ❀ **اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى**
 عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِينَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، **صَلَاةً** تَكُونُ لَكَ رِضَاءً، وَلَهُ جَزَاءً،
 وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالذَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ،
 وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

❀ **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ، وَنَبِيِّكَ
 الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِشَرَفِهِ الْمَجِيدِ، وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ، وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَصَهْرِهِ ذِي الثُّورَيْنِ عُثْمَانَ، وَآلِهِ
 فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ، وَالسَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَمَمِيهِ حَمْرَةَ وَالْعَبَّاسِ، وَرَزُوجَتَيْهِ
 خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ❀ **اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى** أَبَوَيْهِ
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَعَلَى آلِ كُلِّ، وَصَحْبِ كُلِّ، **صَلَاةً** يَتَرَجَّمُهَا لِسَانُ الْأَزَلِ فِي
 رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلَى الْمَقَامَاتِ، وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ، وَيَنْعَقُ بِهَا
 لِسَانُ الْأَبَدِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ لِعُفْرَانِ الذُّنُوبِ، وَكَشْفِ الْكُرُوبِ، وَدَفْعِ
 الْمُهَمَّاتِ، كَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِالْوَهْبِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ، وَكَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ
 وَمَنْصِبِهِمْ الْكَرِيمِ، بِخُصُوصِ خَصَائِصِ: **وَاللَّهُ** يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ **وَاللَّهُ** ذُو
 الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ❀

اللَّهُمَّ حَقَّقْنَا بِسَرَائِرِهِمْ فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ، بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْفُورَ بِالسَّعَادَةِ الْكُبْرَى بِمَوَدَّتِنَا لِلْقُرْبَى، وَعَمَّنَا فِي عِزِّهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ، وَتَحْتَ لَوَائِهِ الْمَعْقُودِ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْقَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْرُودِ، يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِرُؤُوسِ بَشَارَةٍ، قُلُّ يُسْمَعُ، وَسَلُّ تُعْطَى، وَاشْفَعُ تُشْفَعُ، بِظُهُورِ بَشَارَةٍ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، تَبَارَكَتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ❀

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِعِزِّ جَلَالِكَ وَبِجَلَالِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسُلْطَانِ قُدْرَتِكَ، وَبِحُبِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْأَهْوَاءِ الرَّدِيَّةِ، يَا ظَهِيرَ اللَّاجِئِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجْرْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ التَّفْسَانِيَّةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَا مِنْ قَادُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَصَفَّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّدْقِيَّةِ مِنْ صَدَى الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ، حَتَّى تَضْمَحَلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الْأَنَانِيَّةِ، وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ، وَالشَّحْلِيَّةِ وَالتَّحَلِّيِّ بِالْوَهِيَّةِ الْأَحْدِيَّةِ، وَالتَّجَلِّيِّ بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ، حَيْثُ لَا حَيْثُ وَلَا أَيْنَ وَلَا كَيْفَ، وَيَبْقَى الْكُلُّ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَعَ اللَّهِ، غَرَقًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِي بَحْرِ مِنَّةِ اللَّهِ، مَنصُورِينَ بِسَيْفِ اللَّهِ، مُحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ اللَّهِ، مُحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ اللَّهِ، وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ اللَّهِ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ❀ **اللَّهُمَّ** اشْغَلْنَا بِكَ، وَهَبْ لَنَا هِبَةً لَا سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ، وَلَا مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ، وَاسْعَةً بِالْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْأَخْلَاقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَقِّ الْيَقِينِ وَحَقِيقَةِ التَّمَكِينِ، وَسَدِّدْ أحوَالَنا بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّعَادَةِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ، وَشَدِّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الْإِسْتِقَامَةِ وَقَوَاعِدِ الْعِزِّ

الرَّصِينِ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ
أَوْلِيكَ رَفِيقًا، وَشَدَّ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الْأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةِ الْكِرَامَةِ وَعَزَائِمِ
أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيحَ الْمُسْتَضْرِحِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيثِينَ، أَعْنَتْنَا
بِالطَّافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلَالِ الْبُعْدِ، وَاشْمَلْنَا بِنَفْحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ،
وَأَسْعَفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبِ، وَأَيَّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿

يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ لَهُ، يَا
جَابِرَ كُلِّ كَاسِيرٍ، يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يَا مُؤَنِّسَ كُلِّ وَحِيدٍ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ﴿أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقْفَى بِالصَّالِحِينَ﴾، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴿

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَصَمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، بِدَارِكَ دَارِ
السَّلَامِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَتْخِيفْنَا
بِمُشَاهَدَتِهِ بِلطيفِ مُنَازَلَتِهِ ﴿

يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ، أَكْرَمْنَا بِالتَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبْحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ،
وَاحْفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبَجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ.

وَأَكْرَمْنَا بِنُزُلِ: ﴿نُزُلًا مِّنْ عَفْوٍ رَّحِيمٍ﴾، فِي رَوْضِ رِضْوَانِ: «أُحِلُّ عَلَيْكُمْ
رِضْوَانِي فَلَا أَسْحَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

وَأَعْطَانَا مَفَاتِحَ الْغَيْبِ لِخَزَائِنِ السَّرِّ الْمَكُونِ وَجَنَّتِ صِفَاتِ الْمَعَانِي،
بِأَنْوَارِ ذَاتِ: ﴿عَلَى الْأَرْيَاقِ مُتَكُونٌ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَكِّهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَّمَ
قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَّحِيمٍ﴾، بِإِعْطَافِ رَاقَةِ الرَّاقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَةِ: ﴿فَضْلًا مِّن
رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

فِي مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾،

فِي مِئْصَةِ مَحَاسِنِ حَوَاتِمِ: ﴿دَعْوُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ❁



صَلَوَاتُ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ (١) وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ أَيْضًا هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْمُسَمَّاةُ بِالْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْجَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ، وَمَجْمَعِ الدَّقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَطَوْرِ التَّجَلِّيَّاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهَبِطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدِّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رُكْبِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى، وَمَالِكِ أَرْمَةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأُولَى، وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقَدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحَلِيمِ وَالْحَكْمِ، وَمَظْهَرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَخَلِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ الْمُتَحَقِّقِ بِأَسْرَارِ الْمَقَامَاتِ الْإِصْطِفَائِيَّةِ، سَيِّدِ الْأَشْرَافِ وَجَامِعِ الْأَوْصَافِ الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ، الْمَخْصُوصِ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَالْمَقَامَاتِ، الْمُؤَيَّدِ بِأَوْضَحِ الْبَرَاهِينِ وَالِدَلَالَاتِ، الْمَنْصُورِ بِالرَّغْبِ وَالْمُعْجَزَاتِ، الْجَوْهَرِ الشَّرِيفِ الْأَبَدِيِّ، وَالثَّوْرِ الْقَدِيمِ السَّرْمَدِيِّ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، الْمَحْمُودِ فِي الْإِيجَادِ وَالْوُجُودِ، الْفَاتِحِ لِكُلِّ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ،

(١) صلوات الكبريت الأحمر: وهي من الصلوات الثابتة النسبة للشيخ عبد القادر وقد وردت في جميع المراجع والمخطوطات، وسميت بالكبريت الأحمر لما لها من أسرار وفضائل وفوائد، يندر وجوده في غيرها، وتعتبر من أعظم صلوات الشيخ عبد القادر قدس سره، وقد تلقيناها عن مشايخنا الكرام بأسانيدهم الشريفة، واعلم أن أفضل وقت لقراءتها هو بعد العشاء الآخرة، أو وقت السحر، فإن تعذر فبعد صلاة الفجر، وكذلك يستحب قراءتها ليلة الجمعة وليلة الإثنين، فاحرص عليها أيها المحب ولا يفوتك فضلها، بارك الله تعالى بك.

حَصْرَةَ الْمَشَاهِدَةِ وَالشُّهُودِ، نُورِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ، سِرِّ كُلِّ سِرٍّ وَسَنَاهُ، الَّذِي أَنْشَقَتْ
 مِنْهُ الْأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، السِّرِّ الْبَاطِنِ، وَالنُّورِ الظَّاهِرِ، السَّيِّدِ
 الْكَامِلِ، الْفَاتِحِ، الْخَاتِمِ، الْأَوَّلِ، الْآخِرِ، الْبَاطِنِ، الظَّاهِرِ، الْعَاقِبِ، الْحَاشِرِ، التَّاهِي،
 الْأَمْرِ، النَّاصِحِ، النَّاصِرِ، الصَّابِرِ، الشَّاكِرِ، الْقَانِتِ، الدَّاكِرِ، الْمَاجِي، الْمَاجِدِ،
 الْعَزِيزِ، الْحَامِدِ، الْمُؤْمِنِ، الْعَابِدِ، الْمُتَوَكِّلِ، الزَّاهِدِ، الْقَائِمِ، التَّابِعِ، الشَّهِيدِ، الْوَلِيِّ،
 الْحَمِيدِ، الْبُرْهَانِ، الْحُجَّةِ، الْمُطَاعِ، الْمُخْتَارِ، الْخَاضِعِ، الْخَاشِعِ، الْبَرِّ، الْمُسْتَنْصِرِ،
 الْحَقِّ، الْمُبِينِ طَهَ وَيَسَ، الْمُرَّمَّلِ الْمُدَثِّرِ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ
 النَّبِيِّينَ وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالرَّسُولِ الْمُجْتَبَى، الْحُكْمِ
 الْعَدْلِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ الْعَزِيزِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ نُورِكَ الْقَدِيمِ وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ
 * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ، وَرَسُولِكَ، وَصَفِيِّكَ، وَخَلِيلِكَ، وَدَلِيلِكَ،
 وَنَجِيِّكَ، وَنُحْبَتِكَ، وَذَخِيرَتِكَ، وَخَيْرَتِكَ، وَإِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ،
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، الْعَرَبِيِّ، الْفَرَشِيِّ، الْهَاشِمِيِّ، الْأَبْطَحِيِّ، الْمَكِّيِّ، الْمَدَنِيِّ، التَّهَامِيِّ،
 الشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ، الْوَلِيِّ، الْمُقَرَّبِ، السَّعِيدِ الْمَسْعُودِ، الْحَبِيبِ، الشَّفِيعِ، الْحَسِيبِ،
 الرَّفِيعِ، الْمَلِيحِ، الْبَدِيعِ، الْوَاعِظِ، الْبَشِيرِ، التَّنْذِيرِ، الْعُطُوفِ، الْحَلِيمِ، الْجَوَادِ،
 الْكَرِيمِ، الطَّيِّبِ، الْمُبَارَكِ، الْمَكِينِ، الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ، الْأَمِينِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ
 بِإِذْنِكَ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَدْرَكَ الْحَقَائِقَ بِحُجَّتِهَا، وَفَاقَ الْخَلَائِقَ بِرُمَّتِهَا،
 وَجَعَلَتْهُ حَبِيبًا، وَنَاجِيَتَهُ قَرِيبًا، وَأَدْنَيْتَهُ رَقِيبًا، وَخَتَمْتَ بِهِ الرِّسَالَةَ، وَالدَّلَالََةَ،
 وَالْبِشَارَةَ، وَالتَّنَادِرَةَ، وَالتَّنْبُوَّةَ، وَنَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَظَلَلْتَهُ بِالسُّحْبِ، وَرَدَدْتَ لَهُ
 الشَّمْسَ، وَشَقَقْتَ لَهُ الْقَمَرَ، وَأَنْطَقْتَ لَهُ الضَّبَّ وَالطَّبْيَ وَالذَّنْبَ وَالْجِدْعَ وَالذَّرَاعَ
 وَالْجَمَلَ وَالْجَبَلَ وَالْمَدَرَ وَالشَّجَرَ، وَأَنْبَعْتَ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ الرُّلَالَ، وَأَنْزَلْتَ مِنَ
 الْمُزْنِ بِدَعْوَتِهِ فِي عَامِ الْجُدْبِ وَالْمَحْلِ وَإِبْلِ الْعَيْثِ وَالْمَطْرِ، فَاعْشَوْشَبَتْ مِنْهُ

الْقَفْرُ وَالصَّخْرُ وَالْوَعْرُ، وَالسَّهْلُ وَالرَّمْلُ وَالْحَجْرُ، وَأَسْرَيْتَ بِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى، إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، إِلَى قَابِ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَأَرَيْتَهُ آيَةَ الْكُبْرَى وَأَنْلَتْهُ الْعَايَةَ الْقُصْوَى، وَأَكْرَمْتَهُ بِالْمُخَاطَبَةِ
وَالْمُرَاقَبَةِ وَالْمُشَافَهَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ وَالْمُعَايَنَةَ بِالْبَصْرِ، وَخَصَّصْتَهُ بِالْوَسِيلَةِ
الْعُدْرَاءِ، وَالشَّفَاعَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ فِي الْمَحْشَرِ، وَجَمَعْتَ لَهُ جَوَامِعَ
الْكَلِمِ وَجَوَاهِرَ الْحِكْمِ، وَجَعَلْتَ أُمَّتَهُ خَيْرَ الْأُمَمِ، وَعَفَرْتَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ، الَّذِي بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَكَشَفَ الْغُمَّةَ، وَجَلَى
الظُّلْمَةَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَبَدَ رَبَّهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ * اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا
مَحْمُودًا يَغِيْبُهُ فِيهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ * اللَّهُمَّ عَظَّمْهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَائِ ذِكْرِهِ،
وَإِظْهَارِ دِينِهِ، وَإِبْقَاءِ شَرِيْعَتِهِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِشَفَاعَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، وَأَجْزُلِ أَجْرَهُ
وَمَثُوبَتَهُ، وَأَيِّدْ فَضْلَهُ عَلَى الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَتَقَدِّمَهُ عَلَى كَافَّةِ الْمُقَرَّبِينَ
الشُّهُودَ * اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا، وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي
الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، كَمَا أَعْطَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى * اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْ أَكْرَمِ عِبَادِكَ
شَرَفًا، وَمِنْ أَرْفَعِهِمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً، وَأَعْظَمِهِمْ خَطْرًا، وَأَمْكِنِهِمْ شَفَاعَةً * اللَّهُمَّ
عَظَّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَبْلِجْ حُجَّتَهُ، وَأَبْلِغْهُ مَأْمُولَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَدُرِّيَّتِهِ * اللَّهُمَّ أَتْبِعْهُ
مِنْ دُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَيْتَ بِهِ نَبِيًّا عَن أُمَّتِهِ،
وَاجْزِ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ خَيْرًا * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا شَاهَدْتَهُ
الْأَبْصَارُ، وَسَمِعْتَهُ الْأَذَانُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَيْهِ بَعْدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ نُصَلِّيَ
عَلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا
يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ نِعْمَاءِ اللَّهِ وَأَفْضَالِهِ

* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ
 بَيْتِهِ وَعِزَّتِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَأَنْصَارِهِ، خَزَنَةَ
 أَسْرَارِهِ وَمَعَادِنِ أَنْوَارِهِ، وَكُنُوزِ الْحَقَائِقِ، وَهُدَاةِ الْخَلَائِقِ، نُجُومِ الْهُدَى لِمَنْ
 اقْتَدَى، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا، وَارْضَ عَنْ كُلِّ الصَّحَابَةِ رِضَى سَرْمَدًا،
 عَدَدَ خَلْقِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَرِضَاءَ نَفْسِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ،
 وَسَهَا عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ، صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَلَنَا صَلَاحًا، وَآتِهِ
 الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَأَعْطِهِ
 اللِّوَاءَ الْمَعْقُودَ وَالْحَوْضَ الْمُرُودَ، وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ
 وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ * اللَّهُمَّ
 صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، وَالرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ طُهُورُهُ، عَدَدَ
 مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ، صَلَاةً تَسْتَعْرِقُ الْعَدَّ
 وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلَاةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا انْتِهَاءَ، وَلَا أَمَدَ وَلَا انْقِضَاءَ، صَلَاتِكَ الَّتِي
 صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، صَلَاةً مَعْرُوضَةً عَلَيْهِ، وَمَقْبُولَةً لَدَيْهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ،
 وَبَاقِيَةً بِبَقَائِكَ، لَا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، صَلَاةً تُرْضِيكَ، وَتُرْضِيهِ، وَتَرْضَى بِهَا
 عَنَّا، صَلَاةً تَمَلُّ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ، صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ، وَتُفَرِّجُ بِهَا الْكُرْبَ،
 وَتُجْرِي بِهَا لُطْفَكَ فِي أَمْرِي وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَارِكْ عَلَى الدَّوَامِ، وَعَافِنَا، وَاهْدِنَا،
 وَاجْعَلْنَا آمِنِينَ، وَيَسِّرْ أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا، وَالسَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ فِي
 دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا، وَتَوَقَّنَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَاجْمَعْنَا مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ
 غَيْرِ عَذَابٍ يَسْبِقُ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، وَلَا تَمَكُرْ بِنَا، وَاخْتِمْ لَنَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةَ
 بِلَا مِحْنَةٍ أَجْمَعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَلَوَاتٌ أُخْرَى (الصَّلَاةُ الْوَسْطَى لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ)

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ أَيْضًا هَذِهِ الصَّلَوَاتُ ^(١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَبِّرْ وَأَكْرِمْ وَأَنْعِمْ عَلَى الْعِزِّ الشَّامِخِ،
وَالْمَجْدِ الْبَازِخِ، وَالتُّورِ الطَّامِحِ، وَالْحَقِّ الْوَاضِحِ، مِيمِ الْمَمْلُوكَةِ، وَحَاءِ الرَّحْمَةِ،
وَمِيمِ الْعِلْمِ، وَدَالِ الدَّلَالَةِ، وَأَلْفِ الدَّاتِ، وَحَاءِ الرَّحْمَتِ، وَمِيمِ الْمَلَكُوتِ، وَدَالِ
الْهِدَايَةِ، وَجِيمِ الْجَبْرُوتِ، وَلَامِ الْأَلْطَافِ الْخَفِيَّةِ، وَرَاءِ الرَّأْفَةِ الْحَقِيَّةِ، وَتُونِ الْمَنِّ،
وَعَيْنِ الْعِنَايَةِ، وَكَافِ الْكِفَايَةِ، وَيَاءِ السِّيَادَةِ، وَسِينِ السَّعَادَةِ، وَقَافِ الْقُرْبَةِ، وَطَاءِ
السَّلْطَنَةِ، وَهَاءِ الْعُرْوَةِ، وَوَاوِ الْوُثْقَى، وَصَادِ الْعِصْمَةِ، وَعَلَى آلِهِ جَوَاهِرِ عَالَمِهِ
الْعَزِيزِ، وَأَصْحَابِهِ مَنْ أَصْبَحَ بِهِمُ الدِّينُ فِي حِرْزِ حَرِيرِ، صَلَاتِكَ الْمُهِمِّنَةِ بِعَظْمَةِ
جَلَالِكَ، الْمُشْرِفَةِ بِجَلَالِ جَمَالِكَ، الْمَكْرَمَةِ بِعَظِيمِ نَوَالِكَ، دَائِمَةِ بَدَوَامِ مُلْكِكَ،
لَا انْتِهَاءَ لَهَا سَامِيَّةٌ بِسُمُو رِفْعَتِكَ، لَا انْقِضَاءَ لَهَا، صَلَاةً تَفُوقُ وَتَفْضُلُ وَتَلِيقُ
بِمَجْدِ كَرَمِكَ وَعَظِيمِ فَضْلِكَ، أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ، لَا يُبْلَغُ كُنْهَهَا، وَلَا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا،

(١) هذه الصلوات المباركة نسبتها المؤلف للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره، كما ذكرها صاحب كتاب مجموعة أوراد وأحزاب الطريقة النقشبندية، وسماها بالصلوة الوسطى للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، والصحيح أنها لا تصح نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، وإنما هي من صلوات الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره، وتسمى بالصلوة الوسطى، وقد وردت في كتاب أوراد الشيخ محيي الدين بن عربي، وذكرت في الكثير من الكتب، ونسبتها للشيخ محيي الدين أشهر من نسبتها للشيخ عبد القادر، والله تعالى أعلم.

صَلَاةُ الْكَنْزِ الْأَعْظَمِ وَالْقُطْبِ الْمُعْظَمِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ أَيْضًا هَذِهِ الصَّلَوَاتُ ^(١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُهُ وَهُوَ بِالْحَمْدِ جَدِيرٌ، وَأَسْتَنْصِرُهُ وَهُوَ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ التَّصِيرِ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، هُوَ الْمُنَزَّهٌ عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالْأَضْدَادِ، الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَزْوَاجِ
وَالْأَوْلَادِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَرْشِدِ الطَّرَائِقِ
وَالْمَذَاهِبِ، وَاخْتَارَهُ صَفْوَةَ النُّجَبَاءِ وَالنَّجَائِبِ، وَبَعَثَهُ مِنْ أَظْهَرِ الْمَنَابِتِ
وَالْمَنَاصِبِ، مِنْ شَجَرَةِ مُرَّةٍ بِنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً مَا
اسْتَنَّارَ الْبَيْتُ بِزُورَارِهِ، وَالرَّكْبُ بِجُرَّارِهِ، وَسَلَّمَ، وَكَرَّمَ، وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَهُ، أَمَا بَعْدُ:

فَهَذِهِ الصَّلَاةُ الْمُبَارَكَةُ لَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ وَالْعَارِفِ الصَّمَدَانِيِّ
الْأَرْشَدِ الْأَكْبَرِ، سَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِي الْمِلَّةِ وَالِدَيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيْلَانِيِّ
قُدْسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَزِيزِ الثُّورَانِيِّ، وَسَمَّاها بِالْكَنْزِ الْأَعْظَمِ، وَسَمَّاها أَيْضًا بِصَلَاةِ
الْقُطْبِ الْمُعْظَمِ، وَالصَّلَاةُ مِنْهَا بِأَلْفِ صَلَاةٍ، فَأَعْلَمَ فَضْلَهَا، وَاللَّهُ الْهَادِي.

وَهِيَ هَذِهِ:

(١) قلت: والصحيح أن هذه الصلاة الشريفة للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، ليست صلاة مستقلة، بل هي جزء من الصلوات الكبرى الشريفة للشيخ قدس سره وقد وردت في هذا الكتاب باختلاف في بعض ألفاظها، وقد ضبطناها وفق ما وردت في الصلاة الكبرى، وكذلك وردت في دلائل الخيرات وشوارق الأنوار للإمام الجزولي.
- واعلم أنها صلاة عظيمة القدر كبيرة الفضل، وهي من الصلوات الجامعة للشيخ قدس سره، ويستحب قراءتها (١٠) مرات في كل ليلة بعد صلاة العشاء، والإكثار منها في ليلة الجمعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْجَى تَحِيَّاتِكَ
فَضْلًا وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ، وَمَجْمَعِ الدَّقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ،
وَطَوْرِ التَّجَلِّيَّاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهَبِطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ
الرَّبَّانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ التَّبَيُّنِ، مُقَدِّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رُكْبِ الْأَوْلِيَاءِ
وَالصَّادِقِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لَوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى، وَمَالِكِ أَرْمَةِ
الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأَوَّلِ، وَتَرْجُمَانِ
لِسَانِ الْقَدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكْمِ، وَمُظْهِرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ،
وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكُونَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ
الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ
الْإِصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ.

سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ
الدَّاكِرُونَ، وَعَقَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذَكَرَهُ الْعَافِلُونَ، وَسَلَّمَتْ تَسْلِيمًا دَائِمًا كَثِيرًا.



صَلَاةُ كَنْزِ الْوُجُودِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ أَيْضًا هَذِهِ الصَّلَوَاتُ ^(١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَشَرِّفْ وَعَظِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ وَزِدْ وَتَمِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الَّذِي افْتَتَحَتْ بِهِ أَغْلَاقَ كَنْزِ الْوُجُودِ وَنَصَّبَتْهُ وَاسِطَةً لِإِيصَالِ الْفَيْضِ وَالْجُودِ،
وَرَفَعَتْهُ إِلَى أَعْلَى عُرْفِ الْمُعَايِنَةِ وَالشُّهُودِ، وَبَوَّأَتْهُ مِنْ حَضْرَاتِ قُدْسِكَ حَيْثُ
شَاءَ بِلَا حُدُودٍ، الَّذِي أَقَمْتَ بِخِدْمَتِهِ مُقَرَّبَ الْأَمْلاكِ وَجَعَلْتَهُ قُطْبًا تَدُورُ عَلَيْهِ
الْأَفْلاكُ، وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَكَاتَةِ وَسَرِيرِ التَّمْكِينِ وَخَاطَبْتَهُ لِلْإِرْشَادِ
وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّبْيِينِ.

فَقُلْتَ بِطَرِيقِ التَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ١ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
بِمَجْنُونٍ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤.

سَيِّدِ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ، وَصَفْوَةِ الْأَمْثَالِ وَالْأَفَاخِرِ، لِسَانِ الْحُضْرَةِ
الْقُدْسِيَّةِ، أَمِينِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ، مَجَلَى الدَّاتِ وَمَظْهَرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، حَاءِ
الرَّحْمَةِ وَمِيمِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، ذَالِ الدَّوَامِ، سِرِّ حَيَاةِ الْعَالَمِ، عِلَّةِ السُّجُودِ
لِأَدَمَ، رُوحِ الْأَرْوَاحِ السَّارِي فِي جَمِيعِ الْأَشْبَاحِ، لَا يُشَاكُ أَحَدَكُمْ بِشَوْكَةٍ إِلَّا
وَجَدَّ أَلْمَهَا، مَجْمَعِ حَقَائِقِ اللَّاهُوتِ، مَنْبَعِ دَقَائِقِ النَّاسُوتِ.

(١) وهذه الصلاة تسمى بصلاة كنز الوجود، وقد جاء ذكرها أيضا في كتاب مجموعة أورداد
وأحزاب الطريقة النقشبندية للشيخ خواجه أحمد ضياء الدين أفندي كمشخانوي،
المتوفى ١٣١١هـ، ص ٣٠٠-٣٠١، بعنوان صلاة كنز الوجود.

رَايَةُ إِمَامَتِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

خِلْعَةُ خِلَافَتِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾.

تَاجُ مَحَبُّوبِيَّتِهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ يَا مُحَمَّدُ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلاكِ.

بِسَاطِ خِلَّتِهِ: لَعَمْرِكَ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

صَاحِبِ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ، حَامِلِ لَوَاءِ الْحَمْدِ، صَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ،
أَدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ، صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى وَالْكَوْثَرِ، سُلَّمِ الرِّضَاءِ
رَفْرَفِ الْإِصْطِفَاءِ سِدْرَةِ الْإِنْتِهَاءِ، شَمْسِ الْعَالَمِ بَدْرِ الْكَمَالِ نَجْمِ الْهِدَايَةِ جَوْهَرِ
الْكَوْنَيْنِ، خَلِيلِكَ الْأَقْدَمِ، وَحَبِيبِكَ الْأَكْرَمِ، وَسُلْطَانِكَ الْأَقْوَمِ، عَبْدِكَ الْقَائِمِ
بِأَمْرِكَ.

وَعَلَى آلِهِ ذَوِي الشِّيمِ، وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْهِمَمِ، مَا تَعَاقَبَ النَّهَارُ الْأَبْيَنُ
وَاللَّيْلُ الْأَبْهَمُ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.



الحزب الصغير

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ وَرُدُّ الْحِزْبِ الصَّغِيرِ (١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ حُلِّ هَذِهِ الْعُقْدَةَ، وَأَزِلْ هَذِهِ الْعُسْرَةَ، وَلَقِّنِي حُسْنَ الْمَيْسُورِ، وَقِنِي سُوءَ
الْمَقْدُورِ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الطَّلَبِ، وَاكْفِنِي سُوءَ الْمُتَقَلَّبِ.
اللَّهُمَّ حُجَّتِي وَعُدَّتِي فَاقْتِي، وَوَسِيلَتِي انْقِطَاعُ حِيلَتِي، وَرَأْسُ مَالِي عَدَمُ
اِحْتِيَالِي، وَشَفِيعِي دُمُوعِي، وَكُنْزِي عَجْزِي.

إِلَهِي قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ تُغْنِينِي، وَدَرَّةٌ مِنْ تَيَّارِ عَفْوِكَ تَكْفِينِي، فَارْزُقْنِي
وَعَافِنِي، وَاعْفُ عَنِّي وَاعْفِرْ لِي، وَاقْضِ حَاجَتِي وَنَفْسَ كُرْبَتِي، وَفَرِّجْ هَمِّي
وَاكْشِفْ عَمِّي بَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) وهذا الحزب سمي بالحزب الصغير، وهو نظير الحزب الكبير الذي يقرأ بعد الفجر، وقد أورده صاحب الأوراد القادرية ص ٧٧، وورد في كتاب رياض البساتين، وهو حزب مبارك ونسبته ثابتة للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقد ورد في مخطوطات الأوراد الثابتة نسبتها للشيخ قدس سره، ويقرأ بعد صلاة العشاء، أو قبل النوم، فحافظ عليه ما استطعت بارك الله تعالى بك.

حزب الحفظ

وله قدس سره حزب الحفظ أيضاً^(١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنَّ نَفْسِي سَفِينَةٌ سَائِرَةٌ فِي بَحَارِ طُوفَانِ الْإِرَادَةِ، حَيْثُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا، إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ، وَأَشْغَلْنِي اللَّهُمَّ بِكَ عَمَّنْ أْبَعَدَنِي عَنْكَ حَتَّى لَا أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ، وَاعْصِمْنِي اللَّهُمَّ مِنَ الْأَغْيَارِ، وَصَفِّي اللَّهُمَّ مِنَ الْأَكْدَارِ، وَاحْفَظْنِي حَتَّى لَا أَسْكُنَ إِلَى شَيْءٍ بِمَا حَفِظْتَ عِبَادَكَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ.

وَأَذْكُرْنِي اللَّهُمَّ بِمَا ذَكَرْتَ بِهِ ثَانِي إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ، وَأَيِّدْنِي اللَّهُمَّ عِنْدَ شُهُودِ الْوَارِدَاتِ بِالْإِسْتِعْدَادِ وَالْإِسْتِبْصَارِ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ بَحَارِ الْعِنَايَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْمَحَبَّةِ الصِّدِّيقِيَّةِ مَا أَنْدِرُجُ بِهِ فِي ظُلْمِ عَيَاهِبِ عُيُونِ الْأَنْوَارِ.

وَاجْمَعْنِي بِكَ وَاجْعَلْ لِي بَيْنَ سِرِّكَ الْمَكْنُونِ الْحَفِيِّ، وَاكْشِفْ لِي سِرَّ أَسْرَارِ أَفْلاكِ التَّدْوِيرِ فِي حَوَاسِّ التَّصْوِيرِ، لِأَدَبَّرَ كُلَّ فَلَكَ بِمَا أَقَمْتَهُ مِنَ الْأَسْرَارِ، وَاجْعَلْ لِي الْحِظَّ الْمَمْدُودَ الْقَائِمَ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْأَسْمِ، فَأُحِيطُ وَلَا أُحَاطُ بِإِحَاطَةِ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

(١) هذا الحزب من الأحزاب العظيمة التي تشتهر وتثبت نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالی، وقد ورد ذكره في الكثير من المخطوطات والكتب، وقد تلقيناه عن مشايخنا الكرام بالأسانيد الشريفة والإجازات المنيفة، وقد وجدنا من بركته الكثير، وهو حزب خاص بالحفظ والحماية والحراسة من شر كل شيطان و سلطان و إنسان و جان و باغ و حاسد و وعدو من الجن و الإنس و الشياطين. و من أهم خصائصه حفظ الإيمان في قلب العبد، وهو ورد يومي يقرأ مرة صباحاً و مرة مساءً، فالزمه ولدي ولا تفوتك بركته.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيَّ مَنْ حَضَرَ هَذَا الْمَقَامَ مَنْ ارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ فَقَصَرَ دُونَهَا
كُلُّ مُرَامٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا فِي كُلِّ
سَاعَةٍ وَلِحَظَةٍ وَطَرْفَةِ يَظْرُفٍ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي
عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ، أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَكُلِّ صَلَاةٍ لَا نِهَايَةَ لَهَا وَلَا انْقِضَاءَ لَهَا، مُتَّصِلَةٍ بِالْأَبَدِيَّةِ
السَّرْمَدِيَّةِ وَكُلِّ صَلَاةٍ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ عَلَى صَلَوَاتِ الْمُصَلِّينَ كَفَضْلِكَ عَلَى جَمِيعِ
خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ كَهَيْعِصَ كَفَيْتُ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ حَمَّ عَسَقَ: حُمَيْتُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ الْغَنِيِّ غُنَيْتُ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا
يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيمِ عَلَّمْتُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الْقَوِيِّ قُوَيْتُ: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَغِيظُهُمْ لِمَنْ أَلَاخِرًا وَكَفَى
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي خَرَقَ بِمَرْكَبِهِ الْبِسَاطَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ، وَأَجْرِ لُطْفِكَ فِي أُمُورِي وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. آمِينَ.

حِزْبُ النَّصْرِ الصَّغِيرِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ حِزْبُ النَّصْرِ هَذَا (١):

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلَا تُحَالِطُهُ الْأَوْهَامُ وَالظُّنُونُ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا يَخَافُ الدَّوَائِرَ، وَلَا تُفْنِيهِ الْعَوَاقِبُ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَمَكَائِيلَ الْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَلَا تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ مِنْ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضٌ مِنْ أَرْضٍ، وَلَا جِبَالٌ مِنْ جِبَالٍ، إِلَّا يَعْلَمُ مَا فِي وَغْرِهَا، وَلَا بِحَارٌ إِلَّا وَيَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهَا، وَفِي اسْتِكَاتَةِ عَظَمَتِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْفَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ مَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدُهُ وَمَنْ بَعَى عَلَيَّ بِمَهْلَكَةٍ فَأَهْلِكُهُ، وَمَنْ نَصَبَ لِي فَخًا فَخْذُهُ، وَأَطْفَى عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ نَارُهُ عَلَيَّ، وَكَفَنِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَدَّقْ رَجَائِي بِالتَّحْقِيقِ، يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ، فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ ضِيقٍ، وَلَا تُحْمَلْنِي مَا لَا أُطِيقُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقِيقُ، يَا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ، يَا مَنْ لَا يَحُلُو مِنْهُ مَكَانٌ، أَحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِكَتْفِكَ وَرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ.

(١) هذا الحزب يسمى حزب النصر الصغير وسياتي حزب النصر الكبير بعد قليل، وهو ثابت النسبة للشيخ قدس سره، أورده صاحب الأوراد القادرية وغيره ممن صنف في الأوراد القادرية، وورد ذكره في كثير من المخطوطات الخاصة بالأوراد القادرية، وهو حزب يستخدم للنصرة على الأعداء، ويقرأ كورد يومي مرة صباحاً، ومرة مساءً، ويمكن استخدامه للحاجات والملمات سبع مرات بعد صلاة ركعتين في وقت السحر.

إِنَّهُ قَدْ تَيَقَّنَ قَلْبِي أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنْتَ لَا أَهْلَكَ وَأَنْتَ مَعِي، يَا رَحْمَنُ يَا
رَحِيمُ فَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ وَأَنْتَ
بِحَالِي عَلِيمٌ، وَعَلَى خَلَاصِي قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، فَاْمُنْ عَلَيَّ يَا أَكْرَمَ
الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِعَيْشِي كَدًّا، وَلَا لِدُعَائِي رَدًّا، وَلَا تَجْعَلْنِي لِغَيْرِكَ عَبْدًا، وَلَا
تَجْعَلْ فِي قَلْبِي لِسِوَاكَ وُدًّا، فَإِنِّي لَا أَقُولُ لَكَ ضِدًّا، وَلَا شَرِيكًا وَلَا نِدًّا، إِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



دُعَاءُ التَّصْرِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ دُعَاءُ التَّصْرِ أَيْضًا ^(١):

اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَجَلَ أَمَلِ أَعْدَائِي، وَشَتِّتِ اللَّهُمَّ شَمْلَهُمْ وَأْمُرْهُمْ، وَفَرِّقْ جَمْعَهُمْ، وَأَقْلِبْ تَدْبِيرَهُمْ، وَبَدِّلْ أَحْوَالَهُمْ، وَنَكِّسْ أَعْلَامَهُمْ، وَكَلِّ سِلَاحَهُمْ، وَقَرِّبْ أَجَالَهُمْ، وَنَقِّضْ أَعْمَارَهُمْ، وَزَلِّزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَغَيِّرْ أَفْكَارَهُمْ، وَخَيِّبْ آمَالَهُمْ، وَخَرِّبْ بُنْيَانَهُمْ، وَأَقْلَعْ آثَارَهُمْ، حَتَّى لَا تَبْقَى لَهُمْ بَاقِيَةٌ، وَلَا يَجِدُوا لَهُمْ وَاقِيَةً، وَأَشْغَلْهُمْ بِأَبْدَانِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَارْمِهِمْ بِصَوَاعِقِ انْتِقَامِكَ، وَأَبْطُشْ بِهِمْ بَطْشًا شَدِيدًا، وَخُذْهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ لَا أَمْنَعُهُمْ وَلَا أَدْفَعُهُمْ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ عَلَيْهِمْ فَدَمَّرْهُمْ تَدْمِيرًا، وَتَبَّرْهُمْ تَبْتِيرًا، وَاجْعَلْهُمْ هَبَاءً مَنْثُورًا، آمِينَ آمِينَ آمِينَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ بِجُرْمَةِ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ وَبِجُرْمَتِكَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ، أَنْ تَسْتُرَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) وهذا الحزب مثل الحزب السابق وهو ثابت النسبة للشيخ أيضا، ويمكن قراءته كورد يومي مرة صباحا ومرة مساء، او عند الملمات والحوائج فقط.

وَرْدُ الْإِشْرَاقِ (١)

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ وَرْدُ الْإِشْرَاقِ يُقْرَأُ عِنْدَ الْإِشْرَاقِ (٢):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَشْرَقَ نُورُ اللَّهِ، وَظَهَرَ كَلَامُ اللَّهِ، وَثَبَّتَ أَمْرُ اللَّهِ، وَنَفَذَ حُكْمُ اللَّهِ،
وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تَحَصَّنْتُ بِحِفْظِ لُطْفِ اللَّهِ، وَبِلُطْفِ
صُنْعِ اللَّهِ، وَبِجَمِيلِ سِتْرِ اللَّهِ، وَبِعَظِيمِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَبِقُوَّةِ سُلْطَانِ اللَّهِ، دَخَلْتُ فِي
كَتِفِ اللَّهِ، وَاسْتَجَزْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبَرَّأْتُ مِنْ حَوْلِي
وَقُوَّتِي، وَاسْتَعَنْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

اللَّهُمَّ اسْتُرْنِي، وَاحْفَظْنِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَصْحَابِي
وَأَحْبَابِي، بِسِتْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ ذَاتَكَ، فَلَا عَيْنٌ تَرَكَ، وَلَا يَدٌ تَصِلُ إِلَيْكَ. يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ احْجُبْنِي عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ احْجُبْنِي عَنِ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ احْجُبْنِي عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، بِقُدْرَتِكَ يَا
قَوِيُّ يَا مَتِينُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِكَ نَسْتَعِينُ. اللَّهُمَّ يَا سَابِقَ الْفَوْتِ، يَا سَامِعَ
الصَّوْتِ، وَيَا كَاسِيَةَ الْعِظَامِ لِحَمَاءَ بَعْدَ الْمَوْتِ، أَعِثْنِي وَأَجْرِنِي مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا
وَعَذَابِ الآخِرَةِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(١) حزب الإِشْرَاقِ: وسمي بذلك لأنه يُقرأ وقت الإِشْرَاقِ، وَاَعْلَمُ أَنَّ وَقْتَ قِرَاءَتِهِ هُوَ بَعْدَ
أَنْ تَصِلِيَ رَكَعَتَيْنِ سَنَةَ الْإِشْرَاقِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ الْكَرِيمِ، وَهُوَ مِنَ
الأُورَادِ الْمُبَارَكَةِ، وَهَنَّاكَ مِنْ يَنْسِبُهُ لِلْإِمَامِ الشَّاذِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ خَطَأً، فَهُوَ حِزْبُ
ثَابِتِ النِّسْبَةِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَيْلَانِيِّ قُدْسَ سِرِّهِ الْعَالِيِّ، وَقَدْ أوردَهُ صَاحِبُ الأُورَادِ
القَادِرِيَّةِ وَغَيْرِهِ كَذَلِكَ وَنَسَبَهُ لِلشَّيْخِ وَهُوَ مِنْ بَيْنِ أوردِ الأَوْقَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ الشَّيْخِ.
(٢) الإِشْرَاقِ: وَهُوَ مَا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِقَيْدِ رَمَحٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ تَجَلِّيِ الشَّمْسِ بَارْتِفَاعِهَا.

حِزْبُ النَّصْرِ الْكَبِيرِ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ حِزْبُ النَّصْرِ أَيْضًا ^(١):

اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عَمْسَةً فِي بَحْرِ نُورِ هَيْبَتِكَ الْقَاهِرَةِ الْبَاهِرَةِ الظَّاهِرَةِ الْبَاطِنَةِ الْقَادِرَةِ الْمُقْتَدِرَةِ، حَتَّى يَتَلَأَلَ وَجْهِي بِشِعَاعَاتٍ مِنْ نُورِ هَيْبَتِكَ، تَخْطِفُ عُيُونَ الْحُسَدَةِ وَالْمَرَدَةِ وَالشَّيَاطِينِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْحَيِّ أَجْمَعِينَ، فَلَا يَرَشُقُونِي بِسَهَامِ حَسَدِهِمْ وَمَكَائِدِهِمُ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ وَتَصِيرُ أَبْصَارُهُمْ خَاشِعَةً لِرُؤْيِي وَرِقَابُهُمْ خَاضِعَةً لِسَطْوَتِي.

وَاحْجُبْنِي اللَّهُمَّ بِالْحِجَابِ الَّذِي بَاطِنُهُ الثُّورُ فَتَبْتَهِّجُ أَحْوَالِي بِأَنْسِهِ، وَتَتَأَيَّدُ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي بِحِسِّهِ، وَظَاهِرُهُ النَّارُ فَتَلْفَحُ وَجُوهَ أَعْدَائِي لَفْحَةً تَقْطَعُ مَوَادَّهُمْ عَنِّي، حَتَّى يَصُدُّوا عَنْ مَوَارِدِهِمْ خَاسِئِينَ خَاسِرِينَ خَائِبِينَ خَاشِعِينَ خَاضِعِينَ مُتَدَلِّلِينَ، يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَيُخَرَّبُونَ الدِّيَارَ، وَيُخَرَّبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَأَسْأَلُكَ الثُّورَ الَّذِي احْتَجَبَ بِهِ قِوَامُ نَامُوسِ أَنْوَارِ وَجْهِكَ، الثُّورَ الَّذِي احْتَجَبَتْ بِهِ عَنْ إِدْرَاكِ الْأَبْصَارِ أَنْ تَحْجُبَنِي بِأَنْوَارِ أَسْمَائِكَ فِي أَنْوَارِ أَسْرَارِكَ، حِجَابًا كَثِيفًا يَدْفَعُ عَنِّي كُلَّ نَقْصٍ يُخَالِطُنِي فِي جَوْهَرِيَّتِي وَفِي عَرَضِيَّتِي، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ، وَمَا تُحْيِينِي بِهِ مِنْ فَضَائِلِكَ الَّتِي مَنَحْتَنِي بِهَا، وَفَوَاضِلِكَ الَّتِي عَمَّرْتَنِي فِيهَا، وَمَا إِلَيَّ وَعَلَيَّ وَبِي وَوَلِيَّ وَعَنِّي وَفِيَّ، فَإِنَّكَ دَافِعُ

(١) هذا الحزب يسمى حزب النصر الكبير، وهو ثابت النسبة للشيخ قدس سره، أورده صاحب الأوراد القادرية وغيره ممن صنف في الأوراد القادرية، وورد ذكره في كثير من المخطوطات الخاصة بالأوراد القادري، وهو حزب يستخدم للنصرة على الأعداء، ويقرأ كورد يومي مرة صباحا، ومرة مساء، ويمكن استخدامه للحاجات والملمات سبع مرات بعد صلاة ركعتين في وقت السحر، وهو حزب عظيم البركة فلا تدعه ما استطعت.

كُلُّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مُنَوَّرَ كُلِّ نُورٍ، أَلْسِنِي مِنْ نُورِكَ
لِبَاسًا يُوَضِّحُ لِي مَا التَّبَسَّ عَلَيَّ مِنْ أَحْوَالِي الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، وَاطْمِسْ أَنْوَارَ
أَعْدَائِي وَحَسَادِي حَتَّى لَا يَهْتَدُوا إِلَيَّ إِلَّا بِالذُّلِّ وَالْإِنْقِيَادِ، وَالْهَلَكَةِ وَالتَّفَادِي، فَلَا
تَبْقَى مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ بَاطِنَةٌ طَاطِنَةٌ طَاطِنَةٌ، أَقْمِعْهُمْ عَنِّي بِالزَّبَانِيَةِ، وَهَدِّ أَرْكَانَهُمْ
بِالْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ، وَخُذْهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، بِحَقِّ كُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ
نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ
الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَيَّ وَبِحَقِّكَ عَلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ، يَا حَقُّ يَا مُبِينُ،
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّهُ يَا غِيَاثَهُ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَبِصِفَاتِكَ
الثَّامَاتِ الْعُلْيَا، وَبِحَقِّكَ الْأَعْلَى وَبِعَرْشِكَ وَمَا حَوَى، وَبِمَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
وَعَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى وَبِمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، أَنْ تُطْلِعَ شَمْسَ
الْهَيْبَةِ الْقَاهِرَةِ الْبَاهِرَةِ الظَّاهِرَةِ الْقَادِرَةِ الْمُقْتَدِرَةَ عَلَى وَجْهِي، حَتَّى يَعْمَى كُلُّ
شَخْصٍ يَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنِ الْعَدَاوَةِ وَالْأَزْدِرَاءِ وَالْأَسْتِهْزَاءِ، فَتُدْبِرُهُ عِنْدَ إِقْبَالِهِ إِلَيَّ
مُسْتَرْدًّا بِالْمَخَافِ الْمُهْلِكَةِ وَالتَّبَوُّاقِ الْمُدْرِكَةِ فَتُحِيطُ بِهِمْ إِحَاطَتُكَ بِكُلِّ
شَيْءٍ حَتَّى لَا تَبْقَى مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ، وَلَا يَجِدُوا لَهْمَ وَاقِيَةٍ، بِسْمِ اللَّهِ مِنْ قُدَامِنَا، بِسْمِ
اللَّهِ مِنْ وَرَائِنَا، بِسْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِنَا، بِسْمِ اللَّهِ مِنْ تَحْتِنَا، بِسْمِ اللَّهِ عَنَّا أَيْمَانِنَا، بِسْمِ
اللَّهِ عَن شِمَائِلِنَا، يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلَانَا فَاسْتَجِبْ دُعَانَا وَأَعْطِنَا سُؤْلَنَا.

﴿فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُخِيطٌ
﴿٣٠﴾ بَلْ هُوَ قَرِيبٌ أَنْ يُجِيبَهُ ﴿٣١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٣٢﴾﴾، ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: يَا اللَّهُ
يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، كَهَيْعَتِمْ، يَا وَدُودُ يَا مُسْتَعَانُ، حَمَّ عَسَقُ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وَرْدُ دَعْوَةِ الْجَلَالَةِ^(١)

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ وَرْدُ دَعْوَةِ الْجَلَالَةِ:

فَائِدَةٌ: تَقْرَأُ الْجَلَالَةَ: (١٧.١٦٦)^(٢) وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ تُقْسِمُ عَلَيْهَا بِهَذَا الْقَسَمِ، وَهُوَ لِحُضْرَةِ الْعَوْثِ الْأَعْظَمِ، وَالْقُطْبِ الْمُعَظَّمِ، الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَتَوَرَّضَ صَرِيحُهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَنَفَعْنَا بِبَرَكَاتِ عُلُومِهِ، وَأَمَدْنَا بِإِمْدَادَاتِهِ الشَّرِيفَةِ، مَعَ جَمِيعِ الْمُرِيدِينَ الْمُحِبِّينَ الْمَحْبُوبِينَ آمِينَ.

وَهُوَ هَذَا^(٣):

(١) اعلم أن هذا الحزب مشهورة نسبته للشيخ عبد القادر قدس سره، وقد ورد في كثير من كتب الأوراد القادرية وغيرها، مع اختلاف بسيط بين النسخ، كما ورد في كتاب مجموع رسائل صوفية للدكتور عاصم الكيالي ص ١٠٦، ضمن رسالة بعنوان: فائدة في استعمال القافات لقضاء الحاجات، ونسبه للبوني عن شيخه الغزالي، وتختلف عن كتاب الفيوضات، ومطابقة أكثر لما ورد في كتاب الأوراد القادرية، وأشار بآخره أنه نقله عن كتاب التذكرة الجزء الثاني.

(٢) هذا العدد: (١٧.١٦٦) لم أجد له أصل في الطريقة القادرية، ولم أقف على أي مصدر ذكر هذا العدد، وقد ورد الدعاء في الأوراد القادرية دون ذكر عدد، وورد في النسخة المنسوبة للبوني عدد (٤٣٥٠) مرة لفظ الجلالة، وتلقيناه عن شيخنا (٥٠٠) مرة.

(٣) اعلم أن هذا الورد من أجل الأوراد قدرا، وأعظمها فضلا، وهو من أوراد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقد تلقيناه عن مشايخنا الكرام، وقد جربناه ولزمناه مدة من الزمن ودخلنا خلوته، فرأينا من فيوضاته وبركاته وأنواره وأسراره ما لا تحيط به العقول والأفهام، وما لا يعرفه إلا خواص الأنام، فالزم هذا الورد واعمل به، ولا يفوتنك خيره ونوره وبركته. وكيفية العمل به كما أخذناه عن شيخنا: أن تقرأ اسم الجلالة (الله) خمسة آلاف مرة، مجلسة واحدة، ثم تقرأ الدعاء ستا وستين مرة، فإن لم تستطع فخمس مرات تكفي، فإن لم تستطع فمرة واحدة، وأما وقت قراءته: فبعد صلاة الفجر، أو بعد صلاة العصر، فانظر أي الوقتين يناسبك والتزم به.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْأَلِفِ الْقَائِمِ الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ سَابِقٌ، وَبِالْلامِ اللَّتَيْنِ
طَمَسْتَ بِهِمَا الْأَسْرَارَ، وَجَعَلْتَهُمَا بَيْنَ الْعَقْلِ وَالرُّوحِ، وَأَخَذْتَ عَلَيهِمَا الْعَهْدَ
الْوَائِقَ، وَبِالْهَاءِ الْمُحِيطَةِ بِالْعُلُومِ الْجُوامِدِ وَالْمُتَحَرِّكِهَ، وَالصَّوَامِتِ وَالنَّوَاطِقِ،
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ النُّورُ الْهَادِي
الْبَدِيعُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ، الَّذِي تَشْعَشَعُ فَارْتَفَعَ، وَقَهَرَ فَصَدَعَ، وَنَظَرَ نَظْرَةً لِلْجَبَلِ
فَتَقَطَّعَ، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا مِنَ الْفَرَجِ، أَنْتَ اللَّهُ الْإِلَهَ الْأَكْرَمُ الْأَزَلِيُّ وَالسَّرْمَدِيُّ،
الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، وَتُدْهَشُ مِنْهُ الْعُقُولُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسِرِّ السِّرِّ الَّذِي هُوَ أَنْتَ وَعَدْتَ بِهِ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّكْرِ
بِحَفِيٍّ جَوْلَانٍ مَعْرِفَتِكَ بِالْفِكْرِ، اغْمِسْنِي يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فِي بَحْرِ أَنْوَارِكَ،
وَأَمْلَأْ قَلْبِي مِنْ أَسْرَارِكَ، وَمَكِّنِّي فِيكَ وَمِنْكَ، وَأَسْأَلُكَ الْوُصُولَ بِالسِّرِّ الَّذِي
تُدْهَشُ مِنْهُ الْعُقُولُ فَهُوَ مِنْ قُرْبِهِ ذَاهِلٌ^(١)، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ سَمْعِي وَبَصْرِي، وَسِرِّي وَجَهْرِي، وَسَعْرِي وَبَشْرِي، وَبَاطِنِي
وَزَاهِرِي، شَاهِدٌ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، فَاجْعَلْنِي أَشَاهِدُ الْقُدْرَةَ التُّورَانِيَّةَ.

(١) في هذا الموضع من الدعاء وردت كلمات أعجمية وهي: (أتينوخ ب أملوخ ب أي وأمن أي
وأمن مهياش)، وقد قمنا بمجدها من الدعاء، لأنها غالباً قد أضيفت للدعاء كحال غيرها، وذلك
لعدة أسباب: أهمها: أنها وردت بعدة ألفاظ مختلفة فكل نسخة ضبطتها ضبطاً يختلف عن
غيرها، فصاحب الفيوضات ضبطها كما هو مذكور فيما سبق، بينما ضبطها صاحب الأوراد
القادرية: أتينوخ أملوخ مهياش، وتكرر كل كلمة مرتين، بينما ضبطت في نسخ أخرى كالتي
نسبت للبوني عن الغزالي: أتينوخ أتلوخ أيوم مهياش، ولم نستطع الوصول لمعانيها أبداً، ولعلها
كلمات جبروتية، وغالباً أنها أضيفت للدعاء وأرجح إضافتها من قبل الشيخ البوني رحمه الله.

((يَا اللَّهُ يَا هُوَ ١٥ مَرَّةً))، وَتُسَمَّى حَاجَتَكَ إِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ

يَا مَنْ يُسْتَعَاثُ بِهِ إِذَا عُدِمَ الْمُغِيثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِ إِذَا عُدِمَ النَّصِيرُ، وَيُفْتَحُ بِهِ إِذَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ الْمُرْتَجَّةِ، وَحُجِبَتْ الْقُلُوبُ الْغَافِلَةُ^(١)، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَسُدَّتْ الطَّرِيقُ إِلَّا إِلَيْكَ، وَخَابَتْ الْأَمَالُ إِلَّا فِيكَ، وَاعْوَاثُ الْعَجَلِ، وَاعْوَاثُ الْعَجَلِ الْإِجَابَةِ الْإِجَابَةِ^(٢)، أَحِبْ دَعْوَتِي^(٣) وَأَقْضِ حَاجَتِي وَاكْشِفْ عَنِّي بَصِيرَتِي، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٤)، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٥).

(١) في هذا الموضع وردت كلمة أعجمية وهي (طهفلوش)، حذفناها لنفس السبب السابق، فقد ضبطها صاحب الفيوضات: (طهفلوش)، بينما ضبطها صاحب الأوراد القادرية: (طجقلوش) وتكرر مرتين، كما أنها تكررت في كثير من الأدعية التي تنسب للعارفين والصالحين.

(٢) ورد في النسخ زيادة: **واغوثة واغوثة العجل العجل**.

(٣) ورد في نسخة الأوراد القادرية وغيرها زيادة: **أجب دعوتي**

(٤) إلى هنا ينتهي دعاء الجلالة في بعض نسخ الدعاء كالأوراد القادرية وبعض المخطوطات، وفي بالرواية المنسوبة للبوئي ختم بهذه الصيغة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علمك الشريف.

(٥) واعلم أن هذا الدعاء المبارك من الأدعية العظيمة، وقد تلقيته بالسند المتصل للشيخ عبد القادر بإجازة الشيخ عبيد الله القادري، ويقرأ كورد يومي، بعد خمسة آلاف مرة من لفظ الجلالة، ويقرأ في الخلوة ٦٦ مرة في اليوم مع خمسة آلاف من ذكر الجلالة بعد كل صلاة، وقد دخلت خلوتها ورأيت من خيراتها وبركاتها الكثير ولله الحمد. وهذا الدعاء ينفع لقضاء الحاجات، فإذا كانت لك حاجة فقم وتوضأ وصلي ركعتين بنية قضاء الحاجة، ثم اذكر لفظ الجلالة (٥٠٠٠) مرة، وبعد كل آلاف تقرأ الدعاء مرة واحدة، وتسال الله حاجتك، وكرر هذا لمدة سبعة أيام، فإنها تقضى بإذن الله تعالى.

دُعَاءُ الْجَلَالَةِ (١)

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ دُعَاءُ الْجَلَالَةِ وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسِرِّ الدَّاتِ وَبِدَاتِ السَّرِّ، هُوَ أَنْتَ وَأَنْتَ هُوَ، اِحْتَجَبْتُ
بِنُورِ اللَّهِ وَنُورِ عَرْشِ اللَّهِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ لِلَّهِ مِنْ عَدُوِّي وَعَدُوِّ اللَّهِ، بِمِائَةِ أَلْفٍ لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، خَتَمْتُ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ،
رَبِّي بِحَتَمِ اللَّهِ الْقُدُّوسِ الْمُنِيعِ الَّذِي خَتَمَ بِهِ عَلَى أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) دعاء الجلالة: وهو من الأدعية التي اشتهرت نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقد نسبه المؤلف رحمه الله تعالى له، وأورده محمد سالم بواب صاحب كتاب الأوراد القادرية من ضمن أوراد الشيخ قدس سره، وورد في عدة مخطوطات منها في المكتبة القادرية وغيرها، وكلها أثبتت نسبة الدعاء للشيخ عبد القادر، وقد تلقيناه عن مشايخنا قدست أسرارهم بأسانيدهم المتصلة بالشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، أما عن كيفية قراءته، فيقرأ كورد يومي بعد صلاة العصر، ويذكر قبله اسم الجلالة (٥٠٠) مرة، مرة بجلسة واحدة ثم يقرأ الدعاء المبارك ثلاث مرات، أو ستا وستين مرة وهو العدد الكامل له، وأقل ذكر له أن يذكر لفظ الجلالة ٦٦ مرة، والدعاء مرة واحدة، وهو دعاء عظيم مبارك له فوائد كبيرة جدا.

أَسْمَاءُ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ

هَذِهِ أَسْمَاءُ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَتُسَمَّى الْإِسْتِغَاثَةُ
أَيْضًا^(١):

يَا سُلْطَانَ الْعَارِفِينَ، يَا تَاجَ الْمُحَقِّقِينَ، يَا سَاقِيَ الْحُمَيَّا^(٢)، يَا جَمِيلَ الْمُحَيَّا،
يَا بَرَكَتَةَ الْأَنَامِ^(٣)، يَا مِصْبَاحَ الظَّلَامِ^(٤)، يَا شَمْسُ بِلَا أَقْلٍ^(٥)، يَا دُرَّ بِلَا مَثَلٍ^(٦)، يَا
بَدْرُ بِلَا كَلْفٍ، يَا بَحْرُ بِلَا طَرْفٍ، يَا بَارُ الْأَشْهَبِ، يَا فَارِجَ الْكَرْبِ^(٧).

(١) اعلم أن الشيخ عبد القادر لم يسمي بها نفسه بهذه الأسماء إلا البعض منها، وإنما أطلقها العلماء والعارفون ومحبه ومريده، ولقد بحثنا لعننا نجد لها مصدرا دون جدوى، ولم ترد إلا هنا ولم يذكر المؤلف مصدرها، كما يوجد في المكتبة القادرية ببغداد نسخة مخطوطة يعود تاريخ نسخها إلى سنة: (١٣٢٣هـ)، كما ذكر الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في كتاب الآثار الخطية ج ٣ ص ٣١، واعلم أن بعض هذه الأسماء يجوز إطلاقه على الشيخ، ومنها ما لا يجوز إطلاقه عليه، ولا على غيره من البشر، فمنها ما هو من خصائص الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها ما هو مختص بالحق عز وجل، ولا يجوز إطلاقها على خلقه، سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير، وسنعلق على ما فيه شبهة من الأسماء إن شاء الله، ونبين معاني البعض منها مما يشكل فهمه على القارئ.

- (٢) سَاقِي الْحُمَيَّا: الحميا هي الخمر، والمقصود بها خمرة الطريق وهو شراب أو ماء يسقى للمريد عند سلوكه، كما هو معروف عند أهل الطريق، وهو سَاقِي الْخَمْرَةِ الْقَادِرِيَّة.
- (٣) بَرَكَتَةُ الْأَنَامِ: لا حرج في هذا الاسم فالشيخ كان بركة لأهل عصره بشهادة أهل عصره.
- (٤) مِصْبَاحَ الظَّلَامِ: ولا حرج في هذا الاسم فالشيخ أنار للعصاة والمذنبين طريقهم.
- (٥) شَمْسُ بِلَا أَقْلٍ: وهذا الاسم مستنبط من قول الشيخ: أفلت شمس الأولين وشمسنا أبدا على فلك العلا لا تغرب، من قصيدته المشهورة ما في الصبابة منهل مستعذب.
- (٦) مِصْبَاحَ الظَّلَامِ: ولا حرج في هذا الاسم فالشيخ أنار للعصاة والمذنبين طريقهم.
- (٧) فَارِجَ الْكَرْبِ: وهذه التسمية لا أشكال فيها وهي من صفات الشيخ، وقد ورد الحديث عند الشيخين من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.

يَا غَوْثُ الْأَعْظَمِ^(١)، يَا وَاسِعَ اللَّطْفِ وَالْكَرَمِ^(٢)، يَا كَنْزَ الْحَقَائِقِ، يَا مَعْدِنَ
الدَّقَائِقِ، يَا وَاسِطَ السَّلَكِ وَالسُّلُوكِ، يَا صَاحِبَ الْمُلْكِ وَالْمُلُوكِ^(٣)، يَا شَمْسَ
الشُّمُوسِ، يَا زَهْرَةَ الثُّقُوسِ، يَا هَاوِيَّ النَّسِيمِ، يَا مُحْيِيَ الرَّمِيمِ^(٤).

يَا عَالِي الْهَمَمِ، يَا نَامُوسَ الْأُمَمِ^(٥)، يَا حُجَّةَ الْعَاشِقِينَ، يَا سُلَالَةَ آلِ طَه
وَيَسَ، يَا سُلْطَانَ الْوَاصِلِينَ، يَا وَارِثَ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ، يَا خِزَانَةَ الْأَسْرَارِ، يَا مُبْدِي
جَمَالِ اللَّهِ^(٦)، يَا نَائِبَ رَسُولِ اللَّهِ^(٧)، يَا كَبِدَ الْمُصْطَفَى^(٨)، يَا صَاحِبَ الْوَقَا، يَا سِرَّ
الْمُجْتَبَى، يَا نُورَ الْمُرْتَضَى، يَا قُرَّةَ الْعُيُونِ، يَا ذَا الْوَجْهِ الْمَيْمُونِ، يَا صَالِحَ
الْأَحْوَالِ، يَا صَادِقَ الْأَقْوَالِ.

-
- (١) يا غوث الأعظم: وهو من أسماء الشيخ قدس سره وقد سبق الحديث عنه في الغوثية.
- (٢) واسع اللطف والكرم: وهذه التسمية لا تليق إلا بالحق عز وجل، فهو واسع الكرم
وواسع اللطف وواسع المغفرة، ولا تنتهي خزائنه، وما ينبغي إطلاقها على خلقه أبداً.
- (٣) صاحب الملك والملوك: اسم لا يليق إلا بجناب الحق عز وجل ولا يجوز إطلاقه لغيره.
- (٤) محيي الرميم: اسم وصف لله عز وجل وما ينبغي أن يطلق على غيره سبحانه وتعالى.
- (٥) ناموس الأمم: تأتي كلمة الناموس بمعنى الشريعة، والرجل صاحب السر المطلع على
بواطن الأمور، ومن أعطي علوم الأمم وشرائعها، وهو من أسماء جبريل عليه السلام،
ولا أرى أنه من اللائق إطلاقه على الشيخ، وممكن أن تأتي بمعنى الوصي كذلك.
- (٦) مبدي جمال الله: ومعناها مظهر جمال الله عز وجل فيما أنعم الله به عليه من نعم،
وباستقامته كما أمر الله وقد وردت في الكتاب (مبدي جمال الله) وهو خطأ فاسم المبدئ
لا ينبغي أن ينادى به بشر، لأنه من أسماء الله وهو من يوجد الأشياء كلها لا عن شيء أو
مثال سابق، وهذا لله وحده ولا ينبغي لغيره، لعل المقصود يا مبدي وليس يا مبدئ.
- (٧) نائب رسول الله: لا حرج في هذا الاسم، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم العلماء
ورثة الأنبياء، فكل عالم عامل وولي كامل يؤدي ما عليه تجاه الأمة فهو نائب له ووارث له.
- (٨) كبد المصطفى: يشير إلى قربه وحبه من المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه بضعة
منه، ولعله اقتبس من بعض القصائد التي نسبت للشيخ قدس سره.

يَا سَيْفَ اللَّهِ الْمَسْلُورِ^(١)، يَا ثَمَرَ الْبَتُولِ، يَا رَاحِمَ النَّاسِ، يَا مُذْهَبَ
 الْبَاسِ^(٢)، يَا مُفْتَحَ الْكُنُوزِ، يَا مَعْدِنَ الرُّمُوزِ، يَا كَعْبَةَ الْوَاصِلِينَ، يَا وَسِيلَةَ
 الطَّالِبِينَ، يَا مُخْجِلَ الْمَطْرِ^(٣)، يَا مُحْسِنَ الْبَشْرِ، يَا قُوَّةَ الضُّعْفَاءِ، يَا مَدْجَأَ الْغُرَبَاءِ،
 يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَصَفْوَةَ الْعَابِدِينَ، يَا قَوِيَّ الْأَرْكَانِ، يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ، يَا مُجْلِي
 الْكَلَامِ الْقَدِيمِ، يَا شِفَاءَ أَسْقَامِ السَّقِيمِ، يَا أَنْقَى الْأَتْقِيَاءِ يَا أَضْفَى الْأَضْفِيَاءِ^(٤).

يَا نَارَ اللَّهِ الْمُوقَدَةَ^(٥)، يَا حَيَاةَ الْأَفْتِدَةِ، يَا شَيْخَ الْكُلِّ، يَا دَلِيلَ السُّبُلِ، يَا
 نَقِيبَ الْمُحْبُوبِينَ، يَا مَقْصُودَ السَّالِكِينَ، يَا كَرِيمَ الطَّرْفَيْنِ، يَا عُمْدَةَ الْفَرِيقَيْنِ،
 يَا قَاضِ الْقُضَاةِ، يَا فَاتِحَ الْمُغْلَقَاتِ، يَا كَافِيَ الْمُهَمَّاتِ، يَا حَائِطَ الْأَشْيَاءِ، يَا نُورَ
 الْمَلَاءِ، يَا مُنْتَهَى الْأَمَلِ حِينَ يَنْقَطِعُ الْعَمَلُ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، يَا مَنَبَعَ
 السَّعَادَاتِ، يَا ضِيَاءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، يَا قَامُوسَ الْوَاعِظِينَ، يَا عَيْنَ الْوَرَى، يَا
 قُدُوةَ السَّرَى، يَا جَمَّ الْفَوَائِدِ، يَا فَرَجًا فِي الشَّدَائِدِ، يَا بَحْرَ الشَّرِيعَةِ، يَا سُلْطَانَ

-
- (١) سيف الله المسلول: اسم لخالد بن الوليد من قبل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ولا حرج من إطلاقه على الشيخ لأنه حقيقة سيف سله الله على أهل الكفر في عصره.
- (٢) مذهب البأس: مذهب البأس الحقيقي هو الله تعالى، كما ورد في الأحاديث، ويجوز إطلاقه على عباده ممن ملكهم القدرة على ذلك مجازاً، وقد وصف الله تعالى عبده عيسى عليه السلام بأنه يحيي الموتى ويبرئ الأكمه ويشفي الأبرص.
- (٣) يا مخجل المطر: اسم لا يليق وليس له أي دلالة فالمطر لا يخجل وهو يسير بأمر الله وينزل بدعاء الأولياء واستغاثتهم ولا يصح ولا يليق إطلاقه على الشيخ قدس سره.
- (٤) يا أنقى الأتقياء يا أضفى الأصفياء: ولا يراد بهذه العبارة الإطلاق والعموم فيدخل فيها الأنبياء والمرسلون، بل هي مقيدة بمن هم في مقامه وزمنه.
- (٥) يا نار الله الموقدة: مقتبسة من قول الشيخ أنا نار الله الموقدة أنا سلاب الأحوال، كما في بهجة الأسرار، وليس مقصوده نار الآخرة حاشاه من هذا، بل يقصد بها أنه نار موقدة لعقاب من يتجاوز ويسيء في حضرة الله ممن أيدهم الله بالأحوال فخالفوا.

الطَّرِيقَةَ، يَا بُرْهَانَ الْحَقِيقَةَ، يَا تُرْجُمَانَ الْمَعْرِفَةِ، يَا كَاشِفَ الْأَسْرَارِ، يَا غَافِرَ الْأَوْزَارِ^(١)، يَا طِرَارَ الْأَوْلِيَاءِ، يَا عَضُدَ الْفُقَرَاءِ، يَا ذَا الْأَحْوَالِ الْعَظِيمَةِ، يَا ذَا الْأَوْصَافِ الْكَرِيمَةِ، يَا ذَا الْمِلَّةِ الْجَلِيلَةِ، يَا ذَا مَذْهَبِ الْحَنْبَلِيَّةِ، يَا إِمَامَ الْأَيْمَةِ، يَا كَاشِفَ الْعُمَّةِ، يَا فَاتِحَ الْمُسْكَلَاتِ، يَا مَقْبُولَ رَبِّ الْجَنَّاتِ، يَا جَلِيسَ الرَّحْمَنِ، يَا مَشْهُورًا مِنَ الْجِيلَانِ، يَا شَاهُ يَا سِرُّ إِلَهٍ، يَا عَفِيفٌ، يَا شَرِيفٌ، يَا تَقِيٌّ، يَا نَقِيٌّ، يَا صَدِيقٌ، يَا مَعَشُوقٌ، يَا قُطْبَ الْأَقْطَابِ، يَا فَرْدَ الْأَحْبَابِ، يَا سَيِّدِي، يَا سَنَدِي، يَا مَوْلَايَ، يَا قُوَّتِي، يَا عَوْثِي، يَا غِيَاثِي، يَا عَوْنِي، يَا رَاحَتِي، يَا قَاضِي حَاجَاتِي^(٢)، يَا فَارِحَ كُرْبَتِي، يَا ضِيَاثِي، يَا رَجَائِي، يَا شِفَائِي.

يَا سُلْطَانَ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ، يَا نُورَ السَّرَائِرِ، يَا صَاحِبَ الْقُدْرَةِ^(٣)، يَا وَاهِبَ الْعَظْمَةِ^(٤)، يَا مَنْ ظَهَرَ سِرُّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٥)، يَا مَلِكَ الزَّمَانِ، يَا أَمَانَ الْمَكَانِ^(٦)، يَا مَنْ يُقِيمُ بِأَمْرِ اللَّهِ، يَا وَارِثَ كِتَابِ اللَّهِ، يَا وَارِثَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا قُطْبَ الْأَقْطَابِ، يَا حَضْرَةَ الشَّيْخِ عَبْدَ الْقَادِرِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ وَنُورَ ضَرْيَحَهُ.

-
- (١) يا غافر الأوزار: غافر الأوزار هو الله جل وعلا، وهذا اسم لا يصح إطلاقه على بشر، فهو مخالف لأصول الدين، وقد وصف رسول الله الحق بقوله لا يغفر الذنوب إلا أنت.
- (٢) يا قاضي حاجاتي: وربما تشكل هذه التسمية على البعض، وهي جائزة فكلنا قاضيا للحاجات بما ملكه الله وبأمر الله، مع وجوب اليقين بأنه لا نافع ولا ضار حقيقة إلا الله.
- (٣) صاحب القدرة: هو الله تعالى ولا يليق إطلاقه على البشر أدبا، وإن جاز معناها مجازا.
- (٤) واهب العظيمة: هو الله تعالى ولا يليق إطلاقه على البشر أدبا، وإن جاز معناها مجازا.
- (٥) يا من ظهر سره في الدنيا والآخرة: وهذه مغالاة لا تنبغي فقد ظهر سر الشيخ في الدنيا، وأما في الآخرة فليس عليها دليل، ولا يمكن أخذ هذا من بعض أقوال الشيخ.
- (٦) المقصود بملك الزمان هو غوث الزمان وقد كان كذلك سيدنا الشيخ قدس سره، والغوث في كل زمان أمان للناس ورحمة الله يحفظ الله تعالى به العباد والبلاد بإذنه وأمره، وهذه الأسماء كانت تخاطبه به رجال الغيب عند حضورهم بين يديه.

يَا سِرَّ الْأَسْرَارِ، وَيَا كَعْبَةَ الْأَبْرَارِ^(١)، يَا شَيْخَ كُلِّ قُطْبٍ وَعَوْتٍ، يَا شَاهِدَ
 الْأَكْوَانِ بِنَظَرَةٍ، يَا مُبْصِرَ الْعَرْشِ بِعِلْمِهِ^(٢)، يَا بَالِغَ الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ بِمُحْطَوَةٍ، يَا
 قُطْبَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْحَيِّ، يَا قُطْبَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، يَا قُطْبَ الْمَشْرِقِ
 وَالْمَغْرِبِ، يَا قُطْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ، يَا قُطْبَ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَاللُّوْحِ
 وَالْقَلَمِ^(٣)، يَا صَاحِبَ الْهَمَّةِ وَالشَّفَاعَةِ^(٤)، يَا مَنْ يَبْلُغُ لِمُرِيدِهِ عِنْدَ الْأَسْتِغَاثَةِ وَلَوْ
 كَانَ فِي الْمَشْرِقِ فَرَسُكَ مَسْرُوجٌ وَسَيْفُكَ مَسْلُولٌ وَرُوحُكَ مَنْصُوبٌ وَقَوْسُكَ
 مَوْثُورٌ وَسَهْمُكَ صَائِبٌ وَرِكَابُكَ عَالٍ^(٥)، يَا صَاحِبَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يَا صَاحِبَ
 الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْهِمَمِ، يَا صَاحِبَ التَّصَرُّفِ فِي الدُّنْيَا وَفِي قَبْرِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ^(٦).

(١) يا كعبة الأبرار: المراد من التسمية المعنى اللغوي فالشيخ قدس سره كان يقصده
 ويطلبه الأبرار من كل البلاد، وما من ولي في زمنه إلا قصده تبركا وكذلك من جاء بعده.
 (٢) وهذه مغالاة لا تنبغي فقد ظهر سر الشيخ في الدين، وأما في الآخرة فليس عليها دليل.
 (٣) يا قطب العرش والكرسي واللوح والقلم: وهذه تسمية غير جائزة وهي من المغالاة.
 (٤) يا صاحب الهمة والشفاعة: وهذه تسمية جائزة فهو صاحب همة وصاحب شفاعة إن
 شاء الله، فالغابت عند أهل السنة أن الأولياء والعلماء والشهداء يشفعون بعد الأنبياء.
 (٥) وهذه إشارة لقول الشيخ المشهور: أنا لكل من عثر مركوبه من جميع أصحابي ومريدي
 ومحبي إلى يوم القيامة أخذ بيده كلما عثر حيا وميتا، فإن فرسي مسرح ورمحي منصوب.
 (٦) يا صاحب التصرف في الدنيا وفي قبره بإذن الله: أجمع الأولياء أن هناك أولياء
 متصرفون في قبورهم كأنهم أحياء ومنهم سيدي عبد القادر والشيخ معروف الكرخي
 والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني كما جاء في بهجة الأسرار، وقد قال
 ابن القيم في كتابه الروح ص ١٠٢ في بيان قدرة أرواح الأولياء على التصرف بعد الموت:
 ومما ينبغي أن يعلم أن ما ذكرنا من شأن الروح يختلف بحسب حال الأرواح من القوة
 والضعف والكبر والصغر فللروح العظيمة الكبيرة من ذلك ما ليس لمن هو دونها وأنت
 ترى أحكام الأرواح في الدنيا كيف تتفاوت أعظم تفاوت بحسب تفارق الأرواح في
 كفياتها وقواها وإبطائها وإسراعها والمعاونة لها فللروح المطلقة من أسر البدن وعلائقه

يَا صَاحِبَ الْقَدَمِ الْعَالِي عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ ^(١)، يَا عَوْثَ الْأَعْظَمِ أَغْنِي
فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأَنْصُرْنِي فِي كُلِّ آمَالِي ^(٢).

وَتَقَبَّلْنِي فِي طَرِيقِكَ، بِحُرْمَةِ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ،
بِشَفَاعَتِهِ وَرُوحِهِ وَسِرِّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وعوائقه من التصرف والقوة والنفاز والهمة وسرعة الصعود إلى الله والتعلق بالله ما ليس للروح المهينة المحبوسة في علائق البدن وعوائقه فذا كان هذا وهي محبوسة في بدنها فكيف إذا تجردت وفارقت واجتمعت فيها قواها وكانت في أصل شأنها روحا عليية زكية كبيرة ذات همة عالية فهذه لها بعد مفارقة البدن شأن آخر وفعل آخر وقد تواترت الرؤيا في أصناف بني آدم على فعل الأرواح بعد موتها ما لا تقدر على مثله حال اتصالها بالبدن من هزيمة الجيوش الكثيرة بالواحد والاثنين والعدد القليل ونحو ذلك وكم قد رأي النبي ومعه أبو بكر وعمر في النوم قد هزمت أرواحهم عساكر الكفر والظلم فإذا بجيوشهم مغلوبة مكسورة مع كثرة عددهم وعددهم وضعف المؤمنين وقتلتهم

(١) يا صاحب القدم العالي على رقبة كل ولي لله: وهذا الاسم مأخوذ من قول الشيخ قديمي على رقبة كل ولي لله، وهو قول ثابت عنه رغم إنكار المنكرين كما بين العلماء، والقصة مشهورة لا داعي لتكرارها. وفي بهجة الأسرار بإسناده إلى الشيخ القدوة شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، قال: سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر، يقول على الكرسي بمدرسته: كل ولي على قدم نبي وأنا على قدم جدي محمد صلى الله عليه وسلم، وما رفع المصطفى صلى الله عليه وسلم قدما إلا وضعت قديمي في الموضع الذي رفع قدمه منه، إلا أن يكون قدما من أقدام النبوة فإنه لا سبيل أن يناله غير نبي.

(٢) قلت: والصحيح أنه لا يجوز الاستغاثة بالأولياء في مطلق الأمور والأحوال كما يفعل بعض المريدين، بل يستغاث بهم عند الكرب والحاجة والاضطرار فقط، وفيما ملكهم الله عز وجل من قدرة ومدد مستمدان من قدرة الله عز وجل، فحقيقة الغوث والمدد من الله عز وجل، ومنهم مجازاً، كما لا يجوز الاستغاثة بهم فيما هو من خصائص الحق عز وجل، كالرزق والموت والحياة وغيرها مما هو لله وحده ولا شريك له فيه، والله تعالى أعلم.

دُعَاءُ الشَّيْخِ مَعْرُوفِ الكَرْخِيِّ

وَلَهُ قُدْسٌ سِرُّهُ بِتَعْلِيمِ سَيِّدِنَا مَعْرُوفِ الكَرْخِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَهُ، وَوَقْتُ
قِرَاءَتِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ (إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً) وَهُوَ هَذَا:
«اللَّهُ حَاضِرِي، اللَّهُ نَاطِرِي، اللَّهُ شَاهِدُ عَلَيَّ، اللَّهُ مَعِي، اللَّهُ مُعِينِي، وَهُوَ
بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ»^(١).

(١) وهذا الورد المبارك بهذه الصيغة لم أقف عليه في أي مصدر من المصادر، ولم أجد من ينسبه للشيخ معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه، وإنما وقفت على ورد قريب منه ينسب لسهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه، كما روى القشيري في رسالته، والغزالي في الإحياء: عن سهل بن عبد الله قال: قال لي خالي محمد بن سوار يوما ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت: كيف أذكره؟ فقال: قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي الله ناظر إلي الله شاهدي، فقلت ذلك ثلاث ليال ثم أعلمته. فقال لي: قل في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي له حلاوة فلما كان بعد سنة. قال لي خالي: احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرى ثم قال لي خالي يوما: يا سهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهد أيعصيه؟ إياك والمعصية، انظر الرسالة القشيرية الجزء ١ ص ٥٩، الإحياء ج ٣ ص ٧٤. وعلى هذا قد يكون هذا الورد المنسوب للشيخ معروف الكرخي هو نفسه ورد سهل بن عبد الله التستري، ولكن تم التغيير به، اللهم إلا أن يكون الشيخ معروف الكرخي قد لقنه للشيخ عبد القادر تلقينا روحيا في المنام أو في اليقظة، كما أشار المؤلف بقوله: بتعليم الشيخ معروف الكرخي له، وربما نقله محمد بن سوار عن مشايخه عن الشيخ معروف الكرخي، والله تعالى أعلم.

- قلت: واعلم أن هذا الورد من أجل الأذكار قدرا، وأعظمها فضلا، وهو من أوراد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقد جربناه ولزمناه مدة من الزمن فرأينا من فيوضاته وبركاته الكثير، واعلم أن من أجل فوائده أنه يورث في قلب المرید مراقبة الله عز وجل، فالزمه بآرك الله تعالى بك.

كَيْفِيَّةُ السَّلَامِ عَلَى قُطْبِ الْأَقْطَابِ

كَيْفِيَّةُ سَلَامِهِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، عَلَى قُطْبِ الْأَقْطَابِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ^(١)، كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْغُنْيَةِ^(٢)، قَدَّسَ سِرَّهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكُ الزَّمَانِ، وَيَا إِمَامَ الْمَكَانِ، وَيَا قَائِمُ بِأَمْرِ الرَّحْمَنِ، وَيَا وَارِثَ الْكِتَابِ، وَيَا نَائِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَنْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَائِدَتُهُ، يَا مَنْ أَهْلُ وَقْتِهِ كُلُّهُمْ عَائِلَتُهُ، يَا مَنْ يَنْزِلُ الْعَيْثُ بِدَعْوَتِهِ، وَيَدْرُ الضَّرْعُ بِبَرَكَتِهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) قال الشيخ أحمد بن زروق في عدة المريد الصادق ص ٢٤٩: «قال أئمة الطريق: القطب معلوم غير معين، وهو واحد من القوم، قدم عليهم كالمملك على رعيتته، فيرجع إليه في المهمات، وثبوته كسائر المراتب المذكورة في أولياء العدد، غير مستندة لدليل واضح من علم الظاهر، ولا الحديث الصحيح غير إجماع القوم على إثبات هذه المرتبة وتحقيقهم لها، وشهادة أحوالهم بالصدق والحق، وكذلك حياة الخضر ووجوده ولقاؤهم له، فخيرهم في ذلك مقبول للعدالة مع الاستفاضة، والله أعلم»، وجاء في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (ص ٢٣٠): القطب الغوث الفرد الجامع جعله الله دائرا في الآفاق الأربعة أركان الدنيا كدوران الفلك في أفق السماء وقد ستر الله أحواله عن الخاصة والعامة غيره عليه غير أنه يرى عالما كجاهل وأبله كفطن وتاركا آخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا أمنا حذرا ومكانته من الأولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم

(٢) قلت: لم أجد في كتاب الغنية، أو نسبه سهوا للغنية، وهذا الكلام في الحقيقة هو كيفية سلام رجال الغيب على الشيخ عبد القادر عند حضورهم بين وليس سلامه عليهم، قال الشطنوفى في بهجة الأسرار: كانت تحية الأولياء والأبدال والأوتاد على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه حين يحضرون عنده بعد أن قال: (قدي هذه على رقبة كل ولي لله) أن يقولوا: السلام عليكم يا ملك الزمان ويا إمام المكان ويا قائم بأمر الرحمن..... انظر بهجة الأسرار مخطوط ص ٢١.

كَيْفِيَّةُ السَّلَامِ عَلَى رِجَالِ الْغَيْبِ

كَيْفِيَّةُ سَلَامِهِ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ، عَلَى رِجَالِ الْغَيْبِ (١)، قُدِّسَتْ أَسْرَارُهُمْ،
كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْغُنْيَةِ (٢)، أَيْضًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا رِجَالَ الْغَيْبِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الْأَرْوَاحُ
الْمُقَدَّسَةُ، يَا نُقَبَا يَا نُجَبَا يَا رُقَبَا يَا بُدَلَا، يَا أَوْتَادَ الْأَرْضِ أَوْتَادُ أَرْبَعَةٍ، يَا إِمَامَانِ
يَا قُطْبُ يَا فَرْدُ يَا أَمْنَاءُ، أَغِيثُونِي بِعَوْثَةٍ، وَأَنْظُرُونِي بِنَظْرَةٍ، وَارْحَمُونِي، وَحَصِّلُوا
مُرَادِي وَمَقْصُودِي، وَقُومُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِي عِنْدَ نَيْبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، سَلِّمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْخِضْرِ.

(١) رجال الغيب هم أولياء الله عز وجل أصحاب الديوان، وقد تكلم عنهم الكثير من العلماء في رسائل كثيرة وهم على مراتب، وقد تكلم عنهم ابن عربي في الفتوحات ج ٣ ص ٩٠ فقال: ومنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل خشوع لا يتكلمون لاهية لغلبة تجلي الرحمن عليهم دائما في أحوالهم، وقال: واعلم أن رجال الغيب في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة، وقد يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الأبصار، وقد يطلقونه ويريدون به رجالا من الجن من صالحي مؤمنينهم، وقد يطلقونه على القوم الذين لا يأخذون شيئا من العلم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب.

- وجاء في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (ص ٢٣٠): «رجال الغيب سموا بذلك لعدم معرفة أكثر الناس لهم، رأسهم القطب الغوث الفرد الجامع»، وقد ورد العديد من الأحاديث الشريفة يقوي بعضها البعض

(٢) لم أجده في الغنية أيضا، وهذا الدعاء هو للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي قدس سره العالي، وله رسالة مخطوطة اسمها شرح دعاء رجال الغيب، وقد ذكر فيها هذا الدعاء مع شرحه، ونسبة هذا الدعاء للشيخ الأكبر مشهورة.

بَيَانُ مَعْرِفَةِ رِجَالِ الْغَيْبِ

بَيَانُ مَعْرِفَةِ رِجَالِ الْغَيْبِ قُدِّسَتْ أَسْرَارُهُمْ فِي أَيِّ جِهَةٍ مِنْ الْجِهَاتِ،
كَمَا ذَكَرَهَا فِي الْغُنْيَةِ^(١)، قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ:

اعْلَمَنَّ أَنَّ رِجَالَ الْغَيْبِ وَالْأَرْوَاحِ الْمُقَدَّسَةِ قُدِّسَتْ أَرْوَاحُهُمْ، فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ وَالرَّابِعِ عَشَرَ وَالثَّانِي وَالْعِشْرِينَ وَالتَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى
الْمَشْرِقِ، وَالْيَوْمِ السَّادِسِ وَالْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ وَالثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ بَيْنَ
الْمَشْرِقِ وَالشَّمَالِ، وَالْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْحَامِسِ عَشَرَ وَالثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ وَالثَّلَاثِينَ
مِنْهُ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى طَرْفِ الشَّمَالِ، وَالْيَوْمِ الْحَامِسِ وَالثَّلَاثِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ
وَالسَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَالْيَوْمِ الثَّانِي وَالْعَاشِرِ وَالسَّابِعِ
عَشَرَ وَالْحَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ مُتَوَجِّهُونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْقِبْلَةِ، وَالْيَوْمِ الثَّامِنِ
وَالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّامِنِ عَشَرَ، وَالسَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ وَالرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ
مُتَوَجِّهُونَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْقِبْلَةِ.

فَيَا أَخِي إِذَا عَلِمْتَ جِهَاتِ سِرِّهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ يَنْبَغِي أَنْ تَلْتَجِيَ إِلَى اللَّهِ
وَالِيهِمْ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْأُورَادِ، تَقُولُ: حَصِّلُوا مُرَادِي وَمَقْصِدِي. وَيُسَمَّى لَهُمُ
الطَّالِبُ مَقْصُودَهُ وَمُرَادَهُ.

(١) لم أجد في الغنية أيضاً، وهذا الكلام هو للشيخ الأكبر سيدي محي الدين ابن العربي
قدس سره العالي وله رسالة خاصة بعنوان: رسالة ابن عربي على دائرة رجال الغيب،
ذكر فيها دائرة رجال الغيب وفصل فيها الكلام السابق ذكره.

وَرْدٌ لِدَهَابِ التَّعَبِ

وَمِنْ دَقَائِقِهِ قُدْسٌ سِرُّهُ لِدَهَابِ التَّعَبِ وَلِطَيِّ الْأَرْضِ، لِمَنْ يَقْرَأُ بِقَلْبِ
سَلِيمٍ وَنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَتَوَجُّهِ قَوِيٍّ مَعَ رَابِطَةٍ وَهَيٍّ:
«بِسْمِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِي حَتَّى يُرَوَى، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى رُكْبِي حَتَّى تَقْوَى، بِسْمِ اللَّهِ
عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تُطْوَى»^(١).

(١) اعلم أن هذا الورد للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وهو ورد يقرأ لذهاب
التعب، ولتقوية البدن، وهو دعاء عظيم الفائدة، وقد تجربته كثيرا، فرأيت من عجائبه
الكثير، فالزمه أيها السالك ولا تدعه فإنه عظيم البركة، فله من الأسرار الكثير، بشرط
الاعتقاد السليم وسلامة القلب وصدق النية.
- ومن عجائب ما شاهدته من بركاته في أحد مواسم الحج، حيث كنت أقرؤه في الشعائر،
وقد ذهبنا لزيارة غار حراء في أعلى جبل النور، وكان الرجل الصحيح المعافى يحتاج لنصف
ساعة لصعود الجبل، بينما يتأخر المريض والكهل لساعة وربما أكثر، فبدأت بقراءة هذا
الورد وأنا اصعد الجبل فوصلت لأعلى الجبل خلال ربع ساعة، وقد تعجب من كان معي مما
رأى من سرعتي وطاقتي في صعود الجبل ببركة هذا الورد المبارك، وكنت أقرؤه عند
الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة، فلا أشعر بتعب ولا إرهاق، فكنت أسير بسرعة يتعجب
منها من كان معي، وكنت أقرأه في الخلوة قبل الذكر، فأجد في نفسي وقلبي وبدني وروحي
طاقة وعزيمة كبيرة، تعينني على الصبر والتحمل والسكينة والاطمئنان في الخلوة المباركة.

وَرْدٌ يُقْرَأُ عِنْدَ الْمُهِمَّاتِ

وَمِنْ أَوْرَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقْرَأُ عِنْدَ الْمُهِمَّاتِ:

«قَصَدْتُ الْكَافِيَّ وَجَدْتُ الْكَافِيَّ لِكُلِّ كَافٍ كَفَانِي الْكَافِيَّ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ»^(١).



(١) هذا الورد للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره: وهو ورد يقرأ عند المهمات والملمات، والكروب والحوائج، وهو من المجربات المشهورة، وله أسرار عجيبة بتفريج الكروب والمهمات والملمات. فمن أراد العمل به الحاجة، فليصل ركعتين بنية قضاء الحاجة، ثم يجلس على سجادته، ويقرأ هذا الورد المبارك ألف مرة، وهو مغمض عينيه مع الحضور الكامل واليقين، ويتصور حاجته بين عينيه عند قوله: (لكل كاف).

وَرْدُ قَلْبِي قُطْبِي

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ دَقَائِقِهِ ذَكَرَهَا فِي الْغُنْيَةِ، مَنْ دَاوَمَ عَلَى قِرَاءَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ سِتِّ مَرَّاتٍ، وَفِي رِوَايَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، رَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَا يُحْصَى، وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالرَّابِطَةُ وَتَوَجُّهُ الْقَلْبِ شَرْطٌ وَهِيَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَلْبِي قُطْبِي وَقَالِي لُبَّتَانِي سِرِّي خَضْرِي وَعَيْنُهُ عِرْفَانِي
هَارُونُ عَقْلِي وَكَلِيمِي رُوحِي فِرْعَوْنِي نَفْسِي وَالْهُوَى هَامَانِي^(١)

(١) قلت: إن هذا الورد اشتهرت نسبته للشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد عزاه المؤلف لكتاب الغنية، ولم أعثر على هذا الورد في كتاب الغنية للشيخ، ويبدو أن المؤلف عزاه له سهواً، أو نقلها عن مرجع ذكر أنها منقولة عن الغنية ولم يتحر صحة النقل، ولكني لم أجدتها في كتاب الغنية، وبعد البحث والتدقيق وجدت أن هذا الورد منسوب للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس سره، وقد ذكر في بعض طبقات كتابه الفتوحات المكية، ولكنه ورد بصيغة مختلفة عن التي وردت في الفيوضات وهما بيتان من الشعر وهذا نص ما ورد في الفتوحات طبعة الحلبي الجزء ٤ الصفحة ٥٥٧: وما نسبه إليه رحمه الله تعالى غير واحد قوله: **قلبي قطبي وقالبي أجباني، سري خضري وعينه عرفاني، روجي هارون وكليبي موسى، نفسي فرعون والهوى هاماني**، وذكر بعض الثقات أن هذين البيتين يكتبان لمن به القولنج في كفه ويلحسهما، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، قال وهو من المجربات، وقد ذكرهما أحمد بن مقري التلمساني المتوفى ١٠٤١ هـ في كتابه نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب الجزء ٢ الصفحة ١٦٩ وقال بعدهما: وحكى في ذلك حكاية عن بعض الأولياء ممن كان ينتصر للشيخ، رحمه الله تعالى. وخلاصة القول: إن هذا الورد لا تصح ولا تثبت نسبته للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، ومن نسبه له فتبعاً لمؤلف الفيوضات، وينسب للشيخ محيي الدين ابن عربي ولم نعثر عليه في نصوصه ولا ديوانه، إنما ذكره المترجم له في كتابه الفتوحات ثم تناقله الناس.

حَرْبُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ الْغَزَالِيِّ (١)

(١) **نسبة الحزب المبارك:** ويعرف بالسر المصون المستنبط من القرآن الكريم، وقد اختلف العلماء بنسبته إلى فريقين، فريق ينسبه للإمام الغزالي، وفريق ينسبه للإمام الرفاعي، **أما نسبته للإمام الغزالي:** فقد وردت في كتابنا هذا، نقلاً عن الشيخ ابن عقيلة كما سيأتي، وورد ذكر هذا الحزب المبارك بعنوان: (السر المصون) في كتاب اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار إحياء علوم الدين للمرتضى الزبيدي ج ١ ص ٤١-٤١.

- **وأما نسبته للإمام الرفاعي الكبير:** فقد أوردها الكثير من السادة الرفاعية في كتبهم فمنها القديم ومنها الحديث، وهو مستفيض الشهرة عندهم ويعتبر من أجل أورادهم، وقد قضيت وقتاً طويلاً في البحث عن هذه النسبة، فوجدت أن نسبته للإمام الرفاعي أقوى من نسبته للإمام الغزالي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد فصل واستفاض في هذا فضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط الرفاعي في كتابه: (سبيل النجاة الأمين الممهد لنيل السر المصون)، وقد بحثت في المراجع التي عزا إليها الشيخ في كتابه فوجدتها ثابتة صحيحة، فمن أراد الاطلاع على المسألة فليرجع لكتاب سبيل النجاة فسيجد كل ما يتعلق بالحزب المبارك في هذا الكتاب جزاء الله مؤلفه كل خير. ويبدو أنه حصل لبس في النقل بسبب تشابه لقب أحد رواة الحزب عن الإمام الرفاعي الكبير، وهو أحمد الغزالي المعروف بالغزalani، فظن من نقله أنه لحجة الإسلام الإمام الغزالي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد أورده الإمام علي الواسطي الشافعي في كتابه خلاصة الإكسير (ص ٨٨) وقال: «أخبرنا الصالح الورع البركة الفقيه أحمد الغزالي (ويرويه أيضاً عن والده محمد الغزالي المعروف بالغزalani الموصلي كما سيأتي بيانه)، عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلي، أحد أجلاء خلفاء سيدنا السيد أحمد الرفاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن شيخه سيدنا المشار إليه، والمعول عليه، أجاز أصحابه بقراءة حزبه الجليل المعروف بين السادة الرفاعية بالسيف القاطع، وأخبرهم أنه أذن بقراءته في عالم المعنى من جده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».

- قال الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط في سبيل النجاة: «يقول السيد أسعد المدني مفتي المدينة المنورة العبدلي الحسيني صاحب المسلسل) يقول في مسلسله: كثيرا ما يتبادر للأذهان عند ذكر تسلسل أسانيد هذا الحزب الشريف أن راويه عن الإمام الرفاعي هو الإمام حجة الإسلام الغزالي الطوسي والحال ليس كذلك، إنما راوي هذا الحزب عن

في كيفية قراءة حزب الإمام حجة الإسلام رضي الله عنه (١).

الإمام الرفاعي كثير من أصحابه، ومن أشهر ما اشتهر عنه الولي العارف بالله محمد الغزالي المعروف بالغزلافي الموصل، وولده العارف الشيخ أحمد الغزلافي، روى هذا الحزب المبارك من طريق والده ومن طريق شيخه ولي الله الشيخ الجليل عبد الملك بن حماد الموصل، أحد أجلاء خلفاء الإمام الرفاعي، وكلاهما يروي الحزب عن شيخه القطب الغوث الأعظم، عماد الطريقة، شيخ الحقيقة، أحمد الكبير الرفاعي، وعنهم أجمعين.

(١) **أكيفية قراءة الحزب:** يقرأ كورد يومي مرة واحدة في اليوم، وأفضل وقت لقراءته هو وقت السحر، فإن تعذر فبعد صلاة العشاء، فإن تعذر فبعد العصر أو بين العشاءين، فإن تعذر ففي أي وقت. ومن أراد قراءته لحاجة معينة أو للنصرة على عدو أو ظالم أو جبار فليقم آخر الليل أو وقت السحر، ويسبغ الوضوء ويصلي ركعتين بنية قضاء الحاجة، يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وآية الكرسي، وفي الثانية بأم الكتاب وآمن الرسول، فإذا فرغ من صلاته يجلس ويستقبل القبلة، ويشرع بقراءة الحزب المبارك ثلاث مرات متتالية في جلسة واحدة. ويستحب ذكر حاجته كلما وصل لعبارة: «**أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة....**». فإذا انتهى من قراءة الدعاء صلى ركعتين وسأل الله حاجته ببركة الدعاء، وهو يتصورها بين عينيه، ويكرر هذا ثلاثة أيام، فإنها تقضى بإذن الله.

- وقال الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط الرفاعي: «فمن قاعدة قراءة هذا الحزب المبارك أن يكون القارئ طاهر الثوب والبدن والمكان، طاهر السر، حسن النية معتقدا، قوي العزيمة، وعليه أن يصلي لله تعالى ركعتين نفلا في مكان خال، ثم يجلس مستقبل القبلة، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة، ويستغفر الله تعالى إحدى عشر مرة، ويذكر الله بقول: (لا إله إلا الله) مائة مرة، ثم يقرأ الفاتحة لروح النبي صلى الله عليه وسلم وإخوانه النبيين والمرسلين، وفاتحة أخرى للآل والأصحاب والأولياء الكرام ورجال الوقت، ثم فاتحة أخرى لروح ولي الله القطب الأعظم السيد أحمد الكبير الرفاعي، وآبائه وأجداده ومشايخه والمسلمين، ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بُدُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا**﴾، إحدى عشر مرة، وابتدئ بقراءة الحزب، فإذا أتمه استغفر ثلاثا، وصلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثا، وقرأ الفاتحة على النسق الأول ثلاثا ثم ينصرف.

وَذَكَرُ بَعْضُ خَوَاصِّهِ (١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ الْفَاضِلُ الْفَهَامَةُ شَيْخُنَا وَأُسْتَاذُنَا سَيِّدِي مُحَمَّدُ عَقِيلَةَ الْمَكِّيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَقَدْ كُنْتُ مُجَاوِرًا فِي مَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرْفًا وَأَوَائِلَ شَهْرِ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ التَّحِيَّةِ، قَدِمَ إِلَيْهَا وَالْيَا عَلَيَّهَا الشَّرِيفُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا مَضَتْ لَهُ أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ أَخَذَ فِي تَأْخِيرِ كُلِّ مَنْ كَانَ مُقَدِّمًا فِي عَصْرِ ابْنِ عَمِّهِ الشَّرِيفِ عَبْدِ الْكَرِيمِ مِنْ أَهْلِ الرَّتَبِ.

(١) **فضل الحزب المبارك:** اعلم أن هذا الحزب المبارك هو عظيم الشأن، جليل القدر، ومن أعظم الكنوز الماثورة عن مشايخنا الكرام، ويعتبر من أوارد طريقتنا، وهو من الفوائد المجربة، وله من الفضل الكثير، ومن فوائده الحفظ من الأعداء والنصرة عليهم، وهو حرز مبارك وسيف عظيم، ينتصر به على كل عدو وحاسد وباغ وماكر يريد بك السوء، من الجن والإنس والشياطين، ومن فوائده الهيبة والعزة بين الناس، فمن داوم على قراءته ألقى الله هيبتة ومحبة وعزته في قلوب جميع الناس، وكان مهابا أينما توجه، ومن فوائده أنك إذا وقعت في ورطة، أو في مأزق، أو ظلمك ظالم، أو بغى عليك باغ، أو تسلط عليك جبار، أو طغى عليك طاغ، فعليك بهذا السر المصون، فإن الله سينصرك على خصمك، وينتقم لك انتقاما شديدا، وسترى العجب في خصومك، وكيف سيتذللون إليك، أو يكف الله بأسهم عنك، ويعيدون حقك ويعرفون قدرك، وقد ذكر الحاج إسماعيل القادري في الفيوضات والشيخ عبد الحكيم عبد الباسط في سبيل النجاة الممهّد، فوائده هذا الدعاء. وقال الإمام الواسطي في خلاصة الإكسير: «واتفقت كلمة هذه الطائفة على أن من داوم على قراءته لا يخذل ولا يغلب ولا يهان ولا يفضح ولا يخزى بحول الله وقوته، ويدوم له الفتح والخير والبركة والإقبال وصلاح الحال، ويكون بعين الله وظل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتلحظه بركة الروح الطاهرة الرفاعية».

فَنَفَى عَنْهَا إِلَى قَلْعَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الشَّيْخُ تَاجَ الدِّينِ الْعُقَيْلِيُّ مُفْتَى
السَّادَةِ الْحَنْفِيَّةِ، وَالشَّيْخُ يَحْيَى شَيْخُ الْقُرَّاءِ بِهَا، وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا إِلَى
الْحَرَمِ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتَطَاوَلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَعْيَانِ مَكَّةَ وَفُضِّلَتْهَا حَتَّى بَلَغَ مِنَ
الْجُورِ إِلَى أَدْيَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الزَّمَزَمِيِّ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ
صَاحِبَ الْوَقْتِ بِمَكَّةَ، فَانْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ عَنِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ.

وَمَمَّنْ انْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ فَاتَحَ الْبَيْتَ الشَّرِيفَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ،
وَمَمَّنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّرِيفِ سَعْدِ الْمَذْكَورِ عِدَاوَةٌ الشَّرِيفُ الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ
مُحَمَّدٌ أَسْعَدُ مُفْتَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ الْمُنَاسِبُ لَهُ الْفِرَارُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِصُحْبَةِ
الْحُجَّاجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ أَوْ غَيْرِهَا، فَلَمْ يَثْبُتْ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ الْحُجَّاجُ مِنَ
الْمَدِينَةِ رَاجِعِينَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَنَزَلَ فِي بَيْتِ بَنِي شَيْبَةَ وَصَارَ يَذْهَبُ كُلَّ
مَذْهَبٍ لَا يُبَالِي بِشَيْءٍ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْعَجَبِ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَمْ
يَجْرُؤْ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْجُرْأَةِ الْعَظِيمَةِ إِلَّا وَقَدْ تَحَصَّنَ مِنَ الشَّرِيفِ وَجُنُودِهِ بِحِصْنِ
حَصِينِ.

فَاجْتَمَعَتْ بِهِ يَوْمًا فَأَعْطَانِي كُرَّاسَةً كَتَبَ لَهُ وَهُوَ سِرُّ الْأَسْرَارِ وَذَخِيرَةُ
الْأَبْرَارِ، وَبِالْتَّمَسْكِ بِهِ يَبْلُغُ الْمُؤْمَلُ مَا أَمَلْ، وَيُعْطَى السَّائِلُ مَا سَأَلَ.

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُحِبُّ بِكَتْمِهِ وَحِفْظِهِ وَتَعْظِيمِهِ، فَإِنَّهُ مِنَ التُّحَفِ الَّتِي قَلَّ
أَنْ يُظْفَرَ بِهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَعَزَّ أَنْ تُوجَدَ فِي خِزَانَةِ أَمِيرٍ أَوْ سُلْطَانٍ، وَهُوَ نَافِعٌ
قِرَاءَةً وَحَمَلًا، وَكُلُّ صَعْبٍ يَصِيرُ بِبِرْكَتِهِ سَهْلًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَلَمْ أَزَلْ شَدِيدَ
الْحُرْصِ عَلَى مَعْرِفَةِ مَرْتَبَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْهُ. فَأَخَذْتُ بِالْبَحْثِ عَنْ ذَلِكَ بِسُؤَالِ
كُلِّ مَنْ لَقِيْتُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى رَأَيْتُ بِحِطِّ مَلَأَ عَلَيَّ
الْقَارِيَّ الْحَنْفِيَّ، الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ بِعَيْنِهِ وَأَنَّهُ مِنْ جَمْعِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ

الْغَزَائِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَمْسَكْتُ مِنْهُ غَايَةً، وَجَعَلْتُهُ لِي فِي جَمِيعِ الْمُهَمَّاتِ. فَرَأَيْتُ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ فِي دَفْعِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ وَخُدْلَانِ مَنْ قَصَدَنِي بِسُوءٍ مَا يَضِيقُ الْوَقْتُ عَنْ كِتَابَتِهِ. وَرُبَّمَا يَسْمَعُ بِهِ أَحَدٌ ضَعِيفُ الْإِعْتِقَادِ فَيُنْكِرُهُ، فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ قَرَأْتُهُ عَلَى مَنْ يُؤْذِينِي، فَيَقَعُ لَهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ مَا يُوجِبُ بُكَائِي عَلَيْهِ، حَتَّى أَدْعُو لَهُ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ بِخَلَّاصِهِ مِمَّا وَقَعَ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ^(١).

(١) قلت: ومما أكرمني الله عز وجل به من بركة أسرار هذا الحزب المبارك، أنني وقعت في كرب شديد، بسبب خصومة بيني وبين بعض المتشددين ممن يجارون التصوف وأهله، فصاروا يكيدون لي كيدا، حتى خفت على نفسي منهم؛ لكثرة ما جاءني من تنبيهات وتحذيرات من أصحابي، وهم أناس ظلمة لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فقمت آخر الليل فتوضأت وصليت ركعتين بنية قضاء الحاجة، ثم استقبلت القبلة الشريفة، وقرأت الدعاء ثلاث مرات، ثم دعوت الله تعالى أن يحفظني من هؤلاء الظلمة وأن يكفيني شهرهم، وما إن انتهيت من قراءته حتى أذن لصلاة الفجر، فصليت وقرأت أورادي ثم نمت، فرأيت في المنام أعدائي يهجمون على بيتي، وقبل أن يصلوا إلي ظهرت سيارات كثيرة مليئة بالجنود فحاصروهم، وصاروا يطلقون عليهم الرصاص، بيد أن جماعة منهم وصلوا إلي، فصاروا يرشقوني بالحجارة، فصرت أصدها بيدي! وكأني أصد أكياس هواء، فألقى الله في قلوبهم الرعب، وإذا بالجنود يصلون إلي فهربوا جميعا وولوا مدبرين، فاستيقظت من نومي وقد أراح الله تعالى قلبي من ذلك الهم، فلما صليت الظهر جاءني أحد أقاربهم وكان سالكا للطريق معنا فأخبرني بأمر عجب وكان مما قاله: يا شيخ مخلف كنت منذ قليل في بيت عزاء لأقاربنا وكان مجموعة من الشباب يجلسون في إحدى زوايا البيت ويتآمرون عليك ويخططون لمهاجمتك هذه الليلة، ولكن الله سخر أحد أقاربنا فوقف في وجههم وقال لهم: إن تعرضتم للشيخ مخلف فسأقف بوجهكم أنا قبل كل الناس، لأنكم بهذا سوف تفتحون علينا نارا لن نتخمد، وتجلبون علينا الوبال، فلما ارتفع صراخهم قام بعض وجهائهم ليعرفوا ما المشكلة، فلما علموا بالأمر وقف جميع الرجال بوجههم.

الحزب الشريف^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

(١) **سندنا بالحزب المبارك:** من فضل الله علي أني تلقيت حزب السيف القاطع للإمام الكبير الشيخ أحمد الرفاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعدة أسانيد شريفة وسأذكر هنا أحد هذه الأسانيد المباركة فأقول وبالله التوفيق: أروي حزب السيف القاطع عن سيدي وشيخي العارف بالله الشيخ يوسف بن هاشم الرفاعي، عن الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط الرفاعي، عن العلامة السيد محمد سعيد النعسان مفتي حماة، عن السيد الإمام أبي الهدى الصيادي، عن السيد الإمام محمد مهدي بهاء الدين الشهير بالرواس، عن شيخه جليل القدر والجاه السيد الشيخ عبد الله، عن شيخه ووالده السيد الشيخ أحمد الراوي الرفاعي، عن شيخه السيد نور الدين حبيب الحديثي، عن السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي الرفاعي البصري، عن أخيه السيد نور الدين، عن أبيه السيد عبد العلام، عن عمه السيد سراج الدين الصغير، عن جده السيد محمود، عن أبيه السيد محمد برهان، عن أبيه السيد أبي محمد حسن الخواص، عن أبيه السيد الحاج محمد شاه، عن أبيه السيد محمد خزام الموصل، عن أبيه السيد ملك المندلاوي، عن أبيه السيد محمود الأسمر، عن أبيه السيد حسين العراقي، عن ابن عمه السيد تاج الدين، عن ابن عمه السيد عبد الرحمن شمس الدين، عن جده السيد محمد خزام السليم، عن أبيه السيد شمس الدين عبد الكريم، عن أبيه السيد صالح عبد الرزاق، عن أبيه السيد شمس الدين محمد، عن أبيه شيخ الإسلام السيد صدر الدين علي، عن أبيه القطب الغوث الجواد أبي علي السيد عز الدين أحمد الصياد، عن أخيه السيد أبي الحسن عبد المحسن، عن جده سلطان الأولياء أبي العلمين مولانا وسيدنا الإمام أحمد الرفاعي الحسيني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعنهم أجمعين.

- ولي أسانيد أخرى أروي من خلالها هذا الحزب المبارك، وبقية أوراد الطريقة الرفاعية، منها ما هو من طريق الشيخ عبيد الله القادري الحسيني، ومنها ما هو من طريق الشيخ يوسف بن هاشم الرفاعي، ومنها ما هو من طريق الشيخ نبهان البابلي الرفاعي القادري، وغيرهم.

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
 وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ،
 وَتَجَيَّنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ، كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ
 إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا، مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ، فَقَدْ
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا **وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**، وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا
يُسْرًا ﴿١٠٠﴾ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِيْصَالِ**
السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ﴿١٠١﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً
 مَنْثُورًا، وَكَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
 نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ، لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَإِنَّا
 لَهُ لِحَافِظُونَ، إِنَّهُ لَدُو حَظٌّ عَظِيمٌ، وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿١٠٢﴾ **أَعْدَاؤُنَا**
لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ
مِنَ الْأَحْوَالِ ﴿١٠٣﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ، جُنْدٌ
 مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ
 أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ،
 قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ
 وَالْجِسْمِ **وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ**، شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ، وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا، وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا، وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ
 مَرْضِيًّا، وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٠٤﴾ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا**
إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ
الْأَحْوَالِ ﴿١٠٥﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ، وَالْفَتْحَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ

فُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ فَاتْلُوهُمُ
اللَّهُ، كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ، وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ
وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ، سَيْنَالَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَإِذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ، لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، فَلَا تَبْتِئُ بِمَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ، وَلَا تَكُنْ فِي صَيْقِلٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ، فِيمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ،
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
مِنَ الْأَمِينِينَ، لَا تَخَفْ نَجْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى، لَا
تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ، لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ
أَسْمَعُ وَأَرَى، قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ، إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا، وَأَصَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عِشَاوَةً، لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ، وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ
إِلَّا بِأَهْلِهِ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ، وَاللَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ، لَنْ يَضْرُوكَ
شَيْئًا، إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا،
وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتِنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا، أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ، وَمَنْ أٰصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا،
وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ❁ أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا
قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِيصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ❁ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا
وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا، وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، إِنَّكَ الْيَوْمَ
لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي، إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ
عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي، إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا، إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا

مُبِينًا ﴿٣١﴾ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالتَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِصَالِ**
السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ﴿٣٢﴾ **حَتَمَ اللَّهُ** عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً، ذَهَبَ **اللَّهُ** بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ، صُمُّ بُكُمْ
عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا
يُبْصِرُونَ، إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، وَلَقَدْ
آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ **اللَّهُ** عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ **رَبِّهِ** ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ، إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا، وَإِذَا ذُكِّرَتْ **رَبَّكَ** فِي الْقُرْآنِ وَحَدَّهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا، وَإِنْ
تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا، أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ **إِلَهَهُ** هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ **اللَّهُ**
عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ
وَعَضِبَ **اللَّهُ** عَلَيْهِمْ، فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ، دَمَّرَ **اللَّهُ** عَلَيْهِمْ، ثُمَّ عَمُوا
وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ، أَرَكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، وَمَنْ يَتَّقِ **اللَّهُ**
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى **اللَّهُ** فَهُوَ حَسْبُهُ،
فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ **بِاللَّهِ** مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقُلْ **رَبِّ** أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا، قُلْ إِنِّي
هَدَانِي **رَبِّي** إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، إِنَّ مَعِيَ **رَبِّي** سَيَهْدِينِ، عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي
سَوَاءَ السَّبِيلِ، إِنَّ وَلِيَّيَ **اللَّهُ** الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، **رَبِّ** قَدْ
آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ
وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا
فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ

يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ، قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَتَبَّتْ أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين، الذين قال لهم الناس إن الناس قد
جمعوا لكم فاحشواهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، قل أغير الله أخذ ولياً فاطر السماوات
والأرض، إنه كان بي حفيماً، وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أين ما كنت، وما
توفيني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴿ أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا
بِالْوَسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَىٰ إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ﴾ ﴿ صُمَّ بكم
عمي فهم لا يعقلون، صم وبكم في الظلمات، يجعلون أصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت، ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب،
وذلك جزاء الظالمين، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، وما بكم من
نعمة فمن الله، وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة، يا أيها الذين
آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة، وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء، وأعلموا أن
الله مع المتقين، ثبتت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة، فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب،
والله من ورائهم محيط، والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله
نصيراً، فلا تخشواهم، قلوب يومئذ واجفة، أبصارها خاشعة، تصيبهم بما صنعوا
قارعة، وما ينظروا هؤلاء إلا صيحة واحدة، كأنهم خشب مسندة، أولم يروا أن
الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري
إلى الله إن الله بصير بالعباد، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً، ثم
رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً،

وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ، يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
 أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ
 مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَسَى رَبُّكُمْ
 أَنْ يَهْلِكَ عَدُوَّكُمْ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ
 اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، وَمَكْرُؤُا لِكَيْ هُوَ يُبَيِّرُ، فَأَتَاهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ
 تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ، سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ
 عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
 وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ، الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ
 عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ،
 قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى، يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا
 تَمْشُونَ بِهِ ❁ أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالتَّفْسِيسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى
 إِيصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ❁ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ، ذَلِكَ جَزَاءُ
 الظَّالِمِينَ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ، دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، أَوْلِيكَ فِي الْأَدْلِينَ، فَمَا
 اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، وَأَنَّ
 اللَّهُ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ، فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ،
 إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا، يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، اللَّهُ حَفِيزٌ
 عَلَيْهِمْ، إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِمُ وَاللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمُ، طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَ، وَهُمْ مِنْ
 فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، أَوْلِيكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ، أَوْلِيكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
 فَبِهَدَاهُمْ اقْتَدِهْ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، إِنَّا أَخْلَصْنَا لَهُمْ
 بِحَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ

صِدْقٍ عَلِيًّا، وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ،
 فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ، إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا،
 وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٠٠﴾ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا
 قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ﴿١٠١﴾** وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً
 وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ، وَمَزَقْنَا هُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ، سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي
 أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ، فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ
 قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴿١٠٢﴾ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ، فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ
 النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا
 عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ، لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ
 إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا،
 وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا، وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِتًا، قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ
 رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٣﴾ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ
 يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ
 الْأَحْوَالِ ﴿١٠٤﴾** فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا، وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
 مَوْعِدًا، وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا، وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
 كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى، تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى، إِنَّ هَؤُلَاءِ
 مُتَّبَرِّءٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ، أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ
 أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا، أُولَئِكَ هُمْ

الْغَافِلُونَ، كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ❁ أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا
إِلَيْنَا بِالتَّفْسِيسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنْ
الْأَحْوَالِ ❁ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ، وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا
كَسَبُوا، هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ،
وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ

الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١).



(١) هذا الحزب الشريف لم يرد في نسخة الفيوضات التركية.

دُعَاءُ تَسْخِيرِ الْقُلُوبِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْمُعْتَزِّ بِعُلُوِّ عِزِّهِ عَزِيزًا، وَكُلِّ عَزِيزٍ بِعِزَّةِ اللَّهِ يَعْتَزُّونَ، يَا
عَزِيزُ تَعَزَّزْتُ بِعِزَّتِكَ، فَمَنْ اعْتَزَّ بِعِزَّتِكَ فَهُوَ عَزِيزٌ لَا ذُلَّ بَعْدَهُ، وَمَنْ اعْتَزَّ
بِدُونِ عِزَّتِكَ فَهُوَ ذَلِيلٌ، ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾، ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ
نَصْرًا عَزِيزًا﴾، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ﴾، ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي فِي عِيُونِ خَلْقِكَ وَأَكْرِمْنِي بَيْنَهُمْ، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾،
﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِّنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلَوُصِّعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (٣٩) إِذْ تَمَشَّى أَحْتَاكَ فَتَقُولُ هَلْ
أَدْرَاكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ، فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمَمِكَ كَتَىٰ تَقَرَّعَ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنُ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ
الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا، ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ
وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

اللَّهُمَّ أَلْفَ بَنِي وَبَيْنَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ كَمَا أَلْفَتْ بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ،
وَكَمَا أَلْفَتْ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَارَةَ وَهَاجَرَ، وَكَمَا أَلْفَتْ بَيْنَ مُوسَى
وَطُورِ سَيْنَاءَ، وَكَمَا أَلْفَتْ بَيْنَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ آلِهِ رَضِي

(١) هذا الدعاء لا تصح نسبته للشيخ عبد القادر كما هو شائع بين الناس، ولم يرد في النسخة
التركية وقد بحث عنه فلم أظف على أي مصدر يثبت نسبته له، ولم يرد في غير كتابنا هذا،
والمؤلف نفسه لم ينسبه له، ومن يدقق بأسلوب المؤلف يجد أنه قبل كل دعاء يورده يقول: (وله
قدس سره) ثم يذكر الدعاء أو الحزب، بينما لم يستفتح هذا الدعاء بهذه العبارة، وكذلك لم يذكره
بين أحزاب الشيخ بل جعله في آخر الكتاب، وهذا يثبت بشكل قطعي أن الدعاء ليس للشيخ عبد
القادر الجيلاني قدس سره العالي، ولكن وجوده بالفيوضات جعل الناس تظن أنه للشيخ.

اللَّهُ عَنْهُمْ وَأُمَّتِهِ رَحْمَهُمُ اللَّهُ، وَكَمَا أَلْفَتَ بَيْنَ يَوْسُفَ وَرُزَيْخَا قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَقْتَوُونَ تَدَّكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا وَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾^(١)، يَا مُجَلِّي عَظِيمِ الْأُمُورِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. اللَّهُمَّ أَلِقِ الْأُلْفَةَ وَالشَّفَقَةَ وَالْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ بَنِي آدَمَ وَبَنَاتِ حَوَاءَ أَجْمَعِينَ وَخَاصَّةً (قَلْبَ فُلَانٍ)، أَخَذْتُ وَعَقَدْتُ جَوَارِحَهُمْ بِحَقِّ: شَهِدَ اللَّهُ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ، ﴿أَلَا إِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَبَعْدَهُ تَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ إِلَى حَضْرَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيْلَانِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ^(٢).

(١) في هذا الموضع وردت كلمات أعجمية وهي: (يا تمخيثا يا تماخيثا يا مشطبا يا بطرشيثا يا شليخوثا يا مثلخوثا يا صمد كافيا أهيا شراها آدوناي أصبؤوت آل شداي) وقد حذفناها من الدعاء، وهي كلمات عبرية وسريانية، وأخرى لا يعرف معناها، فأما التي لا يعرف معناها فهي: يا تمخيثا يا تماخيثا يا مشطبا يا بطرشيثا يا شليخوثا يا مثلخوثا، وأما التي يعرف معناها فهي: أهيا شراها: ومعناها الحي القيوم باللغة العبرية، كما ذكر أهل التفسير في قصة آصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلقيس، آدوناي: ومعناها الرب، أصبؤوت: ومعناها الجيوش أو رب الجيوش كما في سفر صموئيل الأول الإصحاح ١٧ العدد ٤٥، وكلمتي آدوناي أصبؤوت من الترانيم المسيحية وهي معروفة عندهم وذكرت في الكتاب المقدس عندهم، آل شداي: ومعناه القادر على كل شيء، وهي في الكتاب المقدس إيلشداي. والكلمات: أهيا شراها آدوناي أصبؤوت آل شداي، وردت كثيرا مع بعضها بدون الكلمات الأخرى، والله أعلم.

(٢) قلت: وهذا الدعاء هو من الأدعية المباركة، وهو من المعجزات العظيمة وله فوائد كبيرة لا يعرفها إلا من جربه وعمل به زمنا طويلا، ومن أهم فوائده لمن داوم عليه محبة الناس له والإقبال عليه، وهو نافع ومفيد للصالح بين المتخاصمين، ولتسخير الظالمين والجبارين بالحق، ومن أراد العمل به لأمر ما يقرأه سبع مرات بعد صلاة الصبح، ويزيد إلى سبع مرات بعد كل فريضة، وأكمل كيفيات العمل به أن يقرأ سبعين مرة في اليوم لمدة سبعة أيام، ومن قرأه بهذه الكيفية سبعين يوما رأى العجب العجاب من بركاته، ولنا فيه الإذن والإجازة من شيخنا العارف بالله الشيخ عبيد الله القادري الحسيني قدس سره.

دُعَاءُ الْبَسْمَلَةِ الشَّرِيفَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ بَاءِ اسْمِكَ الْمَعْنِيَةِ الْمُوَصَّلَةِ إِلَى أَعْظَمِ مَقْصُودٍ،
وَإِجَادِ كُلِّ مَقْصُودٍ، وَبِالنَّقْطَةِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنَى الْأَسْرَارِ السَّرْمَدَانِيَّةِ، وَالذَّاتِ
الْقَدِيمَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ، وَجُزْئِيَّتِهَا لِأَحْبَابِهَا، وَتَضْرِيْفَاتِهَا الْجُزْئِيَّةِ وَالْكُلِّيَّةِ، وَبِسِينِهَا
بَدِيعَةِ التَّضْرِيْفِ سِرِّ الرُّبُوبِيَّةِ، الْمُنْزَهَةِ عَنِ الْمَكَائِنِ وَالزَّمَانِيَّةِ، الْمُنْفَرِدَةِ بِتَضْرِيْفِ
الْكُرُوبِ وَالْحُطُوبِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَبِمِيمِهَا مُحِيٍّ وَمُمِيتٍ بِهَا سَائِرِ الْبَرِيَّةِ،
فَلَيْسَ لَهَا قَبْلِيَّةٌ وَلَا بَعْدِيَّةٌ، وَتَنْزَهَتْ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ، وَبِتَضْرِيْفِهَا وَمَعَانِيهَا
الْمُحَمَّدِيَّةِ. وَبِأَلِفِ الْوَصْلِ الَّذِي أَقَمْتَ بِهِ الْكَائِنَاتِ، فَهُوَ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ مُتَضَرِّفٌ
عَلَى سَائِرِ الْحُرُوفِ النَّارِيَّةِ وَالتَّرَائِيَّةِ وَالتَّهَوَائِيَّةِ وَالتَّمَائِيَّةِ، مُضَمَّرٌ تَعْرِيفُهُ كَالشَّمْسِ
الْبَهِيَّةِ، نَفَذَ تَضْرِيْفَكَ فِي كُلِّ مَعْدُومٍ فَأَوْجَدْتَهُ، وَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ فَفَهَّرْتَهُ، وَبِحَقِّ
صِفَاتِكَ الْقَهْرِيَّةِ، أَفْهَرُ أَعْدَاءَنَا وَأَعْدَاءَكَ، وَبِلَامِ (اللَّهِ) الْمُنْزَهَةِ عَنِ الشَّرِيكِ
وَالضَّدِّ، فَهِيَ الْمَعْبُودَةُ بِحَقِّ، الْقَائِمَةُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، الْعَالِمَةُ بِمَا فِي
السَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ، هَبْنَا هِبَةً مِنْ هِبَاتِهَا، وَافْتَحْنَا لَنَا بَعْلَمِهَا، وَحَقَّقْنَا بِسِرِّ سَرَائِرِهَا
التَّافِدَةَ، وَصَرَّفْنَا فِي سِرِّهَا كَمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَبِهَاءِ هُوِيَّتِهَا الْقَائِمَةَ بِذَاتِهَا
الْمُسْتَحِقَّةَ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ، فَسَمَتْ بِهَا فِي عِزِّ تَوْحِيدِهَا، وَأُنْزَلَتْ الْكُتُبُ
الْقَدِيمَةُ شَاهِدَةً بِوَحْدَانِيَّتِهَا، وَشَهِدَ وَصَدَّقَ أَهْلُ سَعَادَتِهَا، وَاسْتَعْرَقَتْ بِسِرِّ
سَرَائِرِهَا أَهْلُ مُشَاهَدَتِهَا، وَبِسِرِّ الرَّحْمَنِ مُعْطِي جَلَائِلِ النِّعَمِ، وَرَاحِمِ الشَّيْخِ
الْهَرَمِ، وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ وَالْجُنَيْنِ، رَحْمَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مُعْطِفِ الْقُلُوبِ، فَرِيَادَةُ
بِنَائِهِ دَلَّتْ عَلَى شَرَفِهِ وَأَنْفِرَادِهِ، وَبِسِرِّ الرَّحِيمِ وَرِقَّةِ الرَّحْمَةِ، مُعْطِي جَلَائِلِ النِّعَمِ

وَدَقَائِقِهَا، مُشَوِّقِ الْقُلُوبِ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، جَادِبِهَا بِتَعْطِيفِ رُوحَانِيَّةِ اسْمِكَ
الرَّحِيمِ، فَهُمَا اسْمَانِ جَلِيلَانِ كَرِيمَانِ عَظِيمَانِ، فِيهِمَا شِفَاءٌ وَبَرَكَاتٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ
يَسْأَلُ بِهِمَا فِي الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ مِنْ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَدَارِ التَّحْوِيلِ.

وَبِسِرِّهَا فِي الْقَدَمِ، وَبِحَقِّ خُرُوجِ الْأَرْبَعَةِ الْأَنْهَارِ مِنْ كَلِمَاتِهَا الْأَرْبَعَةِ،
وَبِهَيْبَتِهَا وَقُوَّةِ سُلْطَانِهَا عَلَى الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ، وَبِهَا، وَمَمَرَاتِهَا، وَلَوْحِهَا،
وَقَلَمِهَا، وَالْعَرْشِ، وَالْكَرْسِيِّ، وَبِأَمِينِهَا جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِأَمِينِهَا سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُبْعُوثِ لِكُلِّ الْخَلَائِقِ، أَحْفَظُنِي مِنْ أَمَامِي
وَخَلْفِي وَيَمِينِي وَشِمَالِي، وَفَوْقِي وَتَحْتِي، وَوَالِدِي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَصَحْبِي، وَبِسِرِّ
أَنْبِيَائِكَ النَّاطِقِينَ بِهَا، وَبِسِرِّ مِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكُلِّ
مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَبِحَقِّ تَوْحِيدِكَ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ
الْمَحْشَرِ، أَنْ تُعْطِينِي رِزْقًا أَسْتَعِينُ بِهِ، وَسُرُورًا دَائِمًا إِلَى الْأَبَدِ، وَعِلْمًا نَافِعًا
يُوصِلُنِي إِلَيْكَ، وَلَا تَكْلِنِي بِسِرِّهَا إِلَى أَحَدٍ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ الْهُمُومِ مَخْرَجًا،
وَصَرِّفْنِي كَيْفَ شِئْتَ، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى وَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ، وَخُذْ بِيَدِي فِي حَاجَتِي
إِلَيْكَ وَعَجِّلْ لِي بِهَا، يَا حَيُّ يَا هُوَ يَا خَالِقُ يَا بَارِيُّ ^(١).

وَأَقْسِمُ عَلَيْكَ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمَمْدُوحِ الْمُؤَيَّدِ
بِالنَّصْرِ وَالْفَتْوحِ، أَنْ تُسَخِّرَ لِي الْخَلْقَ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ، وَتُدْفَعَ
عَنِّي مَا يُرِيدُونَ بِي مِنْ مَكْرِهِمْ وَخِدَاعِهِمْ.

(١) في هذا الموضع من الدعاء وردت أسماء وحروف أعجمية تم حذفها، وللأمانة نوردتها هنا
وهي: (بحق بظد زهج واح يا حي ياهو يا هو يا خالق يا باري أنت هو بدوح)، وبظد زهج واح:
إشارة لحروف مثلث الغزالي، وقد أجازها بعض أهل العلم، وأما اسم بدوح فلم أجد له أي معنى
صحيح، فمنهم من قال: هو اسم لله بالسريانية أو العبرية، ولكن لم نجد له أصلاً، ومنهم من
قال: هو اسم باللغة الجبروتية، وقد بينا في أول الكتاب حكم الأسماء الأعجمية.

بِحَقِّ طُهُورٍ بَدْعِيٍّ، مَحَبِّهِ، صُورَةٍ، مَحَبِّهِ، سَقْفَاطِيْسٍ، سَقَاطِيْمٍ، أَحُوْنٌ
 قَافٌ أَدَمٌ حَمَّ هَاءٌ أَمِيْنٌ^(١)، أُقْسِمُ اللّٰهُمَّ عَلَيْكَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ، وَمُلُوْكِيْهَا
 عَيْدِكَ الْكِرَامِ، أَنْ تَلْظَفَ بِي، وَتَحْفَظَنِي مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ، وَمِنْ الْمَرَدَةِ
 وَالْمُتَكَبِّرِيْنَ، وَالظَّلْمَةِ وَالْجُبَّارِيْنَ، بِحَقِّ: كَهَيْعَصَ وَطَهَ وَطَسَ وَيَسَ وَحَمَّ عَسَقَ
 وَقَ وَنَ، وَبِتَصْرِيفِهِمْ إِقْهَرْ لِي خَلْقَكَ أَجْمَعِيْنَ، وَسَخِّرْ لِي كُلَّ أَحَدٍ، بِحَقِّ بِسْمِ اللّٰهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، وَنُوِّرْ بَصَائِرَنَا مِنْ نُورِ بَصَائِرِ الْعَارِفِيْنَ، بِحَقِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَمَا
 فِيهَا مِنْ اسْمِكَ الْعَظِيْمِ، وَأَشْهَرِ ذِكْرِي فِي خَيْرٍ، يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّيْنَ،
 وَاعْفِرِ اللّٰهُمَّ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُحَلُّ بِهَا عُقْدَتِي، وَتُفْرَجُ بِهَا كُرْبَتِي،
 وَتُنْقِذُنِي بِهَا مِنْ وَحَلْتِي، وَتُقِيلُ بِهَا عَثْرَتِي، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ ثَقَالِيْبِ
 الْأَيَّامِ وَالسَّنِيْنَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ^(٢).

(١) قلت: وهذه أسماء الدائرة للإمام الشاذلي، وقد شرحها ابن عياد الشاذلي في المفاخر العلية
 وبين معانيها وضبط حروفها، فقال: طهور: الكامل في ذاته المنور لصفاته. بدعق: بمعنى باقي الذي
 كل شيء به باق. محببه: مبين الحكم وملقن المنن. صوره: الذي لهيبته يأتي كل جبار خاضع.
 محببه: هو اسم العزة. سقفاطيس: وهو المعروف بفتح الغيب. سقاطيم: وهو اسم الجلالة
 الموصل إلى مفتاح الكنوز ولرتبة الكمال. أما الاسم: أحون قاف آدم حم هاء أمين: فقد اختلفت
 الرواية فيه عن الإمام الشاذلي ففي رواية أنها شعبة من الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب،
 وإذا سئل به أعطى، وقيل إنه الاسم الأعظم كما ورد عن الإمام الشاذلي.

(٢) وهذه الدعوة اشتهرت نسبتها للشيخ عبد القادر لورودها في كتاب الفيوضات الربانية، ولم
 ترد في النسخة التركية، وبعد التحقيق لم تثبت نسبتها له، بل إن المؤلف نفسه نسبها للشيخ علي
 بن خليل السكندري، وهي دعوة روحانية لها شهرة كبيرة، تستخدم لقضاء الحوائج والعلاجات
 والتسخير والتحصين وهي متعددة الفوائد، وقد وردت بكماها في كتاب الأسرار المخزونة
 المنسوب للإمام الغزالي ص ٢٠٩-٢١١، كما ذكرها الطوخي في كتابه النور الرباني في العلم الروحاني
 ص ٧. وجاء ذكرها في كتاب مجموعة أورااد وأحزاب الطريقة النقشبندية ص ١١٤.

ذِكْرُ الشَّاذِلِيَّةِ (١)

قَالَ فِي كِتَابِ الشَّاذِلِيَّةِ: وَلَمْ يَشْتَرِطْ شَيْخُنَا فِي الطَّرِيقِ سِوَى تَرْكِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ، وَمَا تَيَسَّرَ مِنَ الْمُنْدُوبَاتِ، وَذَكَرَ الْجَلَالََةَ الشَّرِيفَةَ مَا أَمَكْنَ وَقُدِرَ عَلَيْهِ، وَأَقَلُّ ذَلِكَ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَالْإِسْتِغْفَارَ مِائَةً، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَمَكْنَ، وَأَقَلُّ ذَلِكَ مِائَةً، وَكَانَ يُرَغَّبُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَحْضُ عَلَيْهَا، وَيُجِيلُ ذَوِي الْحَاجَاتِ وَالْكَرَامَاتِ عَلَيْهَا، وَيُوصِي رَكَعَتَيْنِ فِي اللَّيْلِ بِالْكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصِ، نَقَلْتُهُ مِنْ جَامِعِ الْأَصُولِ (٢).

وَقَدْ وَضَعَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوَاهِبِيُّ الشَّاذِلِيُّ: فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رِسَالَةً وَسَمَّاهَا كِتَابَ التَّفْرِيدِ لِضَبْطِ قَوَاعِدِ التَّوْحِيدِ، قَالَ فِي الْجُلُوسِ لِلذِّكْرِ: التَّرْبُعُ وَنَتِيجَتُهُ التَّمَكُّنُ، وَسِرُّهُ دَوَامُ الْوُضُوءِ هَذَا ظَاهِرًا، وَأَمَّا بَاطِنًا فَاِشَارَةٌ إِلَى التَّمَكُّنِ بِكَمَالِ اعْتِدَالِ الْقَابِلِيَّةِ، وَإِنْ أَحَبَّ جَلَسَ كَأَلْمُتَشَهَّدِ حَيْثُ لَا أَلَمَ، ثُمَّ يَعْتَمِدُ بِالْيَدَيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ مَعَ سَدْلِ الْكَمِينِ لِيَتَقَوَّى عَلَى الْحَرَكَةِ الْجَامِعَةِ لِلْقَلْبِ الْمُسْتَشْتِ هَذَا ظَاهِرًا، وَأَمَّا بَاطِنًا فَالْإِعْتِمَادُ بِيَدِ الصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ عَلَى حَدِّ مُسْتَنَدِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِيَجْتَمَعَ فِيكَ خَصَائِصُ الْخَوَاصِّ، ثُمَّ غَمَّضَ الْعُيُونَ اسْتِعَانَةً عَلَى خُلُوعِ الْبَاطِنِ مِنْ تَطَرُّقِ الْمَحْسُوسَاتِ هَذَا ظَاهِرًا، وَأَمَّا بَاطِنًا فَتُعْمِضُ عَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ عَمَّا سِوَى اللَّهِ، ثُمَّ الْأَخْذُ بِلَا إِلَهَ مِنَ الْجَانِبِ

(١) قلت: وهذا المبحث وما يأتي بعده، زيادة من الناسخ للكتاب، فيستحيل نقل الشيخ عن جامع الأصول وهو معاصر له ومتأخر عنه والكتابين طبعا بنفس الزمن، وأيضاً لم ترد في النسخة التركية، وليست من أورااد القادرية، والله أعلم.

(٢) انظر جامع الأصول في الأولياء نقلا عن كتاب المفاخر العلية لأبي المواهب الشاذلي.

الْأَيْسَرِ الَّذِي هُوَ مِشْكَاهُ فَتَيْلَةَ الْقَلْبِ التُّورَانِيَّ الْمَعْنَوِيَّ مَاراً بِهَا مِنْ أَسْفَلِ الصَّدْرِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ إِلَى أَعْلَاهُ رَاجِعاً حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْمَأْخَذِ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَكُونُ الْمَأْخَذُ هُوَ الْمَحْطُّ، وَالْمَأْخُودُ مَا تَضَمَّنَتْهُ كَلِمَةُ التَّنْفِيِّ وَالْمَوْضِعُ مَا تَضَمَّنَتْهُ كَلِمَةُ الْإِثْبَاتِ، وَالتَّنْفِيُّ مَضْحُوبُكَ فِي ذَهَابِكَ مِنْ أَسْفَلِ الصَّدْرِ وَفِي إِيَابِكَ مِنْ أَعْلَاهُ رَاجِعاً إِلَى الْمَأْخَذِ فَتُفَارِقُهُ بِالْإِثْبَاتِ، وَسِرُّ ذَلِكَ أَنَّ الْقَلْبَ بَرَزْخٌ بَيْنَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ، فَفِي أَخْذِكَ مِنْهُ إِلَى أَسْفَلِ الصَّدْرِ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِيْعَابِ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ بِلَا إِلَهَ، ثُمَّ بِهَا فِي عَوْدِكَ إِلَيْهِ مِنْ أَعْلَى الصَّدْرِ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِيْعَابِ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ نَافِيّاً عَنِ السَّوَى مَعْنَى إِلَّا اللَّهَ، وَهَذَا سِرُّ التَّنْفِيِّ وَالْإِثْبَاتِ. نَقَلْتُهُ مِنْ جَامِعِ الْأُصُولِ صَفْحَةَ ١٧٤ لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ الْكَمَشْخَانِيَّ التَّقَشْبَنْدِيِّ (١).

خَاتِمَةٌ: قَالَ فِي عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ: الْحَالُ سَمِّيَ حَالاً لِتَحْوُلِهِ مَقَاماً، وَالْمَقَامُ لِثُبُوتِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ، وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ بِعَيْنِهِ حَالاً، ثُمَّ يَصِيرُ مَقَاماً، مِثْلَ أَنْ يَنْبَعثَ مِنْ بَاطِنِ الْعَبْدِ دَاعِيَةُ الْمُحَاسَبَةِ، ثُمَّ تَزُولُ بِغَلْبَةِ النَّفْسِ، ثُمَّ تَعُودُ ثُمَّ تَزُولُ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ هَكَذَا إِلَى أَنْ تَتَدَارَكُهُ الْمَعُونَةُ مِنَ اللَّهِ، وَتَقْهَرَ النَّفْسُ، وَتَنْضَبِطَ لِلْمُحَاسَبَةِ، فَتَصِيرُ وَطَنَهُ وَمُسْتَقَرَّهُ وَمَقَامَهُ وَهَكَذَا سَائِرُ الْمَقَامِ وَالْحَالِ (٢).

(١) انظر المفاخر العلية لأبي المواهب الشاذلي ص ١٤٧ - ص ٢٠٨.

(٢) نقله صاحب جامع الأصول بتصريف وهذا لفظ الإمام السهروردي: الحال سمي حالاً لتحوله مقاماً، والمقام مقاماً لثبوت واستقراره، وقد يكون الشيء بعينه حالاً، ثم يصير مقاماً، مثل أن ينبعث من باطن العبد داعية المحاسبة، ثم تزول الداعية بغلبة صفات النفس، ثم تعود ثم تزول، فلا يزال العبد حال المحاسبة يتعاهد الحال، ثم يحول الحال بظهور صفات النفس إلى أن تتداركه المعونة من الله الكريم ويغلب حال المحاسبة وتقهر النفس وتنضبط وتتملكها المحاسبة، فتصير المحاسبة وطنه ومستقره ومقامه.

وَلَهَا عَقَبَاتٌ سَبْعَةٌ، لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى هَذِهِ الْمَقَامَاتِ إِلَّا بِقَطْعِهَا، وَهِيَ الصِّفَاتُ السَّبْعَةُ لِلنَّفْسِ وَهِيَ: الْأَمَّارَةُ، وَاللَّوَامَةُ، وَالْمُلْهَمَةُ، وَالْمُطْمِئِنَّةُ، وَالرَّاضِيَةُ، وَالْمَرْضِيَّةُ، وَالْكَامِلَةُ، وَقَطَعَ عَقَبَاتِهَا بِالْأَذْكَارِ السَّبْعَةَ:

الْأَوَّلُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): مِائَةٌ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْأَمَّارَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَأْمُرُ صَاحِبَهَا بِالسُّوءِ، وَلَوْ نُورِهَا أَرْزُقُ. الثَّانِي: (اللَّهُ): مِائَةٌ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ اللَّوَامَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَلُومُ صَاحِبَهَا بَعْدَ وَقُوعِ الْمَعْصِيَةِ، وَلَوْ نُورِهَا أَصْفَرُ. الثَّلَاثُ: (هُوَ): تِسْعُونَ أَلْفًا، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْمُلْهَمَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَأْمُرُ صَاحِبَهَا فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَلَوْ نُورِهَا أَحْمَرُ. الرَّابِعُ: (حَيٌّ): سَبْعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْمُطْمِئِنَّةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا اِظْمَأَنْتِ وَسَكَنْتِ مِنْ اضْطِرَابِهَا وَسَلَّمَتْ لِلْأَقْدَارِ، وَلَوْ نُورِهَا أَبْيَضُ. الْخَامِسُ: (قِيَوْمٌ): تِسْعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الرَّاضِيَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِكَوْنِهَا رَاضِيَةً مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَوْ نُورِهَا أَخْضَرُ. السَّادِسُ: (رَحْمَنٌ): خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْمَرْضِيَّةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا صَارَتْ مَرْضِيَّةً عِنْدَ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ، وَلَوْ نُورِهَا أَسْوَدٌ. السَّابِعُ: (رَحِيمٌ): مِائَةٌ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْكَامِلَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِكَوْنِهَا كَامِلَةٌ أَوْصَافُهَا وَصَارَتْ رَحِيمَةً لِجَمِيعِ الْخَلْقِ، فَتُحِبُّ لِلْكَافِرِ الْإِيمَانَ، وَلِلْعَاصِيِ التَّوْبَةَ، وَلِلطَّائِعِ الثَّنَاتَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، وَلَيْسَ لَهَا نُورٌ مَخْصُوصٌ، فَنُورُهَا يَتَمَوَّجُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَنْوَارِ السَّتِّ، وَعَالَمُهَا الْخَيْرَاتِ، وَمَحَلُّهَا الْخِفَاءُ، لِأَنَّهَا رَجَعَتْ بِحَسَبِهِ إِلَى حَالِ الْعَوَامِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَمَرَتْ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْخَلْقِ لِأَجْلِ تَكْمِيلِهِمْ، وَلَا بُدَّ مِنْ حُصُولِ النَّسَبَةِ بَيْنَ الْمُرْشِدِ وَالْمُسْتَرْشِدِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكَ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وَمَتَى وَصَلَتْ النَّفْسُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ صَارَتْ رِيحَانَةً لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ، مَحْبُوبَةً لِلَّهِ وَلِخَلْقِهِ، وَبُدِّلَتْ

بَشْرِيَّتْهَا مَلَكيَّةٌ، وَعُبودِيَّتْهَا سِيَادَةٌ، وَعَقْلُهَا حِسًّا، وَعَيْنُهَا شَهَادَةٌ، وَبَاطِنُهَا ظَاهِرًا، وَانْقَطَعَتْ إِلَى الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَهُوَ السَّعَادَةُ الْكُبْرَى.

وَبِهَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَالْأَذْكَارِ عِنْدَ جَمِيعِ الطَّرِيقِ إِلَّا عِنْدَ التَّقَشُّبِنَدِيَّةِ وَالشَّاذِلِيَّةِ فَإِنَّ عِنْدَهُمَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ وَاللِّطَائِفِ، وَيُذَكَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَذَلِكَ، وَكَثْرَةُ التَّوَجُّهَاتِ وَالْمُرَاقَبَاتِ، وَكَثْرَةُ الرِّيَاضَاتِ وَالْحَلَوَاتِ كَمَا سَيَجِيءُ^(١).

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ تَصْفِيَةَ الْقَلْبِ بِطَرِيقِ الذِّكْرِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ؛ وَجَلَاؤُهَا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى»^(٢)، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْأَبْدَانُ لَرَدِّهَا إِلَى اللَّهِ يُغْفَرُ لِمَن يَشَاءُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الرعد: ٢٨].

ثُمَّ إِنَّ الذِّكْرَ إمَّا بِالْقَلْبِ أَوْ بِاللِّسَانِ، فَذِكْرُ اللَّسَانِ لِتَحْصِيلِ ذِكْرِ الْقَلْبِ، وَذِكْرُ الْقَلْبِ لِتَحْصِيلِ الْمُرَاقَبَةِ فَذِكْرُ الْقَلْبِ بِتَفَكُّرِ اللَّفْظِ، مَعَ مُلَاحَظَةِ مَعْنَاهُ كَمَا قِيلَ الْفِكْرُ ذِكْرُ الْقَلْبِ وَالْعَشْقُ ذِكْرُ الرُّوحِ، وَالْمَعْرِفَةُ ذِكْرُ السِّرِّ. نَقَلْتَهُ مِنْ جَامِعِ الْأَصُولِ^(٣).

(١) انظر المصدر السابق ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) رواه ابن شاهين في الترغيب والترهيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظ: «إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل فما جلاؤها يا رسول الله قال: كثرة تلاوة كتاب الله تعالى وكثرة الذكر لله عز وجل»، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي الدرداء بلفظ: «إن القلب يريد كما يريد الحديد، قيل وما جلاؤه؟ قال يذكر الله»، ورواه البيهقي في شعب الإيمان و أبو نعيم في الحلية والقضاعي في مسند الشهاب وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال: تلاوة القرآن».

(٣) لم أجده بهذا اللفظ في جامع الأصول، وهذا من قول الإمام الغزالي رضي الله عنه.

القَصِيدَةُ الغَوَثِيَّةُ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

خُذْ بِلُطْفِكَ يَا اِلٰهِي مَنْ لَهُ زَادٌ قَلِيْلٌ
مُّفْلِسٌ بِالصَّدَقِ يَأْتِي عِنْدَ بَابِكَ يَا جَلِيْلٌ
ذَنْبُهُ ذَنْبٌ عَظِيْمٌ فَاغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيْمُ
اِنَّهُ شَخْصٌ غَرِيْبٌ مُذْنِبٌ عَبْدٌ ذَلِيْلٌ
مِنْهُ عِضْيَانٌ وَنَسِيَانٌ وَسَهُوٌ بَعْدَ سَهُوٍ
مِنْكَ اِحْسَانٌ وَقُضْلٌ بَعْدَ اِعْطَاءِ الْحَزِيْلِ
قَالَ يَا رَبِّي دُنُوِي مِثْلَ رَمَلٍ لَا تُعَدُّ
فَاغْفِرْ عَنِّي كُلَّ ذَنْبٍ وَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيْلُ
قُلْ لِنَارِ اِبْرُدِي يَا رَبِّ فِي حَقِّي كَمَا
قُلْتَ قُلْ يَا نَارُ كُونِي اَنْتَ فِي حَقِّ الْحَلِيْلِ
كَيْفَ حَالِي يَا اِلٰهِي لَيْسَ لِي خَيْرُ الْعَمَلِ
سُوْءُ اَعْمَالِي كَثِيْرٌ زَادٌ طَاعَتِي قَلِيْلُ
اَنْتَ شَافِي اَنْتَ كَافِي فِي مُهِمَّاتِ الْاُمُوْرِ
اَنْتَ حَسْبِي اَنْتَ رَبِّي اَنْتَ لِي نِعْمَ الْوَكِيْلُ
عَافِنِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَاقْضِ عَنِّي حَاجَتِي
اِنَّ لِي قَلْبًا سَاقِيْمًا اَنْتَ مَنْ يَشْفِي الْعَلِيْلُ

هَبْ لَنَا مُلْكًا كَبِيرًا نَجِّنَا مِمَّا نَخَافُ
رَبَّنَا إِذْ أَنْتَ قَاضٍ وَالْمُنَادِي جِبْرَائِيلُ
رَبِّ هَبْ لِي كَنْزَ فَضْلٍ أَنْتَ وَهَابٌ كَرِيمٌ
اعْطِنِي مَا فِي صَمِيرِي ذُلِّي خَيْرَ الدَّلِيلِ
أَيْنَ مُوسَى أَيْنَ عِيسَى أَيْنَ يَحْيَى أَيْنَ نُوحٍ
أَنْتَ يَا صَدِيقَ عَاصٍ تُبْ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ^(١)

(١) هذه القصيدة المسماة بالغوثية التي ختم بها الناسخ الكتاب ليست للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي كما يظن البعض، ولم أقف على أي مصدر يثبت نسبتها له، وحتى المؤلف ذكرها دون أن ينسبها لأحد، ولم ترد في النسخة التركية للكتاب - وبعد البحث والتدقيق تبين أنها مناجاة منسوبة لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد ذكر اسمه بأخر بيت منها فقال: يا صديق، وهي مشتهرة عند كثير من العلماء بأنها لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه.

خَاتَمَةُ النُّسخَةِ المِصرِيَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَصَّ أَوْلِيَاءَهُ بِمَا شَاءَ مِنَ النِّعَمِ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَهُمْ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ خَلَعَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ، وَهَدَانَا بِبَرَكَاتِهِمْ، وَنَفَعَنَا بِدَعَوَاتِهِمْ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ، قُضِبَ دَائِرَةُ الْوُجُودِ، وَمَنْبَعُ الْفِيوضَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ وَحِزْبِهِ (١).

يَقُولُ مُصَحِّحُهُ: بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ:

قَدْ تَمَّ طَبْعُ كِتَابِ الْفِيوضَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي الْمآثِرِ الْقَادِرِيَّةِ، تَأَلِيفِ اللَّوْدِيِّ الْأَدِيبِ وَالْأَلْمَعِيِّ الْفَاضِلِ الْأَرِيبِ، السَّيِّدِ الْحَاجِّ إِسْمَاعِيلِ الْحِيلَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَلَا حَ بَدْرُ تَمَامِهِ، وَفَاحَ مِسْكُ خِتَامِهِ، فِي أَوَائِلِ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُعْظَمِ، سَنَةِ: (١٣٥٣) هِجْرِيَّةً، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَرْكَى التَّحِيَّةِ.



(١) هذه هي خاتمة كتاب الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية في نسخة مصطفى البابي الحلبي وأولاده التي طبعت في سنة: (١٣٥٣هـ).

خَاتِمَةُ النُّسخَةِ التُّرْكِيَّةِ

يَقُولُ الْعَبْدُ الْجَانِي السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ الْحِيَالِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ مَنَحَ أَرْبَابَ الشُّهُودِ شَوَاهِدَ الْحَقِّ وَمَشَاهِدَ الْعُرْفَانِ، وَفَتَحَ أَقْفَالَ
الْقُلُوبِ بِمَفَاتِيحِ الْغَيْبِ وَفَوَاتِحِ الْيَقِينِ وَالْإِدْعَانَ، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى خَاتِمِ
الْأَنْبِيَاءِ وَصَفْوَةِ عِبَادِهِ الْأَصْفِيَاءِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثِ بَوَاضِحِ الْحَجَجِ، الْآتِي
بِقَرَّانِ عَرَبِيٍّ غَيْرِ ذِي عَوْجٍ، وَعَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ وَضَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ تَمَّ بِفَضْلِ اللَّهِ طَبْعُ هَذِهِ الْأُورَادِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَقْوَى الْوَسَائِلِ فِي التَّوَسُّلِ
إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ، فِي دَارِ الْخِلَافَةِ الْعَلِيَّةِ، لَأَزَالَتْ مَحْفُوظَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَلِيَّةٍ، فِي
شَهْرِ جَمَادَى الْأُولَى، حِينَ بَدَرَ بَدْرُهُ الْمَنِيرُ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ
وَالْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ مَنْ لَهُ الْعِزُّ وَالسَّعَادَةُ وَالشَّرْفُ.

فِي عَهْدِ حَضْرَةِ الشُّوكَةِ الْعَزِيزِيَّةِ ^(١)، وَوَزِيرِهِ رُوحِ حَيَاةِ الْأَقْطَارِ
الْمِصْرِيَّةِ ^(٢)، أَيَّدَ اللَّهُ قُوَّةَ شَوْكَتِهِمَا بِآيَةِ الْعِزِّ، وَجَعَلَهُمَا مِنَ الْعِنَايَةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي
خَيْرِ حَرَزٍ.

وَلَمَّا بَدَرَ بَدْرُ تَمَامِهَا، وَلَمَعَ فِي أَفْقِ الْكَمَالِ بَرَقُ خِتَامِهَا، أَنْشَدَ هَاتِفُ
الْإِقْبَالِ عَلَى لِسَانٍ مَنْ أَنْشَأَ وَقَالَ:

(١) الشوكة العززية: يقصد به السلطان العثماني عبد العزيز الأول بن السلطان محمود:
(١٨٣٠-١٨٧٦)، تولى الحكم بعد أخيه السلطان عبد المجيد في سنة: (١٨٦١)، وكان
يلقب بخليفة المسلمين.

(٢) وزير الأقطار المصرية: يقصد به الحديوي إسماعيل ابن إبراهيم باشا ابن محمد علي
باشا وهو خامس حكام مصر: ولد: (١٢٤٥-١٨٣٠)، وتوفي: (١٣١٢-١٨٩٥).

رَوْضُ الْمُنَى بِالْبِشْرِ أَزْهَرُ وَزَهَا الصَّفَا فِيهِ وَنَوَّرُ
 وَجَلَّتْ لَنَا أَيَّامَنَا حَظًّا مِنَ الْإِسْعَادِ أَوْفَرُ
 فَلَيْسَتْ عِدَّةَ أَخْوَالِهَا لِعَوَائِدِ الرَّحْمَنِ يُنْصَرُ
 وَلَدَيْهِ مِنْ نَفَحَاتِ قُطْبِ الْعَارِفِينَ حِمَى تَسْوَرُ
 شَمْسُ الْحَقِيقَةِ مَنْ لَهُ فِي الْكُونِ سِرٌّ لَيْسَ يُنْكَرُ
 مَنْ أُمَّ كَعْبَةَ فَضْلِهِ يَوْمًا بِطَيْبِ الْأَمَنِ يَطْفَرُ
 لَاحَتْ لَنَا أَوْرَادُهُ بِلَطَائِفِ الْعِرْفَانِ تُذْكَرُ
 طَبِعَتْ وَكَانَ بِطَبْعِهَا يُنْمِ مَدَى الْأَزْمَانِ يُؤَثَّرُ
 فِي عَهْدِ سُلْطَانِ الْوَرَى كَهْفُ الْعَلَا الْمَلِكِ الْمُظْفَرُ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ مَنْ ازْدَرَتْ عَزَمَاتُهُ كِسْرَى وَقِيَصَرُ
 وَوَزِيرِهِ مَنْ لَيْسَ يُحْصَى فَضْلُهُ فِينَا وَيُحْصَرُ
 الْبَرِّ إِسْمَاعِيلُ مَنْ فَاقَ الْأَنَامَ بِكُلِّ مَفْخَرُ
 سَعِدَتْ بِهِ مِصْرُ وَأَصْبَحَ مَجْدُهَا فِي الْكُونِ يُنْثَرُ
 لَا زَالَ بَدْرُ عَلَاهُمَا لِلنَّصْرِ وَالْإِعْزَازِ مَظْهَرُ
 وَمُذِ اجْتَلَى بَدْرُ الثَّمَا مِ وَمِنْهُ حُسْنُ الطَّبَعِ أَسْفَرُ
 أَضْحَى الْقَبُولُ مُؤَرَّخًا أَوْرَادُهُ بِالطَّبَعِ تُنْشَرُ

٩٥٠

١١٤

٣١٧

١٢٨١

تَمَّتْ وَبِالْحَيْرِ عَمَّتْ (١)

(١) بهذه الأبيات ختمت النسخة التركية، والأبيات ليست للمؤلف إنما لغيره كما صرح في آخر خاتمته، وتم تأريخها في سنة: (١٢٨١هـ).

كَلِمَةُ الْخِتَامِ لِلْمُحَقِّقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ
السَّادَاتِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ، وَبَعْدُ: فَأَقُولُ أَنَا الْعَبْدُ
الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْعَلِيُّ الْخُذَيْفِيُّ الْقَادِرِيُّ
الشَّافِعِيُّ الْحُسَيْنِيُّ: قَدْ انْتَهَيْتُ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَحْقِيقِ وَتَنْقِيحِ وَتَدْقِيقِ هَذِهِ
النُّسْخَةَ الْمُبَارَكَةَ مِنْ كِتَابِ: **(الْفِيُوضَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي الْمَأَثِرِ وَالْأُورَادِ الْقَادِرِيَّةِ)**،
فَشَرَحْتُ مَا اسْتَطَعْتُ مِمَّا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْمَشْكَلَاتِ، وَعَلَّقْتُ عَلَى مَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ
الشُّبُهَاتِ، وَصَحَّحْتُ بِقَدْرِ الْمُسْتَطَاعِ مِنَ الْعِبَارَاتِ، وَزَيَّنْتُهُ بِبَعْضِ الْفَوَائِدِ
وَالِإِضَافَاتِ، فَإِنْ أَصَبْتُ فِيهَا كَتَبْتُ فَمِنْ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ لِعَبْدِهِ الْمَذْنُوبِ، وَإِنْ
أَخْطَأْتُ فَمِنْ نَفْسِي وَقُصُورِ عَقْلِي فَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ وَمِنْ عِبَادِهِ الْعَفْوَ وَالْمَعْدِرَةَ،
هَذَا وَقَدْ كَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ الْمُبَارَكِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ
الْمُحَرَّمِ لِسَنَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، الْمُوَافِقِ لِلثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ
أَبِ (أَغُسْطُس) لِعَامِ أَلْفَيْنِ وَاِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِلْمِيلَادِ، فِي جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ
الْعَرَبِيَّةِ، مُحَافَظَةُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا الْخَيْرَ
وَالنَّفْعَ لِكُلِّ مَنْ قَرَأَهَا، وَأَنْ يَجْعَلَهَا صَدَقَةً جَارِيَةً فِي صَحِيفَتِي، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهَا مِنِّي
بِقَبُولِ حَسَنٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

خَادِمُ سُجَادَةِ الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ الْعَلِيَّةِ

مُخْلِيفُ الْعَلِيِّ الْخُذَيْفِيِّ الْقَادِرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ

غفر الله له ولوالديه وكان له كما كان لأوليائه

فَهْرَسُ الْكِتَابِ

- ٩ إِهْدَاءٌ وَشُكْرٌ * ❁
- ٧ تَقْدِيمُ الشَّيْخِ عَبِيدِ اللَّهِ الْقَادِرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ * ❁
- ٩ تَقْدِيمُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ آيَةَ اللَّهِ الْقَادِرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ * ❁
- ١١ تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْإِلَهِ آلِ ثَابِتٍ * ❁
- ١٤ تَقْدِيمُ الدُّكْتُورِ جَمَالِ الدِّينِ فَالِحِ الْكِيْلَانِيِّ * ❁
- ١٩ تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ جَمَالِ فَارُوقِ الدَّقَاقِ الْأَزْهَرِيِّ * ❁
- ٢٢ تَقْدِيمُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ مُصْطَفَى زَعْلُولِ الْقَادِرِيِّ الْأَزْهَرِيِّ * ❁
- ٢٤ تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلْإِمَامِ الْجِيْلَانِيِّ * ❁
- ٣٧ الطَّرِيقَةُ الْقَادِرِيَّةُ الْعَلِيَّةُ * ❁
- ٤٤ مُقَدِّمَةُ الشَّحْقِيقِ * ❁
- ٤٨ التَّعْرِيفُ بِالْكِتَابِ * ❁
- ٥٢ عَمَلْنَا فِي الْكِتَابِ * ❁
- ٦٢ تَرْجَمَةُ الْمُؤَلَّفِ * ❁
- ٦٨ أَسَانِيدُ الْمُؤَلَّفِ * ❁
- ٧٢ مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ * ❁
- ٧٤ عَوْثِيَّةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ * ❁
- ٨٩ أَسْمَاءُ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ فِي الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ * ❁
- ٩٠ الْأَسْمَاءُ الْعَظِيمَةُ فِي الطَّرِيقَةِ * ❁
- ٩٢ بَيَانُ الْأَسْمَاءِ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ * ❁

- ٩٦ مَقَامَاتُ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ وَبَيَانُ صِفَاتِهَا ❁
- ١٠٥ فَائِدَةٌ فِي مَعَانِي أَسْمَاءِ الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ ❁
- ١٠٦ أَسْمَاءُ الْمَقَامَاتِ السَّبْعَةِ ❁
- ١٠٩ فِي بَيَانِ مَقَامَاتِ الصُّوفِيَّةِ السَّبْعَةِ ❁
- ١١٠ جَدْوَلٌ فِي صِفَاتِ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ ❁
- ١١١ فَائِدَةٌ فِي الرَّابِطَةِ وَكَيْفِيَّتِهَا ❁
- ١١٣ كَيْفِيَّةُ مُبَايَعَةِ الشَّيْخِ لِمُرِيدِهِ ❁
- ١١٧ فَائِدَةٌ فِي تَلْقِينِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ ❁
- ١١٩ وَصِيَّةُ حَضْرَةِ الْعَوْثِ قُدَّسَ سِرُّهُ ❁
- ١٢٣ عَقِيدَةُ الْعَوْثِ الْأَعْظَمِ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ ❁
- ١٢٩ كَيْفِيَّةُ الْأَسْتِغَاثَةِ بِالْعَوْثِ الْأَعْظَمِ ❁
- ١٣١ اسْتِغَاثَةُ أُخْرَى بِحَضْرَةِ الْعَوْثِ الْأَعْظَمِ ❁
- ١٣٣ فَصَائِدُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ ❁
- ١٣٥ مَنْظُومَةُ الْوَسِيلَةِ ❁
- ١٣٨ الْقَصِيدَةُ الْحَمْرِيَّةُ ❁
- ١٤١ تَوْسُّلٌ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ❁
- ١٤٥ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَلْقَيْتُ سِرِّي وَبُرْهَانِي ❁
- ١٤٧ طُفٌ بِحَاجِي سَبْعَاءً ❁
- ١٥٠ لِي هِمَّةٌ بَعْضُهَا يَعْלו عَلَى الْهِمَمِ ❁
- ١٥٢ مَا فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهَلٌ مُسْتَعْدَبٌ ❁
- ١٥٨ شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْوَلَايَةِ ❁

- ٢٢٨ وَرْدُ صَلَاةِ الْعَصْرِ. ❁
- ٢٣٤ وَرْدُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ. ❁
- ٢٣٨ وَرْدُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ. ❁
- ٢٤٢ أَدْعِيَةُ الْأَيَّامِ لِلْإِمَامِ الْجَيْلَانِيِّ. ❁
- ٢٤٤ وَرْدُ يَوْمِ الْأَحَدِ. ❁
- ٢٤٥ وَرْدُ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ. ❁
- ٢٤٦ وَرْدُ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ. ❁
- ٢٤٧ وَرْدُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ. ❁
- ٢٤٨ وَرْدُ يَوْمِ الْخَمِيسِ. ❁
- ٢٤٩ وَرْدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. ❁
- ٢٥١ وَرْدُ يَوْمِ السَّبْتِ. ❁
- ٢٥٢ وَرْدُ الصَّلَاةِ الْكُبْرَى. ❁
- ٢٦٦ صَلَوَاتُ الْكِبْرِيَّتِ الْأَحْمَرِ. ❁
- ٢٧٠ صَلَوَاتُ أُخْرَى (الصَّلَاةُ الْوُسْطَى لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ). ❁
- ٢٧٢ صَلَاةُ الْكَنْزِ الْأَعْظَمِ وَالْقُطْبِ الْمُعْظَمِ. ❁
- ٢٧٤ صَلَاةُ كَنْزِ الْوُجُودِ. ❁
- ٢٧٦ الْحِزْبُ الصَّغِيرُ. ❁
- ٢٧٧ حِزْبُ الْحِفْظِ. ❁
- ٢٧٩ حِزْبُ النَّصْرِ الصَّغِيرِ. ❁
- ٢٨١ دُعَاءُ النَّصْرِ. ❁
- ٢٨٢ وَرْدُ الْإِشْرَاقِ. ❁

- ٢٨٣ حِزْبُ النَّصْرِ الْكَبِيرِ ❁
- ٢٨٥ وَرْدُ دَعْوَةِ الْجَلَالَةِ ❁
- ٢٨٨ دُعَاءُ الْجَلَالَةِ ❁
- ٢٨٩ أَسْمَاءُ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ ❁
- ٢٩٥ دُعَاءُ الشَّيْخِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ ❁
- ٢٩٦ كَيْفِيَّةُ السَّلَامِ عَلَى قُطْبِ الْأَقْطَابِ ❁
- ٢٩٧ كَيْفِيَّةُ السَّلَامِ عَلَى رِجَالِ الْغَيْبِ ❁
- ٢٩٨ بَيَانُ مَعْرِفَةِ رِجَالِ الْغَيْبِ ❁
- ٢٩٩ وَرْدٌ لِدَهَابِ التَّعَبِ ❁
- ٣٠٠ وَرْدٌ يُقْرَأُ عِنْدَ الْمُهَمَّاتِ ❁
- ٣٠١ وَرْدٌ قَلْبِي فُطْبِي ❁
- ٣٠٢ حِزْبُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ الْعَزَائِيِّ ❁
- ٣١٥ دُعَاءُ تَسْخِيرِ الْقُلُوبِ ❁
- ٣١٧ دُعَاءُ الْبَسْمَلَةِ الشَّرِيفَةِ ❁
- ٣٢٠ ذِكْرُ الشَّاذِلِيَّةِ ❁
- ٣٢٤ الْقَصِيدَةُ الْعَوْثِيَّةُ ❁
- ٣٢٦ خَاتِمَةُ النُّسخَةِ الْمِصْرِيَّةِ ❁
- ٣٢٧ خَاتِمَةُ النُّسخَةِ التُّرْكِيَّةِ ❁
- ٣٢٩ كَلِمَةُ الْخِتَامِ لِلْمُحَقِّقِ ❁
- ٣٣٠ فَهْرُسُ الْكِتَابِ ❁



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ولدار النور القادرية للنشر والتوزيع

يسمح بطباعة نسخة واحدة للاستعمال الشخصي

ويحرم ويمنع طباعة نسخ للبيع والتجارة

والله عليم بما تعملون



سلسلة إصدارات

دار النور القادرية للعلوم والتصوف وتراث البيت

الفيوضات الربانية

يَا طَالِبًا فَهَمَّ الْعُلُومَ الْعَائِرَةَ
هَذِي عُلُومٌ حَطَّهَا شَيْخٌ مَضَى
أَعْنِي بِهِ اسْمَاعِيلُ ذَاكَ الْقَادِرِي
خُذْ مِنْ مُحِبِّ يَا أُخِي كِتَابَهُ
وَعَدَا مُصَنَّفُهُ لَدَيْكَ مُتَرْجَمًا
بَيَّنَّتْ فِيهِ كُلَّ سِرٍّ قَدْ خَفِيَ
حَتَّى أَتَى سَهْلًا يَسِيرًا رَاقِعًا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ بِفَضْلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَاعْفِرْ إِلَهِي لِلْمَوْلِفِ إِنَّهُ
وَاللَّهِ أَرْجُو لِلْمُحَقِّقِ رَحْمَةً

بَيْنَ فُيُوضَاتِ الْإِمَامِ الْبَاهِرَةِ
لَلْبَازِ فَنَعُ مِنْ بُيُوتِ عَامِرَةِ
ابْنَ سَعِيدِ بَحْرَ عِلْمٍ زَاخِرًا
أَوْدَعَتْ فِيهِ مِنْ شُرُوحِي الْمَاهِرَةِ
وَكَذَا الْأَسَانِيدُ الْعِظَامُ الْفَاخِرَةِ
وَأَزَلْتُ عَنْهُ مُشْكَلاتِ ظَاهِرَةِ
أَقْبَلُ وَخُذْ مِنْهُ عُلُومًا زَاخِرَةَ
أَتَمَّمْتُهُ فَعَدَا كِتَابًا فَآخِرًا
شَفَعَائِنَا فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْآخِرَةِ
عَبْدٌ كَرِيمٌ مِنْ أَصُولِ ظَاهِرَةِ
يَنْجُو بِهَا مِنْ هَوْلِ نَارٍ سَاعِرَةِ

مخلف العالِم القادري (شيبني)



جميع الحقوق محفوظة

دار النور القادرية للنشر والتوزيع
الجمهورية العربية السورية - دمشق
٠٠٢٠١١١٧٦٢٠٣٢٧ - ٠٠٢٠١٢٠٤١٩٣٦٢٣

